جامعـــة القاهـــرة
كلية الآداب

الخوانق في مصر في العصريـــن الأيوبي والمملوكـــي

رسالـــة دكتـــوراه في الآثار الاسلاميـــة

مقدمة مـــن

دولت عبد الله عبد الكريـــم

تحت اشـــراف
الدكتورة سعـــاد ماهـــر

١٩٧٣

المقدمـــــة

الخوانق نمط من العمائر الدينية ، وجدت فى مصر فى العصرين الأيوبى والمملوكى فى أحيائها الرئيسية ، كالبندقدارية (١) والجاولية (٢) والبيبرسية (٣) والجمالية (٤) والشيخونية (٥) والمؤيدية (٦) والأشرفية (٧) والغورية (٨) ، وعلى ضفاف نيلهـــا كالارسلانية (٩) والخروبية (١٠) وعلى خليجها كالقرابية (١١) والزينية (١٢) ، ووسط رمالها كالأشرفية (١٣) والبرقوقية (١٤) والاينالية (١٥) ، وبين مروجها كالناصرية بسرياقوس (١٦) وفوق تلالها كالنظامية (١٧) .

وبالرغم من كثرتها وما لها من أهمية وجدة وطرافة ، فلم يعن بدراستها من الناحية المعمارية عناية كافية ، ولم تنل من جهود الباحثين وعناية الدارسين المحدثين ما نالته بقية العمائر الدينية الأخرى ، فقد تعرض المقريزى لذكر بعض هذه الخوانق وتصدى بالكلام عن منشئيها ولكنه لم يوصفها وصفا يفيد الباحث فى عمل تخطيط لما اندرس منها ، ومثـــال ذلك قوله عن الخانقاه الناصرية " أن الناصر محمد اختط على قدر ميل من ناحية سرياقـــوس

---

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٩ طبعة بولاق .

(٢) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٢٠

(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٥) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٠

(٦) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٧) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٨) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢٢

(١٠) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(١١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٨

(١٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(١٣) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(١٤) السخاوى تحفة الأحباب ص ٤١

(١٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

(١٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(١٧) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة ١٩٨ دار الكتب

هذه الخانقاه وجعل فيها مائة خلوة لمائة صوفى وبنى بجانبها مسجدا يقام فيه الجمعة وبنى بها حماما ومطبخا وكان ذلك فى ذى الحجة سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة" (١)

وبعقد الموازنة بين نص المقريزى وبين ما ورد بالوثيقة (٢) يبدو أن المقريزى ظن أن المنشئ بنى مسجدا جامعا قائما بذاته بجانب الخانقاه على حين يؤخذ من الوثيقة أن هذا الجزء الذى أطلق عليه مسجد ، هو جزء هام من الخانقاه وهو رواقها الجنوبى الشرقى ، وقد أخذ معظم الباحثين والكتاب كلام المقريزى على علاته مما أوقعهم فى اللبس ، وهذا اللبس المتناقل ينحصر وينكشف بالنظر فى الوثيقة ، كما أن الخانقاه لم تكن قد تطورت بعد ليقام فيها صلاة الجمعة كما يذكر المقريزى ، والا لأصدر الناصر محمد مرسوما باقامتها ، وعين لذلك خطيبا ضمن أرباب الوظائف بالخانقاه التى بناها ، كما فات المقريزى ذكر بعض الخوانق أقيمت فى منتصف القرن الثامن الهجرى كالنظامية (٣) ، واعتبر بعض الخوانق مدارس كالجمالية بحبس الوجيه ، مع كونها من أجلّ الخوانق بمصر ، وتحتفظ الى يومنا هذا بأهم مقومات الخانقاه المعمارية كمسكن شيخها وموضع خلاويها .

ويشير السيوطى الى الخوانق اشارة عابرة عند ذكر علمائها ومنشئيها (٥) ، وكذلك كانت كتابات ابن اياس عن الخوانق موجزة ، فقد ذكرها عرضا عند تعرضه لحوادث مصر وأخبارها (٦). وتذكر كتب الرحالة بعض الخوانق بمصر عند ذكر أصحابها ، فيشير ابن بطوطه الى عظمة الخانقاه الناصرية عند ما تكلم عن الناصر محمد بقوله " وللملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة والفضائل العظيمة وبنى زاوية عظيمة بسرياقوس خارج القاهرة (٧)".

وقد ورد ذكر الخوانق كذلك فى المراجع الفارسية عند الكلام عن آداب أهل

---

(١) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٢١

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) أبو المحاسن : المنهل الصافى مخطوط ورقة رقم ١٩٨

(٤) وثيقة جمال الدين الأستادار محكمة رقم ١٠٦ ، الخطط ج ٢ ص ٤٠١

(٥) السيوطى : حسن المحاضرة ج ٢ ص ١٥٧ ــ ١٦٣

(٦) ابن اياس : بدائع الزهور .

(٧) ابن بطوطه : رحلة ج ١ ص ٢٣ المطبعة الأزهرية القاهرة ١٣٤٦ هـ ــ ١٩٢٨ م .

الخوانق وسلوكهم داخل الخانقاه (١).

ومما لا يسعنا اغفال ذكره ، أن كلمة خانقاه كانت غريبة الوقع على المحدثين من العلماء الأجانب ، فلم يفرقوا بينها وبين أبنية أخرى معاصرة لها ، ولذلك لم يخصّوها ببحث كامل بمعنى الكلمة يتبين منه بعض خصائصها ، ولعلهم اعتمدوا على ما جاء من مسميات مدونة على واجهاتها أو مداخلها ، هى فى واقع أمرها لا تدل أكيد الدلالة على مدلولاتها ، وآتوا بتفسيرات لها لا تفى معظمها بالغرض المنشود من اقامتها ، واكتفوا بوصف ما تبقى منها فعندما تصدى بسكال كوست Coste Pascal للكلام عن الآثار الاسلامية فى مصر ذكر ثلاثة منها هى المؤيدية عند باب زويله ، والبرقوقية وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك واقتصر حديثه على جزء منها فقط هو أشبه ما يكون بالمسجد (٢).

وأشار بريس دافن Press d'Avennes الى أولى الخوانق فى مصر وهى سعيد السعداء ، وأطلق على تلك الخانقاه التى كان شيوخها من أكابر القوم وممن تولوا أرفع المراكز الرسمية فى الدولة اسم (صومعة الدراويش) (٣).

وعنى فان برشم Van Berchem عناية كبرى بالنصوص الكتابية على الآثار الاسلامية عامة ــ وكان نصيب الخوانق من تلك الكتابات لا بأس به ، لكنه لم يوفق كل التوفيق فيما كتبه من تعليقات على بعض النصوص الخاصة بتلك الخوانق ، فاعتبر مثلا الخانقاه المهمندارية مسجدا من الدرجة الثانية ، وأتى على هذا الزعم تصميما خاصا للمساجد وتطورا معماريا لها يبعد عن الواقع ومثال ذلك قوله " لما تقدمت الحضارة شيئا فشيئا أصبح المسجد مضاعفا فسميت المساجد الكبيرة التى يؤدى فيها صلاة الجمعة المساجد الجوامع ،

---

(١) كيكاوس : قابوسنامه (تعريب نشأت وأمين عبد المجيد) ص ٢٣٨ القاهرة ١٩٥٨

(2) Coste Pascal : Architecture Arabe, pp.34- 38 Paris, 1867.

(3) Prisse d'Avennes : L'Art Arabe, p. 101. Paris 1867.

أما المساجد فكانت للعبادات " (١)

وبديهى أن المساجد الجامعة وجدت عقب ظهور الاسلام فى المدن الكبرى كالمدينة والبصرة والكوفة والقيروان والفسطاط ، كما اعتبر الخانقاه البيبرسية ثانى خانقاه بمصر وتتسع لضيافة اربعمائة صوفى (٢) ، بيد أنها رابع خانقاه ، وأعدت لاقامة مائة صوفى (٣).

وتأثر مارجوليث Margoliouth بكتابات فان برشم فردد ما دونه بشأن الخانقاه البيبرسية ، اذ ذكر أن نصيب الصوفى فيها من اللحم يوميا ثلاثة أرطال بدلا من ثلث رطل (٤) .

أما هرتس Herz فقد بذل مجهودا يذكر فيشكر فى دراسة العمارة الاسلامية وتطورها فى العصر المملوكى بصفة عامة وتناول بالكلام ذكر بعض العمائر الدينية من مدارس ومنازل غير أنه لم يول الخوانق اهتماما يذكر ، فأمر بهدم ما يخص الخانقاه البرقوقية بشارع المعز لدين الله بالنحاسين من ملحقات أساسية تقع بحدها الشمالى الغربى ، للانتفاع بأنقاضها ، ظنا منه أن تلك الملحقات لم تكن جزءا منها فقال :
" ..... وخارج الاثر مشحون بمساكن خربة تبلغ مساحتها ٧٠٠ م٢ والذى يستحسن هو ازالة هذه المتخربات ... وما يتحصل من قيمة الانقاض يسمح باجراء هذا العمل بدون صرف شىء والضرورى ازالة هذه الأنقاض وهدم الأبنية الطفيلية الملتصقة بالاثر (٥) " .

---

(1) Peu a peu , grace aux progres de la civilasation et de l'architecteure, la mosquée se dedouble, les grandes mosquées destinées au culte du Vendredi (djumah) prennant le nom de djami, celui de mosdjiid est reservé aux sanctuaires de second ordre.
Mais au VII siécle de l'hegire, le nom mosdjid s'applique encore dans l'epigraphie du Caire, aux pincipales mosquées de second ordre comme celles des emires Al Malik et Ahmed le Mihmandar.
Van Berchem (Max): C.I.A. Egypt I. pp. 172-74.

(2) Ibid, p. 163.

(٣) وثيقة الناصر محمد محكمه رقم ٢٥ .

(4) Margolioith: Cairo, Jersuslem and Damscus, p. 87, Oxford 1907.

(٥) محاضر لجنة حفظ الآثار عام ١٨٨٤ .

ولو تنبه هرتس الى أهمية تلك الملحقات التى يعتبرها طفيلية لعمل على ترميمها والابقاء عليها لصلتها الوثيقة بالخانقاه .

وتصدى برجز Briggs للكلام عن بعض العناصر المعمارية والحليات الزخرفية الخاصة بالعمائر المملوكية ، وذكر أعمال السلاطين والحكام ومنهم صلاح الدين (١) ، بيد أنه لم يخص الخانقاه التى أقامها بكلمة .

وتناول هاتكور Hautecoeur المدير السابق لكلية الفنون الجميلة الكلام عن مساجد القاهرة وجوامعها ، وتعرض لذكر قبابها وقبورها ، وتحدث كذلك عن العناصر المعمارية والزخرفية فى العصر الاسلامى بصفة خاصة بمصر الى غير ذلك من الأبواب الدقيقة ، ولكن لم تحظ الخوانق من كتاباته ببضعة أسطر وكل ما قاله عنها " أنها معدة لسكنى الرهبان السنيين المتأملين ... ولدينا مثالان للخوانق هما البيبرسية والشيخونية .... وقد اندثرت كل الخوانق " (٢).

أما كريسول Creswell فقد أخرج كتبا قيمة فى فن العمارة الاسلامية وعناصرها لكن كتاباته وقفت عند عام ١٣٢٥ م ، ولذلك لم تنل تلك الكتابات عن الخوانق فى مصر الا نصيبا ضئيلا وحتى هذه الكتابات لم تخل من بعض الالتباسات ومثال ذلك قوله عن الخانقاه البندقدارية فبعد أن أعد بحثا عنها اذ به يتساءل عن الخانقاه (٣) ، ولعله يقصد مساكن الصوفية التى يرجح أنها كانت تشرف على الطريق ، كما كانت كتاباته عن الخانقاه الجاولية تفتقر الى الترابط بين أجزاء الاثر ووظيفته الحقيقية ، فافترض كريسول وجود ايوان يشغل المكان الذى به جدار المحراب للصلاة .. وأن المكان العقبى الذى هو اضافة وامتداد لايوان القبلة خصص لدراسة الفقه الشافعى وما تبقى من خلاوى يمثل الخانقاه (٤).

---

(1) Briggs : Muhamadan Arch. in Egypt and Palestine, p.78, Oxford 24.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les Mosquees du Caire, p. 270, Paris 32.

(3) Creswell : The Muslim Arch. of Egypt II p. 187. Oxford, 59.

(4) Ibid, p. 244.

وفيما يتعلق بخانقاه مغلطاى الجمالى أشار كريسول أن منشئها بنى مؤسستين احداهما عام ٧٠٣ هـ ، والأخرى عام ٧٣٠ هـ (١) ، والواقع أنهما مؤسسة لخانقاه لا تزال معالمها قائمة (٢) كما ضم كتابه الأخير جدولا يحوى أسماء عمائر دينية اعتبرهما مدارس للفقه وهى فى واقعها خوانق كالاينالية بجبانة المماليك ، فقد أعدها المنشىء خانقاه لثلاثين من الصوفية يقيمون بها بصفة دائمة ، ولا يشغلون أنفسهم بدراسة فقه وما الى ذلك بصفة رسمية منصوص عليها بالوثيقة ، وانما عليهم التفرغ للعبادة والمواظبة على حضور وظيفة التصوف (٣) .

ولهذا فلا بد لمن يتصدى للكتابة فى هذا الموضوع من الاطلاع الدقيق المستوعب على مصادره الأصلية وهى الوثائق المعاصرة لدراسة هذا الموضوع حق دراسته .

والبحث فى الوثائق ليس سهلا ولا متيسرا فى كل وقت ، ففيها مصطلحات فنية كثيرة وألفاظ غير عربية وغريبة ، قد لا يحيط بها الا الأقلون ، كما بها من أسماء الخطط والمدن ما تغير فى العصر الحاضر عما كان عليه فى العصر الغابر ، فأصبحت هذه الأسماء فى الوثائق على غير مسميات معروفة مما يدفع الباحث الى دراسة شاقة لمدلولاتها ، هذا فضلا على أن دراسة الخوانق على الطبيعة وفحص معالمها فحصا دقيقا لا تخلو من مصاعب . كما أن بعض ملحقاتها الخاصة قد تلاشت ، وما تبقى منها من عناصر معمارية قد شاركت فيها الخوانق غيرها من الأبنية الدينية حتى أصبح من المتعذر بوضعها الراهن تمييزها عن غيرها .

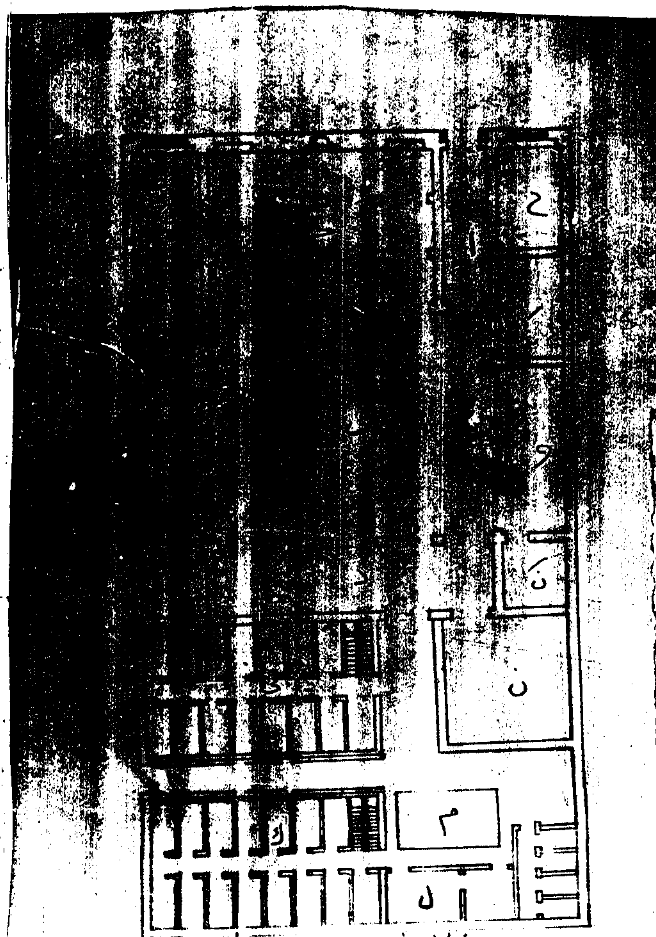
ومما يدعو للأسف شدة التهاون فى العصور الماضية فى أمر المحافظة على معظم ملحقات الخانقاه ، والتى تعتبر من مقوماتها الأساسية ، والتى بدونها ما أطلق عليها هذه التسمية مما أدى الى امتداد الأيدى اليها والأخذ منها ، وليس أدل على ذلك ما جاء بتقارير مصلحة الآثار عام ١٨٨٤ بشأن بعض هذه الخوانق كالجمالية والغورية .

---

(1) Ibid, p. 129.

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى .. اوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة ينال المرحوم محمود حفنى .



رسم افتراضي لخانقاه الناصر محمد بسرياقوس

وازاء ذلك اتخذت لبحثى منهاجا خاصا هو العناية الكبرى بالآثار المعمارية الباقية فى المقام الأول ، ثم بالوثائق والمخطوطات باعتبارها المصدر الذى ينبغى أن يعتمد عليه فى مثل هذا البحث ، اذ تمدنا بمادة غزيرة عن أجزاء العمائر الدينية المختلفة ووظيفة كل جزء منها بالاضافة الى الاشارة فى بعض الأحيان الى مواد البناء وأنواعه من رخام وأحجار وأخشاب ونظام التسقيف وأنواع الدهانات والعقود والأعمدة والكتابات مع الاحاطة بذكر ما كان يدب داخلها من حياة كان له أثره فى مختلف نواحى النشاط والوقوف التى حبست عليها لاستمرار بقائها مما نعدمه فى المصادر الأخرى.

ومن بين الوثائق التى اعتمدت عليها وثيقة الناصر محمد ، التى يفيد منها ، تصور الخانقاه التى اندرست ونظام تخطيطها ، الذى كان على نمط المساجد التقليدية الأولى ، التى قيل أنها اقتبست من مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم (١) ، وهى على هيئة صحن أوسط كبير مكشوف يحيط به أربعة أروقة ، أكبرها رواق القبلة ذو البلاطات الثلاث ، والذى استخدم للسجود لاتساعه ، مع الاستعانة ببقية الأروقة والصحن للاجتماع والصلاة وحضور وظيفة التصوف ، إذا ما اقتضى الأمر ذلك .

وقد ذكرت الوثيقة مسكن شيخ الخانقاه ، وكان يعلوها ، كما تعرضت الوثيقة لذكر مساكن الصوفية المكونة من وحدتين بكل وحدة واحد وعشرون مسكنا ، والمطبخ ، والحمام ، وحوض الدواب ، والسقايات الثلاث ، والمدفن الخاص بالمنشىء والصوفية (٢) .

ويؤخذ من وثيقة برقوق امكان اعادة خانقاه كاملة أقرب الى واقعها ، تجمع مقومات الخانقاه وعناصرها المعمارية (٣) ، والتى يمكن اعادتها بقليل من الجهد وكثير من المال .

كما يستمد من وثيقة الزينى يحيى أن الرباط المعروف برباط أبى طالب ما هو فى واقع أمره الا مساكن الخانقاه الزينية ، وكان يعرف وقتئذ بالخانقاه (٤) .

---

(١) كيرستى ولسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) ص ٣٠ تهران ١٩٣٨ .
(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .
(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .
(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

فكأن اللبس الذى يقع فيه بعض الكتّاب والباحثين اليوم ، قد وقع فيه بعضهم بالأمس ،واصل مرد ذلك وقتئذ ، أن الناس كانوا يشاهدون الصوفية ملازمين الرباط الذى هو موضع سكناهم ، فأطلقوا على الرباط اسم خانقاه ، على التعميم لا على التعيين .

ومما يستفاد من وثيقة قايتباى أن مساكن الصوفية الأربعين الذين كانوا بها ، أقيمت تجاه الخانقاه بالحد الجنوبى الشرقى ، ويفصلها عنها الطريق العام (١) ، كما أن سكنا لشيخ الخانقاه كان قد أعد خصيصا لاقامته مجاورا لتلك المساكن الخاصة بالصوفية ، والتى زودت بكل ما يلزم الاقامة .

ويؤخذ من الوثائق أن التحديد واضح فيما يختص بالجزء الرئيس بالخانقاه الذى جاء ذكره فى الوثائق بمكان الحضور وبالفارسية (بجماعت خانه) (٢) والذى كان يشابه فى تخطيطه بقية العمائر الدينية الأخرى ، وبين ما يختص بالسكنى ،وهذا ما يفيد منه تصور المقومات المعمارية للخانقاه التى اندثرت معظمها .

(١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

(٢)ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم ص ١٧٩ تهران ١٣٤١ هـ

منهج البحث

وهذا البحث مقسم أربعة أقسام ميتدرج تحت الباب الأول فصلان ، أحدهما عن التصوف والثانى عن الرباط والزاوية .

وفى ذكرى للتصوف ، توخيت أن أعرف به تعريفا موجزا ، وكان لزاما علىّ أن أتتبع التصوف فى نشأته وتطوره عبر القرون ، لأن هذا التطور هو الذى أفضى باقامة الخوانق وسببا قويا فى نشأتها ، فلا بد من ربط النتيجة بالسبب .

وفى الفصل الثانى ـ أشرت الى الربط والزوايا ، لما بينها وبين الخوانق من وجوه شبه تقوى وتضعف ، كما أن بينها تخالف واضح ، فمن وجه الشبه بين الرباط والخانقاه هو الاعتكاف للعباده ، أما وجوه الاختلاف بين الرباط والخانقاه ، هو تعدد وظائف الرباط منذ الفتح الاسلامى الى نهاية العصر المملوكى .

وقد تشابه الزاوية والخانقاه فى أمر العبادات ، لكنها تختلف فى معظم مهامها ذلك أن من الزوايا ما هو فردى ، وبعضها شابه المدارس فى اقتصارها على الدراسة النظرية أو اهتم باحياء طريقة معينة كالرفاعية ، ولا نجد فى الخوانق الأنظمة الفردية أو احياء الطرق .

والباب الثانى يحتوى على تعريف بأهم الخوانق الباقية حتى الآن فى العصرين الأيوبى والمملوكى بمصر مع الاشارة الى مواقعها ومنشئيها والدوافع على اقامتها .

ويتضمن هذا الباب وصفًا معماريًا شاملًا لتخطيط كل خانقاه ، مع وصف وتحليل كل جزء منها من الناحية المعمارية والزخرفية ووظيفته على السواء .

والباب الثالث خاص بأهم المقومات المعمارية فى معظم الخوانق التى تعتبر بحق من السمات الخاصة بالخانقاه .

وفى الباب الرابع تناولت أنواع الزخارف السائدة فى الخوانق من نباتية وهندسية وكتابية وعناصر معمارية .

وفى الباب الخامس تناولت وصف الحياة داخل الخوانق ، فبسطت القول عن ساكنيها ورتبهم الخاصة بهم ووظائفهم المختلفة ، وعرفت بصلة بعضهم ببعض ، واقتضى الأمر الى ضرورة التصدى لوصف حياتهم الروحية والدينية ، وبعد أن عرفت جلية أمرهم ، قلت ما لهم وما عليهم ، وما يدفع التهم عن معظمهم ، فقد لاحظت أن كثيرا من الناس شددوا النكير على الصوفية ، وتناولوهم بالنقد الشديد ، ولكنى أقول أن لصوفية الخوانق الفضل الذى لا يجحد فى التأليف والتصنيف وتعليم من يلتفون حولهم ويحضرون مجالسهم من طلاب العلم .

البـــاب الأول

الفصل الأول : التصوف وعلاقته بتأسيس الخوانق

الفصل الثانى ::: الرباط والزاويـــــة

التصـــوف
نشأتـــه وعلاقته بتأسيس الخوانـــــق

ان تشييد الخوانق فى العالم الاسلامى له دلالة هامة ، لأن رفع البنيان ، واقامة الآثار الباقية على وجه الدهر ، تعبير خالد عن فكرة ، وتجسيم مادى لمعنى وتعريف بمبدأ وعقيدة ، ومن ثمّ كانت المساجد رمزا لعزة الاسلام ، كما كانت الخوانق رمزا صادقـــا للاسلام فى أوج روحانيته ، ولا عجب فالخانقاه مقر الصوفية ، والصوفية هم المسلمون الذين رقت قلوبهم للتقوى وصفت نفوسهم وراعوا الله فى أعمالهم الباطنة والظاهرة ، ونفعــــوا غيرهم بايمانهم ، ووجهوا الحياة فى العالم الاسلامى توجيها معينا يستوجب منـــا أن ندرس مظاهره .

أما كلمة صوفى ، فقد اختلف علماء الشرق والغرب فى اشتقاقها ، وطال كلامهـــم ، وتضاربت أقوالهم حتى أن الامام القشيـــرى + ٤١٥ هـ تصدى لمناقشة اشتقاق الكلمة وأورد كل الوجوه المحتملة لها ، ثم رجح اشتقاق كلمة صوفى الى لبس الصوف (١) .

أما تاريخ بدء استعمال كلمة صوفى فيقال أن أول مؤلف عربى استعمل هذه الكلمة هو الجاحظ البصرى عند كلامه عن " النساك " (٢) وذكر كثير منهم ممن اشتهروا بالفصاحة ، ثم عمّ استعمال كلمتى صوفى وتصوف فى أواخر القرن الثانى الهجرى (٣) ، وقد حـــدد نيكلسون للتصوف عصر الانتقال من دور الزهد الى دور التصوف الحقيقى (٤) .

أما أهم تعريف لكلمة صوفى هو ما أشار اليه الامام القشيرى من تسمية " خـواص أهل السنّة المراعون أنفاسهم مع الله تعالى الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلـــــة بالصوفية " (٥) . كما استخلص العالم المؤرخ ابن خلدون شيخ الخانقاه البيبرسية تعريفا

---

(١) القشيرى : الرسالة ص ١٢٦ القاهرة ١٣١٩ هـ .

(٢) الجاحظ : البيان والتبيين ج ١ ص ١٩٥ القاهرة ١٣٣٢ هـ .

(٣) القشيرى : الرسالة ص ٨ .

(٤) نيكلسون : فى التصوف الاسلامى وتاريخه (تعريب ابى العلا عفيفى) ص ٦٨ . القاهرة ٤٧م .

(٥) القشيرى : الرسالة ص ٨ .

للتصوف بقوله " التصوف رعاية حسن الأدب مع الله تعالى فى الأعمال الباطنة والظاهرة بالوقوف عند حدوده مقدما الاهتمام بأفعال القلوب مراقبا خفاياها حريصا بذلك على النجاة" (١).

أما مصدر التصوف ، فقد اختلف علماء الغرب فى شأنه ، فمنهم من قطع بأنه هندى الأصل ، ومنهم من نسب مصدره الى ايران ، وعند بعضهم أنه نشأ مع الافلاطونية الحديثة ومن قائل أنه يرجع الى تعاليم النبى صلى الله عليه وسلم.

ومن المبالغة أن نحكم على التصوف بأنه هندى الأصل بمجرد التشابه بينه وبين ما كان فى الهند ، وكذلك التشابه بين التصوف والافلاطونية الحديثة لا تدل دلالة قاطعة على أنها مصدره.

والأصوب أن التصوف استمد تعاليمه من الاسلام ذاته وليس أدل على ذلك من قول ذى النون المصرى " عرفت الله بالله وعرفت ما سوى الله برسول الله صلى الله عليه وسلم" (٢) ولم يكن فى حياته قد اختلط بروما ن ولا هنود وفرس ، وكذلك قول الامام الغزالى " أن أصول التصوف أكل الحلال والاقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم فى أخلاقه وأفعاله وسننه" (٣) ، كما يؤكد ماسينون وهو أظهر شخصية غربية فى دراسة التصوف الاسلامى " أن التصوف الاسلامى قد أخذ نشأته من صميم الاسلام ذاته" (٤).

وبناء على ما سلف ذكره ، يمكن القول بأن التصوف منبثق من الاسلام وتعاليم القرآن ، فالمعروف أن النبى صلى الله عليه وسلم هو الصوفى الأول فى رأى الصوفية وأن صحابته من العلماء والعباد ، انما كانوا يستنون بسننه ويهتدون بهديه (٥) ، ويؤيد هذا ما ذكره ابن سعد (٦) ، وابن حزم (٧) ، وابن حجر (٨) ، والسراج الطوسى (٩) ،

---

(١) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل (المقدمة) ص ١٠ استانبول ١٩٥٨.
(٢) السراج الطوسى : اللمع ص ١٠٤ ليدن ١٩١٤.
(٣) الغزالى : روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٤ (القاهرة)
(٤) نيكلسون : (تعريب ابى العلا عفيفى) فى التصوف الاسلامى ص ١١٠
(٥) أبو نعيم الأصبهانى : حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ج ١ ص ١٧ القاهرة ١٩٣٢.
(٦) ابن سعد : الطبقات الكبرى ج ١ ص ٢٨٨ ، ٣٨١ ، ٣٦٤ بيروت ١٩٥٧.
(٧) ابن حزم : جوامع السيرة ص ٤٤ (القاهرة).
(٨) ابن حجر : فتح البارى ج ١٣ ص ٢٥١ القاهرة ١٣٤٨ هـ.
(٩) السراج الطوسى : اللمع ص ١١٣ ليدن ١٩١٤.

والمناوى (١) ، والكلاباذى (٢) ، والمنذرى (٣) ، من أن أقوال النبى صلى الله عليه وسلم وتعاليمه وعباداته ومعاملاته هى المثل العليا التى يحتذيها كل مسلم حق ......

فقد شب عليه الصلاة والسلام بين عشيرته وأهله كأكمل ما يكون الشاب العفيف الكامل ... كان متشرفا من ربه فى وحى الرؤيا الصادقة ، كان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم ألهم الخلوة ، وحبب اليه ، الاعتكاف ، فكان يخلو بغار حراء حتى جاءه الحق وهو فى الغار ثم أخذ يعتكف بعد الرسالة فى مسجده بالمدينة فى العشر الأواخر من شهر رمضان . أما خلقه فأحسن ما قيل عنه قول عائشة رضى الله عنها كان خلقه القرآن ... وكانت حياته قدوة حسنة فى العبادات والمعاملات ... كان دائبا على قيام الليل يذكر الله تعالى ، وحثّ أصحابه على طلب العلم والتصدق من كسب اليد ، كما كان عزاء للفقراء من أمته وآخى بين المهاجرين والأنصار على الحق والمساواة ، ولذا كان الرسول عند الصوفية بأعظم منزلة وأرفعها لانه عشق الذات العالية (٤) ، وكان أكرم عشاقها حتى اعتبر أحد الصوفية الايرانيين ويدعى (على شاه) النبى محمد أول صوفى فى الاسلام (٥) .

ومما لا ريب فيه ، أن المسلمين فى القرن الأول الهجرى ، حديثو عهد نسبيا بنبى الاسلام ولذا كانت أقواله ما زالت تدوى فى أسماعهم ، وأحاديثه ما زالت ترددها ألسنتهم ، فلذلك كانت صلتهم وثيقة بتعاليمه ، وكانوا يعنون بأن تكون ظواهر أعمالهم متفقة كل الاتفاق مع بواطنهم وكانوا من علماء الشريعة ، ولم ينحلوا اسما معينا ولا مصطلحات خاصة بهم ، ولكن عدّهم القوم وعلى رأسهم القشيرى الرعيل الأول لنهضة التصوف (٦) .

---

(١) المناوى : فيض التقدير جـ ٢ ص ٢٢١ القاهرة ١٣٥٦ هـ ـ ١٩٣٨ م .

(٢) الكلاباذى : التعرف لمذهب أهل التصوف ص ١٣ القاهرة ١٩٣٣ .

(٣) المنذرى : الترغيب والترهيب جـ ١ ص ١٦٥ (القاهرة) .

(٤) حسين مجيب : فى الأدب العربى والتركى ص ١٨٥ (القاهرة) ١٩٦٢ .

(5) Ali Shah : Islamic Sufism, p. 15, London 1933.

(٦) قاسم غنى : تاريخ تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .

ولما حلّ القرن الثانى الهجرى ، كان عهد المسلمين بنبيهم قد طال شيئا ما ، واختلطوا بكثير من البلاد ذات الثقافات الدينية المختلفة والسابقة على الاسلام ، وترتب على اتساع رقعة العالم الاسلامى أن اختلفت الآراء وتنوعت ، ونشأ جديد فى الأفكار والمعانى بعيدة عن الحياة البسيطة الأولى وعما عرف فى عهد النبى الكريم ، الى حياة فيها افراط ، حتى شهد القرن الثانى للهجرة تباينا شديدا فى الاتجاهات الدنيوية والاهتمام بالامور الدينية .

ويمكن القول أن صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا معتدلين ، وكانت حياتهم تتمه لمسلك زهاد القرن الأول ، وراعوا أحكام الشرع ، ولم يكن ثمة فوارق بينهم وبين سائر المسلمين ، غاية ما فى الأمر انهم كانوا يهتمون ببعض الأحكام القرآنية أكثر من غيرهم (١) ، ومن الدليل على اهتمام صوفية القرن الثانى بأحكام الشرع وعلومه ، الحلقات التى كان يعقدها الحسن البصرى + ١١٠ هـ فى المسجد الجامع بالبصره ، التى كانت تجمع الى الاهتمام بالفقه والتوحيد العناية الكبرى بالتربية الروحية .

ومما يجدر ذكره ، أن بعض صوفية القرن الثانى الهجرى كانوا أكثر مبالغة فى الرياضة واعراضا عن الدنيا ، وانقطاعا عن زخرف الحياة وزينتها ، وتقللوا من دنياهم بعد أن تبينوا تفاهة الصراع على حطامها الفانى ، ومن هؤلاء بشر الحافى العابد الزاهد الذى قال " الزهد ملك لا يسكن الا قلب مخلى " (٢) ، والفضيل بن عياض الذى يقول " لو أن الدنيا بحذافيرها عرضت علىّ ولا أحاسب بها لكنت أتقذرها كما يتقذر أحدكم الجيفة اذا مرّ بها أن تصيب ثوبه" (٣) ، كما نذكر رابعة العدوية التى كانت أحاديثها وأقوالها سراجا يهتدى بنوره فى المحبة والعشق الالهى ، ومن أقوالها " انما أنت أيام معدودة فاذا ذهب يوم ذهب بعضك ويوشك اذا ذهب البعض أن يذهب الكل وانت تعلم فاعمل " ، ومن أقوالها " ما عبدته خوفا من ناره ولا طمعا فى جنته فأكون كالأجير السوء ، عبدته حبا له وشوقا اليه " (٤).

---

(١) قاسم غنى : التصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨ تهران ١٣٢٢ هـ .
(٢) المناوى : الكواكب الدرية جـ ١ ص ٢٠٩ .
(٣) المرجع السابق : جـ ١ ص ١٤٨ . (٤) المراجع السابق ص ١٠٩ .

أما التصوف فى القرنين الثالث والرابع الهجريين فقد بلغ أوجه واكتمل ، فبعد أن كان مفهومه محدودا بالزهد والتقوى ، وملزما بحدود القرآن والسنّة ومتشبهـا بالنبى والأولياء فى التعبد وايثار الآخرة ، أصبح للتصوف كيان عقلى وروحى ، وأخذ صوفية القرنين الثالث والرابع الهجريين يعبرون عن التصوف بمعان خاصة واسلوب معين ، وكان لبعضهم آراء معتدلة وأخرى متطرفة ، وقد جذب أقوال وسلوك بعض صوفية هذين القرنين اهتمام الناس ، فبدأ الخلاف بين الصوفية والفقهاء ، واتهم الفقهاء الصوفية بالكفر وفساد العقيدة واعتبروهم خطرا على المجتمع ، وكان هذا دافعا للصوفية على الرد عليهم معتمدين على أصول العلم وفنون الجدل مما جعل لكلامهم مظهرا عقليا فضلا عن مظهره الروحى ، كما انكبوا على التأليف والتصنيف ،واتخذوا من العلم والكتابة سلاحا يدافعون بها عن أنفسهم ، واضطروا الى الايماء والرمز حتى لا يفقههم الا الراسخون فى العلم ، ومن أشهر صوفية هذا العهد ابن خفيف الشيرازى + ٣٧١ هـ ، فقد اشتغل بالتأليف فأخرج نحو خمسة عشر مؤلفا فى التصوف والفقه ، وكان مئات من طلاب العلم يقصدون موطنه شيراز للجلوس منه مجلس التلميذ (١).

وفى هذين القرنين ظهرت فرق الصوفية ، أشبه ما تكون بالأحزاب ، ولكل فرقة مبادئها وأصولها وشيخها وأتباعها ، وكان كل فرد يأتمر بأوامر شيخه ومرشده ، وبذلك أصبح التصوف جماعيا ومنظما بعد أن كان فرديا ، وكثر عدد الصوفية تبعا لذلك ، وأصبحوا يكونون طبقة هامة فى المجتمع الاسلامى ، لها تقاليدها ونظمها وخصائصها ، ومن ثمّ كانت لهم مراكزهم الخاصة التى عرفت بالخوانق . (٢)

على أن تلك الخوانق التى ظهرت فى القرنين الثالث والرابع كانت مجرد مؤسسات بسيطة ، تفتقر الى القواعد والترتيبات حتى ظهر أحد مشايخ الصوفية الايرانيين ويدعى أبو سعيد بن أبى الخير ، وبفضل منه ، وضعت أولى الخطط والتنظيمات الخاصة بالخوانق (٣) ، والتى بموجبها تسير الخانقاه .

---

(1) Arberry : Shiraz, the city of Saints and Poets,pp.80-81.

(٢) قاسم غنى : تصوف در اسلام جلد دوم ص ٥٨

(٣) المرجع السابق : ص ٤٧٧ .

ونظرا لما بذله أبو سعيد من مساع طيبة لتنظيم الخانقاه ، فقد اعتبره القزوينى أبـــا الخانقاه (١) ، وأن الصوفية جميعهم تلاميذه ، وآدابهم مأخوذة من أفعال رســول الله صلى الله عليه وسلم ، كما اعتبر قاسم غنى تلك التنظيمات والخطط الخاصة بالخوانق ، والتى أقرها أبو سعيد من أحسن وأقدم الأمثلة وعرفت بمجامع الطريقة واخوان الصفا ، وكان أبو سعيد يتمتع بمكانة موموقة وموضع التجلة والاحترام ، دائب المرور بصفـة مستمرة على الخوانق للاطمئنان على طريقته ، فيقول نيكلسون " ان الشيخ نصر قـــال لجماعته من الصوفية وكانوا جلوسا فى رواق الخانقاه أن صقر الطريقه يمر الآن مشيرا الى الشيخ أبى سعيد (٢).

وسرعان ما سادت تلك التنظيمات الخاصة بالخوانق أقاليم ايران ، ومنها الـى أقطار أخرى ، فنجد مثلا أحد امراء طبرستان ويدعى عنصر المعالى كيكاوس ، يقـدم كتابا لابنه يضم فصلا عن آداب أهل الخوانق ، كالصحبة ، واجلال الصوفية لشيخهم ، ونظام الأكل داخل الخانقاه ، وآداب الجلوس ، والاستماع ، والصيام ، والطهـــارة ، ومراعاة الصوفى لاخوانه فى الخوانق (٣).

وورث صوفية القرن الخامس الهجرى ، ما كان لصوفية القرون السابقة مـن آراء ومبادئ ، وان احكموا فهمه ودققوا النظر فيه ، وألفوا وصنفوا كما حاولوا ان يقربـــوا التصوف من عقول وقلوب غيرهم ، فكثرت مؤلفاتهم ليعلموا بها الناس ، كما حظى صوفية القرن الخامس بمكانة عظيمة عند الحكام ، فقد ورد أن السلطان محمود الغزنوى توجـه الى خانقاه الشيخ أبى الحسن الخرقانى بالرى (٤) ، ويشير الراوندى ان السلطـــان طغرل بك السلجوقى ذهب الى بابا طاهر فى همدان (٥).

وكان لاهتمام العظماء وسواد الناس بالتصوف وأهله أن أقيمت كثرة من الخوانـق ،

---

(١) القزوينى : آثار العباد ص ٢٤١ ـ ٢٤٢ كوتنجن ١٨٤٩ م.

(2) Nicloson: Studies in Islamic mysticism, p. 19. Cambridge 21.

(٣) كيكاوس : قابوسنام : (تعريب نشأت وعبد المجيد أمين) ص ٢٣٨ ـ ٤٤ القاهرة ٥٨

(٤) قاسم غنى : ر تصوف ايران جلد دوم ص ٤٧١.

(٥) الراوندى : راحت الصدور ص ٩٨ ـ ٩٩ ليدن ١٩٢١

فالسلمى صاحب طبقات الصوفية ، يقيم خانقاه فى نيسابور دفن بها عام ٤١٢ هـ [١] ، والقشيرى صاحب الرسالة يشيد خانقاه فى طوس دفن بها عام ٤٦٥ هـ [٢] ، والامام الغزالى يقيم خانقاه بطوس دفن بها عام ٥٠٥ هـ [٣] .

وقد حرص القوم على ضمان بقاء الخوانق فحبسوا عليها الأوقاف كسائر المؤسسات الدينية ، ويعزو السيوطى تلك الأحباس الى الوزير نظام الملك بقوله أن نظام الملك كبير وزراء السلاجقة ومدبر مملكتهم أول من رتب المعاليم للطلبة [٤] ، كما يؤكد براون أنه كان يبالغ فى اكرام الصوفية [٥] .

أما التصوف فى القرن السادس ، فقد انتشر بين طبقات الشعب على اختلافها ، لأنه امتزج بالدين من ناحية ، وكثر ترديد مبادئه وأصوله على ألسنة الشعراء . وكان حفظ الناس لهذه الأشعار أن أخرجته من عزلته وجعلته يسرى فى عقول الكافة وقلوبهم ، وجعل من الصوفية كثرة لها أثرها العظيم فى كل ماينبثق من معنويات وماديات ، وهذا كله أدى الى تقدير الصوفية فى نظر العامة والخاصة ، فنور الدين يخلع على السهروردى [٦] ، ويمتثل صلاح الدين للخبوشانى [٧] .

وفى القرن السادس أصبح للصوفية تأثير على المجتمع ، فظهر ميلهم فى اصلاح ذات البين ووضع حد للنزاع بين مذاهب السنة والشيعة [٨] والتقريب بينهما بعد طول جدال وخصام ، وظهر نشاط الصوفية واضحا فى المساهمة فى النواحى العامة .

وفى هذا القرن زاد تعمير الخوانق عما قبل . ففى الشام شيدت الخوانق بحلب ودمشق وبعلبك [٩] ، شهدها ابن جبير فقال : " وأما الرباطات التى يسمونها خوانق فكثيرة وهى برسم الصوفية ، وهذه الطائفة هى الملوك فى هذه البلاد [١٠] .

(١) الخطيب البغدادى : تاريخ بغداد جـ٢ ص٢٤٨
(٢) القشيرى : مقدمة الرسالة .
(٣) الغزالى : الاحياء جـ١ ص٣
(٤) السيوطى : حسن المحاضرة جـ٢ ص١٥٦
(٥) براون : (ترجمة الشواربى) تاريخ الأدب فى ايران ص١٢٠ القاهرة ٥٤
(٦) المناوى : الكواكب الدرية جـ٢ ص١٠٦
(٧) المرجع السابق جـ٢ ص١٠٠
(٨) ابن الأثير : الكامل فى التاريخ جـ٢ ص٣١ القاهرة ٤٩
(٩) كرد على : خطط الشام جـ٢ ص١٣٤ دمشق ٤٣ـ١٣٤٧ هـ / ١٩٢٥ ـ ٢٨
(١٠) ابن جبير : رحلة ص٢٦٤

وفى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى أرسى صلاح الدين حجر الأساس للخوانق فى مصر فحول دار سعيد السعداء الى خانقاه بعد أن عدل فى كيانها المعمارى ، ولم يكن هذا التعديل اعتباطا وانما على أساس معلوم من أنظمة معمارية فى خوانق سابقة بحكم اتصاله بالفرس فى حضارتهم وعاداتهم وتقاليدهم ، وقد وضع صلاح الدين لها التنظيمات فور افتتاحها عام ٥٦٩ هـ(١) .

على أن الخانقاه الاولى فى مصر كانت المظهر المعمارى للتصوف ، كأنما بذر صلاح الدين حبة فى أرض صالحة فلم يدع الى جديد ولا غريب على أهلها ، ولايضاح ذلك نقول أن مصر عرفت التصوف الذى كان ممتزجا بالدين ، ولم يكن فى مصر وقتئذ دور خاصة بالصوفية ، كما وجد بها أمثال من الصوفية كذى النون المصرى(٢) ، الذى يمثل التصوف فى أعلى درجاته وعلو سماته ، وكذلك البنّان الذى اشتهر بالفصاحة وكان من أبلغ رجالها (٣) .

ومما يذكر أن الخانقاه الاولى فى مصر ، التى بناها صلاح الدين كانت مأوى لكثير من الغرباء القاطنين بمصر من أهل السنة الصوفية ، فكأنه سعى الى توثيق الصلة بين مصر وغيرها من البلاد الاسلامية .

أما التصوف فى القرن السابع الهجرى ، فقد زاد نضوجا ، وظهر ميل الناس اليه واضحا وراج الشعر الصوفى رواجا عظيما ، فنسمع عن أشعار ابن الفارض التى تنادى بالمحبة والعشق الالهى (٤) .

وقد امتاز القرن السابع بغزو المغول لايران(٥) ، وكان هذا عاملا الى هجرة كثرة من الصوفية الى أقطار اسلامية لم تشهد بناء خوانق ، فأقيمت الخوانق بها ، كالخانقاه التى بناها جلال الدين الرومى بقونيه(٦) ، فكأن غزو المغول لايران ولو أنه احدى النكبات المروعة

---

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤

(٢) المناوى : الكواكب الدرية جـ١ ص ٢٢٣

(٣) المرجع السابق : جـ٢ ص ١٩

(٤) الخلوانى : السمو الروحى فى الادب الصوفى ص ٣٦١ القاهرة ١٩٤٩

(5) Browne : A Literry history of Persia, P. 4, Vol II. Cambridge 28.

(٦) عبد العظيم قريب : كلستان سعدى (مقدمة الكتاب)

التى حافت بالانسانية الا أنها كان عاملا الى تعمير خوانق جدد ، فشوهدت خوانق بالهند كخانقاه بهاء الدين زكريا الملتانى ، والتى تحمل اسمه (١) ، كما غمرت الخوانق بغداد ، بفضل مشاهير الأساتذة الذين وردوها من ايران وعمروا بها الخوانق(٢) ، فيقال أنه كان فى أواسط القرن السابع الهجرى سبع وأربعون خانقاه(٣) ، كما وجدت خوانق بمصر فى القرن السابع كالخانقاه البندقدارية بالسيوفية(٤) .

وامتاز القرن السابع الهجرى بأن أصبح لمنصب شيخ الشيوخ وهو الرئيس الأعلى للخانقاه صفة رسمية بين ألقاب الدولة الوسمية ، مما يدل على ماكان لتلك الخوانق من أهمية فى اعتبار الدولة ، فيمنح الناصر محمد بن قلاوون رئيس الخانقاه الناصرية لقب شيخ الشيوخ بعد أن كان هذا اللقب قاصرا على شيخ الخانقاه الاولى سعيد السعداء .

كما شهد القرن الثامن كثرة كاثرة من الخوانق بمصر بعد أن زاد تقدير الصوفية فتبنى البيبرسية والجمالية والقوصونية والشيخونية والنظامية والمهمندارية والبكتمريةوالارسلانية والطيبرسية والاقبغاوية ، وفى الشام تقام الخانقاة اليونسية(٥) .

أما التصوف فى القرنين التاسع والعاشر ، فقد حافظ على رواجه وتطورت الخوانق فأصبحت متسعا لدراسات عقلية بجانب الروحية فجذبت قلوب الجماهير من العامة والخاصة وأصبحت مزارا لكثير من الناس الذين لم ينتسبوا الى التصوف ، فكان زوارها من العظماء ، والحكام ، وكذلك البسطاء فتساووا الجميع أمام روحانية الدين بما كانوا يسمعونه من وعظ وارشاد وتبركا بما كان بها من أولياء الله الصالحين .

ومجمل القول فى التصوف أنه تيار فكرى وروحى ، ظهر بوضوح تام فى أواخر القرن الثانى الهجرى وتميز بالزهد والتقلل من الدنيا ورفض زينتها وزخرفها والانقطاع للعبادة ، فأوائل الزهاد والعباد يعتبرون أول فريق من الصوفية .

---

(١) قاسم غنى : در تصوف إسلام جلد سوم ص ٤٤٣
(٢) حسين محفوظ : المتنبى وسعدى ص ٤٣ بغداد ١٢٧٧ هـ
(٣) نفس المرجع ص ٤٥
(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٨
(٥) كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٢٧

ومنذ القرنين الثالث والرابع الهجريين ، أصبح لهذا الزهد طابع جديد ، فلم يكن مجرد سلبية واضحة يتميز بها قوم يرفضون الدنيا ويعيشون على هامشها وانما وجد من هؤلاء الزهاد قوم واعون ، يطلقون للفكر العنان وتهيم أرواحهم في أبعد الآفاق ، ومرت الأيام فأصبح هؤلاء القوم الذين عرفوا بالصوفية لعتبار في الرأى العام واتسم كلامهم بالحكمة ويحاجون من يعارضهم ويقرعون الحجة بالحجة ، ويناضحون عن رأيهم معتمدين على تفهم القرآن والأحاديث النبوية ، وكلام الحكماء ، فأصبحوا ايجابيين في تفكيرهم وأقوالهم .

وكان للصوفية تعاليم ومبادئ ، فنظموا الحشود والجماعات من مريديهم وأبنائهم ليشاركوا في أوفى نصيب في الحركات الفكرية والروحية ، ويبذلون جهد طاقتهم في توجيه الرأى العام ، فأنشئت لهم الخوانق وهى مؤسسات خاصة بهم لنشر مبادئهم وحفظ كيانهم واحياء تقاليدهم ، لتكون أحسن تراث يتلقاه الخلف عن السلف .

ومما يجدر ذكره ، أنه برغم ما لحق التصوف من مظهر عقلى وفكرى فقد وجد من الصوفية ، ما يذكرنا بعهد الزهاد في صدر الاسلام ، ذلك أنهم كانوا لا يميلون كل الميل للحياة الجماعية ، فاعتزلوا وبعضهم كان له طرائق أخرى متباينة تختلف عن عادات أهل الخوانق المعتدلين ، ويأبى أصحابها الا الدفاع عنها والثبات عليها ، وقد كان هذا دافعا قويا الى اقامة مراكز خاصة بكل من الصوفية غير المتطورين والمتطرفين ، عرفت بمدلولات أخرى غير الخوانق كالرباط والزاوية .

: : :

الرباط :

ونحن اذا تعرضنا بكلمة للرباط والزاوية ، فان دافعنا الى ذلك هى الرغبة الى التعرف ما بينهما وبين الخانقاه من تشابه وتخالف ، فكأننا نعتبر الخانقاه هى الأصل وكل مايتعلق ويتدرج عنها ، فهو يتلوه فى الأهمية .

وأصل الرباط مايربط فيه الخيول (١) ، ثم قيل لكل ثغر يدفع أهله عمن وراءهم رباط(٢) ، أى أصبحت ملازمة الثغر رباطا ، كما قيل أن الرباط والمرابطة انتظار الصلاة بعد الصلاة والمحافظة عليها (٣) .

وهذه التفاسير لا تخرج عما جاء فى الآيتين الكريمتين ، " وأعدوا لهم مااستطعتم من قوة ومن رباط الخيل (٤) " ، " ويأيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا لعلكم تفلحون (٥) " .

وقد ذكر الربط وتصدى لها بالكلام الرحالة والمؤرخون ، غير أن قلة منها أبقى عليها الدهر ، وهذه القلة لا توقفنا على صورة كاملة واضحة السمات للربط ، ومع هذا كله لا نعدم فى هذه القلة معلومات تحيطنا علما بما يبدد شيئا عن هذا الغموض الذى يكتنف الربط .

وقد جرت العادة عقب الفتوح الاسلامية الاولى ، بتشييد مؤسسات عسكرية فى الثغور التى هى موضع المخافة من العدو ، وعرفت تلك المؤسسات العسكرية باسم الربط ، وكانت تلك الربط أشبه بالقلاع الحصينة ، يرابط فيها حامية لدفع عادية الاعداء ، ويؤكد ذلك سهير بقوله : أن الربط التى كانت حصونا انتشرت فى العالم الاسلامى من المحيط الأطلسى الى صحارى آسيا الوسطى تبعا لكثرة الفتوح فى القرون الاسلامية الاولى وانتشار الحروب فى مشارق الارض ومغاربها ، وكان العرب يعدون العدة لمراقبة تلك البلاد المفتوحة الذين كانت

(١-٢) السهروردى : معارف المعارف ص٧٦ القاهرة ١٩٣٩

(٣) المرجع السابق ص ٧٧

(٤) سورة الأنفال آية ٦٠

(٥) سورة آل عمران آية ١٩٩

تتوق نفوسهم الى التحرر من الفاتحين مما جعل المراقبة فى تلك الربط حتى يقمعوا حركاتهم (١) .

وقد اتخذ العرب عقب فتح الاسكندرية من ثغورها رباطا ، فكان يرابط فيها حامية فترة من الزمن . وتمضى لتحل محلها غيرها فيقول ابن عبد الحكم :" فلما استقامت لهم البلاد قطع عمرو بن العاص من أصحابه لرباط الاسكندرية ربع الناس وربع فى السواحل والنصف يقيمون معه وكان يصير بالاسكندرية خاصة الربع فى الصيف بقدر ستة أشهر ويعقب بعدهم شاتية ستة أشهر (٢)" .

وتشير الوثائق المملوكية الى مهمة المقيمين فى الربط من الناحية العسكرية . وتعين لنا فى دقة بالغة النظام العسكرى فى الثغور المصرية بصفة خاصة وصفات المرابط فيها بمانصه :
"... ويصرف منه لأربع نفر من المسلمين الموصوفين بالشجاعة وملاقاة العدو وملائمة الحروب العارفين برماية النفط (٣) ، والشرخ (٤) ، فى كل شهر لكل منهم مائة درهم نقرة بشرط أن يرابطوا فى سبيل الله تعالى بثغر الاسكندرية المحروس فى الليل والنهار والصيف والشتا يلازمون الرماية فى كل يوم ويباشرون ملاقاة العدو بأنفسهم ان وقع ذلك ولا يستنيب أحدهم وعلى كل واحد المبيت ليلة بالمينا مع رماة الصناعة ومن غاب منهم عن الثغر المحروس لغير حج أو صلة رحم مقدار شهر قطع وقرر غيره ممن هو معروف بالصفات المشروحة (٥)" .

---

(1) Durant les premiers siécles de l'eslam, la rapidite des conquetes etendit les monde Arabe des terres conues. Les provinces lountaines recemment et imperfaitent convertiers encore souciese de leur independence convertiers par l'audacieux gouverneurs etaient a serveiller energ quement. De ce souce de cette install[illegible] vaquirant ces fortes et relais qui de l'Atlantique au deserts d'Asie Centrale.
Siroux : Caravansarils d'Iran, P. 103, Le Caire 49.

(٢) ابن عبد الحكم : فتوح مصر وأخبارها ص ١٣٠ ليدن ١٩٢٠

(٣) سلاح معروف لاحراق العدو . (٤) الشرخ نصل لم يركب فيه قائمة .

(٥) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦٣

... ويصرف كل سنة من النقرة عشرين ألف درهم نقرة لعشرة من الفوارس الشجعان الذين لهم معرفة بالغزاة والقتال ومصابرة العدو اللعين يتناول كل منهم حصة منذ لك يصرفها فيما يحتاج اليه من شراء فرس وآلة يلبسها وآلة من السلاح يدفع بها العدو اللعين ويحصل به النصرة للمسلمين ويقيمون بالموضع الذى يراه الناظر من الثغور الذى يحتاج الى الاقامة بها لمفاجأة العدو اللعين ويصرف لهم أجرة ذلك ان احتيج وأحد العشرة يكون مقدما عليهم يأتمرون بأمره ويداومون على العمل بآلة الحرب(١) .

وهذا ما يستبين منه . أن المقيمين فى الربط كانوا فريقين من المقاتلين يخضعون لنظام عسكرى معين . وهو أن يقيم بعض المقاتلين فى مواضعهم لا يزايلونها ليدافعوا عن المكان الحصين الذى يتحصنون فيه ويدافعون منه عن موضع المخافة . والى جانبهم مقاتلون مهمتهم أن يمتطوا صهوة الجياد ليشدوا على العدو ويهاجمونه ويقاتلونه قبل أن يقترب من الثغر .

فكأن الفريق الاول كانت مهمته الدفاع من غير تقدم . وأما الفريق الثانى فكان الدفاع بالهجوم أى بالتقدم لصد العدو ووقف تقدمه .

ولما انتشر التعليم . وأقيمت المدارس النظامية فى مصر . غدت بعض الربط مدارس وكان لها صفة تعليمية . ومن تلك الربط رباط بيبرس الجاشنكير . وقد ذكر المقريزى أنه بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها وأنه خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت(٢) .

ويضيف الاستاذ رمزى أن هذا الرباط زال بقوله : " وأما الرباط فقد زال ومكانه اليوم الوكالة التى أنشأها سليمان أغا السلاح دار عام ١٢٣٣ هـ(٣) " .

والمقريزى على صواب فى قوله أن الرباط بجانب الخانقاه ويتوصل اليه من داخلها . أما طريق الوصول اليه . فكان بممر فى الجانب الجنوبى لدركاه الخانقاه . وقد وجدته مسدودا .

---

(١) وثيقة بدون رقم

(٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص٤١٦

(٣) ابو المحاسن النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٣٠ حاشية

أما قوله أن هذا الرباط خصص لمائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت فتخالفه فيه ما ورد فيه وثيقة بيبرس من أن هذا الرباط خصص لثلاثين من عتقاء المنشى • من أهل الصلاح والعلم المقيمين ، وسبعين من المترددين ، والذين كانوا يفضلون فى نظر بيبرس عن غيرهم من الطلبة •

ونضيف الى ذلك أن الرباط الذى أشار الاستاذ رمزى أنه زال ، مازال قائما فى الجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه (لوحة رقم ٢٦ ، ٢٧) ، وأن موضع الوكالة اليوم هو بقايا ملحقات الخانقاه البيبرسية من مساكن للصوفية وحظائر للدواب ومخبز ، وفى الامكان أن نصفه مع مضاهاة هذا الوصف بما جاء بالوثيقة التى نصها :" ••• وجميع المكان أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزارة ••• ذات الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى بدور قلعته الكبرى والمراحيض والبير الماالمعين والساقية الخشب المركبة على فوهتها المكملة الآلة والعدة والموافق والحقوق(1) ، ••• فان الواقف المسمى أعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مائة من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنة يكون ظاهرهم للخير وهم متصفون بصفة أرباب الزوايا غير مبتدعين مالا يجوز شرعا أو عادة او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفة المذكورة التى يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم مترددون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والموذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى الانقطاع الذكور من عتقاء الواقف المذكور وذريتهم من الذكور(٢) " •

وما تبقى من الرباط فهو الجزء الرئيسى منه الذى يتكون من ايوان كبير سقفه مقبى بالحجر ، ويتقدمه ساحة هى موضع الدور قلعة وبعض المساكن السفلية ، كما يعلوه معالم المساكن العلوية •

ومن الربط التعليمية ، رباط الآثار الذى استفاضت شهرته لما كان يحتويه من مخلفات(٣) قيل أنها لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد غدا به درس فقه شافعى أيام

(١ ، ٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير • محكمة رقم ٢٣

(٣) أحمد تيمور : الآثار النبوية ص٢٧ — ٤٧ القاهرة ١٩٥١ •

سعاد ماهر : مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى ص٦٢ ، ٧٦ القاهرة ١٩٦٦

الاشرف شعبان (١) ، كما أسهمت بعض ربط الصعيد في التعليم كرباط ابن نصر الفقيه ، فقد درس به محمد بن عيسى بن جعفر القوصي (٢) .

ولما انتشر التصوف في بلاد الاسلام ، وأصبح أهم تيار غمر النفوس المؤمنة وأصبح للصوفية كيان خاص وجماعات ينسبون اليها وتجمع شملهم ، مست الحاجة الى أن يقيموا في مساكن خاصة بهم ، ملحقة بخوانقهم ، عرف بعضها بالربط ، هي في حقيقة أمرها ملحقات تابعة للخانقاه ، يلازمونها للتعبد والعكوف والتهجد والاعتزال والانطلاق الروحي وفق تعاليم شيخ الخانقاه ، وقد ذكر المقريزي ثلاثة ربط للصوفية (٣) ، لعلها هي المساكن الملحقة بخوانقهم ، بدليل قوله عن رباط العلائي " أنه المعروف بخانقاه المواصلة (٤) .

ومن أمثلة الربط السكنية الملحقة بالخوانق ، رباطا الناصر محمد بخانقاته بسرياقوس فقد أعدهما لسكنى صوفية الخانقاه الاربعين (٥) .

وشابه رباطي الناصر محمد ، رباط الاشرف برسباي الذي كان ملحقا بخانقاته بالتربيعة ، وأعد خصيصا لسكنى صوفية الخانقاه الذين بلغ عديدهم نحو الخمسين والستين (٦)

وتذكرنا تلك الربط السكنية المشار اليها برباط أبي طالب الذي خصص لسكنى صوفية الخانقاه الزينية العشرين ، والذي ورد ذكره بالوثيقة باسم الخانقاه ... ونصها :

" وشرط مولانا الواقف المشار اليه فيه وقفه هذا شروطا منها البداية بالعمارة والترميم كما شرح اعلاه ومنها اذا عجز هذا الوقف عن شيء من المصارف المعداة كمل ماعجز عنه من فايض ريع الخانقاه التي بخط السورين المعروفة بالرباط انشا الواقف المشار اليه ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام واحد وخمسين وثمانمائة (٧) ، وقد اندثرت جميع تلك الربط السكنية .

---

(١) المقريزي : الخطط جـ٢ ص ٤٢٨
(٢) الادفوي : الطالع السعيد ص٣٣٩ القاهرة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤م
(٣) المقريزي : الخطط ص٤٢٦ — ٤٢٩ .
(٤) المرجع السابق جـ٢ ص ٤٢٩
(٥) وثيقة الناصر محمد محكمةرقم ٢٥
(٦) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠
(٧) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠

ومن الخصائص الانسانية لهذه الربط ، وما تدعو اليه من تعاون ورأفة ومواساة ، أنها كانت دورا للضيافة تستضيف المغتربين من القادمين من أنحاء العالم الاسلامى ليتخذوا منها مأوى يستريحون فيه من عناء السفر حيث يقابلون بالترحاب ويقدم لهم الطعام ، ولم تكن اقامة الوافد عليها تزيد عن أيام ثلاثة ، وذلك اتاحة للفرصة لغيرهم ، وهذا مايفهم منه معنى العدالة بين الناس والحرص على ألا يأثر واحد بحق غيره ، ومن أمثلة تلك الربط ، الرباط الكبير المنسوب للناصر محمد بسرياقوس ، فورد بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا مأوى الفقرا الواردين اليه ... ويصرف من ريع هذا الوقف للفقرا الواردين الى الرباط المذكور من السفر من الشام أو من الحجاز أو من بلاد المغرب واليمن من العرب والعجم فى كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهم واحد نقره وثلاثة أرطال خبز ولا يزيد فى عدة الواردين عن ستين نفرا بشرط اقامة الوارد منهم بالمكان المذكور ثلاثة ايام ولا تزيد عليهم الا لعذر شرعى يتضح للشيخ المذكور تمكنه من الاقامة به الى حين زوال عذره (١) " ، وقد اندثر هذا الرباط وكان موضعه فى الحد الشمالى الغربى لجامع الاشرف برسباى (٢) ، بالمنطقة المعروفة اليوم بالخانكه (٣) .

ومن الربط ، ربط خاصة بالنساء ، وهى تشير الى تقدم اجتماعى لاشك فيه فى ذلك العصر ، ذلك أن تلك الربط النسائية اهتمت بكفالة المرأة المسلمة وحمايتها ، ومن أشهر تلك الربط رباط البغدادية (٤) ، ورباط الاندلس (٥) ، ورباط السعدى (٦) ، ورباط زوجة اينال (٧) ، وقد اندثرت معظم تلك الربط النسائية وما تبقى منها لايعطى صورة صحيحة

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) سعاد ماهر : القاهرة القديمة وأحياؤها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ القاهرة ٦٦

(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٧

(٥) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٦) المرجع السابق جـ ٢ ص ٣٩٦ ، مبارك : الخطط الجديدة جـ٢ ص ٤٥

(٧) هذا الرباط بحارة الرباط قرب حى باب الشعرية ، كما يتوصل اليه من حى الخرنفش ، وقد دخلت معظم اجزائه ضمن المبانى المجاورة .

تفيد فى عمل تخطيط متكامل شامل لها .

ويفهم من هذا ان الرباط فى الاصل الموضع الذى يرابط فيه جند المسلمين بخيلهم وعتادهم للدفاع عن المسلمين . كما يفهم ان هذا الرباط اقترن بالجهاد والزود عن البلاد . لانه فى تلك الحالة لابد أن يقام فى الثغور . وهى موضع المخافة من العدو . والتى يخشى فيها من تسربه الى البلاد . فأهله مرابطون محاربون ومن أهل التقوى فى آن واحد . أى أنه أشبه بمغفر يربط فيه أهله الجياد . التى تكون مهيأة لصد الاعداء . وبناء حصين قائم بذاته أشبه بالقلاع .

وتطورت الربط مع الزمن . فلم تعد حصونا فحسب . بل غلب الغرض الدينى منها على الغرض العسكرى . بل محاه فى بعض الاحايين . فأصبحت أشبه بمؤسسات اصلاحية تهذيبية . ذلك أن المقيمات بها من النساء كن يستمعن الى وعظ وارشاد . ويهتدين بهدى القرآن والسنة المحمدية . كما أصبح لتلك الربط النسائية نزعة انسانية وهى الأخذ بيد الفقيرات المسنات اللاتى أصبحن بلا عائل ولا معين واضطررن الى سكنى الربط لتكون لهن مأوى يجدن فيه ما يعينهن على حياتهن التى لم تكن لتتيسر لهن خارجها .

واتخذ الطابع الدينى لتلك الربط لونا آخر وهو الاخذ بتعاليم الدين . فاصبحت مؤسسات علمية يدرّس فيها بعض العلوم الدينية كرباط بيبرس الجاشنكير . ونحن نعلم أن الدين دعا الى العلم والتعلم . فكأن هذه الربط التى أشبه بالمعاهد العلمية قد استمدت طابعها العلمى من الدين .

وتغيرت مهمة الربط عبر التاريخ فرأيناها قد اقترنت بالسكنى . وفى تلك الحالة يتبع الرباط الخانقاه . ومن ملحقاتها الاساسية التى لا غنى عنها .

وقد غدت الربط مأوى للوافدين من الغرباء ولمدة وجيزة محدودة كرباط الناصر محمد بسرياقوس .

واذا تصدينا لعقد الموازنة بين الخانقاه والرباط . لرأينا أن للرباط مهمات متعددة وهذا ما يفرقها عن الخوانق التى كان لها اختصاص محدود . هو اعداد المريد اعدادا روحيا خالصا .

فمن اختصاص بعض الربط الدفاع عن البلاد . وتلك مهمة قد تكون عسكرية تتطلب اقامة الحاميات وتزويد الرباط بكل ما يلزمه من خيول وأسلحة وأسوار وفتحات للرماية . وما

يتبع ذلك من تحصينات (١) ، كما أن أداء المهمة العسكرية التى من أجلها أنشئت هذه الربط فرضت على من يشيدها ، أن يشيدها فى الثغور ، أى مواقع المخافة من العدو وهذا ما ميزها موقعها وحدد ، تحديدا يفرق بينه وبين مواقع الخوانق .

أما الربط التى خصصت للضيافة واستقبال الوافدين الغرباء ، فكانت عبارة عن وحدات أى حجرات ، واذا عقدنا الموازنة بين حجرات الخوانق السكنية وحجرات الضيافة الفينا هذه الحجرات تختلف المهمة التى تؤديهـا فى الرباط عنها فى الخوانق .

فمن المعلوم أن هذه الحجرات فى الخوانق انما خصصت للاعتكاف والاعتزال والتعبد ، وهذا الغرض الاوحد من انشائها ، اما حجرات ربط الضيافة فان الغرض منها اوسع من ذلك لانها كانت معدة لسكنى المترددين عليها لمدة وجيزة قبل كل شىء ، فلم يعتكف المقيمون فيها للعبادة أى لم تكن لها مهمة الخوانق فى العكوف ، بل مهمة المساكن ، وهذا من الدليل على أن الغرض من اقامة الربط كان يختلف عن اقامة الخوانق .

وهناك ربط أخرى ملحقة بالخانقاه كوحدات سكنية ، اكتسبت الصبغة التعبدية من الحاقها بالخانقاه ، كرباط أبى طالب .

وكانت ادارة الرباط من الرجال والنساء ، وهذا مايفرقها بين الخانقاه (٢).

ومما يلاحظ أن غالبية الربط اتسمت بصغر مساحتها اذا قورنت بمعظم الخوانق ، ولدينا مثال جيد فى خانقاه بيبرس الجاشنكير الممتدة الارجاء ، ورباط بيبرس الجاشنكير الذى يجاور الخانقاه من الناحية الجنوبية والمحدود المساحة .

---

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch., P.230
Marcais : Manuel d'art Musulman , V. I. P. 27- 47.

(٢) انظر توفيق الطويل : التصوف فى مصر ابان العصر العثمانى ص ٣٨

الزاوية :

والزاوية كما يستدل من مدلولها اللغوى ، أنها موضع للانزواء ، فالزوايا الأولى فى المساجد الجامعة ، ما كانت فى واقع أمرها الا تجمعات دينية ، ينزوى فيها للدرس ومن يتحلقون حول الشيخ ، فربيعة الرأى كان يجلس فى مسجد الرسول بالمدينة (١) ، ويتحلقون حوله ، وكان مجلس الحسن البصرى فى المسجد الجامع بالبصرة به حلقات درس ووعظ ، وقيل كان كلامه أشبه بكلام الأنبياء وأقربهم هديا من الصحابة (٢) ، وكان للامام الشافعى فى جامع عمرو زاوية ، عرفت به درس بها فقه مذهبه (٣) ، كما كان بنفس الجامع عدة حلقات دراسية أطلق عليها زوايا ، أبقى عليها صلاح الدين رغم توسيعه القاهرة (٤) ، واصلاحه جامع عمرو (٥).

وهذه الأماكن التى أطلق عليها زوايا ، والتى كان الدين هو الغرض الأول منها ، تطورت مع الزمن ، وحكمها من قوانين التطور ما حكم كل شئ ، فكان ظاهرها الدين ، الا أنها فى حقيقتها كثيرا ما كان لها طابع عقائدى أو سياسى .

وانتشرت الزوايا فى جميع أنحاء العالم الاسلامى ، بعد أن بلغ الاسلام حدود الصين (٦) ، ففى مكة كان بزاوية الشيخ عبد الكبير الحضرمى درس شافعى ، وكانت موضع اهتمام أولى الأمر من ماليك مصر ، فورد بالوثيقة بشأنها ما نصه " ...... ويصرف من ريع الوقف المذكور فيه فى كل سنة من الذهب الظاهرى مائة دينار واحدة فى مصالح الزاوية الكائنة بمكة المشرفة المعروفة بانشاء الشيخ الصالح عبد الكبير بن عبد الله بن محمد أبى محمد اليمنى الحضرمى ولطلبة يشتغلون بالعلم الشريف بها

---

(١) ابن خلكان : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٥٧ القاهرة ١٣٧٥ هـ

(٢) المناوى : الكواكب الدرية ج ١ ص ٩٦

(٣) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٢٥٥

(4) Lane Poole.(S): A history of Egypt, P. 195, London 1900.

(5) Briggs: Muhammadan Arch. in Egypt and Palestine, p.77.

(6) Thomas Arnold : The Preaching of Islam, P.295. London 35.

على مذهب الامام الأعظم الحجة المطلبى أبى عبد الله محمد بن ادريس الشافعى رضى الله عنه وأرضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه ، ومدرس لهم وقراء قرآن ومعلم لهم بها وقومه بمصالح الزاوية المذكورة وامام وخادم (١) ، وفى الشام وآسيا الصغرى وجدت زوايا لطوائف متعددة (٢) وأخرى لشيوخ معتقد فيهم (٣) ، وفى المغرب نسمع عن الزوايا السنوسية (٤) ، وفى مراكش والسودان وفوتاجالون انتشرت الزوايا التيجانية ، وكان أهلها من أشد أنصار الاسلام (٥) ، وفى غرب افريقيا وجدت الزوايا القادرية وهم من أشد أعداء الأوربيين (٦) .

وجدير بالذكر ، أن هذه الزوايا التى تعرض لذكرها التاريخ ، لم يبق منها الا أقلها ، وهذه البقايا لن تمدنا بالحقائق التى تفيدنا عن تكوين صورة شاملة متكاملة عن الزوايا فى واقعها ، ومع هذا كله ففى استطاعتنا أن نميز بين نوعين من الزوايا ، ... زوايا فردية تحمل أسماء ساكنيها أو منشئيها ، كزاوية الشيخ خضر ، التى بناها خصيصا له السلطان بيبرس البندقدارى لشدة اعتقاده فيه وكثرة تردده عليه ، اذ كان السلطان ينزل اليه مرة أو مرتين فى الأسبوع (٧) ، أما النوع الثانى فزوايا جماعية ، وتباينت الأغراض التى من أجلها انشئت ، فمن تلك الزوايا ما احتفظ بالطابع الدينى الأول ، فشابهت المدارس فى مهمتها ، أى كانت زوايا تعليمية يتحلق الطلاب حول شيخهم لتلقى دروس من علوم الدين أو الاستماع للوعظ ، ويشير المقريزى الى زوايا من هذا النوع لا أثر لها اليوم ، كزاوية الجميزى + ٦٨٧ هـ المعتقد الواعظ والذى يقول عنه المقريزى " كان يجلس للوعظ ويشارك فى علم الطب وغيره (٨) " ، وزاوية الحلاوى ، وكان بها سماعات ومرويات

---

(١) وثيقة جوهر اللالا محكمه رقم ٨٦

(٢) و (٣) كرد على : خطط الشام جـ ٦ ص ١٥٣ ـ ١٥٥ دمشق ١٣٤٣ ـ ١٣٤٧

(٤) شكرى : السنوسية دين ودولة ص ٤٩ القاهرة ١٩٤٨ .

(٥) ارسلان : حاضر العالم الاسلامى جـ ١ ص ٢٧٥ القاهرة ١٣٤٣ هـ .

(٦) المرجع السابق جـ ١ ص ٢٧٤

(٧) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٩

(٨) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٣٣ .

وحديث (١) وزاوية نصر + ٧١٩ هـ ، وقد حدث بها صاحبها ، وكان فقيها معتقدا متخليا للعبادة (٢) ، وزاوية الابناسي + ٨٠٢ هـ ، الذى أشغل الطلبة عدة سنين (٣).

وتشير الوثائق الى زوايا تعليمية ، كزاوية الأشرف (٤) برسباى التى أقامها تجاه خانقاته بجبانة المماليك لدراسة القرآن ، وكانت تتكون من ايوان كبير يجتمع فيه نزلاؤها للدراسة ، وأسفله رواق سقفه مقبى بالطوب والجير والرمل لمبيت أهلها ، ويتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين ومتصلة بحوض كبير وقد اندثرت معالم تلك الزاوية ومرافقها كما طمر رواقها تحت الأرض ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لمعالم الزاوية ورواقها قبل اندثارهما (لوحة رقم ٨٠ ، ٨١).

وتشير وثيقة اينال أن السلطان أقام زاوية تعليمية لدراسة القرآن تجاه خانقاته بجبانة المماليك كانت تتكون من ايوان رواق وعدة حواصل (٥).

ويذكر المقريزى أمثلة من الزوايا الجماعية التى كان ينزلها طوائف معينة كاليونسية (٦) ، والقلندرية (٧) ، والزاوية المعروفة بقبة النصر التى كانت منزلا للأعاجم (٨).

ومما يذكر أن هناك زوايا جماعية أقيمت خصيصا لطوائف معينة صوفية كزاوية الأشرف برسباى التى أقامها شمالى الزاوية التعليمية المشار اليها ، وتجاه خانقاته بجبانة المماليك ، لطائفة (٩) الأحمدية الرفاعية ليذكروا الله جهرا ومنبرات مرتفعة ، وكانت تتكون من قاعة مربعة

---

(١) انشأها الشيخ مبارك الحلاوى عام ٦٨٨هـ وحدث بها ابنه من بعده — المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٣١.

(٢) انشأها الشيخ نصر بن أبو الفتح المنجدى + ٩١٧ — المرجع السابق ج٢ ص ٤٣١

(٣) انشأها الفقيه برهان الدين ابراهيم بن أيوب الابناسى الشافعى — المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٤.

(٤) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠.

(٥) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى.

(٦) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤٣٤

(٧) المرجع السابق ج ٢ ص ٤٣٢ (٨) المرجع السابق ونفس الصفحة

(٩) وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

تعلوها قبة ويتقدمها ساحة ومجاز ولم يبق منها حاليا الا القبة (لوحة رقم ٧٩).

وورد فى الوثائق ذكر زوايا جماعية أقيمت لجماعة عرفوا (بالمجاورين) ، لملازمتهم تلك الزوايا حيث يجدون فى رحابها الراحة والسكينة التى تدفعهم أحيانا الى العكوف ، ومن أمثلتها زاوية الكورانى ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع ذلك من الدراهم النقرة الجيدة ألف درهم نقره نصفها خمس مائة فى كل سنة من السنين العربية ، يشترى بذلك ماء عذب من ماء النيل المبارك يوضع فى الصهاريج الكائنة فى الزاوية المعروفة بالسيد الامام القدوة المحقق جمال بن أبى المحاسن يوسف الكورانى قدس الله روحه ونور ضريحه الكائن بالقرافة الصغرى ينتفع بذلك الفقرا المجاورون بها فالواردون فى الزاوية الانتفاع الشرعى (١).

وكان بالرميلة (المنشية) زاوية أقيمت خصيصا للفقراء المجاورين والمترددين ، كان لهم امام وخادم ، فتشير الوثيقة بشأن الزاوية بما نصه " ... ويصرف فى مصالح الزاوية برسم السادة الفقراء المقيمين والمجاورين .. والمترددين من المتعبدين فى زمن الواقف ، ومن غيرهم من المسلمين الكائنة بالرميلة تجاه الميدان السلطانى بالقرب من قلعة الجبل ... ويرتب اماما فقيها من اى مذهب من أهل الخير والدين يؤم بالفقرا المجاورين ومن حضر معهم فى أوقات الصلوات المفروضات ... وأن يكون هذا الامام المقرئ خادما لما بها من الربعات الشريفات ... ويتولى مصالحها وتعهد خزانة ذلك .. ويصرف للقايم بجميع ذلك فى كل شهر خمسون درهما ويرتب الناظر المذكور خادما بوابا من الفقرا المجاورين حيث وجدوا يمين بوابا خادما للفقرا والمساكين والمترددين والمقيمين ويصرف له خمسون درهما .. ويصرف فى كل يوم عشرة دراهم يشترى بها للفقرا المجاورين من الطعام أو ما يقوم مقامها مما يقوم باودهم برسم الغدا أو العشا بحسب الاوقات (٢)".

ومن الزوايا الجماعية ما قامت بوظيفة المساجد ، فزاوية الخدام التى كانت منزلا للخدام الحبش كانت فى أوائل القرن ٩ هـ مسجدا له مؤذن وامام ، وقومه من صوفية الجمالية بحبس الرحبة المقابلة لها ، فورد بشأنها بالوثيقة ما نصه " ويصرف من ريع الوقف المذكور

---

(١) وثيقة شاهين عبد الله المحسنى محكمة رقم ٦١.
(٢) وثيقة زين الدين عبد القادر الأنصارى الخزرجى محكمة رقم ٥٦.

لامام يؤمها المسلمين فى الصلوات الخمس بزاوية الخدام وهو المسجد المتهق المعمور بذكر الله فى وقود الزاوية المذكورة فى كل ليلة ما يحتاج اليه فى ثمن القناديل وما يليق بها من الفرش على عادتها ما تدعو الحاجة اليه وخدمتها وخدمة قناديلها (١) .

كما كانت (زاوية البراشمه) بحارة اللبانة بخط الصنع مسجدا له امام يؤم بالمصلين . فتشير الوثيقة بشأنها ما نصه "..... ويصرف من ذلك فى كل شهر من شهور الأهلة من الفلوس الجدد معاملة الديار المصرية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون درهما فى مصالح زاوية البراشمة الكائنة بخط الصنع قريبا من الخانقاه المشار اليها أعلاه التى جدد الواقف المشار اليه فيه عمارة هذه الزاوية وعرفت الآن بتجديده ولها شهرة فى موضعها يدل عليها وتغنى عن تحديدها فيه من ثمن زيت وحصر وقناديل وغير ذلك على ما يراه الناظر ويؤدى اليه اجتهاده ويصرف للزاوية المذكورة فيه فى كل شهر رمضان من كل سنة من السنين العربية ثلثمائة درهم نصفها مائة درهم وخمسون برسم التوسعة فى مصالحها فى الشهر المذكور على العادة فى مثل ذلك ويصرف لمن يؤم بالمسلمين بالزاوية المذكورة للصلاة المفروضة وقيام شهر رمضان على عادة أمثاله فى كل يوم من أيام الأسبوع أربعة أرطال بالمصرى من خبز البر الطيب العلامة (٢) . "

ومجمل القول عن الزوايا ، أنها مؤسسات أنشئت أصلا للدراسات الدينية أو لشيوخ معتقد فيهم ، ولما شاع التصوف وتعددت طرائقه ودخل عليه من أمور لم يستسغها الصوفية المعتدلون من أهل الخوانق ، ولم يقرها الصوف الأصيل ، اتجه هذا اللون الجديد فى الأماكن التى عرف بعضها بالزوايا ، حيث يحيون طريقتهم الخاصة التى دخلها زيف فى بعض الأحايين .

ومن الزوايا ما احتفظت بطابعها التعليمى الأول فكانت مؤسسات علمية كزاوية الأبناسى وزاوية الأشرف اينال ، ومن الزوايا ما أقيمت الا لتؤدى وظيفة المساجد كزاوية الخدام ، وزاوية البراشمة وزاوية فرج بن برقوق تجاه باب زويلة فقد كان لها امام ومؤذن وكان يملوها مئذنة (٣) .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) وثيقة جوهر اللالا محكمة رقم ٨٦

(٣) وثيقة فرج بن برقوق محكمة رقم ٦٦

ورحبت الزوايا بجماعة المجاورين فكانت منزلا لهم ومأوى يلتجئون اليه .

واذا ما عقدنا موازنة بين الخانقاه والزاوية ، ألفينا أن معظم الزوايا تميزت بصغر مساحتها وتجودت غالبيتها من مساكن لساكنيها ، وكان يشرف على ادارة الزوايا الرجال والنساء (١) ، كما تعددت وظيفة الزاوية وكان منها الفردية والجماعية ، بينما اختصت الخانقاه بوظيفة ومهمة واحدة هى التربية الروحية وكان يقوم بادارة الخانقاه الرجال ، كما كانت الخانقاه منزلا للجماعة .

وحسبنا أن نقول ، أن مؤسسات دينية كثيرة ومن بينها الخوانق ادرجت تحت اسم زوايا بعد اقتطاع أجزاء منها ، كزاوية الآبار ، هى ما أبقى عليها الدهر من الخانقاه البندقدارية ، كما أن بعض المساجد اليوم ، كانت بالأمس زوايا كزاوية التسترى تجاه الخانقاه الزينية .

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٣٠

الباب الثاني

أهم الخوانق في مصر
في العصرين الأيوبي والمملوكي

مقدمه تاريخيه عن الخوانق فى مصر
فى العصر الايوبى والملوكى

أولا : فى العصر الأيوبى :

اكتسبت القاهرة طابعا عمرانيا وتطورا حضاريا وصبغة دينية خاصة بها لم تشهدها من قبل ، وذلك أيام حكم الأيوبيين ، فالمعروف أن الفاطميين كانوا يدينون بالمذهب الشيعى وقد بثوا الدعاة لترويجه ، وكان على رأسهم قاضى القضاه عبد العزيز بن محمد ابن النعمان الذى خصص لدعوته يوم الأحد للرجال والأربعاء للنساء ،كما كان للوزير يعقوب بن كلس مجلسا بجوار الجامع الأزهر يحضره لفيف من الفقهاء ، كان عديدهم نحو خمسة وثلاثين فقيها ، وآخرون من القراء والمنجمون والنحاة وأصحاب اللغة والأطباء وأجرى على من يحضره الأرزاق ، وأقام الفاطميون كذلك دار الحكمة بالقاهرة حملت اليها الكتب من شتى العلوم من سائر القصور[1].

وعندما تولى صلاح الدين الوزارة عام ٥٦٤ هـ/١١٦٩م أيام الخليفة العاضد شرع فى تغيير الدولة الفاطمية وإزالة مذهبها وإحياء المذهب السنى بدلا منه ، فحجر على العاضد وأوقع بأمراء الدولة وعساكرها واستبدل بقضاه الشيعة قضاة السنة ليكون الحكم الشرعى بمقتضى السنة وفوض القضاء لصدر الدين عبد الملك بن درباس الشافعى[2] ، وقد حمل صلاح الدين الكافة على عقيدة الشيخ أبى الحسن على الأشعرى وشرط ذلك فى أوقافه بمصر ، وأفتى فقهاء الدولة بوجوب اتباع المذهب السنى وتحريم ماعداه وبذلك اختفى مذهب الشيعة والاسماعيلية والامامية بمصر.

ولما كانت العقيدة السنية تحتاج الى مزيد من الشرح والتفصيل ، فان صلاح الدين

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٣٤١ ، ٣٤٢

٢) السيوطى : حسن المحاضرة حـ٢ ص ١٢١.

شيد المدارس ليتفهم الناس تفصيلا ما تلقنوه اجمالا ، ويبصرهم بأحكام الدين وأوامر الشرع ونواهيه ، ويلقون السمع الى من يعلمهم ويعظهم .

على أن صنيع صلاح الدين باقامة المدارس للقضاء على المذهب الشيعي واحلال المذهب السني محله لدليل على أن الغرض الذي دفعه الى ذلك هو تدريس المذهب السني في عمائر أشمل وأوسع وأخص بكثير من مبنى خصص للسجود .

والمدرسة كما يتبين من مدلولها اللغوى تدل دلالة أكيدة على أن المدرسة أخص من المسجد من حيث كونها موضعا للتدريس وان كانت تتسع للسجود أيضا ، وان كان السجود فكرة متشعبة من الفكرة الأصلية للمدرسة وهو مكان تلقى فيه الدروس .

وأقام صلاح الدين وخلفاؤه بالقاهرة نحو أربع وعشرين مدرسة لدراسة الفقه والحديث لم يتبق منها غير أطلال مدرستين احداهما المدرسة الكامليه والأخرى المدرسة الصالحية وما تبقى هو جزء من قاعة مستطيلة مساحته ٥٠ر١٠ × ٥٠ر٩م سقفه مقبى بالآجر بالكاملية وواجهة المدرسة الصالحية ومدخلها ومئذنتها وايوان المالكية .

وبعد هذه المرحلة التأسيسية التى ثبت بها صلاح الدين أركان المذهب السنى صح منه العزم على أن يرسى المذهب السنى على أساس ركين متين ، فاستقدم ثلثمائة من أكابر الصوفية المعتدلين من أهل الورع والدين ، لأن التصوف يعتبر الذروة العليا فى فهم الدين وأنزل هؤلاء دارا حولها الى خانقاه باضافة تعديلات تتلائم واقامة هؤلاء الاكابر بهـا .

وقد رأى صلاح الدين أن أقرب دعاية ملموسة للمذهب السنى هى خروج هؤلاء الصوفية بهيئتهم الفاضلة جماعات على رأسهم شيخ الخانقاه وحوله خدام الربعة الشريفة والصوفية مشاة بسكون وخفر ، وقد اصطف القوم من أنحاء القاهرة لمشاهدتهم التماسا لبركتهم وذلك فى طريقهم الى المسجد الحاكمى (١) ، لأداء صلاة الجمعة .

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١٤ .

ووفر صلاح الدين لهؤلاء الصوفية وسائل العيش تقديرا لفضلهم وعرفانا بما لهم من قدرة كامنة على تحقيق ما يصبو اليه من غاية وهو توطيد دعائم المذهب الذى يهتم بـه ويبذل الوسع فى نشره واحلاله محل المذهب الشيعـى •

على أن الأيوبيين لم يخلفوا لنا الا خانقاه واحدة وهى السعيدية الصلاحية ويرد هذا فى أكبر الظن الى أنهم شغلوا بالحروب والفتوحات فكثيرا ما كان يتغيب صلاح الدين عن القاهرة ولم تزد اقامته بها على ثمانى سنوات طيلة ربع قرن وهى مدة توليه الحكم حتى وفاته عام ٥٨٩ هـ/١١٩٣م • كما أن اهتمام صلاح الدين الدائم بتحصين القاهـرة تحصينا محكما ضد احتمالات هجوم الصليبيين شغله الشاغل • كما كان لزاما عليه أن يزودها بأسوار متينة فعمر الأسوار الفاطمية ومد حدودها الشمالية غربا وشرقا وجنوبا وأكمـل العادل والكامل القلعة والأسوار الممتدة من الفسطاط الى القلعة • والأخرى على ضفاف النيل حتى برج المقس • وعمر داخل القاهرة الدور والمدارس والحمامات والأسواق والمعسكرات والاصطبلات •

وكما ذكرنا آنفا أن العصر الأيوبى لم يترك لنا من الخوانق غير خانقاه سعيد السعداء وان كانت بحالة غير مرضية الا أننى تناولتها بالبحث من شتى نواحيها المعمارية والاجتماعية حتى نتتبع تاريخ الخوانق فى مصر منذ البدايـة •

فى عهد دولة المماليك البحرية :

احتلت مصر مكانا مرموقا فى عهد دولة المماليك البحرية بين المشرق والمغرب لما أحرزته من انتصارات باهرة على المغول والصليبيين • فحمت مصر والشام من أخطارهما • وانتقلت الخلافة العباسية الى القاهرة بعد سقوطها فى بغداد على يد المغول • واقتضى الوضع الجديد فى القاهرة نشاط ملحوظ فى مناحى الحياة الدينية والعلمية • كما عقدت الصلات الودية مع سلاطين الدول العربية وحكامها وأمراء الدولة المسيحية •

ولم يكتف سلاطين المماليك البحرية بهذا الانتصار العسكرى والأدبى بل بسطـوا نفوذهم على أطراف آسيا الصغرى وشبه الجزيرة العربية وبرقة وبلاد النوبة • وأفـاد

سلاطين المماليك البحرية من موقع مصر الجغرافى فنشطت التجارة العالمية بين الشرق والغرب خاصة بعد حفر الخليج الناصرى وخليج الاسكندرية ، واثروا من وراء احتكار التجارة ثراءا عريضا ، كما أثرت طبقة التجار ، وكان من أثر ذلك الغنى المؤسسات والعمائر التى أقاموها ومن بينها الخوانق .

وان كان فضل السبق للأيوبيين فى انشاء الخانقاه الأولى بمصر الا أن دولة المماليك البحرية أكثروا من بناء الخوانق ووضعوا لها تخطيطا ونظاما معينا وافتنوا فى ذلك ماافتنوا ، حتى صارت موضع اعجاب من شاهدوهـا .

ولقد تركت لنا دولة المماليك البحرية كثرة من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البندقدارية والجاولية والبيبرسية والقوصونية والناصرية بسرياقوس والمهمندارية والنظامية والشيخونية والجمالية واليونسية .

وقد اندثرت معظم خوانق دولة المماليك البحرية ولم يبق الا بقايا بحالة غير مرضية .

ومما يلحظ أن معظم خوانق دولة المماليك البحرية أقاموها أمراء وخاصة أمراء الملك الناصر محمد ، كبكتمر وقوصون والجمالى ، ولعل الاستقرار النسبى وازدهار التجارة فى عهده من الدوافع على البناء ، كما أسهم فى البناء طبقة من التجار الأثرياء فالشرابيشى يقيم خانقاه بالدرب الأصفر بالجمالية تحمل اسمه ، وشارك مشايخ الصوفية فى البناء ، فنظام الدين شيخ الخانقاه الناصرية بسرياقوس يقيم خانقاه على سفح المقطم من ماله الخاص ، ولم يسهم من سلاطين الدولة المملوكية البحرية فى بناء خوانق الا الناصر محمد فقد ابتنى خانقاه عظيمة بسرياقوس ، وحتى بناؤها كان وفاء لنذر(١) .

ومما يلحظ ان بعض خوانق دولة المماليك البحرية قد تطورت فى اوائل القرن الثامن(٢)

---

١) المقريزى : المخطط حـ٢ ص ٤٢١ .

٢) نلاحظ ان الخانقاه المتطوره ظهرت فى ايران مبكرة عن مصر بحوالى قرنين ، فقد أقام الامام الغزالى + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه يدرس فيها الفقه الشافعى ـ الغزالى : الاحياء (مقدمة الكتاب) .

الهجرى وأضيفت اليها وظيفة التدريس بجانب وظيفتها الأصلية ، وتلك الخوانق المتطورة كانت محدودة بالنسبة لعديد الخوانق التى أقيمت فى الدولة المملوكية البحرية ، ومن أمثلة تلك الخوانق المتطورة الجاولية(١) التى كان بها فقه شافعى ، والجمالية(٢) والمهمندارية(٣) وكان بكل منهما فقه حنفى ، والاقبغاوية(٤) وجمعت بين الفقه الشافعى والحنفى ، والشيخونية وكان بها دراسة فقه على المذاهب الأربعة بالاضافة الى التفسير والقراءات(٥).

على أن الخوانق المتطورة كانت تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى والتى احتفظت بأصالتها وتقاليدها الأولى ، كما استمرت معظمها تتبع رسومها القديمة كالخروج مثلا لتأدية صلاة الجمعة فى المساجد الجامعة ، فصوفية البيبرسية اعتادوا تأدية صلاة الجمعة فى جامع الحاكم كصوفية سعيد السعداء ، فأودع بيبرس الجاشنكير بالجامع الحاكمى مصحفا كريما مكتوبا بالذهب من سبعة أجزاء ليقرأ منه الصوفية قبل صلاة الجمعة(٦).

ومع كثرة أمثلة خوانق دولة المماليك البحرية الا أننا نفتقر الى صورة متكاملة شاملة لخانقاه قائمة ، انما تفيد بعض ماجاء بثنايا الوثائق(٧) المعاصرة لهذا العصر الى تصور ما كانت عليه بعض الخوانق المندثرة .

---

١) المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٠
٢) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦
٣) المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١٧
٤) المرجع السابق حـ٢ ص ٤٢٥ ، ٣٨٣
٥) المرجع السابق حـ٢ ص ٤٢٠
٦) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢
٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢ .

ثالثا : فى عهد دولة المماليك البرجيــــة :

لقد أفادت دولة المماليك البرجية كثيرا من مجهودات من سبقوها من سلاطين الأيوبيين والمماليك البحرية بعد درء الأخطار الصليبية والمغولية وبقايا التشيع عن مصر ، فاتســع لها المجال للفتوحات الخارجية فامتد سلطانها الى أطراف آسيا الصغرى وأعالى الفـرات وتمت لها السيادة العالمية لا فى منطقة الشرق الأوسط فحسب بل فى العالم الاسلامى بعد أن ضمت قبرص وحاولت ضم رودس[1] لنفوذ هـــا .

وقد تبع هذا التوسع نشاط ملموس فى المجالات السياسية والحربية والعلمية والاقتصادية ظهرت نتائجه على المعمار بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة والتى لا زالت محط أنظار العالم بأسره حتى يومنا هذا .

واذا تمثلنا تشييد الخوانق فى عهد دولة المماليك البحرية والبرجية استبان لنا توا من عقد الموازنة بين عصر هؤلاء وهؤلاء أن المماليك البحرية كانوا مولعين بتشييد الخوانق وكان مشيدوها من الأمراء والتجار ومشايخ الصوفية والعظماء أى أن اقامتها لم تكن فــى عهدهم قاصرة على الحكام وحدهم دون غيرهم .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية فهذه الظاهرة تختلف لأننا نلاحظ أن معظم بناة الخوانق من عظماء السلاطين[2] وقد بلغوا شأوا بعيد المدى فى عمارتها وفنونها ، ولعل مرد ذلك أن سلاطين المماليك البرجية أثروا ثراء عريضا وجمعوا الأموال الطائلة بفرضهم الرسوم الباهظة المتنوعة على مايرد البلاد من سلع ، كما احتكر معظمهم بعض التجارات والسلع التى لا سبيل الى كسادها لشدة الحاجة اليها حتى عرف ما ورد باسم (المتجــر

---

(١) عاشور : العصر المماليكى فى مصر والشام ص ١٦٢ - ١٧٢ القاهرة ٦٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٢٨ ، وثيقة الأشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠ ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ ، وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

السلطانى (١)) ، وكان يدر عليهم ربحا وفيرا أفضى بهم الى الثراء العريض ، فكان ظاهرة تشييد الخوانق التى يتجلى فيها آيات الفن والعظمة مردودة الى هذا الفنى والبذخ والترف الذى ساد هذا العصر .

ومما يلحظ أن التطور الذى ظهر فى أواخر الدولة المملوكية البحرية قد نما وازدهر فى أوائل الدولة البرجية ، وأصبحت الخوانق تتسع معظمها لا للتدريس فحسب بل لاقامة صلاة الجمعة بها ، وقضى على تلك التقاليد الأولى كخروج صوفية سعيد السعداء لتأدية صلاة الجمعة بالمسجد الجامع الحاكمى كما جرت العادة به من قبل .

ومع هذا التطور كانت الخوانق المتطورة تسير جنبا الى جنب الخوانق الأولى التى خلت من درس وخطبة كالغورية .

وجدير بالذكر أن معظم سلاطين الدولة البرجية اختصوا الخوانق بمزيد من الاهتمام وآثروا بناءها على غيرها فاكتفى كل من برقوق وابنه فرج ببناء خانقاه عظيمة ، وأسهم كل من المؤيد شيخ والأشرف برسباى ببناء خانقتين ، كما تعتبر خانقاه قايتباى تحفه فنية رائعة .

وقد ترك لنا عصر دولة المماليك البرجية العديد من الخوانق نذكر منها على سبيل المثال البرقوقية بالنحاسين ، والجمالية بحبس الرحبه ، والبرقوقية بجبانة المماليك ، والمؤيديه عند باب زويله ، والخروبية بالجيزة ، والأشرفية بالتربيعة ، والأشرفية بجبانة المماليك ، والصرغتمشية قرب باب البرقية ، والزينية بشارع بور سعيد وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك والغورية بشارع المعز لدين الله ، وخانقاه قانيباى الرماح بالقلعة ، وقرقماش بالجبانة .

وقد اندثرت قلة من تلك الخوانق كالخروبية والصرغتمشية ، بيد أن معظم الخوانق القائمة قد فقدت بعض ملحقاتها والتى تعتبر من أهم مقوماتها المعمارية .

---

١) طرخان : مصر فى عصر دولة المماليك البرجية (الموجز) ص ٢٧٧ القاهرة ٦٠

ومن حسن الحظ أنه يوجد بين تلك الخوانق الباقية معالم ملموسة واضحة من الميسور اعادة الخانقاه الى صورتها الأصلية الأولى بالنظر الى الوثيقة وبذل قليل من الجهد وكثير من المال كالبرقوقية بالنحاسين والاشرفية بجبانة المماليك .

وحقيق بالذكر أن دولة المماليك البرجية التى بلغت شأوا بعيد المدى فى ولـــوع سلاطينها باقامة العمائر على العموم والخوانق على الخصوص ، وانطوى تحت سلطانهـــا كثير من الشعوب دالت كما تدول كل دولة وغنى عن البيان أن سبب زوالها هو تحـــول التجارة الى طريق رأس الرجاء الصالح ، مما حرمها من أعظم مورد للمال والثراء ، كمـــا أن ظهور القوة العثمانية كان تهديدا مباشرا لوجودها ، وقد تم بالفعل وكان زوالهـــا ايذانا بزوال هذا الفن العظيم الذى تمثل فى أبهى صورة فى تشييد الخوانق (١).

ويؤخذ من ذلك أن سلاطين المماليك ومن قبلهم الأيوبيين قد خصوا الخوانق مزيد الاهتمام وأقاموا كثرة منها ولعل اقامتها بدوافع كثيرة منها ماقيل أن لسلاطين المماليـــك شخصية مزدوجة ، فبينما قست قلوبهم على أعدائهم أشد القسوة بعد أن تمرسوا بفنـــون الحرب وجعلوا على أنفسهم أن يأخذوا على يد الظالمين اذ بهم تلين قلوبهم لأهـــل التقوى والدين فيبسطون رعايتهم على الصوفية ويصح منهم العزم على بناء الخوانـــق أملا فى الثواب وحسبة لله ، فالخانقاه القوصونية تقام للشيخ الورع الأصفهانى (٢) ، وترفـــع البرقوقية بجبانة المماليك ليدفن السلطان برقوق تحت أقدام مشايخ صوفية الخوانق ومنهم السيرامـــى (٣)

وتفكر هؤلاء السلاطين فى الموت وعرفوا أن كل نفس بما كسبت رهينة ، ولم تلههـــم دنياهم عن آخرتهم ولذا عنوا ببناء قبورهم قبل موتهم ، وكان القبر ملحقا غالبا بالخانقاه فكأنهم ببنائهم تلك الخوانق يلتمسون الرحمة بعد موتهم جزاء ما أسلفوا من عمل صـــالح

---

١) انظر سلسلة الوثائق المشار اليها .

٢) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤٢٤

٣) السخاوى : تحفة الأحباب ص ٤٦ .

بتشييد تلك الخوانق ، كما كان من السلاطين ما أقاموا الخوانق رغبة في تخليد ذكراهم وحفظ تاريخهم وأملا في اكتساب ألقاب تلازمهم أبد الدهر فتلقب برسباى بمحيى السنة وقايتباى بعماد الشريعة .

وكان من منشئي الخوانق علماء أفاضل آمنوا برسالتها فكان هذا أقوى دافع لهم على انشائها فالجاولى باحث عالم عظيم(1) ونظام الدين شيخ ورع والمؤيد شيخ محب للعلماء(٢) وقايتباى مؤلفا وصوفيا(٣)

وتشير كتب التاريخ الى ولع الحكام بالبناء ، فصلاح الدين مؤسس أول خانقاه في مصر ، يقيم في نفس الوقت المدارس ، والحصون ، والقلاع ، ويخرج في نقل الحجارة ، ويجد في البناء ومعه الملوك والأمراء أولاده والصوفية(٤) ، والناصر محمد باني الخانقاه الناصرية ، مؤسس عظيم للعمائر وعالم بفنونها ، وقايتباى نشاطه ملحوظ في المعمار لا في مصر وحدها ، بل في العالم الاسلامي .

ومن الطريف أن بعض الخوانق أقيمت للنذر ، فالناصر محمد والمؤيد شيخ نذر كل منهما ببناء خانقاه ، ان فك الله كربته .

فبناء الخوانق وان كان دليلا على اجلال الصوفية فهو تسبيح لله ، وشكرا لنعمته ، وصورة ملموسة صادقة للتعبير عن أسمى العواطف ، التي أراد ان يعبر المؤمن على ما أولاه الله من جميل ، فبنى مابنى ليعبر فيها ، ويعرف بها ، وتكون منارا يصلح للناس أمر دينهم ودنياهم ، وصدقة جارية لا ينقطع ثوابها .

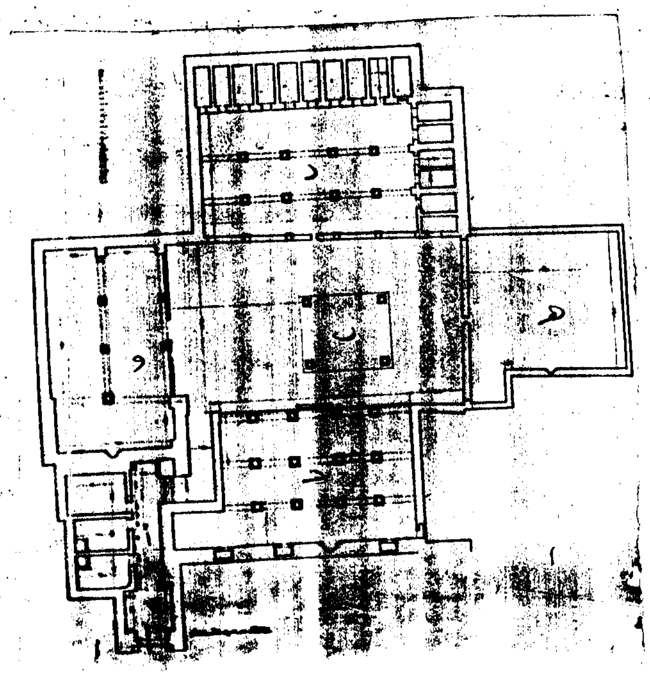
---

١) ابن العماد : شذرات الذهب حـ٦ ص١٤٢

٢) ابن اياس: بدائع الزهور حـ ٢ ص٩

٣) اسماعيل البغدادى : ذيل كشف الظنون مجلد اول ص ٨٣٤

٤) الأصفهانى : الفتح القسى في الفتح القدسى ص٣٠٢



ا- الدهليز
ب- الصحن
ج- الإيوان القبلي
د- " "
هـ- " "
و- " "

خانقاه سعيد السعداء (١)
٥٦٩ هـ / ١١٧٣ ـ ٧٤م

مقدمة تاريخية :

هذه الخانقاه لها شهرة تاريخية كبرى باعتبارها أول خانقاه وجدت فى مصر ، أما شهرتها الأثرية فدون ذلك ، اذ لم يخطط لها كما لم تحظ بزخارف تثير الاهتمام فقد كانت فى الأصل دارا فاطمية تحولت الى خانقاه بعد تعديل فى كيانها المعمارى ، وحتى هذا التعديل المعمارى الذى حدث فى العصر الأيوبى لم يدم له البقاء الطويل اذ تغير اليوم عما كان عليه بالأمس كما دخلت معظم أجزاء الخانقاه ضمن المبانى المجاورة .

وتتألف الخانقاه حاليا من مدخل بسيط ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات وبعض خلاوى أشبه بحواصل بايوانها الشمالى الغربى . (شكل ١)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٨٠ر٥م ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ويعلوها مبانى حديثة متداعية (لوحة رقم ١) .

المدخل الرئيسى :

واجهته حجر يبلغ اتساع حنيته ٢م وعمقها ٥٠رم وارتفاعها ٥م طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه جلستان صغيرتان ، وخلف الحنية فتحة باب اتساعها ٨٠ر١م وعمقها ٣٠ر٠ وارتفاعها ٦٠ر٢ تفضى الى دهليز مستقيم .

---

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع الجمالية (القصبة العظمى) ونعتت بهذا الاسم نسبة الى أحد خدام القصر الفاطمى عتيق الخليفة المستنصر ويدعى سعيد السعداء والمقتول فى شوال عام ٥٤٤ هـ ـ ابن ميسر : أخبار مصر ص ٩٠ القاهرة ١٩١٩ .

الدهليز :

مستطيل طوله ٧٠ر١٥م وعرضه ٧٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبعض سقفه مسقوف مغطى بألواح خشبية والبعض الآخر مكشوف ، وبالجانب الجنوبى للدهليز ثلاث فتحات أبواب بعقود مدببة اتساع كل منها ٩٥ر١م وسمكها ٢٠ر١م تفضى كل الى حاصل يبلغ مساحة احداها جهة الشرق ٥ × ٥٠ر٣م ، ومساحة كل من الآخرين ٥٠ر٤ × ٨٠ر٢م ، وبنهاية الجانب الشمالى للدهليز فتحة كبيرة بعقد مدبب اتساعها ٢٠ر٢م يتوصل منها الى ممر صغير ملتف يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ٨ر٢٤م وعرضه ٧ر١٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتوسطه صنابير للوضوء ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨ر٢٤م بها ايوان القبلة ومساحته ٣٠ر٢٦ × ٦٥ر١١م ، والباب الذى يصل صحن الخانقاه بدهليزها ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٢ر١٨ × ١١م ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٠ر١٤م خلفها موضع الايوان الشمالى ، وبالجهة الجنوبية الايوان الجنوبى ومساحته ٢٠ر١٧ × ٢٥ر١٠م .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم ٣)

مستطيل طوله ٢٠ر٢٦م وعرضه ٦٥ر١١م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبى مسقوف ، بصدره محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٢٠ر١م وعمقها ٨٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية حاجز بسيط من السدايب الخشبية ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٦٥ر١١م بنهايتها فتحة باب اتساعها ١م ، وبنهاية الجانب الجنوبى للايوان فتحة اتساعها ٢٠ر٢م تفضى الى اضافة مساحتها ٥٠ر٤م × ٢٠ر٣م .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، بكل خمسة عقود ترتكز على أربع دعائم حجرية مثمنة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٤٠ر٢م ، ٥٠ر٢م ،

الايوان الشمالى الغربى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل طوله ١٠ر٨ام وعرضه١١م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الايوان من الجهة الجنوبية الشرقية حاجز حجرى مرتفع له منفذ اتساعه ام .

ويصدر الايوان عشر فتحات أبواب اتساع كل منها ٧٠ر م تفضى كل الى خلوة أشبه بحاصل سقفها مقبى . ويتراوح مساحة تلك الخلاوى بين ٤٠ر٣ × ٦٥ر٢م ، ٤٠ر٣ × ٧٥ر ام . ويتوسط الجانب الشمالى ~~خمس فتحات أبواب مستطيلة~~ اتساع كل ~~منهما~~ ٥٠ر ام تفضى كل الى حاصل [مساحة الشرقى ٢٠ر٢ × ٨٠ر ام ، ومساحة الغربى ٨٠ر٢ × ٧٠ر ١م] ، وبالجانب الجنوبى فتحات أبواب مسدودة كلية بالبناء .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة ، بكل بائكة خمسة عقود تحملها أربعة أعمدة حجرية اتساع فتحاتها تتراوح بين ٥٠ر٢م ، ٤٠ر٣م . أما سقف الايوان فمستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار به معالم زخارف نباتية محورة .

الايوان الجنوبى : (لوحة رقم ٢)

مستطيل مساحته ٢٠ر١٧ × ٣٥ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بألواح خشبية مستوية .

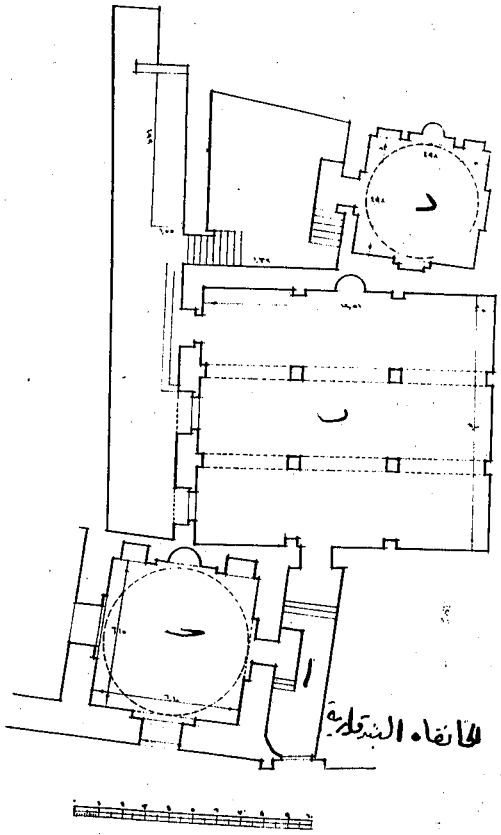
والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٥ر١٠م ، بها محراب خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٨٠ر م ، وعمقها ٥٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب .

والايوان مقسم قسمان بواسطة بائكتين عموديتين على جدار القبله باحداهما وهى الشمالية عمودان مستديران فوقهما ثلاثة عقود حجرية مدببة والأخرى الخلفية بها عمودان وكتف فوقهما ثلاثة عقود مدببة .

ملحقات الخانقاه :

يشير المقريزى الى وجود مطبخ (١) بالخانقاه وكان عامرا ، وقد اندثر اليوم ، كما اندثرت مئذنتها ، وانفصل عنها حمامها (٢) .

(١) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٥ ، ٤١٤ .



أ
ب
ح
د
الخانقاه البندقدارية

شكل ١.

ا- دهليز
ب- الإيوان
ح- ضريح البندقدار
د- الضريح المعاصر

البندقداريـــة ٦٨٢ هـ / ١٢٨٤ ـ ٨٥م (١)

مقدمة تاريخيـــة :

يقع هذا المبنى بحى السيوفية على بعد ٢٠٠ م شمال الصليبة ، ويتكون من مدخل حديث خلفه ايوان كبير مجدد ، وضريحان أحدهما للمنشىء ويطل على الطريق والآخر معاصر خلف جدار الايـــوان . (شكل ٢) .

الواجهـة الرئيسيـــة :

طولها ١٤م ، مبنية بالحجر ومداميكها متوسطة سمكها حوالى ٢٩ سم ويتوجهـــا بقايا شرفات مسننة خلفها منطقة انتقال تتدرج مرة واحدة يعلوها قبة مزدانة بستة عشر ضلعا تحصر بينها خرزانات رفيعة(لوحة رقم ٥) .

المدخل الرئيســـى : (لوحة رقم ٥)

حديث ، اتساع حنيته ٣٠ر٢م وعمقها ٢٠رم وارتفاعها ٩١ر٢ م ويكتنف الحنيــة جلستان صغيرتان ، ويفضى مباشرة الى مجاز صغير يكون أحد جانبيه الجدار الجنوبى لضريح المنشىء والجانب الآخر يخص منزل ملاصق كان من ضمن ملحقات الخانقـــاه ، ويغطى سقف المجاز ألواح وعروق مستوية حديثة ، وبأعلى الجدار الشمالى له طـراز كتابى بأحرف نسخية رفيعة تبدأ من الجانب الخلفى لواجهة الخانقاه ثم تمضى لتجتاز الواجهة على نفس المستوى وتختفى لمسافة متر لتتوارى خلف جدار حديث بارز ونـص الطراز " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة

---

١) أنشأ هذه الخانقاه علاء الدين ايدكين البندقدار لتكون خانقاه .

المقريزى : الخطط حـ ٢ ص ٤١٩ ،

مبارك : الخطط الجديدة حـ ٢ ص ٤٥ .

الجناب العالى الأجلى الملكى الكبيرى الاسفهسلارى[1] العضدى النصيرى ..

ومما يسترعى النظر وجود رنك يتكون من دائرة بداخلها قوسان يرمز لرتبة البندقدار[2] او المبارز ويعتبر أقدم رنك على مؤسسة دينية ، كما يعتبر من الرنوك البسيطة[3] (لوحة رقم ٦)

الايـــوان :

اذا ما اجتزنا المجاز نواجه ايوان الخانقاه ، وهو مستطيل طوله ٥٠ر١٢م وعرضه ٧٠ر١٠م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وسقفه مغطى بألواح وعروق خشبية حديثة يتوسطه مربع رأسى يسمح بالاضاءة والتهوية .

يصدر جدار القبلة محراب حديث خلو من كل زخرف اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ رم طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى . والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة بائكتين موازيتين للقبلة ، بكل عمودان حديثان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية اتساع فتحة كل منها ٦٠ر٣م .

مساكن الصوفيـــة :

لا أثر لها اليوم اذ دخلت ضمن المبانى المجاورة .

ضريح البندقـــدار :

يتوصل اليه من فتحة باب حديثة بجدار المجاز الشمالى ، وهو عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦م ، أرضيته تنخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى نصف متر وهى مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، بصدر الضريح محراب (لوحة رقم ٦)

---

١) اسفهسلار من ألقاب السيوف ، وهو مركب من لفظين فارسى وتركى . اسفه بمعنى مقدم وسلار بالتركية بمعنى : العسكر أى مقدم العساكر ، والاسفهسلارى للمبالغة ، وقيل تختص بأمراء الطبلخانة — القلقشندى : صبح الأعشى ج٦ ص٧

٢) بندقدار كلمة فارسية مكونة من لفظتين بندق : الذى يرمى به ، ودار بمعنى : ممسك فالبندقدار هو الذى يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الأمير — المرجع السابق ج ٥ ص ٤٥٨ ..

٣) انظــر Mayer, L.A.: Saracenic heraldry, Oxford, 33.

اتساع حنيته ٣٠ر ١م وعمقها ٧٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب " زاوية " ، قد ازدانت بزخارف جصية نباتية بارزة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، ويحيط بها اطاران بداخلهما زخارف كتابية ، أحدهما يتضمن عبارة (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) بأحرف نسخية ويتضمن الآخر عبارة (الله أكبر) مكرر بالخط الكوفي .

ويتوسط الضريح تابوت خشب نقشت جوانبه بزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " آية الكرسى ، كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور[(١)] هذا قبر الفقير الى الله تعالى الراجي عفو الله الأمير علاء الدين ايدكين البندقدار الصالحى النجمى جعله الله محل عفوه وغفرانه " ويعلو جدران مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من حطتين بينها أربع مجموعات من الفتحات الكثيرة الأضلاع ، قد ازدانت باطارات بداخلها زخارف نباتية مجصصة ، كما يزدان أعلى مربع الضريح بطراز كتابى بأحرف نسخية نصها " البسملة ، انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما[(٢)] " ، ويقطب القبة ميدالة محاطة بشريط من الكتابة النسخية البارزة نصها " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين[(٣)] ، آية الكرسى ، أنشأ هذه القبة المباركة المقر الأشرف الصالحى الأميرى الكبيرى المخدومى الملكى المنصورى ايدكين البندقدار بتاريخ ثلاث وثمانين وستماية " ، أما منطقة الانتقال الخارجية فتدرج مرة واحدة فى مستوى يطابق تماما قاعدة الحطة الثانية ، وخارج القبة مزخرف بستة عشر ضلعا بينها خرزانات رفيعة .

الضريح المعاصر :

تتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان الخانقاه ، فممر ، فساحة مكشوفة .

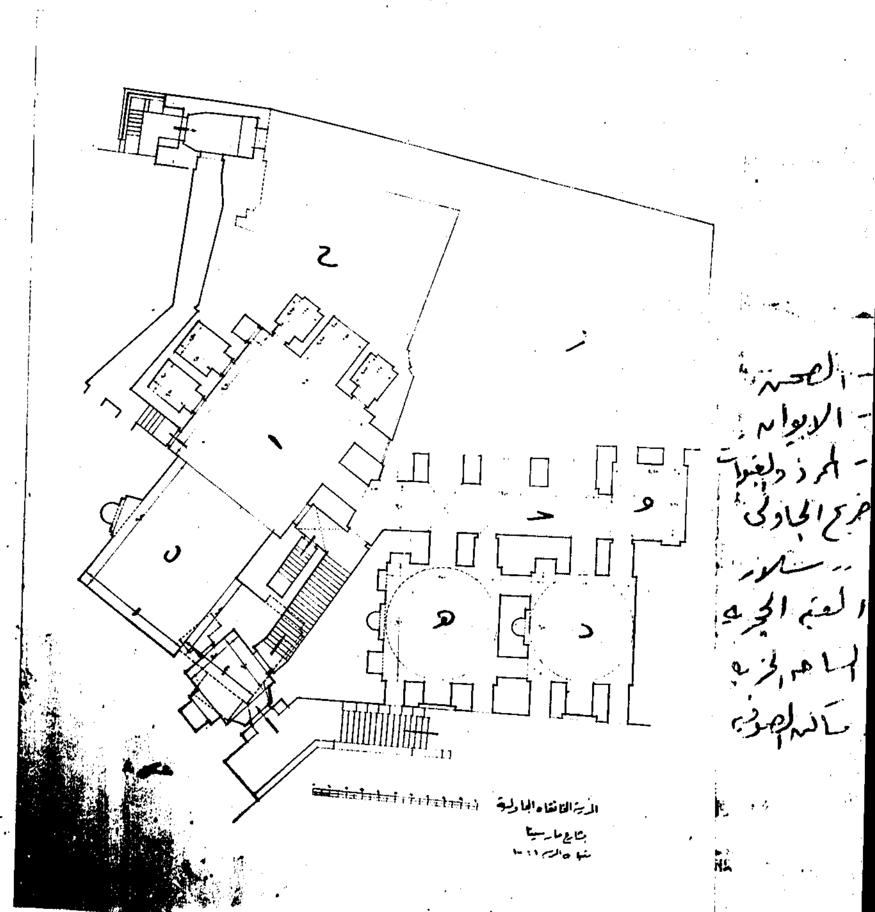
---

(١) سورة آل عمران آية ١٨٥
(٢) سورة الفتح آية ١ — ٢
(٣) سورة الحجر اية ٤٦ — ٤٨ .

والضريح عبارة عن قاعة صغيرة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٥م بصدره محراب خلو من كل زخرف ، عقده مدبب (زاوية) .

ويكل من الجانب الشمالي الغربي والجنوبي حشوات جصية بداخلها زخارف هندسية ونباتية وأعلى مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ،لعلها أول مثل لهذه الظاهرة ، وأعلى منطقة الانتقال قبة ازدان خارجها بأربعة وعشرين ضلعا بينها خوزانات رفيعة ، يبدو أن قطبها اندثر (لوحة رقم ٨) .

أما منطقة الانتقال الخارجية فتتدرج مرة واحدة في مستوى يطابق تماما الصف الأعلى من حنايا المقرنص ، وتحتفظ رقبة القبة بزخارف جصية متنوعة .


المدرسة الخانقاه الجاولية
بشارع مارسينا
الصحن
الإيوان
ضريح الجاولي

الجاوليـــة(1) ٧٠٢ هـ / ١٢٩٨م

مقدمة تاريخيـــــة :

يقع هذا المبنى على الحافة الشمالية الغربية لصخرة المقطم ، المعروفة بقلعـــة الكبش ، وقد تمكن التغلب على صعوبات الموقع بمهارة فنية .

وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة الشكل تتألف من مدخل جانبى مرتفع ، وضريحين متجاورين على خط واحد فى المحور الشمالى والجنوبى الغربى ، بطول ممر طويـــل مفتوح من الجهة الجنوبية ومغطى بأقبية متقاطعة ، بنهايته الجنوبية صحن الخانقـــاه وايوانها الرئيسى الكبير ، كما توجد مئذنة مقامة على كتلة حجرية صلبة بين الضريـــح الجنوبى الشرقى ومرقى سلم الخانقاه والمؤدى الى مدخلها الرئيسى ، وساحة خربـــة تضم بقايا خلوات للصوفية بالجانب الخلفى الجنوبى لصحن الخانقاه . (شكل ٣)

الواجهـــــة : (لوحة رقم ١٠)

عبارة عن جدار بسيط حجرى ، طوله ٦٢ر٢١م ، ويرتفع عن مستوى الطريـــــق ، فوقه جانب الضريحين والمئذنة المطل على الطريق ، وبهذا الجدار ست نوافذ ، بكـل ضريح ثلاثة ، تتميز الوسطى منها بأنها أكثر اتساعا من الجانبيتين ، كما يـزدان عتبها بزخارف هندسية ، وكل نافذة من النوافذ الست داخل تجويف ضحل مستطيـــل يصل ارتفاعه الى أعلى جدار الواجهة ، وينتهى من أعلى بأربعة صفوف من المقرنصـات المتنوعة المتقنة ، ويعلو الفتحات الست عقود عاتقة مزدانة بزخارف نباتية حجرية بارزة . وأعلى الواجهة شريط محفور أعد للكتابة ولم يدون عليه شئ بعد ، أسفل زخـــارف المقرنص فوقه كورنيش بسيط على ارتفاع ٦٥ر١١م من مستوى الأرضية أمام المدخـــــل

---

١) يقع هذا المبنى بشارع عبد المجيد اللبان المتفرع من ميدان السيدة زينب (الشارع الأعظم) . أنشأها علم الدين سنجر الجاولى عام ٧٠٢ هـ لتكون مدرسة خانقـــاه . المقريزى : الخطط حـ٢ ص ٤٢٠ ، السبكى : طبقات الشافعية حـ٦ ص ١٠٦ ، ابن العماد شذرات الذهب حـ٦ ص ١٤٢ ، ابن حجر : الدرر حـ٢ ص ٢٦٦ ، السخاوى : تحفة الأحباب ص ١١٠ ، مبارك : الخطط الجديدة حـ٤ ص ٧٤ .

الرئيسي ، يليه مدماك واحد من الحجارة ، يرتكز فوقه صف من الشرفات المسننة يصل ارتفاعها بالمبنى الكلى حوالى ٣٢ر١٢م ، ويشير هاتكور " بأن هذه الواجهة بما فيها من تجاويف كبيرة وصغيرة مستوحاة من واجهة قلاوون ، غاية ما فى الأمر أن تجاويف الجاولية يتوجها مقرنصات متنوعة بينما يعلو واجهة ضريح قلاوون عقود مدببة(١) .

المدخل الرئيسى :

جانبى فى ركن المبنى الشمالى الغربى ، ويرتفع عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٧٠ر٢م ، وهو داخل تجويف ضحل عمقه ٣٠ر٠م ، وارتفاعه بارتفاع الواجهة ، مزدان بثلاثة صفوف من المقرنصات ، وخلف التجويف فتحة باب مستطيلة ، ارتفاعها ٩٤ر٢م ، وسعتها ١٦ر١م ، عتبها مزدان بصنج من أحجار مزخرفة ، نشاهد هذا الطابع الزخرفى فى مسجد ست مسكة ١٣٣٩م ، ومسجد أصلم البهائى ١٣٤٥م ، ومدرسة بشير أغا ١٣٥٦م (٢)

ويعلو هذا العتب لوحة تأسيسه ، نقش عليها سطران بأحرف نسخية بارزة نصهما " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وأتى الزكاة ولم يخش الا الله(٣) " . عمل هذا المكان(٤) فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة " ، فوقها شباك مستطيل مزدان عتبه بزخارف هندسية تشبه زخارف الشباكين الكبيرين بواجهة الخانقاه ، وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة متقنة ، وصنج من أحجار مزررة ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٠٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 103.

(2) Ibid, P. 284.

(٣) سورة التوبة آية ١٨

(٤) يقصد بالمكان الخانقاه

الحجر الجيري ،وسقفها مغطى بقبو متقاطع ، بالجهة الجنوبية الشرقية للدركاه فتحة باب مستطيلة ، ترتفع عن مستوى أرضية الدركاه ، تفضى الى حجرة صغيرة سقفها مغطى بالحجر ، لعلها لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدركاه تجويف غائر بعمق ١٣ر٢م ، يتقدمه جلستان حجريتان متطابقتان ، وبالجهة الجنوبية فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) سعتها ٤٠ر١م ، يتوصل منها الى الخانقاه عن طريق مرقى سلم به ثلاث وعشرون درجة ، وهذا المرقى بعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مستو يميل قليلا جهة الشمال ،وبنهاية الدرج بسطة صغيرة مساحتها ٠٠ر٢م × ٩٠ر١م ، يعلو سقفها فتحة مستديرة بأركانها منطقة انتقال من أربعة مثلثات كروية ،ولعلها كانت مغطاة بقبة صغيرة ، وبالجهة الجنوبية الشرقية للبسطة مجاز صغير طوله ٧٠ر٢م وعرضه ٨٠ر١ تعلو أرضيته عن مستوى أرضية البسطة وقد فرشت ببلاطات من الحجر الجيرى ، بالجهة الشمالية للمجاز فتحة باب بعقد مدبب سعتها ٩٦ر١م وعمقها ٢٣ر٢م ، تفضى الى مسكن علوى ومئذنة ، وبصدر المجاز فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٠ر١م ، تفضى الى صحن الخانقاه ،

وللخانقاه مدخل ثانوى فرعى بقلعة الكبش عبارة عن عقد كبير به ثلاثة فصوص سعة فتحته ٥٠ر٢م ، طاقيته محمولة بمقرنصات من ثلاثة صفوف ،

الصحـــن :

مستطيل الشكل طوله ٩٢ر٩م ، وعرضه ٧٦ر٨م ، مغطى بسقف خشبى حديث مستو ، أما أرضيته فمفروشة بمربعات صغيرة من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيرى ،والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٩٢ر٩م ، بها أربع فتحات أبواب عقودها مدببة ،تفضى احداها جهة الشرق الى المدخل الفرعى للخانقاه ، أما الفتحات الثلاث الباقية فتفضى كل منها الى حاصل ويبلغ مساحة الحواصل على التوالى من الشمال للجنوب ٢٠ر٢ × ٠٠ر٢م ، ٥٠ر٢ × ٣٥ر٢م ، ٤٠ر١ × ١٠ر١م ويعلو كل من الحاصلين جهة الشمال حشوة بداخلها زخارف نباتية حجرية متقنة مفرغة ،والجهة الشمالية الغربية للصحن بها ثلاث فتحات ، الشرقية مدخل الصحن والوسطى شباك بجلسة على هيئة شبه منحرف يعلوها قبو مخروطى ويطل على ممر طويل مقبى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، والثالثة شباك جلسته

على هيئة شبه منحرف ،وقد ازدانت بزخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخـــارج ، وتطل على ساحة خربة بها خلوات للصوفية ، والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٦ر٨م ، بها ايوان الخانقاه ومساحته ٥٠ر٩م × ٤٥ر٧م ، وبالجهة الجنوبية ثلاث فتحات معقودة كل منها بعقد مدبب ، سعة كل من الأولى والثالثة ١٥ر٩م وسمك باطنها ٢٠ر٩م ،وتفضى كل منها الـى حاصل مستطيل مساحته ٦٥ر٢ × ١٥ر٢م ، وسقفه مقبى بالحجر ،ويعلـو رأس عقد كل منهما حشوه مفرغة بها زخارف نباتية حجرية كسابقتها بالجدار الجنوبـــى الشرقى .

أما العقد الأوسط ، فاتساع فتحته ٦٥ر٢م ،ويفضى الى ايوان صغير مستطيل مساحته ٢٥ر٣ × ٦٥ر٢م ، ولعله كان مزيره ،وسقفه مقبى بالحجر ، وأعلى جدار الصحن كورنيش على ارتفاع ٧٥ر٥م ، فوقه عدد من الفتحات الدقيقة التى تخص مساكن الصوفية ، قـــد نقشت مصاريعها بزخارف نباتية متقنة يعلوها معالم شريط من الكتابات الجصية النسخيـة التى طمست معظمها عقب ترميمات حديثة يتبين منها قوله تعالى " بسم الله الرحمـن الرحيم تبارك الذى جعل فى السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا "(١) .

الايـــــوان :

مستطيل الشكل طوله ٤٧ر٩م وعرضه ٣٧ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجـر الجيرى وهى تعلو عن مستوى أرضية الصحن ، وسقفه خشبى مستو شبيه بسقف الصحـــن لكنه ينخفض عنه بحوالى المتر ، بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان محراب حجر اتســاع حنيته ٢٠ر١م وعمقها ٩٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويتقدم الايوان مـن الجهة الشمالية الغربية اضافة مساحتها ٦٠ر٥ × ٢٨ر٨م ، سقفها مقبى بالحجـــر ، ويصدرها النافذة أعلى فتحة باب المدخل الرئيس للخانقاه ، وبجهتها الشمالية ملقـــف هواء شبيه بملقف المدرسة الكاملية والمدرسة الناصرية(٢) ، سعة فتحته ٥٠ر٢م ، وسمـك

---

١) سورة الفرقان آية رقم ٦١ .

(2) Creswell: Muslim arch. of Egypt, II P. 244.

باطنه ٥٠ر١ م ، ويقابل ملقف الهواء بالجهة الجنوبية تجويف ضحل بعقد مدبب سعة فتحته ٥٠ر٢ وسمك باطنه ٥٠ر م .

المر ذو القبـــوات : (لوحة رقم ١١)

بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، وهو عبـــارة عن مستطيل طوله ١٤م وعرضه ٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بأقبية حجرية متقاطعة ، بالجهة الجنوبية للممر شمال الداخل ، توجد أربعة عقود مدببة اتساع فتحاتها مختلف ، ترتكز على دعائم حجرية ضخمة ، وتطل على ساحة خربه ، والجهة الشمالية يمين الداخل يوجد بابان وشباكان تخص الضريحين ، وبنهاية الممر من الجهـة الشمالية الغربية يوجد عقد كبير اتساع فتحته ٦٥ر٢م ، يرتكز أحد جوانبه على كابولـــى بديع الصنع ، يرجعه هاتكور الى أصل سورى (١) ، وله شبيه فى مدرسة مثقال ٧٦٣هـ/١٣٦٠م (٢) ، وخلف العقد ، قاعة صغيرة مربعة ، طول كل ضلع من أضلاعها ٦٢ر٤م ، ذات شباكين صغيرين مستطيلين يطلان على الساحة الخربة ، ويعلو القاعة قبة حجريـــة نصف اسطوانية ملساء من الخارج لعلها أقدم قبة حجرية باقية فى مصر ، وترتكز على صفين من المقرنصات ، تتميز الحطة الوسطى من كل مجموعة بحلية زخرفية من سعف النخل ، ويقول هاتكور " أن هذه الحلية بمقرنص القبة وجدت لأول مرة بالخانقاه الجاولية وان كانت لهـــا أمثلة سابقة فى مبانى ينتفع أهلها بمادة الحجر ، اذ وجدت فى الاناضول والعراق الأعلى ومبانى معاصرة مثل باب مدرسة طوغان ، وتيجان الأعمدة فى أرمينيا ، كما ظهرت فى كنيسة سانت جريجور" (٣) ، أما رقبة القبة فمثقوبة بثمانى نوافذ تتبادل مع ثمانى حشوات مسدودة ، ويقابل العقد ذا الكابولى المشار اليه عقد بكابولى نظيره جهة الجنوب .

أما العقود الاربعة جهة الجنوب فثلاثـــة منهـــــا قد سدت جزئيا بأزواج مـــن

(1,2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(3) Ibid, P. 274.

الستائر الحجرية المخرمة المنقوشة من الداخل والخارج بسمك ١٢سم ، وبعض هـذه الستائر مكون من ثلاث قطع والبعض الآخر مكون من أربع ؛ وجميع الوصلات مستوية وأفقية ويختلف كل زوج عن الآخر ، كما توجد بين هذه الستائر أربع حشوات صغيرة على الأكتاف، ثلاثة بها زخارف نباتية (أرابسك) (لوحة رقم ١٦) والرابعة بها زخارف بالخط الكوفي .

ونلاحظ أن الزوجين الأولين من الستائر بالجهة الشمالية الغربية منقوشة بنماذج مركزية مكونة من سعف نخيلية (لوحة رقم ١٤) والوسطى نماذجها أكثر اتساعا (لوحة رقم ١٣ ، ١٥) ، والثالثة نماذجها مركزية كذلك مكونة عددا من الوحدات من ورق العنب وعناقيده (لوحة رقم ١٢) ، وتتساوى جميع الستائر في الارتفاع الذي يصل الى حوالى ٩٢ر٢م . أما العقد الرابع ، فهو فتحة باب تفضي الى مساكن الصوفية .

ويعلو جدار الممر ، والجدار الخارجي للقبة الحجرية صف من الشرفات المزخرفة يقال أنها أول نموذج وجد بمصر(1) .

مساكن الصوفيـــــة :

يتوصل اليها عن طريق الباب الجنوبي بالممر ذي القبوات ، اذ نجتاز ساحة خربة غير منتظمة الأضلاع ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها محراب دقيق مهدم سعة حنيته ٢٠ر١م ، وعمقها ٦٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، تعلوه زخارف هندسية جصية وكتابات نسخية بأحرف غليظة يتبين منها قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا اركعوا واسجدوا واعبدوا ربكم وافعلوا الخير لعلكم تفلحون "(٢) ، ويعلو المحراب رفوف بشرفات خشبية مزخرفة تحته ازار به كتابات نسخية على أرضية نباتية بينها جامات بداخلها زخارف هندسية جصية ، أما نص الكتابة فهو قوله تعالى " كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور "(٣)

---

(1) Creswell: Muslim arch. of Egypt II P. 243.

٢) سورة الحج آية ٧٧

٣) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

وخلفية جدار المحراب بقايا طابقين من خلاوى الصوفية اندثرت فى الوقت الحاضر ولقد تمكنت من التقاط صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها ، وكانت مبنية بالحجر والآجر والرمل والجير وسقوفها مقبية (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

ضريح سلار :

مدخله بالجهة الشمالية للمرذى القبوات ويعلو هذا المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها كتابة نسخية بأحرف بارزة من ثلاثة أسطر نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام [1] ، هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى سيف الدين سلار نائب السلطنة المعظمة الملكى الناصرى المنصورى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين ، عمل هذا المكان المبارك فى شهورسنة ثلاث وسبعمائة " ، ويجاور المدخل شباك مستطيل بعتبه زخارف هندسية متقنة وعقد عاتق منقوش بزخارف نباتية بارزة ،ويتوصل من باب المدخل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠ر٧م ، بصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ سم ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، قد ازدانت حنيته بزخارف متنوعة قوامها أشرطة رخامية ملونة رأسية رفيعة ذات مستويين يبرز الجزء الأدنى منها قليلا عن الآخر ، وأشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية ، ويتوسط حنية المحراب منطقة بها زخارف هندسية قوامها خطوط متناسقة تكون شكل ٧ شوهدت فيما بعد فى محاريب خوانق كثيرة ،وقد أحيطت باطار مزدان بزخارف نباتية محورة عن زهرة الزنبق . أما طاقية المحراب فزخرفت بأشكال هندسية قوامها معينات ومثلثات ومربعات وأشكال النجوم كما يكتنف رأس المحراب زخارف هندسية وأشكال الصنجات ، ويعلو المحراب افريزان ، أحدهما من الخشب الملون به زخارف نباتية محورة وبالآخر زخارف كتابية نسخية بأحرف بارزه نقش عليه آية الكرسى ،ويكتنف المحراب دولابان فى سمك الحائط سعة الشمالى ٢٠ر١م وعمقه ٥٠ر١م ، والجنوبى سعته ٢٠ر١م وعمقه ٥٠ر١م ، وبالجهة

---

(١) سورة الرحمن آية ٢٦ — ٢٧ .

الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين مستطيلتان يفضيان الى ضريح الجاولى اتساع كل منهما ٢٠ر١م وعمقه ٢٠ر١م ، بأعتابهما صنج حجرية وعقود عاتقة مزخرفة بزخارف نباتية ، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث نوافذ تطل على الطريق ، يتميز الأوسط بوجود عقد مدبب اتساع فتحته ٦٠ر١م وسمك باطنه ٢٠ر١م ، أما الفتحتان الجانبيتان فمستطيلتان وصغيرتان اتساع الشرقية ١٠ر١م والغربية ٢٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية للضريح ، مدخله والشباك بالممر ذى القبوات وخزانة اتساع فتحتها ٢٠ر١م ، وتزدان أعلى فتحات الشبابيك والخزانات بالضريح وكذلك مدخله بعقود عاتقة بداخلها زخارف نباتية بارزة .

أما أعلى جدران مربع الضريح فمزدان بشريط من الكتابة النسخية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار ربنا انك من تدخل النار فقد أخزيته وما للظالمين من أنصار ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ، ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار "(1) .

ويتوسط الضريح تابوت مجدد على النظام الأصلى ، تضم جوانبه حشوات دقيقة مربعة ومستطيلة بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ومصبعات صغيرة من خشب الخرط ، أما منطقة الانتقال فتتكون من ثلاث حطات بكل من الصفين الأول والثانى ثلاثة مقرنصات وبالثالث أربعة ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من الفتحات على هيئة مثلث ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة بها رسومات هندسية ، وببعضها أشكال مشكاوات باللون الأزرق الباهت ، ورقبة القبة مثقوبة بعشرين نافذة ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، أما داخل القبة فأملس ، وخارجها مضلع ، يتخللها خرزات رفيعة وتتدرج منطقة الانتقال من الخارج مرتين ، وقد زخرفت رقبة القبة من الخارج بكتابات جصية نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون لا يسمعون حسيسها وهم فى ما اشتهت أنفسهم خالدون لا يحزنهم الفزع الأكبر

---

(1) سورة آل عمران آية ١٩١ .

وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذى كنتم توعدون "(١).

ضريح الجاولــــى :

مدخله بالممر ذى القبوات غربى مدخل ضريح سلار ، ويعلو المدخل لوحة تأسيسية نقش عليها ثلاثة أسطر بالخط النسخى نصها " بسم الله الرحمن الرحيم كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام هذه تربة العبد الفقير الى الله تعالى المستغفر من ذنبه الراجى عفو ربه سنجر الجاولى استادار العالية الملكى الناصرى المنصورى رحم الله من دعا له بالرحمة ولجميع المسلمين عمل هذا المكان المبارك فى شهور سنة ثلاث وسبعمائة "، ويجاور المدخل شباك شبيه بشباك ضريح سلار مزدان عتبه بزخارف هندسية متقنة ،ويتوصل من باب المدخل الى قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤٧ر٦م ،ويصدر الضريح محراب حجر اتساع حنيته ٠٠ر١م وعمقها ٧٠ر٠م ، طاقيته مخوصة ترتكز على صف من الحنايا (لوحة رقم ١٧) ، ولعل مادة الحجر هى التى سمحت بهذا النوع من الزخرف ، ونجد شبيهها لها فى قبة الصوابى ٦٨٤ هـ ، وبدر الدين القرافى ٧٠٠ — ٧١٠ هـ وتنكزبغا ٧٦٠هـ ، ويقول هاتكور " أن هذا النوع من الزخارف وجد فى الأبواب السورية فى ضريح بيبرس بدمشق عام ١٢٧٧م ولعلها مستوحاة منها (٢) "، وبالجهة الشمالية للضريح ثلاث فتحات شبابيك تطل على الطريق تضاهى تلك التى بضريح سلار ،وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث فتحات هى مدخل الضريح ، وخزانة حائطية اتساعها ٢٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م وشباك اتساع فتحته ٤٠ر١م ، ويتوسط الضريح تركيبه رخامية بأربعة رؤوس رمانية ، وبأعلى أركان مربع الضريح شريط من الكتابة النسخية الحجرية البارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم أو تخفوه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك

---

١) سورة الأنبياء آية ١٠١ — ١٠٣

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire. p, 293.

ربنا واليك المصير لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذ نا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا مالا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين "(١) . ويعلو ذلك منطقة انتقال تتكون من ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبين حنايا المقرنصات أربع مجموعات من النوافذ على هيئة مثلث قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية معشقة ، وبعضها رسومات هيئة مشكاوات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة من الآجر ملساء من الداخل ومضلعة من الخارج قد ثقبت رقبتها بأربع وعشرين نافذة مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما نقش على الرقبة من الخارج زخارف كتابية جصية بالخط النسخي البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم والذين اذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب الا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم ورحمة وجنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ونعم أجر العاملين "(٢) صدق الله العظيم .

المئذنة :

ارتفاعها حوالى ٣٨ر٢٦ م ، قاعدتها مرتفعة حجرية ، يعلوها طابقان ، بالطابق الأول فتحات تذكرنا بالفتحات الفاطمية ، بينما شابهت فتحات الدور العلوى النوافذ المزدوجة ذات الطاقات العلوية المتأثرة بالأساليب الاندلسية ، والتى شوهدت فى مئذنة مدرسة المنصور قلاوون بالنحاسين ، كما شوهدت الخارجات المحمولة بمقرنصات انشائية ، والتى اتبعت فيما بعد فى مآذن دولة المماليك بقسميها ، ويقول هاتكور " ان هذه المئذنة مستوحاة من مئذنة المنصور قلاوون "(٣) ، ويأعلى جدار مربع المئذنة

---

١) اواخر سورة البقرة

٢) سورة آل عمران آية ١٣٤

(3) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 287.

طراز بالخط النسخى البارز بأحرف رفيعة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب "(1) ، ويلى الجزء المربع ، طابق مثمن به ثمانية تجاويف ضحلة بنهاية كل منها فتحة مستطيلة بأعلاها عقد مقرنص منفرج ، وبأعلى المثمن طابق اسطوانى أشبه بجوسق يرتكز على أربعة صفوف من المقرنصات ، ويتوج المئذنة خوذة رشيقة مضلعة من الآجر والجص ٠

ومما يلحظ وجود مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة له فتحات دقيقة يطل بعضها على صحن الخانقاه ، لعله مسكن شيخها ٠

دورات الميـــاه:

اندثرت الدورة الأصلية ، وأقيمت غيرها فى غير موقعها ، بالطابق العلوى الذى يعلو صحن الخانقاه ٠

(1) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ ٠



الدركاه
الدهليز
ايوان القبلة
المجلس البحري
القبل

البيبرسية (١) ٧٠٩ هـ/ ١٣٠٤م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض غير منتظمة ، ولكنها عميقة ، تبلغ من السعة أكثر من ٣٠م ومن العمق ٧٠م ، وتتألف من مدخل رائع ، وضريح ذى قبة مرتفعة ، خلفه صحن كبير ،وإيوانان متقابلان أحدهما جنوبى شرقى ، والآخر شمالى غربى ، ومجلسان (بهوان للصلاة) ، وخلوات للصوفية ، بكل من الجانب الشمالى والجنوبى للصحن (شكل٤)

الواجهة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٢٣٫٦٠م ، والآخر طوله ١٥٫٩٠م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٢٫١٢م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيس ،وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ،الأبيض المتبادل مع الأسود .

أما الجزء الثانى ، فهو لواجهة رواق الضريح ، ويضم خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها بالجهة الشمالية الغربية يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات المتنوعة المتقنة ،واثنان جانبيان ، أحدهما تجهة الشمال والآخر جهة الجنوب ،قد اصطفت مقرنصاتهما فى مجموعات مزدوجة تثير الاعجاب ، وبالتجاويف الخمسة دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بمتر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية فيسودها البساطة ، وهى أعلى الطراز الكتابى بمدماك واحد ، وأسفل زخارف المقرنص بثلاثة

---

١) تقع بشارع الجمالية(القصبة العظمى) . أنشأها بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٧ هـ ، ثم ألحق بها قبة ومئذنة وسور حجر وحوانيت ،وانتهى من البناء جميعه عام ٧٠٩ هـ. وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ ،مغلطاى : تاريخ المماليك ص ١٥٢ ، المقريزى : الخطط حـ٢ ص٤١٨ ، أبو المحاسن : النجوم الزاهرة حـ ٨ ص ٢٧٦.

بداميك (لوحة رقم ٢٠) ، أما الطراز فيبدأ على بُعد ٢،٤٦م خلف الجانب البارز من المدخل ،ويجتاز حنية المدخل ، ثم يتجاوزها ليمضى الى الجانب الشمالى الغربى لرواق الضريح ،لكنه يتوارى بغتة خلف وكالة ملاصقة له بنيت عام ١٢٣٣هـ/١٨١٧/١٨١٨م، وهى فى الغالب تسد كلية الشباك الشمالى للرواق.

والطراز بالخط النسخى ، جزء منه بالرخام ، وهو الذى يعلو حنية المدخل ، والآخر بالحجر ، وهذا نصه" بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب[1] ، أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة وقفا مؤبدا على جماعة الصوفية من فيض الله تعالى ركن الدين بيبرس المنصورى عبد الله الفقير اليه الراجى رحمته يوم القدوم عليه ضاعف الله ثوابه وزكى أعماله ويسر له أسباب ما نشط اليه من المعروف بآماله بمنه وكرمه وأفضاله وصلى الله على سيدنا محمد " ، ويعلو الواجهة بتمامها حلية فوقها صف من الشرفات المسننة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر مدخل البيبرسية من المداخل المبتكرة ، اذ يتكون من حنيتين متتاليتين ، احداهما كبرى سعتها ٦،٥م وعمقها ٥،٢٠م ،يعلوها عقد مرتفع نصف دائرى ، ذو صنجات متقاربة(مخدات) سقفها مغطى بألواح خشبية مسطحة ، والأخرى خلفه أصغر من سابقتها سعتها ٣،٥م وعمقها ٦٥ر١م ،مغطاة بنصف قبة مدببة ومحمولة بمقرنصات ركنية ،ويين ركنيها نافذة مستديرة بصنجات مزررة حولها ،بالرخام الأبيض والأسود وهذه الحنية الصغرى مكسوة بتمامها بالرخام ،وقد زخرفت جانباها بأعمدة ملتصقة وصفف من الرخام الأبيض والأسود ، كما يوجد بكل من الجهة اليمنى واليسرى مصطبة رخامية ، ويكتنف الحنية طراز صغير به كتابة بيضاء نسخية بأحرف صغيرة ترفيهة على أرضية سوداء

---

١) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨.

من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم (١) ". وخلف الحنية الصغرى فتحة باب مستطيلة سعتها ٢٢ر١م وسمكها ٤٠ر٠م وارتفاعها ٢١ر٢م ، لها عتبة سفلية من حجر الجرانيت منقوشة بكتابات مصرية قديمة ، كما يغشى عتبها العلوى صنجات مزررة ملبسة بالرخام الملون ، ويعلو العتب مباشرة نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة داخل الدركاه ، ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات ما بين مستطيلة ومربعة بداخلها زخارف نباتية بارزة متقنة ، أما ظاهرهما فيعلوهما كسوة من البرنز ، وهذا الباب جدير بالاعتبار حيث أنه رابع مثل للأبواب الخشبية المصفحة بالبرنز اذ وجدت له أمثلة سابقة فى باب مدرسة وضريح قلاوون ، وباب مدرسة بيبرس البندقدارى وجامع الصالح طلائع ، وقوام زخارفه رسومات هندسية ، تمثل خمسة أطباق نجمية كبيرة ذات اثنى عشر رأسا ، وأخرى صغيرة عدتها ثمانية ، وأنصاف أطباق ، وشريط كتابى علوى وآخر سفلى مكفت كل منهما بالفضة ، ويحيط بالكسوة اطار به دوائر صغيرة متباعدة (لوحة رقم ٢١) ، وقد نقش على الشريطين كتابة نسخية نصها " أمر بانشاء هذه الخانقاه السعيدة ، من فيض الله وجزيل احسانه لجماعة الصوفية راجيا بذلك العبد الفقير ركن الدين بيبرس المنصورى عفو مولاه وغفرانه " ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركـــــــاه :

على شكل مستطيل طوله ٢٠ر٤م وعرضه ٩٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة بدوائر مــــن الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة ضحلة محمولة بمثلثات كرويـــة .

وبالدركاه أربعة أبواب ، اثنان منها بالجهة الشمالية ، اتساع فتحة الشرقية ٨٥ر١م وتفضى الى دهليز الخانقاه ، واتساع الغربية ٢٠ر١م ، وتفضى الى ضريح المنشـــئ ، والاثنان الباقيان بالجهة الجنوبية اتساع فتحة الشرقيـــة ٩٠ر متر وتفضـــى الـــى

---

(١) سورة الحجر آية ٤٦ _ ٤٨ .

حاصل(١) واتساع فتحة الغربية ٠٠ر١م ، ويتوصل منها الى مرقى سلم يصعد من عليه الى السطح . أما الباب بالجهة الشمالية الشرقية للدركاه فيفضى الى دهليز طويل منكسر أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، وبعض سقفه مقبى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية الشرقية باب يفضى الى صحن الخانقاه .

الصحن : (لوحة رقم ٢٢)

كبير مستطيل الشكل طوله ١٨ر٩١م وعرضه ٤٢ر١٦م ، تعلوه اسوار بارتفاع ٤٠ر٥١م أما أرضيته فمفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى .

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٩٤ر٦١م يتوسطها ايوان القبلة ومساحته ١٣ر١٢ × ٨٧ر٩م ، ويكتنفه كتفان من كل جانب عرض أحدهما ٩٠ر١م والآخر ٤٥ر٤م ، بينهما فتحة باب اتساعها ٤٥ر١م تفضى الى خلوة مساحتها ٣٠ر٢ × ٢٠ر٢م .

والجهة الشمالية الغربية للصحن يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٤٢ر١٠ × ٣٥ر٩م ، ويكتنف الايوان كتفان من كل جانب ، عرض الشمالى ٠٠ر٢م والجنوبى ٨٠ر١م ، وكتفان ركنيان عرض كل منهما ٤٠ر١م ، ويين كل كتف جانبى وركنى فتحة باب اتساع الشمالية ٧٠ر١م ، وتفضى الى خلوة غير منتظمة الأضلاع مساحتها الكلية ٩٠ر٨م٢ ، واتساع الجنوبية ٤٠ر١م وتفضى الى دهليز الخانقاه .

والجهة الشمالية للصحن طولها ٧٨ر٩١م ، يتوسطها فتحة طويلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفضى الى قاعة منخفضة ورد ذكرها بالوثيقة باسم (مجلس) ، على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٢ر٦م . ويكتنف المجلس يمنة ويسره أربعة أبواب سفلية ، الاثنان الجانبيان ، مدخلان اضافيان للمجلس ، بينما الأبواب الثلاثة الباقية من كل جانب تفضى كل منها الى خلوة ، ماعدا الباب بالجانب الشمالى فيفضى الى مرقى سلم

---

١) كان موضع هذا الحاصل ، ممر يفضى الى رباط بيبرس الجاشنكير ، وقد سد هذا الممر ببناء حديث .

لممر خلف الخلوات بالطابقين العلويين ٠

والجهة الجنوبية للصحن تناظر ما يقابلها ، الا أنها حاليا ليست بحالة مرضيـــة ، ويتوسط الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة ضيقة بارتفاع طابقين ، تفض الى مجلس مستطيل الشكل طوله ١٥ر٨م ، وعرضه ٣٢ر٦م ٠ ويكتنف مدخل المجلس أربعة أبواب يمنة ويسـرة ، اثنان منها مدخلان اضافيان والثلاثة الباقية من كل جانب أبواب خلاوى ، اندثرت كـل ماعلى يمين المجلس ، واقتطعت أجزاء من على يساره٠

ويعلو الأبواب السفلية دوران من الشبابيك قد استقرت كلها فى تجاويف ضحلـــة نسبيا ، وذات طواقى مقرنصه مختلفة الانواع ،وقد اصطفت بحيث تضاهى كل واحدة منها جهة اليمين نظيرتها جهة الشمال ٠ ويلاحظ أن الفتحتين اللتين تتوسطان كل مـــن الجانب الجنوبى والشمالى للصحن بالطابق الثانى ، وكذلك الفتحة الوسطى بالطابـق الثالث تعطى اضاءة للمجلس٠ ويعلو الفتحات حلية تدور حول الصحن وترتفع عند طرفيه لتجتاز المنحنى الخارجى لعقد كل من الايوانين الكبيرين ، فوقها من جانبى الصحـن جدار بسيط من الطوب المبطن بالمونة ، كسياج يرتفع الى أعلى نقطة بمستوى رأس عقـد كل من الايوانين ، وبهذا تكتسب جوانب الصحن الأربعة وحدة ارتفاع تصل الى ٤٠ر٥م ، وهذا السياج يرتكز من الخارج على دعائم خمس من الطوب ٠

<u>الايوان الجنوبى الشرقى :</u>

يتكون من صدر مساحته ١٢ر١٢ × ٨٧ر٩م ، وجناحين جانبيين مساحة كل منهما ٢٠ر٨ × ٠٧ر٣م ، وبنهاية كل جناح تجويف مكشوف على هيئة ملقف هواء ،الشمالـى مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٩٧ر٢م ، والجنوبى مستطيل الشكل طوله ٩٧ر٢م وعرضه ٣٦ر٢م ٠

وقد غطى سقف الصدر بقبو مدبب ، بينما يغطى سقف كل من الجناحين قبو نصف دائرى ٠ ويتوسط ايوان القبلة محراب حجرى خلو من كل زخرف اللهم الا بعض الحليات البسيطة بطاقيته ، وتبلغ سعة حنيته ٤٠ر١م وعمقها ٩٠ر٠م ، طاقيته على هيئة عقـــد مدبب ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام ، لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل وقد زود هـذا

هذا الايوان بدواليب حائطية في كل من جناحيه وملقفيــــه.

الايوان الشمالى الغربــــى :

على هيئة مستطيل طوله ٤٢ر١٠م وعرضه ٣٢ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجــــيرى .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٢ر٦م بها عقد كبير مدبب يطل على الصحن اتساع فتحته بعرض الايوان ،ويحيط بالعقد من الخارج شريط حجرى مجدول .

والجهة الشمالية الغربية يتوسطها حنية بعقد مدبب اتساع فتحتها ٤٥ر٣م وسمــك باطنها ٥٠ر١م بأعلاها ملقف هواء ، ولها جلسة حجرية مفروشة بالبلاط.

وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤٢ر١٠م ، يتوسط كل منهمـا حنية بعقد مدبب بجلسة حجرية ، اتساع فتحته ٤٥ر٣م وسمك باطنه ١٠ر١م ، وقـــد ورد أسماء تلك الحنايا الثلاث بالوثيقة(مراتب) ، ويحيط بالعقود الثلاثة الداخليــة أشرطة حجرية مجدولة ، ويغطى سقف الايوان قبو حجرى كبير مدبب .

المجلس البحــرى(الشمالى) :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٢ر٦م . بالجهة الجنوبية الشرقية منــــه محراب ضيق بعقد مدبب(زاوية) ، اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م . ويتوسط الجهة الشمالية تجويف مستطيل اتساع فتحته ٤٠ر٢م ،وعمقه ٥٠ر٠م ، بنهايته ملقف هواء ســـد اليوم ، ويكتنف هذا الملقف دولابان حائطيان اتساع فتحة كل منهما ٨٥ر٠م وعمقهـــا ٣٠ر٠م ، وبالجهة الجنوبية للمجلس ثلاثة مداخل متجاورة ، يتميز الأوسط بارتفاعه واتساعه ووجود عتب مستقيم ضخم بعقد عاتق ، وتبلغ اتساع فتحته ٣٠ر٢م . أما المدخـــلان الجانبيان فضيقان نسبيا واتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م ، ويغطى سقف المجلس قبـــو حجرى كبير مدبب .

المجلس الجنوبى (القبلــى) :

على شكل مستطيل طوله ٥١ر٨م وعرضه ٣٠ر٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر

الجبرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ١٥ر٨م ، يتوسطها محراب ضيق بعقد مدبب (زاوية)٦٠ اتساع حنيته ٢٥ر١م وعمقها ٨٠ سم ، يكتنفه خزانتان فى سمك الحائط ، اتساع فتحة كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٢٥ر٠م ، والجهة الشمالية الغربية أعيد بناؤها بعقدين مدببين على هيئة شباكين ، اتساع فتحة كل منهما ٨٠ر٢م ، والجهة الشمالية طولها ٣٠ر٦م ، يتقدمها مداخل المجلس الثلاثة التى تضاهى ما يقابلها بالمجلس البحرى ، وبالجهة الجنوبية تجويف مكشوف على هيئة ملقف اتساع فتحته ١٠ر١م وعمقها ٣٠ر١م ، ويكتنف الملقف خزانتان سعة كل منهما ٨٠ر٠م ، وعمق الشرقية ٢٠ر٠م والغربية ٣٠ر٠م . وقد فقدت جميع خزائن الكتب بالايوانين والمجلسين مصاريعها الخشبية اليوم ويغطى سقف المجلس قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفيـــة (لوحة رقم ٢٢)

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية تتسع لمائة من الصوفية ، وعلى ذلـــك فالخانقاه وقت تشييدها كانت مزودة بما لا يقل عن مائة مسكنا كان معظمها يقع خلفيـــة الخانقاه ، بيد أن ما أبقى عليه الدهر قله ، منها بالدور الأرضى بالجهة الجنوبيـــة الشرقية خلوتان ، تكتنفان ايوان القبلة مساحة كل منهما ٥٠ر٣ × ٢٠ر٢م ، وخلـــوه بالركن الشمالى الغربى ، غير منتظمة الشكل مساحتها الكلية ٩٠ر٨م٢ ، وبالجهة الشمالية للصحن خمس خلاوى تكتنف المجلس البحرى ، ثلاثة منها جهة الشرق مساحتها الكليـــة على التوالى ٢٠ر٦م٢ ، ٢٠ر٧م٢ ، ٨٠ر٤م٢ ، واثنتان جهة الغرب مساحة احداها ٤٦ر٦م٢ والاخرى ٥٦ر٧م٢ . وبالجهة الجنوبية للصحن ثلاث خلاوى شرق المجلس القبلى مساحـــة كل ما تبقى منها على التوالى ٤٠ر٢م٢ ، ٠٠ر٢م٢ ، ٦٨ر١م٢ ، أما غرب المجلس فقد اندثرت جميع الخلاوى التى كانت قائمة ولم يبق الا مداخلها فقط ، ويعلو هــذا الطابق طابقان آخران تــلاشت معظم جدرانهما وسقوفهما ، ولبعضها فتحات ذات طواقى مقرنصة تطل على الصحن .

الضريـــــح :

تم بناؤه فى رمضان عام ٧٠٩ هـ ، بناء على وصية من المنشىء ليكون مدفنا له ولقراءة

القرآن بصفة مستمرة ليلا ونهارا . وبذا تخالف الوثيقة قول المقريزى بأن القبة أعدت لدرس الحديـــــث(1) .

ويتوصل الى الضريح عن طريق باب بالجدار الشمالى للدركاه ،ومنه نجتاز ممر صغير منكسر بعضه مغطى بالحجر والبعض الآخر مكشوف ،وبنهاية الممر فتحة باب صغيرة جهة الشمال خلفها رواق كبير يتقدم الضريح مساحته ٥٠ر١١ × ٧٢ر٤م أعد خصيصا لدرس الحديث ،يحضره شيخ ونحو ثلاثين طالبا من طلاب الحديث النبوى(٢)،وبالجهة الجنوبية الشرقية للرواق مدخل الضريح وهو عبارة عن عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٥ر٢م وسمك باطنه ٥٠ر٠م ، مغطى معظمه بسياج من خشب الخرط ، ويتوسطه فتحة باب بعقد مدبب (زاوية) اتساعها ٢٥ر١م ، فوقها حشوة نقش عليها بأحرف نسخية بارزة أربعة أسطر من قوله تعالى "البسملة :ان المتقين فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون."(٣) ويفضى هذا المدخــل الى الضريح وهو عبارة عن قاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر١١م أرضيته مفروشة بالرخام الملون ، يتقدم الجزء الأمامى الذى يلى حنية المحراب رسومات هيئة محاريب ذات تيجان ناقوسية بالرخام الأبيض والأسـود .

ويتوسط الجدار الجنوبى الشرقى للضريح محراب ضخم اتساع حنيته ٢٠ر٢م ،وعمقها ٢٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام الأصفــر المجزع ، وبدن المحراب مزخرف ببائكتين ذات أعمدة رخامية ملتصقة ، احداهمــا سفلية قرب مستوى الأرضية ،والأخرى أسفل طاقية المحراب ، ويتوسط البائكتين منطقـة من الفسيفساء الرخامية بها رسومات هندسية قوامها خطوط متشابكة ومنكسرة ، ويحيـط

---

١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٧

٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٢

٣) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٩ .

بهذه المنطقة اطار به زخارف هيئة شرفات مقلوبة ، فوقها شريط من الرخام به كتابة نسخية من قوله تعالى : بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون"(١)

أما طاقية المحراب فتنبثق من رأس عقدها ، مركز نصف دائرى تخرج منه ستة أشرطة اشعاعية تنتهى بفصوص متلاصقة ، ويحيط برأس العقد صفان من أشكال الصنجات المزررة والمزخرفة . ويكتنف المحراب فتحتا بابين مستطيلتان تفضى كل منهما الى ممر للتهوية اتساع الشمالى ٦٠ر١ م والجنوبى ٠٠ر٢م ، بعتب كل منهما زخارف من فسيفساء الرخام قوامها خطوط رأسية تتعامد مع أخرى أفقية .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخل الضريح المشار اليه. أما الجهة الشمالية والجنوبية فمتماثلتان ، يتوسط كل منهما شباك(٢) ، مزدان جلسته بزخارف هندسية وكذلك عتبه ، من فسيفساء الرخام ، ويكتنف الشباك خزانتان(٣) اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م وعمقها ٦٠ر٠م بعتب كل شباك زخارف هندسية مكونة من أشرطة أفقية متعامدة مع اخرى رأسية . ويعلو جدران الضريح وزره رخامية بارتفاع ٦٠ر٢م ، بالجهة الجنوبية الشرقية منها حشوتان بداخلهما زخارف هندسية وكتابات نسخية تتضمن عبارة " لا اله الا الله" وبالجهة الشمالية الغربية حشوتان بالخط الكوفى المربع بداخلهما عبارة " محمد " مكرر(لوحة رقم ٢٤) ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية حشوة بداخلها زخرفة هندسية(لوحة رقم ٢٣) ويعلو الوزرة افريزان من الخشب بأحدهما زخارف نباتية محورة عن الطبيعة ، وبالآخر كتابات نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى بيده الملك وهو على كل شىء قدير الذى خلق الموت والحياة

---

١) سورة البقرة آية ١٤٩ .

٢) سد الشباك الشمالى .

٣) تحولت الخزانة بالركن الجنوبى الشرقى الى شباك للتهوية .

ليبلوكم ايكم أحسن عملا وهو العزيز الغفور الذى خلق سبع سموات طباقا ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب اليك البصر خاسئا وهو حسير ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلناها رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير اذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا وهى تفور تكاد تميز من الغيظ كلما ألقى فيها فوج سألهم خزنتها ألم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شىء ان أنتم الا فى ضلال كبير وقالوا لو كنا نسمع أو نعقل ما كنا فى أصحاب السعير فاعترفوا بذنبهم فسحقا لأصحاب السعير ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة وأجر كبير وأسروا قولكم أو اجهروا به انه عليم بذات الصدور ألا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير"(١) . ويتوسط الضريح تركيبة رخامية ، بأربعة رؤوس رمانية قاعدتها مستطيلة طولها ٢٫٧٠ م وعرضها ٢٫٢٠م ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من أربع حطات يقول عنها كريسول أنها أول نموذج للحطات الأربع لمنطقة الانتقال بالقباب المصرية فى العمائر الاسلامية(٢) ، قد فتح فى كل مجموعة من الحطة الثانية العلوية نافذة بداخلها زخارف جصية وزجاجية ملونة ، تعتبر المثل الثانى فى العمائر الاسلامية ، اذ سبقتها نافذة فسقية الماء بصحن جامع ابن طولون ، ويتخلل منطقة الانتقال أربع مجموعات من الفتحات التى تتمشى مع منطقة الانتقال ، قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . أما رقبة القبة فقد ثقبت بثمانى فتحات مربعة بداخلها زخارف من الجص والزجاج الملون ، ويعلو الرقبة ، قبة مرتفعة مبنية بالطوب ذات قطاع مدبب .

المئذنـــة :

مبنية بالطوب ، وتتكون من ثلاث دورات ، الطابق الأول عبارة عن مكعب ارتفاعه ٠٠ر١٠ م ، وطول ضلعه الخارجى ٦٫٣١م والداخلى ٣٫٥٤م ، بداخله سلم ملتف بكل واجهة من واجهات المكعب فتحة ضيقة مستطيلة توجت بعقد مفرنص ، يحفه من

---

(١) سورة الملك آية ١ — ١٣ .

(2) Creswell: Muslim arch, of Egypt, P. 251.

الجانبين عقد مقرنص بيد أنه أصغر منه نسبيا ، وينتهى هذا المكعب بمنطقة انتقال مـن أربع حطات من المقرنصات الدقيقة التكوين حاملة شمن ، بأعلاه شرفة خشبية بدرابزين خشب ، أما الطابق الثانى فمستدير قد فتح فى بدنه باب مستطيل للمؤذن ، وبه فتحات ضيقـة مقرنصة ، وقد توج هذا البدن بكورنيش مقرنص أشبه بالترس) اذ فقد درابزينه ، والطابـق الثالث عبارة عن جوسق بثمانية أعمدة غليظة وقصيرة فوقها ترس رفيع بمقرنص دقيق من صف واحد ، ويتوج المئذنة قبة مضلعة مقتبسة من مباخر العصر الأيوبى اذ نجد نظيراتها فـى مئذنة الصالح نجم الدين أيوب ، ومنارة زاوية الهنود ، ومنارتى جامع الحاكم اللتـين جددهما بيبرس الجاشنكير عام ٧٠٣ هـ(١) ، ويرجع أهمية هذه المبخرة الى وجود أقـدم تغطية للقاشانى فى قمم المنائر بمصر ، تليها قمة جامع الناصر محمد بالقلعة ، وهـذه البلاطات الباقية عددها ست ، وكل منها ذو شكل مربع طول كل ضلع من أضلاعه ١٤ سم بقاعدة المبخرة من الجهة الجنوبية الغربية .

ومما يلحظ وجود مسكن بمرقى سلم المئذنة لعله لشيخ الخانقاه ، له فتحـات بعضها يطل على صحن الخانقاه ، والبعض الآخر يطل على دهليزها ، وقد سدت بعض فتحات الابواب الداخلية لهذا المسكن بمبانى حديثة من الآجر .

دورات الميـاه :

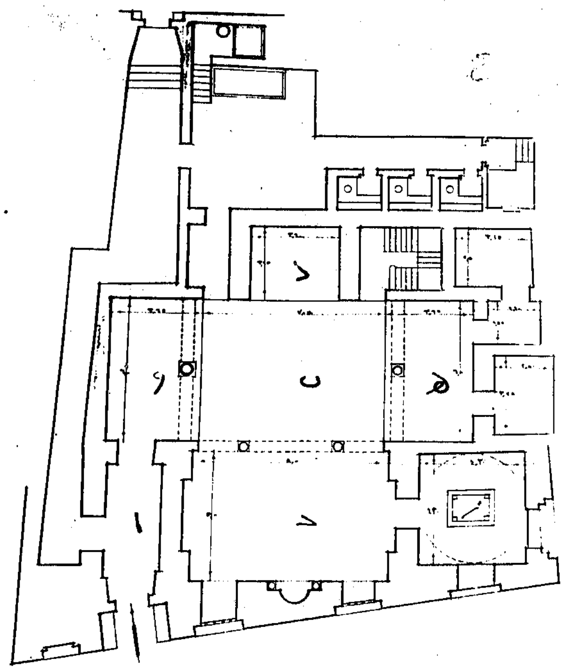
اندثرت الدورة الاصلية ويتبين من نص الوثيقة أنها كانت تشغل مساحة كبيرة ، وكان يتقدمها ساقية وحوض ماء ، وقد دخل جانب منها ضمن المبانى المجاورة .

ملحقات الخانقاه :

اندثرت معظم ملحقات الخانقاه من مساكن ومطبخ ومخبز ومغسل وحظائر الدواب .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .



شكل ٤

المدرسة الخانقاه المهمندارية

مقياس الرسم ١ : ١٠٠

ا - الدهليز
ب - الدورقاعة
ج - ايوان القبلة
د - " " [illegible]
ه - " " [illegible]
و - " " [illegible]
ز - الضريح
ح - موضع ساقية الصوفية

المهمندارية (1) ٧٢٥ هـ / ١٣٢٤ ـ ٢٥ م

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض صغيرة حيث دخلت معظم ملحقاتها الخلفية ضمن المباني المجاورة ، وتتألف من مدخل رائع غني بزخارفه المتنوعة وضريح ذي قبـــة صغيرة مضلعة من الخارج ، خلفهما صحن مغطى تتعامد عليه أربعة ايوانات ،وساحـــة صغيرة خربة تضم بعض مرافق الخانقاه. (شكل ٥) .

الواجهـــــة : (لوحة رقم ٢٨)

طولها ٧٠ر٢١م ، وتضم حنية المدخل الرئيسي ،وقد كسيت واجهته بالحجـــر والرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ،وبالواجهة خمسة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، ثلاثة منها شمال حنية المدخل ،والرابع جنوبه ،والخامـــس بالجانب الشمالي للواجهة ،يعلو كل منها مقرنصات متنوعة متقنة ،وبالتجاويف الخمسة دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بمدماكين ،باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب حجر وعقود عاتقة ،وقد سد اثنان من تلك الفتحات جزئيـــا ، أما العلوية التي تعلو الطراز الكتابي بمدماكين فعبارة عن فتحات قنديلية ،تتكون كل منها من فتحة مزدوجة بينهما عمود رخام صغير وقد كسيت واجهات تلك الفتحات بالرخام الأبيض المتبادل مع الأسود ،ويبن التجويفين الأول والثاني جهة الشمال ،والتجويف الثالـــث على مستوى ترتيب المقرنصات عقد أصم مقرنص أسفله قمرية مستديرة ، أما الطراز فيبـــدأ خلف الجانب الشمالي للواجهة ،ثم يتجاوزها ليمضي الى الواجهة ليجتاز حنية المدخل والجانب الجنوبي الشرقي من الواجهة ،والطراز بالخط النسخ بأحرف بارزة ونصـــه " بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسي . أمر بانشاء هذه التربة والمسجد المبـــارك

---

(١) تقع بشارع التبانة بين جامع الماردانى وحارة اليانسية . أنشأها الأمير شهـــاب الدين احمد بن أقوش العزيزى المهمندار لتكون مدرسة خانقاه.
المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٩٨ ، ١٧٥ .

من خالص ماله مما أفاء الله عليه وطيبه لجماعة المسلمين ابتغاء رضوان الله والدار الآخرة والرغبة فى عمارة بيوت الله وأداء فرضه وتلاوة كتابه ومداومة ذكر العبد الفقير الى الله تعالى أحمد المهمندار نقيب نقباء الجيوش المنصورة الناصرية اذ يقول تقدس وتعالى فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب (١) ، وذلك فى شهور المحرم سنة خمسة وعشرون وسبعمائة وصلى الله على سيدنا محمد وآله".

ويعلو الواجهة بتمامها حلية من صف واحد من الحنايا الصغيرة ، فوقها صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

يعتبر هذا المدخل من المداخل الرائعة لاحتوائه على مجموعة من الزخارف المتنوعة المتقنة ، وقد كسيت واجهة المدخل بالحجر والرخام الملون ، ويتقدم المدخل جلستان صغيرتان بأعلاهما شريط من الكتابة النسخية من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين" (٢) ، واتساع الحنية ٧٠ر٢ م خلفها فتحة باب اتساعها ٣٠ر١م وسمكها ٤٠ر م وارتفاعها ٨٧ر٢ م عتبها من صنج مزررة على هيئة شرفات مزخرفة بالرخام الأبيض الملبس بالأسود ، ويعلو العتب عقد عاتق ونافذة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ، حولها اطار بداخله زخارف هندسية قوامها عقود صغيرة متماسة ، ودوائر صغيرة على مسافات متساوية ، ويعلو النافذة المستديرة والطراز الكتابى ، نافذتان دقيقتان مستطيلتان يغطيهما خشب الخرط ، أما طاقية المدخل فمحمولة بمقرنصات ركنية متقنة وحول رأسها زخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة تكون أشكال النجوم .

وتفضى فتحة باب المدخل الى مجاز صغير مستقيم أقرب الى الاستطالة أبعاده

---

١) سورة النور آية ٣٦ ــ ٣٨

٢) سورة التوبة آية ١٨

على التوالي ٤٠ر٤م ، ٩٠ر١م ، ٥٠ر٤م ، ٢٠ر٢م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه خشبي مستو به مربوعات خشبيــة مغلقة بفروخ خشبية مدهونــة وألواح مشثوبة مزدانة بزخارف هندسية ونباتية محورة ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحــة باب مستطيلة تفضى الى باب فرعى للخانقاه بحارة اليانسية ، بصدر المجاز فتحة أخــرى مستطيلة أتساعها ٥٠ر١م وعمقها ٩٠ر٠م تفضى الى داخل الخانقاه .

الصحــــــن :

مستطيل طوله ٥٠ر٧م وعرضه ٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٨ × ٥م ، وبالجهة الشماليــة الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر٣م × ١٥ر٣م ، ويكتنفه بابان اتساع فتحة كل منهما ١٠ر١م يفضى الأيمن الى مرقى سلم والآخر الى مرافق الخانقـاه ، وبكل من الجهة الشمالية والجنوبية للصحن ايوان صغير مساحته ٦ × ٦٥ر٣م ، ويغطى الصحن سقف خشبى حديث يتوسطه مربع رأسى يسمح بالاضاءة .

الايوان الجنوبى الشرقى : (لوحة رقم (٢)

مستطيل الشكل طوله ٨م وعرضه ٥ م ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـيرى بصدره محراب اتساع حنيته ١٠ر١م ، وعمقها ٥٠م ، طاقيتها على هيئة عقد نصــف دائرى ويكتنف المحراب عمودان مستديران من الرخام الأبيض لكل تاج وقاعدة بصلية الشكل ، كما يكتنف المحراب شباكان مستطيلان بأعلى كل منهما عقد مدبب ، ويبلغ اتساع فتحتــه ٢٠ر١م ، ولكل شباك مصراعان من الخشب يعلوهما زخارف هندسية قوامها طبــق نجمى بعشرة رؤوس ، ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات مجددة الوسطــى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة . أمــا الجهة الشمالية الغربية للايوان فيتقدمها بائكة مكونة من عمودين من الرخام الأبيض وعقدين جانبيين مدببين (زاوية) ، اتساع فتحة كل منهما ٦٠ر١م ، يتوسطهما فتحة مستطيلة اتساعها ٢٠ر٣م ، وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضى الى ضريح المنشــئ ويغطى الايوان سقف خشبى مستو مكون من مربوعات مغلقة بفروخ خشبية مدهونة ، تحتــه ازار به كتابات نسخية مطموسة .

الايوان الشمالي الغربي

مستطيل طوله ٦٠ر٣ م وعرضه ٥ أر٣ م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مقبى ، بصدره دكة حديثة معلقة بدا ير خشب .

الايوان الشمالي

مستطيل طوله ٦ م وعرضه ٦٥ر٣ ، ارضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى يتقدمه بائكة مكونة من عمود رخام مستدير وعقدين اتساع فتحة كل منهما ٧٠ر٢ م ، بصدر الايــوان فتحتا بابين مستطيلتان ، اتساع كل منهما ٠٠ر١ م ، تفضى الشرقية الى حاصل مساحتــه ٢٥ر٣ x ٥٠ر٢ م ، والغربية الى حاصلين متداخلين بينهما فتحة باب مشتركة اتساعهــا ١ م ، ويبلغ مساحة احدهما ١٠ر٢ x ٨٥ر١ م والاخر ١٥ر٣ x ٥٠ر٢ م ، ويغطى سقف الايوان والحاصلين الواح خشبية مستوية حديثة .

الايوان الجنوبي

يطابق تماما الايوان الشمالى مع تجرده من حواصل .

مساكن الصوفية : كانت تقع بالجهة الشمالية الغربية الخلفية للخانقاه وقد اندثرت كما تلاشى أمر مطبخها وحظائرها .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالى لايوان القبلة ، وهو مربع الشكل طول كل ضلع من اضلاعه ٣٠ر٤ م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية فتحة شباك مسدودة جزئيــا بالبناء ، تعلوها قمرية شكلها الداخلى يغاير الخارجى ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتوسط الضريح تركيبة رخامية بأربعة رؤوس رمانية بجوانبها زخارف نباتية وكتابات نسخية بأحرف بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم . آية الكرسى . كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيــا الا متاع الغرور (١) هذا ما أعد فى حياته العبد الفقير الى الله تعالى احمد اميرمهمندار وامير نقباء الجيوش المنصورة الناصرى ولد الجناب المهمندار تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته " . ويعلو اركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ثلاث حطات بينها اربع مجموعات من الفتحات ، ويعلو منطقة الانتقال قبة مضلعة الشكل من الخارج بين ضلوعها خرزانــات رفيعة ومثقوبة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة " زاوية "(لوحة رقم ٣٠)،

(١) سورة آل عمران اية ١٨٥ .

الجمالية(١) ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩ — ١٣٣٠م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ حاليا من السعة أكثر من ٣٠م ومن العمق حوالى ٢٠م ، تتألف من مدخل بسيط مجدد ، وضريح ذى قبة مرتفعة تتميز باستطالتها ، خلفهما دور قاعة مغطاة جزئيا ، وايوان كبير مفرد ، وبقايا مسكن لشيخ الخانقاه ، وساحة خلفية خربة جزئيا موضع مساكن الصوفية (شكل ٦) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٣٢)

طولها ٢٠,٥م ، تضم حنية المدخل الرئيسى وواجهته حجر ، وبالواجهة تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما حطة واحدة من زخارف المقرنص وبالتجويفين دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان يعتب أحدهما زخارف نباتية مقتبسه من زهرة الزنبق (لوحة رقم ٣٥) ، ويعتب الآخر زخارف هيئة قلب (لوحة رقم ٣٤) وبالدور الثانى قمريتان كل منهما عبارة عن فتحتين فوقهما طاقة ، ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية طراز كتابى غير متكامل يتبين منه [بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما] تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب(٢) أمر بانشاء هذه الخانقاه المباركة السعيده من فواضل انعام الله وجزيل عطائه المقر الكريم العالى المولوى الأميرى الأجلى الكبيرى المخدوى الاسفهسلارى العلائى عمدة الملوك والسلاطين مغلطاى الجمالى استادار الذات العالى الملكى الناصرى وكان الفراغ فى شهر ربيع [الأول سنة ثلاثين وسبعمائة] ، ويعلو

---

(١) تقع هذه الخانقاه بين حارة الفراخة وشارع قصر الشوك . أنشأها مغلطاى عبدالله الجمالى لتكون مدرسة خانقاه — وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

٢) سورة النور آية ٣٦ — ٣٨ .

الواجهة شرفتان مسننتان .

المدخل الرئيسى : (لوحة رقم ٢٣)

منخفض عن مستوى أرضية الطريق بحوالى ٢م ، وواجهته حجر مجددة ، تبلغ اتساع حنيته ١٠ر٢م وعمقها ٦٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد ذى ثلاثة فصوص مزدانة خارجها بزخارف قوامها جفوت لاعبة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة ارتفاعها ٤٨ر٢ م تفضى الى دورقاعه .

الدورقاعة :

مستطيلة طولها ٧٠ر١٠٣م وعرضها ٦م ، مغطى سقفها جزئيا بألواح وعروق خشبية حديثة بالجهة الجنوبية الشرقية ايوان الخانقاه ومساحته ٩٠ر٧ × ٧م ، يجاوره ضريح صغير طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ر٤م ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ٥٠ر١م ، تفضى الى باب فرعى للخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدورقاعة أحد شباكى الواجهة وكان يتقدم هذه الجهة مئذنة وحاصلان مساحة أحدهما ٦٠ر٢ × ٣٠ر٢م والآخر مساحته ٧٠ر٢ × ٢م ، وبالجهة الجنوبية بقايا مسكن شيخ الخانقاه ، وهذه البقايا أصبحت فى يومنا هذا أشبه بحواصل ثلاث سقوفها مقبية بالطوب ، يبلغ مساحة احداها ٢٥ر٢ × ٢م ، ومساحة كل من الآخرين متساوية فكل منهما على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٢٥ر٢م .

الايــوان :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه٧م ، بصدره محراب اتساع حنيته ٤٠ر١م وعمقها ٦٠م طاقيته على هيئة عقد نصف دائرى ، ويكتنف المحراب عمودان مستديران وخزانتان للكتب اتساع فتحة كل منهما ٤٠ر١م .

بالجهة الشمالية للايوان شباك مستطيل يطل على الضريح اتساع فتحته ٢٠ر١م وعمقه ١٠ر١م ، وكان بالجانب الجنوبى للايوان فتحة باب تفضى الى مسكن شيخ الخانقاه سدت كلية بالبناء ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح وعروق حديثة .

مساكن الصوفية

تشير الوثيقة الى مساكن صوفية الخانقاه البالغ عديدهم عشرين من طلبة الحنفية ، وقد اندثرت تلك المساكن وكان موضعها خلف جدار ايوان القبلة ، وقد شغل بمنزل حديث مجاور .

مسكن شيخ الخانقاه

ورد بالوثيقة ذكر مسكن شيخ الخانقاه ، وكان له بابان ، احدهما بدرب الفراخة ، والآخر بداخل ايوان الخانقاه ، ولم يبق الدهر من ذلك المسكن ، الا بقايا ، اشبه بحواصل بدورقاعه الخانقاه ، وقد حل مكان المسكن ، المنزل رقم ٢ بدرب الفراخه .

ملحقات الخانقــــاه

كان للخانقاه مطبخ ، وحظيرة للدواب ، وكتاب علو صهريج ، وساقيه وحوض دواب وقـــد تلاشى أمرها .

الضريح

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الجنوبى الشرقى للدورقاعة ،وهو مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٤٫٣٠ م ، بصدره محراب مبنى بالطوب وخلو من كل زخرف ، اتساع حنيته حوالى ١ م وعمقها ٥٠ر م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ، ويكتنفه عمودان مثمنان من الرخام بالجهة الشمالية للضريح شباك من شباكى الواجهة اتساع فتحته ١٫٣٠ م وعمقها ١٫٣٠ م يعلوه قمريه مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة . وبالجهة الجنوبية للضريح ، الشباك المطل على ايوان الخانقاه ويتوسط الضريح تركيبه رخام باربعة رؤس رمانية يعلوها منطقـــة انتقال من ثلاث حطات فوقها قبة ملساء من الداخل والخارج ، تتميز باستطالتها ، مثقوبة رقبتها بست عشرة نافذة عقودها مدببة (لوحة رقم ٣٢) .

. . . . .

خانقاه خوند طغاى ٧٤٩ هـ/١٣٤٩م (١)

مقدمة تاريخيـــة :

تشغل مساحة من الأرض غير منتظمة ، تتألف من ايوان كبير وضريح ذى قبة مرتفعة مضلعة ، وساحة خربة بها خلوتان بالجانب الجنوبى (شكل ٧) .

الواجهـــة :

طولها ٢٦ر٧٠م ، وهى لواجهة الايوان والضريح الخلفية ، تضم ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة ، ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجانب الشمالى الغربى وواحد بالجانب الشمالى ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات ، وبالتجاويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية التى أسفل الطراز الكتابى بعدما كون ، فعبارة عن فتحات قندلية صغيرة يتكون كل منها من فتحتين بعقدين صغيرين ترتكز أرجلهما على أعمدة صغيرة مستديرة ، أما الطراز فيبدأ خلف الجانب الشمالى للواجهة ، ثم يمض ليجتاز الجانب الشمالى الغربى لايوان الخانقاه الخلفى ثم يمتد ليجتاز الجانب الشمالى الغربى والجنوبى للضريح ، والطراز بالخط النسخى بالحجر بأحرف بارزه من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم انك لمن المرسلين على صراط مستقيم تنزيل العزيز الرحيم لينذر قوما ما أنذر آباؤهم فهم غافلون لقد حق القول على أكثرهم فهم لايؤمنون انا جعلنا فى أعناقهم أغلالا فهى الى الأذقان فهم مقمحون وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لايبصرون وسواء عليهم أنذرتهم أم لم تنذرهم لايؤمنون انما تنذر من اتبع الذكر وخشى الرحمن بالغيب فبشره بمغفرة وأجر كريم انا نحن نحى الموتى ونكتب ما قدموا وآثارهم وكل شىء أحصيناه فى امام مبين واضرب لهم مثلا أصحاب القرية اذ جاءها المرسلون اذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا انا اليكم مرسلون قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شىء ان انتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم انا

(١) المقريزى الخطط جـ٢ ص ٤٢٤ .

اليكم لمرسلون وماعلينا الا البلاغ المبين "(١) ، ويتوج الواجهة صف أفقى من الشرفات الحجرية المسننة ٠

ايوان الخانقاه : (لوحة رقم ٣٦)

مستطيل طوله ١٠م وعرضه ٥٠ر٨م ، بصدره محراب (لوحة رقم ٣٧) اتساع حنيته ٦٠ر١م وعمقها ١٠ر١م طاقيته على هيئة عقد مدبب ، بداخلها زخارف نباتية جصية بارزة متقنة قوامها سعف نخيلية وفروع متشابكة ، يحيط بها اطار مستطيل بداخله زخارف نباتية متقنة بارزة ٠ أما أسفل المحراب فبيد وأنه كان مكسوا بأشرطة رخامية رأسية ، ويمتد أعلى جدران الايوان طراز به زخارف كتابية نسخية بارزة على أرضية مزهرة جصية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم يس والقرآن الحكيم الى قوله تعالى ٠٠٠٠ البلاغ المبين "(٢) ، (لوحة رقم ٣٧) كما يزدان جدران الايوان بجامات كبيرة على شكل عيون بداخلها زخارف نباتية وكتابية جصية متقنة (لوحة رقم ٣٩) ، ويقول هاتكور " أن هذه الدوائر تذكرنا بالدوائر الحجرية على واجهة الأقمر وهى فى نفس الوقت تقليد للزخارف المنقوشة فى ضريح توصون ٧٣٦ هـ / ١٣٣٥ م ، ومسجد الماس ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م "(٣) ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين سدتا حاليا بالبناء ٠

والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب يطل على الساحة الخربة اتساع فتحته بعرض الايوان ، قد نقش خارجه بزخارف كتابية جصية بأحرف نسخية بارزة تتضمن آيات من سورة يس ٠

وبالجهة الشمالية للايوان فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٢٠ر١م وسمك باطنها ٢م تفضى الى حيز مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٤م يحتمل أنه موضع مرقى سلم لمئذنة(٤) يعلوه منطقة انتقال مقرنصة ٠ ويغطى الايوان قبو كبير مدبب (لوحة رقم ٣٦) ٠

(١ ، ٢) سورة يس آية ١ — ١٧

(3) Hautecoeur:& Weit: Les mosquées du Caire, P. 290.

(٤) هدم الفرنسيون المئذنه عند دخولهم القاهرة ٠
الجبرتى : ج ٤ ص ١٦٢ ٠

مساكن الصوفيه:

اندثرت معالمها ، بيد اننا عثرنا على خلوتين بالجانب الجنوبى للساحة الخربة (لوحة رقم ٤٠) لعلهما كانتا للصوفيه.

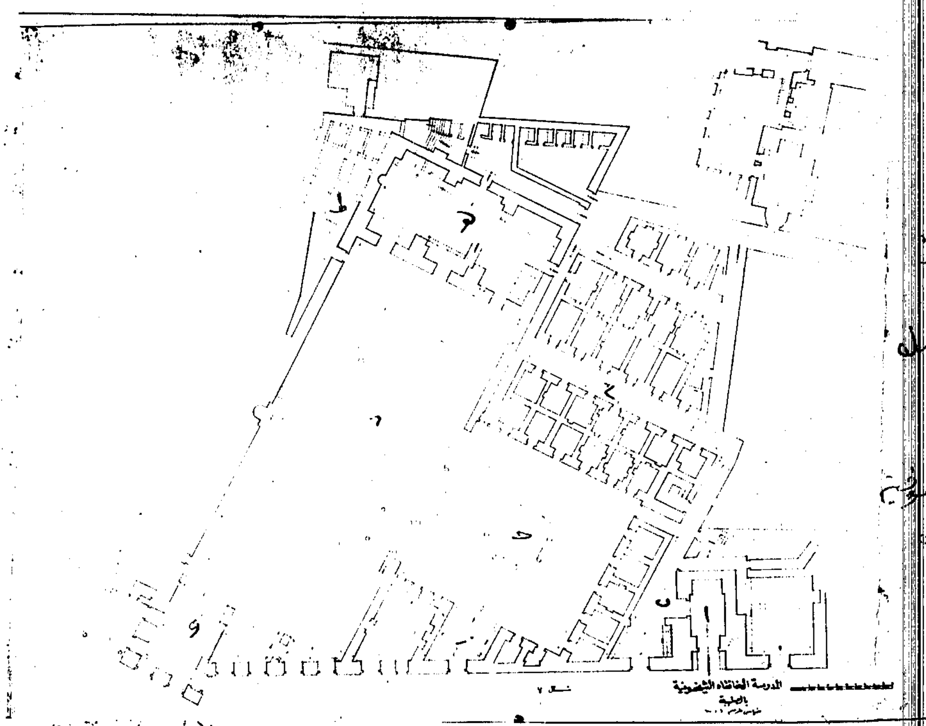
الضريح : (لوحه رقم ٣٩)

يتوصل اليه مباشرة من الساحه الخربه التى تتقدمه ، ويبلغ اتساع حنية مدخله ٥٠ر٢ م وعمقها ٢٠ر م ، باعلاها زخارف من المقرنصات الدقيقه من حطتين ، ويكتنف المدخل جلستان صغيرتان علوهما طراز من الكتابات النسخية البارزة بأحرف قصيرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين فى مقام امين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق "(١) ، وخلف الحنيه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر٢ م وارتفاعها ٤٠ر٢ م تفضى الى قاعه مربعه طول كل ضلع من اضلاعها ٧ م ، بصدرها محراب اتساع حنيته ١ م وعمقها ٨٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت بأشكال الصنجات المزررة . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان لكل منهما عقد مدبب اتساع كل منهما ٤ر١م وعمقهما ٨ر م . وبالجهة الشمالية للضريح فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦ر١ م وعمقها ٨ر١ م تطل على ايوان الخانقاه . وبالجهه الجنوبيه فتحة شباك اتساعها ٦ر١م وعمقها ٢ر١ م تطل على الطريق. ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال من ثلاثة صفوف من المقرنصات المتقنة ، تضم بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات ، كل على هيئة مثلث تتميز العلويه بشكلها السداسى وباقيها خماسية الاضلاع ، وباعلى منطقة الانتقال قبه مضلعه من الخارج قد ازدانت رقبتها بطراز كتابى بأحرف نسخيه بيضاء على ارضيه خزفيه زرقاء تتضمن البسمله وآية الكرسى ، ويقول هاتكور عن التغطيه بالخزف (ان هذا الخزف كالزجاج الملون كل قطعه مقطوعه على لوح ملون بلون واحد تتبع ما حولها من الرسومات ، واتبعت هذه الطريقه فى فارس والاناضول منذ القرن الـ ١٣ م ، وانتقلت الى مصر فيقال ان مهندس من تبريز حضر الى مصر ليبنى جامع قوصون)(٢) ، وقد انتشرت التغطيه بالخزف فى رقاب القباب المصريه فى امثله سابقه نجدها فى ضريح طشتمر ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، ومسجد اصلم البهائى ٧٤٥ هـ / ١٣٤٥ م .

---

(١) سورة الدخان آية ٥١ — ٥٢

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire. p. 299.



المدرسة الخانقاه الشيخونية
بالصليبة

الشيخونية ٧٥٦ هـ ــ ١٣٥٥ م (١)

مقدمة تاريخيــــة :

يشمل هذا المبنى مساحة من الارض تبلغ حاليا من السعة حوالى ٧١ م ومن العمق حوالى ٦٥م ، تتألف من مدخل مرتفع ضخم ، خلفه صحن كبير مكشوف ، بصدره رواق كبير يمتد عرضا ، وايوان صغير تشغله مزيره بالجانب الشمالى ، وخلوات للصوفية من ثلاثه طوابق بكل من الجانبين الجنوبى والشمالى الغربى ، وحمام للصوفيه مدخله بدهليزهـا ومخالم حامرة للدواب ، على امتداد جدار القبلة الخلفى للخانقاه ، (شكل ٨) .

الواجهـــــــة :

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٦٨ م ، والآخر طوله ٨٠ر٩م ، ويبرز الثانـى عن الاول بمقدار ٥٠ر٣ م (لوحة رقم (٤١)) .

والجزء الاول من الواجهة يضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهتـــه بالرخام الابيض المتبادل مع الاسود ، وبهذا الجزء تسعة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات .

وبالتجاويف دوران من الشبابيك ، تمتاز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضيـــة الطريق بحوالى نصف متر ، باتساعها واستطالتها ووجود أعتاب من صنج رخامية مــزررة وعقود عاتقة ، أما العلوية فهى عبارة عن فتحات قندلية ترتكز أرجلها على أعمدة رخاميـــة رقيقة ويعلو كل منها طاقة صغيرة ، وقد غطيت الفتحات القندلية من الخارج بمصبعات مكونة زخارف هندسيـــة .

---

(١) أنشأها الامير الكبير سيف الدين شيخو العمرى لتكون مدرسة خانقاه ، وتقـــع بالشارع المعروف بشيخون المتفرع من ميدان صلاح الدين بالقلعة (الشارع الاعظم) المقريزى: الخطط حـ ٢ ص٣١٣ ، ٤٢٠ ، وثيقــة الخضيرى محكمة بدون رقم .

والجزء الثانى من الواجهة يضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ، اثنـان بالوسط والثالث بالجهة الشمالية الغربية ، ويتخلل التجاويف دوران من الفتحـات كسابقتها بالجزء الأول ، بيد أن المفتحات السفلية منها تتميز بوجود حلية نحاسية قوامها شرفات دقيقة مزخرفة .

ومما يلحظ كثرة الطاقات التى تعلو الفتحات القندلية بهذه الواجهة ، ويشير هاتكور " أن الطاقة التى تعلو الفتحة المزدوجة انتشرت منذ أن وجدت فى مبنى فاطمة خاتون ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م ، والمنصور قلاوون ٦٨٣ / ١٢٨٤م ، ومسجد منجك اليوسفى ٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م ، والجاى اليوسفى ٧٧٤ هـ /١٣٧٣م ، وضريح تنكزبغا ٧٦٠ / ٧٥٩ ١م ومدرسة مثقال ٧٦٣ هـ / ١٣٦١ - ٦٢م" (١)

والواجهة مبنية بالحجر المشهر الأبيض المتعاقب مع الأحمر ، ويشير هاتكـور " أن المشهر دخل مصر فى القرن ١٣ م تحت التأثير المزدوج للمغرب وسوريا ، فوجد أولا فى مسجد بيبرس ، ونذكر ان بيبرس بنى قصر الأبلق فى دمشق ومن ثم وجـدت أشرطة حمراء وبيضاء متعاقبة (٢) ، وأعلى الواجهة طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى" بسم الله الرحمن الرحيم آية الكرسى . لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغـى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لهـا والله سميع عليم الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور والذين كفـروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمات أولئك أصحاب النار هم فيهـا خالدون لله ما فى السموات وما فى الأرض وان تبدوا ما فى أنفسكم او تخفوه يحاسبكم بـه الله فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شىء قدير آمن الرسول بما أنـزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لانفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير لايكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لاتؤاخذنا ان نسينا أو اخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته

1) Hautecœur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 276.

2) Ibid, p. 296.

على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين(١) . الله نور السموات والأرض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسسه نار نور على نور يهدى الله لنوره من يشاء ويضرب الله الأمثال للناس والله بكل شئ عليم .(٢) ويعلو الواجهة بتمامها صف شرفات مسننة .

المدخل الرئيسى :

بالركن الجنوبى الغربى ، عبارة عن عقد كبير ذى ثلاثة فصوص اتساع فتحته ٦٠ر٣ م وسمك باطنه ٥٠ر٢ م طاقيته محمولة بمقرنصات متقنة ، وواجهة المدخل مغطاة بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويكتنف العقد جلستان طويلتان علوهما طراز به كتابة نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقون فى جنات وعيون ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما فى صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم منها بمخرجين نبئ عبادى أنى أنا الغفور الرحيم .(٣) صدق الله العظيم . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة سعتها ٦٠ر٢م وسمكها ٣٠ر م وارتفاعها ٨٢ر٣م ولها عتبة سفلية حجر وعتب علوى منقوش بكتابات مصرية قديمة فوقها لوحة تأسيسية من الرخام الأبيض مساحتها ١٠ر٢م × ٧٠ر م ، بها ستة أسطر من الكتابة النسخية البارزة بأحرف قصيرة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا المكان المبارك والموطن الذى ساهم فيه النية وشارك العبد الفقير الى ربه جل وعلا المعترف من بحر نواله المغترف من أفضاله بكل لطف تدارك الأمير شيخو العمرى الناصرى عمر الله ببقائه ونصره وضاعف أسباب ثوابه وأجره وعوضه بقصور الجنة بعد امتداد عمره وتقبل اعماله الصالحة فى سر القول وجهره وعمله خالصا لوجهه الكريم جائزا به على الصراط المستقيم يوم معاده وحشره وتقرب به

---

(١) أواخر سورة البقرة

(٢) سورة النور آية ٣٥

(٣) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٩ .

الى ربه احتسابا وايمانا وابتغى به فوزا عند ربه وغفرانا وأوى به كل أشعث أغبر لو أقسم على الله لأبره فأولاه احسانا رجع به قوما كفاهم هم المؤونه فكفاهم الله شر يوم الفزع الأكبر ولقاه أمانا يواصلون العمل بالعلم ويقطعون الله تسبيحا وقرآنا تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا وكان ابتداء الشروع فيه في شهر ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة والفراغ مما حواه في شهر شوال من السنة المذكورة . ويعلو اللوحة التأسيسية فتحة شباك مستطيلة تمتد عرضا ويكتنفها عمودان غليظان قصيران . ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب . وتفضى هذه الفتحة الى الدركاه .

الدركـــاه :

مستطيلة الشكل طولها ١٥ر٤ م وعرضها ٧٠ر٣ م . أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو حجرى متقاطع . ويصدر الدركاه عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٢٠ر٣م وسمك باطنه ٦٠ر١م . بداخله مسطبة مساحة قاعدتها ٢٠ر٣ × ٦٠ر١م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى . ويكتنفها كتفان عرض كل منهما ٢٥ر٠م . وبالدركاه فتحة باب جهة الشرق بعقد مدبب اتساع فتحته ٧٥ر١م . وسمك باطنه ٤٠ر٠م . يحيط برأسه شريط حجرى مجدول . ويفضى الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــيز :

غير منتظم الأضلاع تبلغ مساحته الكلية ٥ر٣٧ م٢ . أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى . بعض سقفه مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشوف . بالجهة الجنوبية الشرقية للدهليز فتحتا بابين معقودتان . اتساع الشمالية ٦٠ر١م وتفضى الى ممر صغير سقفه مغطى بالحجر . تبلغ مساحته ٤ × ٦٠ر١م يصل الدهليز بصحن الخانقاه . اتساع الجنوبية ٤٠ر١م وسمك باطنه ٣٠ر٠م وتفضى الى مرقى سلم حجر . والجهة الشمالية الغربية للدهليز عبارة عن جدارين أحدهما طوله ١٤م . والآخر طوله ٣م يميل جهة الجنوب . ويتخلل الجدارين ثلاث فتحات أبواب معقودة سمك باطن كل منها واتساعها مختلف . فالشمالية تصل الى ٣٥ر١م وتفضى الى ممر منكسر بنهايته مستطيلة مساحتها ٧٥ر٨ × ٧م . والوسطى اتساعها ٨٠ر٠م وتفضى الى مرقى ... اتساعها ٠٠ر١م وتفضى الى حمام الصوفية . وبالجهة الشمالية للدهليز

فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر٣م وسمكها ٨٠ رم تفضى الى قاعة أرضية على شكل شبه منحرف أبعاده ٧٠ر٤م ، ٦٠ر٥ م ٣ م سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية وبها شباك من شبابيك الواجهة . وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة مستطيلة اتساعها ١٠ر٢م تفضى الى مساكن الصوفية .

الصحـــن : (لوحة رقم ٤٢)

مستطيل الشكل طوله ١٥ر٢٠م وعرضه ٦٥ر١٩م . أرضيته مفروشة بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى . ويتوسط الصحن فسقية ماء لها داير حجر مثمن يحيط بها ثمانية أعمدة مستديرة من الرخام . يعلوها ثمانية عقود خشبية بينها روابط خشبية . وكان يعلو الفسقية قبة من عمل الأمير نوروز الحافظى (١) . ويغطيها حاليا سقف خشبى مسطح بنهايته شرفات خشبية مزخرفة . والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٦٥ر١٩م خلفها رواق الخانقاه ومساحته ٥٠ر٤٣ × ٢٠م . وبالجهة الشمالية الغربية ست فتحات أبواب عقودها مدببة خمسة اتساع كل منها ٩٠ رم وتفضى كل الى خلوة . اما السادسة فهى تخص الممر الصغير المغبى الذى يصل دهليز الخانقاه بصحنها . والجهة الشمالية للصحن طولها ١٥ر٢٠م يتوسطها ايوان صغير كانت تشغله مزيرة . وهو على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٢٥ر٧م ، ٤٠ر٦م ، ١٥ر٦م ، ٧٥ر٥م . ويغطى سقفه ألواح وعروق خشبية مستوية . وقد ثبت بالجدار الجنوبى للايوان لوحة خشبية من أربعة اسطر بها كتابات نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفون بالنذر ويخافون يوما كان شره مستطيرا ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا انما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا قمطريرا (٢) " . ويجاور المزيرة من الجهة الجنوبية فتحتا بابين معقودتان اتساع كل منهما ٨٠ رم تفضى كل الى خلوة أرضية على شكل شبه منحرف . أما الجهة الجنوبية الغربية فمثقوبة بسبع فتحات أبواب معقودة . اتساع كل منها ٩٠ رم وتفضى كل فتحة

---

(١) ابن اياس : بدائع الزهور حـ ١ ص ٣٢١

(٢) سورة الانسان آية ٥ — ١٠ .

باب الى خلوة ماعدا الباب بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى فاتساعه متر ويفضى الى ممر طويل مقبى مساحته حوالى ٣٠ر١٩ × ٢٠ر١م • ويعلو فتحات الأبواب بالصحن طابقان يخصان مساكن الصوفيــة •

السـرواق : (لوحة رقم ٤٣)

مستطيل الشكل طوله ٥٠ر٤٧ وعرضه ٢٠ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى •

والرواق مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة احداها تطل على الصحن وبها عمودان مثمنان تمتطيهما ثلاثة عقود حجرية مدببة • اتساع فتحاتها على التوالى ٥٠ ر٤م • ٠٠ر٦م • ٥٠ر٤م • والاثنتان الباقيتان تتقدمان جدار القبلة بكل منهما ستة أعمدة رخامية مابين مثمنة ومستديرة • تمتطى كل منهما سبعة عقود حجرية مدببة اتساع فتحاتها يتراوح بين ٣٠ر٥ م • ٨٠ ر٥م •

ويصدر الرواق محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م • طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها نصف دائرة تنبثق منها خطوط اشعاعية بارزة • ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام يعلوهما زخارف نباتية بارزة • وبجانب المحراب منبر مضاف • جانباه من الحشوات الخشبية المجمعة بهما زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وقطع خشب خرط • ويعلو المنبر جوسق وقبة خشبية • وبأعلى جدار المحراب سبع قمريات مجددة • الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونــة • وبالجهة الشمالية الغربية للرواق البائكة المطلة على الصحن • وبأعلى هذا الجدار قمريتان بداخلهما حشوات خشب خرط بهما زخارف كتابية بالخط الكوفى باحداهما اسم (الجلالة) وبالأخرى عبارة(ماشاء الله) • كما يوجد قمريتان بداخلهما زخارف جصية وزجاجية ملونة ومجددة • ويتقدم هذا الجدار دكة بدراير خشب خرط • وبالجهة الشمالية للرواق ضريح المنشئ • ومساحته ٦٠ر٩ × ٦م • تعلوه قبة خشبية مجددة • ويتقدم القبه حوز شبه منحرف له فتحات تطل على الطـريق • والجهة الجنوبية للرواق يتوسطها ثلاث فتحات مستطيلة اتساعها على التوالى ٨٠ ر١ م

٧٠ر٢م ، ٥٥ر٢م ، تفضى الفتحة الوسطى الى قاعة مكونة من ايوانين متقابلين ودور قاعة ، وسقف الرواق مستو ، ومقسم ثلاثة أقسام تغطيه ألواح ومربوعات مغلفة بفروخ خشبية مدهونة ومذهبة ، كما يتوسط السقف مثمنان رأسيان للتهوية والاضاءة .

مساكن الصوفيـــة :

توجد ثلاث وحدات سكنية بالجهة الجنوبية الخلفية للخانقاه ، تتكون كل منها من ثلاثة طوابـــق :

والوحدة السكنية الأولى بأقصى الحد الجنوبى وهى فردية ، وكانت قائمة الى وقت قريب ، وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لما تبقى منها قبل ان تندثر تماما (لوحة رقـم ٤٥) . وكانت عبارة عن ثلاث خلاوى متجاورة كل على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى هى : ٤م ، ٨٠ر٢م ، ١٠ر٢م ، ٣م ، والثانية ٣ر٣م ، ٣م ، ٧ر٣م ، ٣م والثالثة ٨٠ر٣م ، ٤٠ر٢م ، ٢٠ر٤م ، ٣٠ر٢م .

والوحدة السكنية الثانية مزدوجة (لوحة رقم ٤٤) ، وقد انهارت طوابقها العلويـــة وهى حاليا تضم قسم شمالى يتكون من خمس خلاوى متجاورة حبيس ، كل على هيئـــة مستطيل طوله ٤ م وعرضه يتراوح بين ٨٠ ر٢م ، ٥٠ ر٢م ، والقسم الجنوبى منها يتكون من خمس خلاوى مستطيلة طول كل منها ٥٠ر٣م وعرضها يتراوح بين ٨٠ ر٢ م ، ٣٠ر٢م .

والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٤٤) ، مزدوجة ، قسم شمالى يطل علـــى الصحن يتكون من ثلاثة طوابق ، الطابق الأرضى يتكون من خمس خلاوى حبيس مستطيلة طول كل منها ٩٠ر٢م وعرضها يتراوح بين ٣٠ر٢م ، ٦٠ر٢م ، وأعلى مدخل كل منهـــا فتحة ضيقة كالسهم وسقوفها مقبية . والقسم الجنوبى يتكون من خمس خلاوى مستطيلـــة طول كل منها ٨٠ ر٢م وعرضها يتراوح بين ٥٠ر٢م ، ٨٠ ر٢م وسقوفها مقبية ، ويعلو تلك الوحدة السكنية الثالثة طابقان يحتفظان ببعض معالمهما ، بكل طابق عشر غـــرف متقابلة ، بينها ممر طويل مسقوف .

وهناك مساكن تطل على صحن الخانقاه بكل من الجهة الشمالية الغربية والشماليـــة . الشمالية خلوتان مساحة احداهما الكلية حوالى ٣ م٢ والاخرى ابعادها ٣ ، ٣٦ر٢ ، ٢٥ر١ م وبالشمالية الغربية اربع خلاوى مستطيلة مساحة كل منها ٣ x ٨٠ر٢م وخامسة أبعادها على التوالى ٣ ، ٥ر١ ، ٥ر٣ ، ٣ م .

المئذنـــــة :

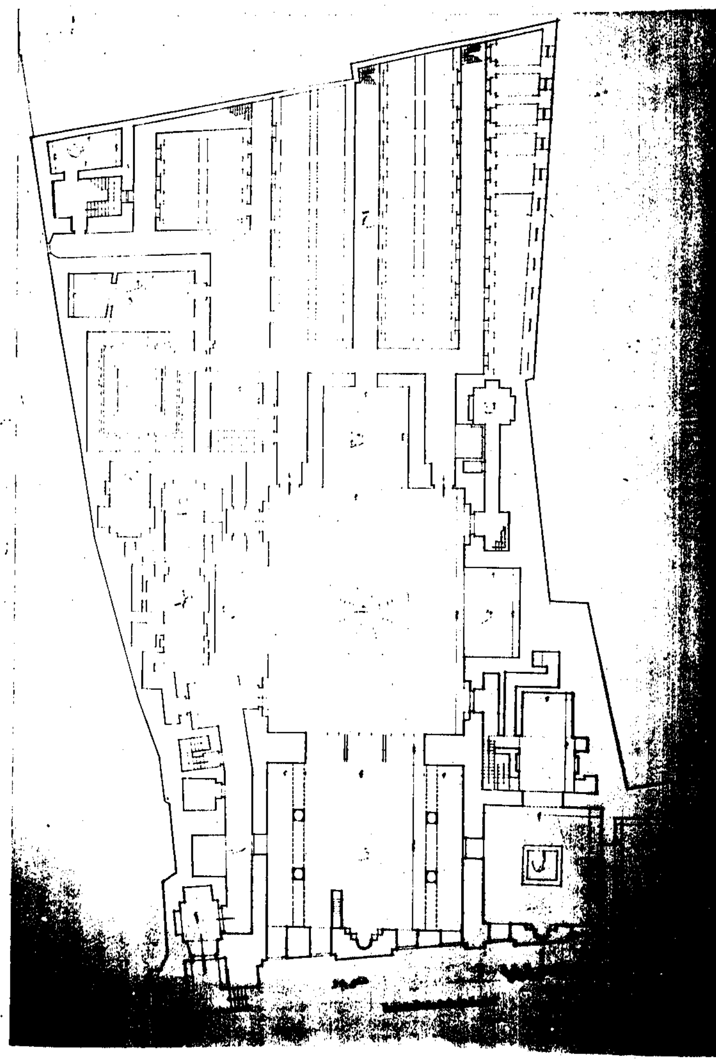
يصل ارتفاعها حوالى ٢٠ م ، وتتكون من طابقين مثمنين ، يتميز الطابـــق الأول بارتفاعه ووجود طاقات صماء تنتهى بعقود مدببة(زاوية) ٠

أما الطابق الثانى فيزدان بأشكال دالية ، ويتقدم كل من الطابقين شرفة خشبيـــة ترتكز على أفاريز متدرجة على شكل كسرات ، ويقول هاتكور عن هذه الأفاريز المتدرجـــة (أنه ربما حضر مهندس متأثر بما فى سوريا وبنى منارة شيخو وضحك اليوسفى ووضع بـــدل المقرنصات أفاريز ٠(1)) ، كما ان وجه مئذنة شيخو تذكرنا بمئذنة شيخ على بكا بحبرون ١٣٣٠ م ، وهذه المقارنة تذكرنا مرة أخرى بفلسطين وسوريا(٢) ويؤيد كريســـول(٣) رأى هاتكور ٠

ويعلو الطابقين جوسق بأعمدة حجرية تنتهى بمنطقة مقرنصة ، ترتكز عليها خـــوذة بصلية متطورة ، من النوع المشاهد فى أواخر عصر دولة المماليك البحرية ، نشاهدهـا فى مسجد الماس ١٣٢٠ م وجامع بشتاك ١٣٣٥م ، بيد أن خوذة المئذنة الشيخونية تتميز بوجود زخارف بيضاوية بارزة متناسقة ٠

ومما يلحظ أن مئذنة الشيخونية مبنية كلها بالحجر على غير المألوف فى مآذن دولـــة المماليك البحرية السابقة ، ولعل ذلك من التأثيرات السورية ٠(٤)

(1-4) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 289



ا الدركاه
ب الدهليز
جـ الصحن
د ايوان القبله
هـ الايوان الغربي
و " الشمالي
ز " الجنوبي
ح ساكن الصوفيه
ط قاعة الشيخ
ي " الحراس
ك قاعات المدرسه
ل الضريح
م المطبخ
ن الحظيره
ن مكتبه

البرقوقيـــة (1) بشارع المعز لدين الله

٧٨٦ _ ٧٨٨ هـ / ١٣٨٤ _ ٨٦ م

مقدمة تاريخيـــة :

هذه الخانقاه أولى خوانق دولة المماليك البرجية ، وتشغل مساحة من الأرض غير منتظمة لكنها عميقة تبلغ من السعة أكثر من ٥٠ م ومن العمق حوالى ٨٠ م ، وتتألف من مدخل رائع مرتفع خلفه مسكن شيخ الخانقاه الذى يطل عليه بنافذة صغيرة ، وقاعـــة اعتكافه ، فصحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وقاعات أرضية تخص شيوخ الخانقاه الأساتذة وحراس مدخراتها ، وساحة خربة تبلغ مساحتها حوالى ٧٠٠ م٢ تضم بقايا مساكن للصوفية وحظائر للدواب وحواصل ومطبخ متسع وساقية ومسكن لمـــن يتولى ادارتها . (شكل ١٠ أ ، ب)

الواجهـــة :(لوحة رقم ٤٦)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠ م والآخر طوله ١٠ م ويبرز عن الأول بمقـــدار ٣٠ر٢م . والجزء الأول من الواجهة يضم واجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى والضريح . أما واجهة ايوان الخانقاه فتتميز بوجود تجويفين ضحلين رأسيهما مستطيلين يرتفعـــان الى أعلى جدار الواجهة ، يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات الدقيقـــة ، وبالتجويفين دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو مستوى ارضية الطريق بحوالـــى ١م باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزرورة ملبسة بالرخام مزدانة بزخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية وأشكال الفستونات ، أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة وهى مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة وقد غطيت ...سيمات خشبية قوامها زخارف هندسية .

---

(1) أنشأ هذه الخانقاه السلطان أبو سعيد برقوق وجعلها مدرسة خانقاه ــ وثيقـــة برقوق محكمة رقم ٥١ .

أما واجهة الضريح فتضم تجويفين ضحلين مستطيلين يصلان الى أعلى جدار مربع الضريح يعلو كل منهما أربعة صفوف من المقرنصات ، وبالتجويفين دوران من الفتحات ، السفلية عبارة عن شباكين مستطيلين بعتب كل منهما صنج مزررة ملبسة بالرخام ، والعلوية عبارة عن قمريات ثلاث ، الوسطى مستديرة ، والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد كسيت جميعها بمصبعات خشبية .

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم حنية المدخل الرئيسي ، وقد كسيت واجهته بالرخام الأبيض الملون المتبادل مع الاسود ، ويتوج الواجهة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم (١) أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين كنز الطالبين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية عز نصره وذلك فى مباشرة العبد الفقير الى الله تعالى المقر السيفى جركس الخليلى أمير أخور الملك الظاهر أبو سعيد برقوق أدام الله أيامه بمحمد وآله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة" ، ويتوج الواجهة بتمامها صف أفقى من الشرفات الحجرية المزخرفة .

المدخل الرئيسى :

جانبى ، وتبلغ سعة حنيته ٣٫٨٠م وعمقها ٢٫٢٠م ، كسيت واجهتها بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود والذى شوهد فى عمائر دولة المماليك البحرية كالبيبرسية ٧٠٦ ـ ٩ هـ / ١٣٠٦/١٠ م ، ومسجد أصلم البهائى ٧٤٥ ـ ٤٦ هـ/١٣٤٤ ـ ٤٥م ويتقدم المدخل سلم مزدوج من جناحين بكل جناح حاليا خمس درجات ، ينتهى ببسطة مستطيلة مساحتها ٣٫٨٠ × ٣٫٨٠م ، أرضيتها مفروشة حاليا بقطع من الرخام وبلاطات من الحجر الجيرى ، وبحافة البسطة قايم رخام أبيض ينتهى بثمانية رؤوس

---

(١) سورة الجمعة آية ٤ .

للاستغلال الشخص طمرت (١) مقاعد البُسطة أسفل كان أنه الوثيقة وتشير • رمانية الأرض تحت • ويكتنف المدخل جلستان طويلتان علوهما طراز كتابى بأحرف نسخية على أرضية مزهرة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستون عند الله والله لا يهدى القوم الظالمين (٢) •

وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٫٢٠م وعمقها ٢٠رم وارتفاعها ٤٫٥م يعتبها صنج مزررة رخامية وعقد عاتق فوقه شباك صغير مستدير بداخله زخارف نباتية متقنة من النحاس المفرغ • لعلها المثل الثالث لشبابيك النحاس المفرغة والمنقوشة نماذجها السابقة فى ضريح الصالح نجم الدين أيوب ٦٤١ — ٦٤٨ هـ/ ١٢٤٣ — ٥٠م • والمدرسة الطيبرسية بالأزهر ٧٠٩هـ/١٣٠٩ — ١٠م • ويعلو الشباك طاقية محمولة بمقرنصات دالية مذهبة • ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشب بخلفيتهما حشوات مستطيلة بداخلها زخارف كتابية نسخية تتضمن اسم المنشئ والقابه وأخرى مربعة بداخلها زخارف هندسية • وبظاهرهما كسوة برنزية مفرغة مكفتة بالفضة تعلوها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية بثمانية عشر رأسا بداخلها نتوءات بارزة وأخرى باثنتى عشر رأسا بداخلها نتوءات أصغر من سابقتها قد أحيطت بإطارين • بالداخلى زخارف نباتية متقنة وبالخارجى زخارف هندسية دقيقة (لوحة رقم ٤٧) • ويفضى باب المدخل الى دركاه •

الدركاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٫٥٠م أرضيتها مزدانة بدوائر الرخام الملون ودالات مثلثات • بصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٢٫٦٠م وعمقها ٥رام • بداخلها مسطبة كبرى مساحة قاعدتها ٢٫٦٠ × ١٫٥٠م • قد فرشت أرضيتها بدواشير من

---

١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

٢) سورة التوبة آية ١٨ — ١٩ •

الرخام الملون وسقفها مغطى بقبة صغيرة مثمنة الأضلاع من الحجر الأحمر المتبادل مع الأبيض ومحمولة بمقرنصات ركنية ، وبالجهة الجنوبية للدركاه حنية بجلسة حجرية ، عقدها مدبب اتساع فتحتها ٢٠ر٢م وعمقها ٦٠ر م ، يحيط برأس العقد شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ١٠ر٢م وعمقها ٣٠ر م ، يحيط برأس العقد من الخارج شريط حجرى مجدول كما يغلق عليها مصراع خشب كبير قد ازدان بزخارف هندسية متقنة ، وأخرى خطية بأحرف نسخية بارزة تتضمن اسم المنشىء وألقابه ، ويفضى هذا الباب الى دهليز الخانقاه .

الدهلـــيز :

طويل منكسر يبلغ طوله حوالى ٣٠ر١٩م وعرضه حوالى ٤٠ر٢م ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام ، ويغطى بعض سقفه أقبية حجرية والبعض الآخر مناور مكشوفة ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز عقد مدبب اتساع فتحته ٤٠ر٣م وسمك باطنه ٥٠ر م ، وبالجهة الشمالية فتحة شبـــاك اتساعها ٩٠ر١م تطل على ايوان القبلة ، وبالجهة الجنوبية الشرقية مدخل الدهليز ويعلوها قبو مخروطى ، يليها للدهليز أربع فتحات متجاورة ، الفتحة الاولى تطل على ساحة كبيرة كانت تشغله مزيره كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بسياج غربا عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٨٠ر٣م كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بسياج خشب خرط ويفضى الى ايوان صغير كانت تشغله مزيره لها عتبة سفلية قطعة واحدة حجر مغطاه بالرخام ، ويغطى سقف المزيرة قبو حجرى مدبب ، والفتحة الثالثة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمك باطنها ٣٠ر م يفضى الى حاصل أقرب الى الاستطالـة أبعاده على التوالى ٧٠ر٢م ، ٩٠ر١م ، ٨٠ر م ، ٣م وسقفه مقبى بالحجر ، والفتحة الرابعة عقدها نصف دائرى اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٣٠ر م تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى من طابقين يخص شيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهـــة الشمالية الغربية مجاز مستطيل طوله ٩٠ر٤م وعرضه ١٥ر٤م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها أنصاف نجوم ومثلثات ومعينات وسقفها مغطى بقبو مروحى من نصفين(١) ، وبالجهة الجنوبية للمجاز فتحة باب بعقد نصف دائرى اتساعها ٢٠ر١م

---

(١) وجد هذا القبو فى عصر دولة المماليك البحرية وهو من أصل سورى نجده فى =

وسمك باطنها ٣٠ر٠م يتقدمها جلستان صغيرتان من الحجر تفضى الى قاعة أرضية أعدت خصيصا لاعتكاف شيخ الخانقاه ، وتتكون من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٦٠ر٣م وايوان مستطيل مساحته ٢٠ر٤ × ٦٠ر٣م ، سقفه مغطى بقبو حجرى متقاطع ، ويقابل باب القاعة من الجهة الشمالية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ر١ م تفضى الى صحن الخانقاه.

وللخانقاه مدخل فرعى بحارة البرقوقية عبارة عن فتحة مستطيلة سدت جزئيا بالبناء.

صحن الخانقاه :

مستطيل مكشوف طوله ٨٠ر٢١م وعرضه ٧٠ر١٧م يحيط به أربعة ايوانات وستة أبواب ذات فتحات مستطيلة أعتابها ذات صنجات حجرية ملبسة بالرخام وقد كسيت مصاريعها الخشبية بطبقة رقيقة من النحاس المفرغ المكفت بالفضة قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان ، وتتقدم أربعة من تلك الأبواب الستة جلستان من الحجر كما يكتنف فتحة كل من الأبواب طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم من غل أخوانا على سرر متقابلين "(١) ، وأرضية الصحن مزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ، ويتوسط الصحن فسقية ماء قاعدتها رخامية مثمنة بدايرر رخام مثمن ، أحيطت بها ثمانية أعمدة مثمنة بقواعد وتيجان بصلية ، وكان يتوسطها فوار نحاس كبير محاط بصنابير صغيرة نحاسية ، ويعلو الفسقية قبة خشبية مجددة عام ١٣١٤ هـ بأسفلها رفرف بشرفات خشبية مزخرفة نقش بباطنها طراز كتابى بأحرف بيضاء ملساء على أرضية وردية من قوله تعالى " يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم وأيديكم الى المرافق

---

* مدرسة الأمير تنكز فى القدس وفى مدرسة الجاى اليوسفى ، ولكنه تعقد فى العصر المملوكى البرجى وانتشر فى مواضع كثيرة من أجزاء المبنى فنشاهده فى الشباك الاوسط بالايوان الغربى بخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، انظر
Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 324.

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧

وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم الى الكعبين وان كنتم جنبا فاطهروا وان كنتم مرضى أوعلى سفر أو جاء أحدكم من الغائط أو لمستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج ولكن يريد ليطهركم ويتم نعمته عليكم لعلكم تشكرون»(١) ، كما يوجد برقبة القبة من الخارج طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة به آية الكرسى وتاريخ الفراغ وهو عام ٧٨٨ هـ ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٨٠ر١٧م ، بها ايوان القبلة ومساحته ٦٠ر١٧ × ٧٠ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ١٠ر٩ × ٧٠ر٧م ، وفتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٨٠ر١م وسمكها ٤٠ر٤م ، تفضى كل منهما الى مساكن الصوفية عن طريق ممر(٢) طويل مقبى بالحجر والجهة الشمالية للصحن طولها ٨٠ر٢١م ، بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٥٠ر٧ × ٥م ، ويكتنفه تجويفان ينتهى كل منهما بعقد نصف دائرى مزدان بزخارف دالية ويبلغ اتساع فتحة كل تجويف ٥٠ر٢م وسمك باطنه ٥٠ر٠م ، خلفه فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٥ر١م وسمكها ٣٠ر٠م ، تفضى الشرقية الى ضريح أعد المنشىء ، وقاعة لحراس مدخرات الخانقاه وكتبها ، ورواق علوى يخص المنشىء ، وتتكون قاعة الحراس من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٩٠ر٤م وايوان مستطيل مساحته ٥٠ر٤ × ٤م سقفه مقبى بالحجر وتفضى الغربية الى قاعة لأحد أساتذة الفقه بالخانقاه وتتكون من دور قاعة مستطيلة مساحتها ٩٠ر٧ × ٣٠ر١م ، وايوان مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٣٠ر٠م ، به شباك يطل على مساكن الصوفية ، ويتقدم القاعة الأخيرة مرقى سلم يتوصل منه الى مسكن علوى ، والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ر٧ × ٥م ، ويكتنفه تجويفان بنهاية كل منهما باب يفضى أحدهما الى دهليز الخانقاه ، والثانى الى قاعتين متجاورتين لأستاذين من أساتذة الفقه ، وتتكون القاعة الشرقية من دور قاعة مكشوفة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها

---

(١) سورة المائدة آية ٦ — ٧

(٢) سد الممر الشمالى فى الوقت الحالى وتحول الى حجرة لها نافذة تطل على مساكن الصوفية ، وبذلك تخالف الوثيقة الرأى القائل بأن هذه الحجرة كانت أصلا لحارس المبنى — انظر تقارير اللجنة عام ١٨٨٤ .

٦٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٦٠ر٣ × ٤٠ر٣م ، سقفه مقبى بالحجر وتتكون القاعة الغربية من دور قاعة بكشوفة مساحتها ٨٠ر٣ × ١٠ر٣م ، وايوان مستطيل مساحته ٥٠ر٣ × ٤٠ر٣م .

ومما يلحظ ان جميع أرضية ايوانات القاعات مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى بينما فرشت أرضية الدور قاعات الخمس بالرخام الملون ، مكونة كل منها زخارف هندسية متقنة داخل كنار .

ويعلو عتب كل باب من أبواب الصحن الست شباك نحاس مفرغ به زخارف نباتية متقنة فوقه ثلاثة شبابيك مستطيلة ، وبأعلى جدران الصحن طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " البسملة آية الكرسى لااكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها والله سميع عليم آمن الرسول بما انزل اليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا واليك المصير(١) " صدق الله العظيم وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . ويتوج الصحن صف من الشرفات الحجرية المزخرفة .

<u>ايوان القبلــــة</u> :(لوحة رقم ٤٩)

مستطيل طوله ٦٠ر١٧م وعرضه ٧٠ر٤م ، وهو مقسم ثلاثة أقسام بواسطة بائكتين عمود يتين على جدار القبلة بكل عمودان مستديران من حجر الصوان وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة كل منها ٢٠ر٤م ، وأرضية الايوان مزدانة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشكال المحاريب ، والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٦٠ر١٧ يتوسطها محراب اتساع حنيته ٢٠ر١م وعمقها ام طاقيتها على هيئة جفد مدبب وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رخامية غائرة بروؤس مفصصة باللون الأحمر الداكن والأزرق المجزع والبنفسجى .

---

(١) اواخر سورة البقــــرة .

تحددها اطارات رفيعة بيضاء ، وأعلى الاطارات منطقة كبرى من فسيفساء الرخام بهازخارف نباتية قوامها أوراق ثلاثية وتفريعات متموجة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ويحيط بهذه المنطقة طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين أوتوا الكتاب بكل آية ماتبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ماجاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين أتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلاتكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أينما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وأنه للحق من ربك وما الله بغافل عما يعملون[1] ، أما طاقية المحراب فيعلوها أشرطة رفيعة اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى بقاعدتها ، وبأسفلها صف من أشكال المحاريب الدقيقة ويجاور المحراب منبر مضاف من عمل السلطان جقمق له قاعدة خشبية مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة ، ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر١٠م وسمك باطنه ٨٠ر٢م بحافته الخارجية شريط حجرى مجدول وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٧٠ر٤م ، يتوسط كل منهما فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٨٠ر١م ، ويحيط بجدران الايوان وزرة رخامية يعلوها شرفة مجصصة بها زخارف نباتية ، أما صدر الايوان فترتفع وزرته الى رأس عقود المحراب والشبابيك وقد ازدانت بدوائر وأشكال الصنجات المزررة ، وسقف الايوان مستو مقسم ثلاثة أقسام ، الجزء الأوسط

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٤ — ١٤٩.

أكبرها ومزدان بجفوت وجامات مفصصة بينها نتوءات بارزة وبأركانه زوايا مقرنصة ، أما جانبا السقف فمزدانان بمقرنصات خشبية معلقة مدهونة ومذهبة ورد ذكر نظام التسقيف بالوثيقة (تسقيف أعجمى) (لوحة رقم ٤٨) ، وهذا النوع من التسقيف شوهد بايوان خانقاه الأشرف برسباى بالتربيعة الشمالى الغربى ، ولعله شاع فى ايران وقلدته مصر ، وتحت السقف مباشرة ازار به طراز كتابى بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين والمؤمنات ليزدادوا ايمانا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وان الله عزيزا حكيما (1) ،

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل الشكل طوله ١٠ر٩م وعرضه ٧٠ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، ويتوسط الجدار الشمالى الغربى فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وسمكها ٢٠ر٢م مسدودة كلية بالبناء ، وكان يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، ويعلو عتب الباب المسدود قمرية قندلية بفتحتين بكل عقد نصف دائرى فوقهما طاقة ، قد ملئت جميعها بزخارف من الجص والزجاج الملون أما خارجها فمغطى بخشب الخرط ، وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية طولها ١٠ر٩ م ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى كبير مدبب مزدان بأشرطة أفقية ودالية باللون الأحمر المتعاقب مع الأبيض ،

---

(1) سورة الفتح آية ١ — ٧ ،

الايوان الشمالـــــــي :

مستطيل طوله ٨٠ ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـــيرى ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول ، وسقف الايوان مغطى بقبو حجرى مدبب .

الايوان الجنوبـــــــي :

مستطيل طوله ٨٥ ر٧م وعرضه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان بخارجه شريط حجـرى مجدول ويغطى سقف الايوان قبو حجرى مدبب .

مساكن الصوفيـــــــة :

تقع بالساحة الخربة خلف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، وتتكون من أربع وحدات سكنية متراصة فى صفوف متوازية ، ورد ذكرها بالوثيقة (الرباع) ، ويتكون كل ربع مـــن أربعة طوابـــق ،

والوحدة السكنية الأولى (ربع) بالجهة الشمالية وتتكون من جناح واحد ، بالطابق الارضى عشر خلاوى حبيس مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ويجاورها من الجهة الشرقية باب ســر ويعلو الطابق الأرضى الحبيس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق أحد عشر مسكنا تتراوح مساحتها مابين ٨٠ ر٣ × ٨٠ ر٢م ، ٢ × ٨٠ ر١م ماعدا خلـــوة بالطرف الغربى على شكل شبه منحرف أبعاده على التوالى ٩٠ر٢م ، ٣٠ر٢م ، ١٠ر٤م ، ١٠ر٣م ، ويصل مجموع مساكن الربع الأول ثلاثة وأربعون مسكنا .

الوحدة السكنية الثانيـــة :

مزدوجة بالطابق الأرضى ست عشرة خلوه مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، ثمانية جهـة الشمال تقابل ثمانية جهة الجنوب ، وبكل طابق من الطوابق العلوية ست عشرة خلـــوة حبيس مبنية بالطوب والجير والرمل ، ثمانية بالجهة الشمالية تقابل ثمانية بالجهة الجنوبية .

وتبلغ مساحة كل خلوة ٢٫٥٠ × ٢٫٤٠م٢ ماعدا الخلوتان بالطرق الغربي فكل منهما على شكل شبه منحرف أبعاد الشمالية ٤م ، ٥٠ر٢م ، ٥٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، وأبعاد الجنوبية ٤٠ر٣م ، ٦٠ر٢م ، ٩٠ر٢م ، ٥٠ر٢م ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وستين مسكنا والوحدة السكنية الثالثة (لوحة رقم ٥٢) ، تتميز دون باقي الوحدات السكنية بوجود خمسة حواصل بالدور الأرضى ،مبنية بالحجر وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتوسط كل سقف منها كمرة من صنجات حجرية متجاورة ورد ذكرها بالوثيقة (صولجان) ،ويعلو الحواصل الخمس ثلاثة طوابق مبنية بالطوب والجير والرمل ، بكل طابق اثنا عشرة خلوة ، ستة تقابل ستة ، ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة ستة وثلاثين مسكنا .

والوحدة السكنية الرابعة (لوحة رقم ٥٣) ، بأقصى الجانب الجنوبي للساحة الخربة وتتكون من أربعة طوابق حبيس بكل طابق ست خلاوى ثلاثة تقابل ثلاثة ويبلغ مجموع مساكن تلك الوحدة أربعة وعشرين مسكنا .

ويتبع تلك الوحدات السكنية مساكن تكتنف ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ،تتكون من ثلاث غرف بالجانب الشمالى وثمانية بالجانب الجنوبى ، لبعضها فتحات تطل على الصحن أو مساكن الصوفية .

وكان يعلو هذا الطابق ، طابق آخر مكون من عشرين مسكنا أزالته مصلحة الآثار تخفيفا للحمل والثقل .

<u>المطبخ</u> : (لوحة رقم ٥٥)

لعل مطبخ هذه الخانقاه هو الوحيد بين مطابخ الخوانق الذى أبقى عليه الدهر ، ويتميز بسعته وعمقه وهو أقرب الى الاستطالة مساحته ١٠ر٢٠ × ٥٠ر٣م ، وهو مبنى بالحجر وسقفه مقبى بالحجر يتوسطه منور للاضاءة والتهوية ، وكان بالمطبخ حوض ماء ومسطبة لجلوس المشرف على أمر اعداد طهو الطعام ، وأجرى الجوامك .

<u>حظيرة الدواب</u> :

أعد المنشئ حظيرة لدواب شيخ الخانقاه ولجمال السقايين وأخرى لبقر السافية

ولا تزال بعض معالم تلك الحظائر مطمورة تحت الأرض .

دورة الميـــــاه :

تغيرت معالمها فقد كان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مربعة كما كان يحيط بالفسقية ست عشرة مطهرة ، لم يبق منها خاليا الا أربع .

وتعتبر هذه الخانقاه من الأمثلة التى يمكن اعادتها الى صورتها الأولى لاحتفاظهـــا بمعالمهـا .

الضريـــــــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجانب الشمالى الشرقى لصحن الخانقاه والذى يفضى الى قاعة حراس القبة ومكتبتها ومدخراتها ، والرواق العلوى الخاص بالمنشىء والذى يتــكون من غرفتين متجاورتين ودهليز صغير .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر١٠م أرضيته مزدانـة بزخارف هندسية قوامها مستطيلات ومثمنات محددة باطارات ملونة ، وبنهاية الأرضية مـن الجانب الشمالى منزلا قبرين ، وبصدر الضريح محراب عمق حنيته ١٠ر١م واتساعها ٦٠ر١م ، طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكسو الحنية أشرطة رأسية غائرة من الرخام ، أما طاقيتـه فتزدان بأشكال دالية كما يوجد طراز كتابى بأحرف نسخية غليظة من قوله تعالى " بسم (١) الله الرحمن الرحيم يس، والقرآن الحكيم ... الى قوله تعالى ياقوم اتبعوا المرسلـين ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٨٠ ر١م يعلو كل منهما قبو حجرى مدبـب ويفش باطنه أشرطة أفقية رخامية متوازية ، ويعلو عقود المحراب والشباكين ثلاث قمريـات الوسطى مستديرة وكل من الجانبيين مستطيلين ذات عقد مدبب ملئت بزخارف جصيـة وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد كبير مدبب اتساع فتحتـه ٦٠ر٣م ويغطى فتحته جزئيا سياج خشب خرط بأعلاه لوحة تأسيسية عليها طراز كتابى من

---

(١) سورة يس آية ١ — ٢٠ .

الخارج نصه " أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق عز نصره وذلك بتاريخ مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " . وبأعلى اللوحة قمرية بعقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة وبالجهة الشمالية للضريح فتحة باب مستطيلة اتساعها ٩٥ر١م وسمكها ٣٠ر١م تفضى الى مكتبة أقرب الى الاستطالة أبعادها على التوالى ٥٠ر٤م ٥٥ر٢م ، ٣٠ر٤م ، ٣٠ر٤م وقد زودت المكتبة بأرفف خشبية لوضع كتب ومصاحف الصوفية كما غطى سقفها بقبو حجرى ، ويعلو المكتبة حاصل مطابق لها لايداع مدخرات الخانقاه ، ويغلق على المكتبة مصراع من خشب الجوز يضم حشوات مربعة بداخلها زخارف هندسية وأخرى مستطيلة بداخلها زخارف نباتية ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحة شباك مستطيلة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ ر١م ، لها جلسة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٨٠ ر١م يغشى باطن سقفها زخارف هندسية ، ويعلو جدران الضريح وزرة رخامية ترتفع الى رأس عقد المحراب بها زخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات وأشرطة رفيعة تحددها كتار يتوجه أفريز خشب مذهب بحافته شرفات مزخرفة نقش عليه بالخط النسخى مانصه " بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا [1] أمر بانشاء هذه القبة المباركة والمدفن المبارك والمدرسة المباركة والخانقاه مولانا السلطان المالك الملك المرابط الظاهر سيف الدنيا والدين أبو سعيد برقوق العالم العادل المرابط المؤيد الغازى الحاكم بأمر الله والتالى لكتاب الله سلطان الاسلام والمسلمين نصرة الغزاة والمجاهدين حامى حوزة الدين ذخر الأيتام والمساكين صاحب الصدقات والمعروف المغيث لكل مظلوم أدام الله أيامه وأعز أحكامه وختم بالصالحات أعماله يارب العالمين وكان الفراغ فى مستهل ربيع الأول سنة ثمان وثمانين وسبعمائة " .

ويتوسط الضريح تركيبه رخام قاعدتها مربعة تنتهى بأربعة رؤوس رمانية ، ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من ست حطات من المقرنصات الخشبية المذهبة فوقها قبة ضخمة ذات قطاع مدبب أملس جددتها مصلحة الآثار عام ١٣١١هـ/١٨٩٣م طبقا لرسوماتها القديمة .

---

١) سورة الفرقان آية ١٠ .

المئذنـــــــة :

تقع بالركن الشمالى الشرقى للواجهة الرئيسية ويصل ارتفاعها من مستوى ارضيــــة الطريق الى القمة ٣٠م ، وتتكون من ثلاثة طوابق.

الطابق الأول مثمن ، به أربع طاقات صماء تتبادل مع أربع أخرى ذات فتحات مستطيلة ، ويتقدم كل فتحة شرفة صغيرة محمولة بكابولى حجر مقرنص ، وتنتهى هذه الطاقات جميعها بعقود مدببة ترتكز ارجلها على اعمدة دقيقة.

والطابق الثانى مثمن ، ويتميز بتلبيس الرخام بالحجر ، ويتقدمه شرفة كبيرة مكونة مـــن شقق حجرية ذات رؤوس رمانية ، بداخلها زخارف مفرغه ، ومحموله بكابولى مقرنـــص مدرج .

ويعلو الطابق الثانى جوسق من ثمانية اعمدة صغيرة ، ويتقدمه شرفة كسابقتهـــا لكنها تصغرها .

ويتوج المئذنه خوذة كمثرية الشكل تنتهى بهلال نحاس، ويتقدمه شرفة دقيقة جدا .

الجمالية (١) بحبس الرحبة

٨١١ هـ / ١٤٠٨م

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٢٣م ومن العمق ٢٧م ، تتألف من مدخل فخم قد ثقبت واجهته بنافذة تخص مسكن شيخ الخانقاه ، خلفه صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات ، ومسكن لشيخ الخانقاه بالجانب الشمالي الغربي للمدخل والدركاه ، وسبيل منخفض ، ومساكن للصوفية (شكل ١١) .

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٥٦)

طولها ١٧,٨٠م بها تجويف ضحل مستطيل يرتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلوه ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجويف دوران من الفتحات ، بالسفلية شباكان مستطيلان يعتب كل منهما صنجات مزررة وعقد عاتق ، ويعلو كل شباك قمرية قندلية بفتحتين كل بعقد نصف دائرى يحصران بينهما ثلاثة أعمدة اسطوانية لها قواعد وتيجان بصلية الشكل وبحافة الواجهة الشمالية الشرقية عمود حد الزاوية يعلوه زخارف دالية ، كما يوجد بالطرف الجنوبي للواجهة فتحة شباك كبيرة بعقد مدبب تخص سبيل منخفض ورد ذكره بالوثيقة (حانوت السبيل) .

الواجهة الجنوبية الشرقية :

طولها ٢٧م بها تجويفان ضحلان مستطيلان يرتفعان الى أعلى جدار الواجهة بأعلاهما حطة واحدة من الحنايا ، وبكل تجويف دوران من الشبابيك ، بالدور الأول أربعة شبابيك مستطيلة ذات أعتاب بصنج حجرية مزررة وعقود عاتقة والعلوية عبارة عن أربع نوافذ مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها قمرية مستديرة .

---

(١) تقع هذه الخانقاه بشارع حبس الرحبة أنشأها جمال الدين الاستادار لتكون مدرسة خانقاه — وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .

وكان يعلو الواجهة ساباط يصل بينها وبين جدار زاوية مقابلة لها تعرف (بزاوية الخدام(١)) كما كان أسفل الساباط حوض لشرب الدواب(٢) .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٥٧)

مرتفع يتقدمه سلم مزدوج من جناحين وبسطة بقايم رخام أبيض بروءوس رمانية ، اتساع حنيته ١ر٣م وعمقها ١٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات مذهبة ذات دلايات وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة رخامية بيضاء متعاقبة مع أخرى سوداء ، وغنية بالزخارف المتنوعة ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين لا يمسهم فيها نصب ولا هم عنها بمخرجين نبئ عبادى انى أنا الغفور الرحيم(٣) صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة سعتها ٨٠ر١م وعمقها ٥٠سم وارتفاعها ١٣ر٢م يعتبها صنج مزررة رخامية ملونة ، ويكتنف العتب حشوتان بداخلهما زخارف نباتية فوقهما حشوتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة ويعلو العتب نافذة مستطيلة مزدانة بمقرنصات دقيقة ، ويكتنف صفوف المقرنصات حشوتان بداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفي بأحرف سوداء على أرضية بيضاء تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، ويغلق على فتحة الباب مصراع من العوارض الخشبية بظاهره زخارف هندسية قوامها نجمة بستة رؤوس محاطة بأشكال سداسية ، ويفضى هذا الباب الى دركاه .

الدركاه :

مستطيلة الشكل طولها ٥٠ر٣ وعرضها ٧٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر

---

١) هى موضع وكالة أود باشى أثر رقم ١٩

٢) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

٣) سورة الحجر آية ٤٦ - ٤٩ .

الجيرى وسقفها خشبى على مستويين يعلو الجزء الأوسط الجانبين به مربع مغلف بفروخ خشبية مزدانة بزخارف نباتية محــــورة •

ويصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٢٫٢٠م وعمقها ٩٥ر٠م بها شباك مستطيل مغطـــى بعوارض خشبية • ويطل على مسطبة منخفضة أعدت خصيصا لجلوس حارس الخانقاه • وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٣٫٥٠م يتوسطها فتحة باب بعقـــد مدبب اتساعها ١٫٢٠م وسمك باطنها ٢٠ر٠م برأس عقدها زخارف حجرية مجدولة نوابهـــا دالات بحيات تفضى الغربية الى مسكن من طابقين يخص شيخ الخانقاه وتفضى الشـــرقية الى دهليز الخانقاه•

الدهلـــــيز :

صغير • منكسر • مستطيل طوله ٤م وعرضه ١٫٥٠م • أرضيته مفروشة ببلاطات مـــن الحجر الجيرى • وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة •وينتهى الدهليز من الجهة الغربية بالمسطبة الخاصة بجلوس حارس الخانقاه•

ومما يلاحظ أن هذه المسطبة هى أولى المساطب المنخفضة التى صادفتنا بهذه السيز المؤسسات الدينية والخاصة بحراسها اذ جرت العادة أن تكون مساطب الحراس بصدر الدركـــــاه•

وبنهاية المسطبة فتحة باب مستطيلة تفضى مباشرة الى صحن الخانقاه•

صحن الخانقـــــاه :

مستطيل طوله ١٧٫٧٥م وعرضه ٨٫٧٠م • أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملــــون• ويتوسط الصحن معالم فسقية ماء(١) • وبالصحن أربعة أبواب بالجانب الشرقى والغربى • كل منها داخل تجويف ضحل مستطيل يصل ارتفاعه الى أعلى جدار الصحن • بأعلاه زخـــارف من المقرنص • ويتقدم كل فتحة باب من أبواب الصحن جلستان صغيرتان يعلوهما طراز كتابى بالخط النسخى من قوله تعالى " ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا مافى صدورهم من

---

(١) كان بصحن الخانقاه وقت تشييدها فسقية ماء• زالت معظم معالمها الآن •وثيقـــة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ •

قل الحوانا على سرر متقابلين "(١) ، وحلية كل تجويف فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٠ر٢م بعتبها صنجات مزررة رخامية ملونة وعقد عاتق .

والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر١٧م بها ايوان القبلة ومساحته ٨٥ر١٢ × ٤م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن ، تفضى الشمالية الى دهليز الخانقاه وتفضى الجنوبية الى موضع مساكن الصوفية .

والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٣٥ر٨ × ٧م ، وفتحتا بابين من أبواب الصحن تفضى الجنوبية الى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه حديثة ، والشرقية الى سبيل منخفض أبعاده على التوالى ٣٠ر٣م ، ٢٠ر٣م ، ٠٥ر٢م ٢٠ر٣م ، سقفه خشبى مستو ، وكان له واجهتان احداهما شمالية والاخرى شمالية غربية بكل شباك كبير بعقد مدبب ، وقد دخلت الواجهة الأخيرة ضمن المبانى المجاورة ، ويحتفظ السبيل بفم صهريج وخرزة حجر لجلوس الساقى ، وحوضها .

وأعلى جدار الصحن طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين وآخرين منهم لما يلحقوا بهم وهو العزيز الحكيم ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين قل يا أيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم والله عليم بالظالمين قل ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم ثم تردون الى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل

---

١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وإذا رأوا تجارة أو لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة والله خير الرازقين(١) " • ويعلو الصحن صف أفقى من الشرفات الحجرية المزخرفة (لوحة رقم ٥٩) •

الايوان الجنوبى الشـــرقى :

مستطيل طوله ٥٫٨٥ م وعرضه ١٢٫٢ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيـرى • والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٥٫٨٥ م ٢ م يتوسطها محراب دقيق (لوحة رقم ٥٨) • اتساع حنيته ٩٥ر م وعمقها ٦٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب • ويعلو سطح الحنيـة زخارف تبدأ من أسفل بأشرطة رفيعة غائرة من الرخام الأحمر والأزرق رؤوسها مدببـة بينها اطارات رفيعة سوداء متعاقبة مع أخرى بيضاء • يليها طراز كتابى بأحرف نسخيـة بارزة غليظة من قوله تعالى " وأقم الصلاة طرفى النهار وزلفى من الليل ان الحسنـات يذهبن السيئات ذلك ذكرى للذاكرين(٢) " • وفوق الطراز اطار به زخارف نباتية متقنة قوامها أوراق وفروع متموجة • يعلوها منطقة كبرى من فسيفساء الرخام التركوازية والزرقاء والحمراء اللون بها زخارف هندسية متقنة قوامها خطوط متكسرة ومتصلة • وطراز به كتابة نسخية بأحرف قصيرة من قوله تعالى " وافعلوا الخير لعلكم تفلحون وجاهدوا فى اللـه حق جهاده هو اجتباكم وما جعل عليكم فى الدين من حرج(٣) " • وأعلى سطح حنية المحراب صف من أشكال المحاريب الدقيقة ذات طواقى مفصصة وأعمدة جانبية خزفية • وهذا النوع من الزخرفة بالأعمدة الخزفية الدقيقة انتشر منذ وجد فى ضريح قـلاوون(٤) ٦٨٣ — ٨٤ هـ / ١٢٨٤ — ٨٥ م • أما طاقية المحراب فمزدانة من الداخل بزخـارف هندسية قوامها خطوط متكسرة ومن الخارج بأشكال الصنجات المزررة • كما يكتنـف

---

١) سورة الجمعة •
٢) سورة هود آية ١١٥
٣) سورة الحج آية ٧٦ — ٧٨ •

4) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, p. 299.

كما يكتنف المحراب عمودان مستديران دقيقان من الرخام المجزع لكل قاعدة وتاج بمقرنصات دقيقة • ويفتحا شباكين مستطيلان اتساعها من الشمال الى الجنوب على التوالي ٤٥ر٠م • ٧٥ر٠م • ٦٠ر٠م • ٣٠ر٠م • يعلوها أقبية مكسوة بأشرطة رخامية أفقية ملونة • ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات • الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة • ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة • ويتوسط الشبابيك السفلية والقمريات العلوية افريز خشبي به طراز كتابي بأحرف نسخية دقيقة رفيعة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سنة من قد أرسلنا قبلك من رسلنا ولا تجد لسنتنا تحويلا أقم الصلاة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقرآن الفجر ان قرآن الفجر كان مشهودا ومن الليل فتهجد به نافلة لك عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا وقل رب أدخلني مدخل صدق وأخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وننزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر كان يؤسا قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلا ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم الا قليلا ولئن شئنا لنذهبن بالذى أوحينا اليك ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا[1] • ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٤٥ر٨م وسمك باطنه ٢٠ر٠م يحيط بخارجه شريط حجري مجدول وكل من الجهتين الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٤م • وجدران الايوان مكسوة بوزرة رخامية ملونة بها زخارف هندسية قوامها أشرطة مستطيلة ودوائر • أما سقف الايوان فمستو تغطيه ألواح خشبية بينها مربعات مغلقة بفروخ خشبية ويتدلى من أركانه زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية • كما يزين السقف كمودى بذيل مقرنص •

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٧٥ر٨م وعرضه ٨٠ر٦م • أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى

---

١) سورة الاسراء آية ٧٧ — ٨٧ •

وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر٨ م يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بطول الايوان ، يحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الشمالية الغربية ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة مسدودة كلية بالبناء كانت تطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه ، وكل من الجهة الشمالية والجنوبية طولها ٨٠ر٦م ، تتميز الجنوبية بوجود فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م تطل على موضع ساقية الخانقاه ودورة المياه الحديثة ، أما الجهة الشمالية فقد سدت فتحة شباكها الذى كان يطل على الطريق وقت تشييد الخانقاه.

الايــوان الشمالــى :

مستطيل طوله ٧٥ر٨م وعرضه ٨٠ر٤م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بألواح خشبية حديثة ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٧٥ر٨م بها فتحتا بابين اتساع الشمالية ٦٠ر١م وسمكها ٤٠ر١م تفضى الى حاصل مساحته ٦٠ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، والجنوبية خزانة اتساعها ٢٠ر١م وسمكها ٢٥ر٠م ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحتا بابين الشمالية خزانة اتساعها ١٠ر١م وسمكها ٢٥ر٠م ، والجنوبيـــة اتساعها ٢٠ر١م تفضى الى حاصل أبعاده على التوالى ٥٠ر٢م ، ٢٠ر٢م ، ٥٥ر٢م ، ٢م ، سقفه مستو مغطى بألواح خشبية ، أما الجهة الشمالية للايوان فطولها ٨٠ر٤م بها فتحتا شباكين يطلان على الطريق اتساع كل منهما ٣٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م يعلو كل منهما قمرية مستطيلة بعقد مدبب مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه شريط حجـرى مجـدول .

الايــوان الجنوبــى :

مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٥م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجـيرى وسقفه مستو تغطيه ألواح وعروق خشبية حديثة ، ويتقدم الجهة الشمالية عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان ويحيط برأسه شريط حجرى مجدول ، وبالجهة الجنوبيـــة فتحتا شباكين يطلان على مبانى حديثة كانت أصلا تابعة للخانقاه ، ويعلو كل شبــاك

قمرية مفرغة حاليا بعقد مدبب ٠

مساكن الصوفيـــــة :

تشير الوثيقة أن المنشئ أعد مساكن لعشرين من الصوفية المجردين للمبيت والاقامة داخل الخانقاه بصفة مستمرة وقد اندثرت مساكنهم ودخلت ضمن المباني المجاورة ٠

مسكن شيخ الخانقـــاه :

مدخله بالجدار الشمالي الغربي لدركاه الخانقاه ، ويتكون من طابقين علويـــين بالطابق الأول دور قاعة مستطيلة بها فتحة شباك بواجهة مدخل الخانقاه الرئيسي تطـــل على شارع الجمالية ، ويحيط بالدورقاعة ثلاث غرف اثنتان منها بالجانب الجنوبي الشرقـي ولبعضها فتحات تطل على شارع حبس الرحبة وصحن الخانقاه ، أما الثالثة فبالجدار الشمالي الغربي وهي حيبس، والطابق الآخر حدثت به تغييرات كثيرة غيرت من معالمـه الأصلية ٠

دورة الميـــــاه :

بالجهة الجنوبية للخانقاه ، وقد تغيرت معالمها ، وتضم ثلاث مطهرات مربعـــة الشكل طول كل ضلع منها ٤٠ر١ م ، وكان يتقدمها ساقية مركبة على بئر ماء معين ٠

المئذنـــــة :

لم يبق منها الا قاعدة صغيرة ثقبت بفتحات ذات عقود مدببة ، يعلوها بدن مثمـــن صغير مزدان بثماني حشوات صماء ذات عقود مدببة ، لمنطقة انتقال من ثلاثة صفوف مـــن المقرنصــات ٠

البرقوقية بجبانة المماليك (1)

٨٠٢ — ٨١٣ هـ / ١٤٠٠ — ١١م

مقدمة تاريخية :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة حوالي ٨٠م ومن العمق ٨٥,٨م ، وتتألف من مدخل فخم بالجدار الشمالي الغربي ، وآخر يتسم بالروعة بالجدار الشمالي للخانقاه ، يحصران بينهما صحن كبير مكشوف تتعامد عليه أربعة ايوانات بباثكات ، انفردت بتغطية سقوفها بالقبة ضحلة من الآجر ، ومساكن للصوفية ، وأروقة وقاعات لمن يديرها ويرعاها ، ومطبخ وسبيلين وكتابين • (شكل ١٢)

الواجهة الرئيسية :

تتكون من قسمين ، الجزء الأول وطوله ١٥,٢م والثاني وطوله ٦٥,٥٠م ، ويبرز الثاني عن الأول بمقدار ٧م ، كما يحصران بينهما جزء بارز لواجهة سبيل يصل طوله ٥م •

والقسم الأول لواجهة المدخل الرئيسي وهي من الحجر •

أما القسم الثاني فهو لواجهة ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ، وسبيل بحرى وقاعتين • ويتوسط هذه الواجهة ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ، ويكل تجويف دوران من الفتحات ، تتميز السفلية التي تعلو عن مستوى الطريق بحوالي المتر باتساعها • أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة •

ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة تجاويف جانبية تشابه التجاويف الوسطى بيد أن الفتحات العلوية ذات أعتاب مستقيمة ، ويعلو الواجهة بتمامها شرفات مزخرفة •

الواجهة الشمالية : (لوحة رقم ٦٠)

طولها ٧٢,٧م ، وهي لواجهة مساكن الصوفية ، والضريح البحرى والسبيل البحرى

(1) انشأ هذه الخانقاه فرج بن برقوق بناء على وصية والده • ـ السخاوى : تحفة الاحباب ص ٦٠٤ •

ومدخل الخانقاه الفرعي .

ويتميز الجزء الأوسط من الواجهة بارتفاعه ووجود فتحات كثيرة تبلغ حوالي الثلاثين ، تخص الأدوار الثلاثة العلوية لمساكن الصوفية ، ويجاور فتحات الدور الأول باب صغير يفضي الى الضريح البحري وقاعة حراسة ، ويجاور هذا المدخل الصغير جدار الضريح البحري ، وبالطرف الغربي لهذه الواجهة باب فرعي للخانقاه اتساع حنيته ٥ر٤م وعمقه ٥٠ر٢ م طاقيته محمولة بمقرنصات ذات دلايات ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام امنين أمر بانشاء هذه التربة المباركة من فضل الله تعالى مولانا السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ من هذا المكان المبارك في سلخ سنة ثلاثة عشر وثمانمائة " ، وفوق المسطبة اليسرى نص آخر " عمرت هذه الخانقاه بمباشرة الجناب العالي لاجين الطرنطاي غفر الله له " ، ويجاور هذا المدخل واجهة السبيل البحري ، ويعلو الجزء الأوسط من الواجهة الذي يضم فتحات شبابيك مساكن الصوفية شرفات حجرية مزخرفة .

الواجهة الجنوبية الشرقية : (لوحة رقم ٦١)

طولها ٧١ م ، وهي لواجهة ايوان الخانقاه الشمالي الغربي والضريحين ، ويتميز الجزء الأوسط منها بارتفاعه نسبيا ، ووجود ستة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ، بأعلاها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة وقد سدت كلية بالبناء . أما العلوية فعبارة عن قمريات مفرغة ومستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحدة مستديرة ، ويكتنف الجزء الأوسط من الواجهة ، واجهتا الضريحين ، وبكل تجويفان يصغران التجاويف الوسطى في ارتفاعهما ، وبكل تجويف دوران من الفتحات تشبه التي بالجزء الأوسط من الواجهة .

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٦٢)

جانبي مرتفع تتقدمه سلم حجر نصف دائري يتوسطه بقايا رخام ، ويبلغ اتساع

حنية المدخل ٤م وعمقها ٥٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب مزدان خارجها بشريط حجرى مجدول ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية بارزة .وطاقية المدخل محمولة بمقرنصات دالية.ويكتنف الحنية جلستان طويلتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه الخانقاه الشريفة السلطان الاعظم مالك رقابنا سيد ملوك العرب والعجم مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين أبو السعادات فرج بن برقوق أدام الله أيامه" ، ويعتب الباب صنج من أحجار مزورة فوقها نافذة صغيرة مستطيلة يتوج واجهة المدخل شرفات حجرية مزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٣٠ر٢م وعمقها ٢٠ر م وارتفاعها ٧١ر٣م تفضى الى دركاه.

الدركـــان :

أقرب الى المربع مساحتها ٦٠ر٤ × ٤٠ر٤ م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مغطى بقبو مروحى متقاطع يتوسطه قبة صغيرة قاعدتها مثمنة ، ويصدر الدركاه فتحة باب اتساعها ١م تفضى الى موضع ساقية الخانقاه ودورة مياه حديثة. وبالدركاه فتحتان متقابلتان احداهما شباك مستطيل مسدود جزئيا بالبناء والأخرى باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر١م تفضى الى دهليز الخانقاه.

الدهليـز :

مستطيل طوله حوالي ٢٤م وعرضه ٢٥ر٣م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بعضه بأقبية حجرية والبعض الآخر مكشوف ، وبالدهليز فتحتا بابين بالجهة الجنوبية الشرقية اتساع كل منهما ٢٠ر م ، تفضى كل منهما الى مرقى سلم ويحصران بينهما ايوان صغير كانت تشغله مزيرة سقفه مقبى بالحجر واتساع فتحة العقد ٥٠ر٢م ، ويجاور المزيرة فتحة مستطيلة اتساعها حوالي ٥ر١م يتوصل منها الى مطبخ الخانقاه ودورة مياهها الأصلية ، وبالجهة الشمالية الغربية للدهليز ثلاث فتحات احداها مدخل السبيل القبلي ومساحته ٥ر٦ × ٦م ، يجاوره فتحة باب اتساعها ١٠ر٢م هى اضافة للسبيل والثالثة اتساعها ٢٠ر١م تفضى الى حاصل صغير مساحته ٢٠ر٢ × ٩٠ر١م. ويصدر الدهليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م تفضى الى صحن الخانقاه.

الصحـــــن :

مستطيل طوله ٢٥ر٢٩م وعرضه ٦٠ر٢٦م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجـــر الجيرى والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٢٦م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقـى ومساحته ٣٠ر٣٤ × ١٧م ، ويكتنفه كتفان عرض كل منهما ٧٠ر٠م ،وبأعلى جدار الايـوان لوحة تأسيسية بها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا وسيدنا ومالك رقابنا السلطان المالك الملك الناصر ناصر الدنيا والدين سلطـان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى العدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين السلطان الملك الناصر أبو السعادات فرج بن برقوق بن السلطان الشهيد صاحب الديار المصريـــة " .

وبالجهة الشمالية الغربية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٥ر٢٥ × ١٣م وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب اتساعهـــا ٣٠ر١م تفضى كل منها الى قاعة أرضية ، وبالجهة الشمالية للصحن ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٦٥ر٢٧ × ٦م ،وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن ، وخلـــف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة البحرية ومسكن علوى ،وتفضـــى الغربية الى ممر طويل ضيق ينتهى الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الجنوبية للصحن ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٢٥ر٢٩ × ٥ر٥م ، وتجويفان ضحلان يرتفعان الى أعلى جدار الصحن خلف كل تجويف فتحة باب تفضى الشرقية الى قاعة حراس القبة القبلية وتفضى الغربية الى دهليز الخانقـــاه.

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل الشكل طوله ٣٠ر٣٤م وعرضه ١٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجـــر الجيرى وسقفه مغطى بعشرين قبة ضحلة مبنية بالطوب بأركانها مثلثات كروية ،ويتوســـط السقف قبة صغيرة نصيها أعلى بلاطة المحراب ،مضلعة الشكل من الخارج .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات حجرية موازية لجدار القبلة ، دعائمهـــا حجرية مثمنة وعقودها مدببة ، اتساع فتحة العقد الأوسط ٦٠ر٤م ، واتساع فتحة كل من

العقود الجانبية ١٠ر٤م .

بصدر الايوان ثلاثة محاريب حجر عقود ها مدببة أكبرها أوسطها الذى يصل اتساع حنيته ٢٠ر١م بينما اتساع حنية المحراب الشمالى ٩٠ر م واتساع حنية المحراب الجنوبى ١م .

ويجاور المحراب الأوسط منبر حجر مضاف من عمل السلطان قايتباى له قاعدة مستطيلة وجانبان بداخلهما زخارف هندسية قوامها اطباق نجمية وأخرى نباتية ويحيط بهما اطار به ميمات وزخارف كتابية بأحرف نسخية بارزة أعلى دلفتى المنبر من قوله تعالى " ان الله وملائكته يصلون على النبى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما (١) .

وبصدر الايوان دوران من الفتحات السفلية مستطيلة والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة وقد سدت معظمها جزئيا بالبناء . ويتقدم الجهةالشمالية الغربية للايوان دكة خشبية بدايرخشب خرط مجددة .

والجهة الشمالية للايوان طولها ١٧م يتوسطها مدخل الضريح البحرى واتساع فتحته ٢٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات من خشب خرط . ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان مدخل الضريح القبلى واتساع فتحته ٦٠ر٤م وقد سدت جزئيا بزخارف هندسية قوامها مصبعات خشب خرط .

الايوان الشمالى الغربى :

مستطيل طوله ٥٠ر٢٥م وعرضه ١٢ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس عشرة قبة ضحلة مبنية بالطوب وباركانها مثلثات كروية .

والايوان مقسم ثلاثة أقسام بواسطة ثلاث بائكات موازية لجدار القبلة . ويكل بائكة أربع دعائم حجرية ضخمة تحملها عقود مدببة . ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٤٠ر٤م وكل من الجانبية ٢٠ر٤ م . وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة طواقيها مغطاة بأقبية حجرية ويعلو كل منها قمرية مفرغة الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة . وبالجهة الشمالية للايوان فتحتا بابين يجاورهان اتساع كل

١) سورة الأحزاب آية ٥٦ .

كل منهما ١م وتفضى كل الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر • وبالجهة الجنوبية للايوان فتحتا بابين متجاورتان اتساع كل منهما ١ م وتفضى كل منهما الى حاصل صغير سقفه مقبى بالحجر •

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٥ر٢٧م وعرضه ٦م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مغطى بخمس قباب ضحلة من الطوب بأركانها مثلثات كروية •

وبالجهة الشمالية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ٩٥ر م تفضى كل الى حاصل مساحته ٣٠ر٣ × ١٠ر٢م ماعدا الفتحة الشرقية فهى لممر مغطى مساحته ٤ × ٢٠ر٢م •

ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان بائكة مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية (لوحة رقم ٦٣) •

الايوان الجنوبى :

مستطيل طوله ٥ر٢٩م وعرضه ٥ر٥ سقفه مغطى بخمس قباب ضحلة بأركانها مثلثات كروية • ويتقدم الجهة الشمالية بائكة تطل على الصحن مكونة من خمسة عقود تحملها أربع دعائم حجرية • وبالجهة الجنوبية للايوان ثمانى فتحات أبواب مستطيلة اتساع كل منها ٩٠ر م تفضى كل الى حاصل مساحته ١ر٢ × ٦٠ر١م • سقفه مقبى بالحجر •

مساكن الصوفية : (لوحة رقم ٦٤ - ٦٥)

فى حالة غير مرضية وتتكون من وحدتين كل من أربعة طوابق • الدور الأرضى منهما حبيس • والوحدة الشمالية تذكرنا بالوحدة الشمالية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين • والتى زودت بفتحات مستطيلة تبلغ الثلاثين • كانت مسدودة بأسياخ حديدية • وبكل طابق مساكن تتراوح عديدها بين عشرة واحدى عشر خلوة •

والوحدة الجنوبية أزيلت معظم أدوارها العلوية تخفيفا للحمل والثقل (لوحة رقم ٦٣ - ٦٥)

المطبـــخ :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الأيمن لدهليز الخانقاه اتساعها ٨٠ر١م ويشغل مساحة قدرها ٦ × ٥٠ر٥م ، ويتقدمه جزء آخر مساحته ٥ر٥ × ٤م ، وقد فقد المطبخ جميع جدرانه وسقفه ، ويتقدم المطبخ حاصل مساحته ٦٥ر٢ × ٥٠ر٢م .

دورات المياه :

تشغل مساحة قدرها ٢٠ر٩ × ٨٠ر٦م ، يتوسطها جدر فسقية للوضوء ، ويحيط بها مطهرات مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، وقد تهدم بعضها وجدد البعض الآخر أسفل حواصل الايوان الجنوبي .

موضع الساقية والحظيرة :

تجاور دورات المياه والمطبخ من الجهة الجنوبية وتشغل مساحة قدرها ٧٥ر١٢ × ١١م .

الضريح البحـــرى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الشمالي لايوان القبلة ، والضريح من الداخـــل يكاد يكون مربع الشكل ، تبلغ مساحتـــه ٥٠ر١٢ × ١٠ر١٠م ، أرضيته ذات مستويـــين الجزء الأوسط مربع الشكل تقريبا ومفروش ببلاطات من الحجر الجيرى ويحيط به جزء يعلو قليلا عن مستوى أرضية المربع فرش بالرخام الملون .

ويصدر الضريح محراب دقيق اتساع حنيته ٨٠ سم وعمقها ٩٥سم طاقيته على هيئة عقـــد مدبب وتزدان حنيته بزخارف من الرخام الملون قوامها أشرطة بارزة وأخرى غائرة كما تـــزدان طاقيته بخطوط اشعاعية تنبثق من مركز دائرى وأشكال الصنجات .

ويكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر١م ، وبالجهـــة الشمالية الغربية للضريح فتحتا بابين اتساع كل منهما ٥٠ر١م تفضيان الى قاعة حـــراس القبة البحرية المكونة من ايوان صغير سقفه مقبي بالحجر مساحته ٣ × ٨٠ر٢م ، وقاعـــة

مكشوفة مساحتها ٣ × ٦٠ر ٦ أما الجهة الشمالية للضريح بها فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٥٠ر ١م وعمقها ٨٠ ر ١م ٠ وبالجهة الجنوبية للضريح مدخله المغطى جزئيا بمصبعات خشب الخرط ويتقدم المحراب تركيبة رخام بروزمرمانية ٠ وأمامها عمود رخامي مكتوب عليه ما نصه" هذا ضريح العبد الفقير الى الله تعالى السعيد الشهيد الملك الظاهر أبي سعيد برقوق قدس الله روحه ونور ضريحه أمر بوصية منه توفى الى رحمة الله تعالى قبل آذان الفجر صبيحة يوم الجمعة الخامس عشر من شوال سنة أحد وثمانمائة أحسن الله ختامها فى خير بمحمد وآله ودفن بعد صلاة الجمعة من يومه بحضور الجم الغفير من المسلمين وأئمتهم وكان يوما مشهودا جعل الله قبره روضة من رياض الجنة بمحمد وآله آمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وذريته وتابعيه الى يوم الدين وسلم آمين" ٠

ويحيط بضريح القبة طراز كتابى حجرى به ما نصه" ٠٠٠ أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الظاهر أبي سعيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته بمنه وكرمه فى أيام ولده مولانا السلطان الملك الناصر أبي السعادات فرج أعز الله أنصاره وضاعف اقتداره بمحمد وآله وذلك فى شهور سنة ثلاث وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها صلاته وسلامه" ٠

ويعلو مربع الضريح منطقة انتقال من تسع حطات فوقها قبة حجرية مرتفعة ازدان داخلها بزخارف من الهيئة بألوان عديدة ٠ أما خارجها فمزدان بزخارف دالية ٠

الضريح القبلـــــى :

يتوصل اليه من فتحة الباب بالجدار الجنوبى لايوان القبلة ، والضريح من الداخل يكاد يكون مربع الشكل تبلغ مساحته ٥٠ر ١٤ × ١٠ر ١٤م ، وأرضيته تشبه أرضية الضريح البحرى فى تكوينها وزخارفها ، ويصدر الضريح محراب دقيق مزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة من الرخام الملون ، وتبلغ سعة حنية المحراب ٩٠ م وعمقها ٨٠ م ويجاور المحراب حجرة صغيرة مساحتها ٦٠ر ٣ × ٥٠ر ٣م ، من الجهة الشمالية والأخرى جنوبية عبارة عن خزانة عمقها ١٠ر ٢م وبالجهة الشمالية الغربية للضريح فتحتا باب سعة كل منهما ٥٠ر ١ وعمقها ٢م تفضيان الى قاعة حرم القبة القبلية وهي تتكون من ايوان

مساحته ٨٠ر٤ × ٥٠ر٣م وتلى قاعة كبيرة مساحتها ٦٠ر٩ × ٥٠ر٣م . بالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما ٥٥ر١م وعمقها ٨٠ر١م ويعلو كل منهما قمرية مفرغة .

يتقدم المحراب تركيبة رخام نقش عليها ما نصه " وفاة السيدة المصونة الجليلة الكبرى ذات الستر الرفيع والحجاب المنيع ذي الآثار الكريمة خوند شقرا ابنة السلطان الشهيد الملك الناصر فرج بن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته بتاريخ يوم الجمعة مستهل شهر رجب الفرد سنة سبع وثمانين وثمانمائة من الهجرة النبوية " .

ويحيط بربع الضريح طراز كتابي بالخط النسخي به ما نصه " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين في مقام أمين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين كذلك وزوجناهم بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة آمنين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب انهم مرتقبون⁽¹⁾ صدق الله العظيم وبلغ رسوله الكريم أمر بانشاء هذه التربة المباركة مولانا السلطان الملك الناصر فرج ابن السلطان الشهيد برقوق تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته يارب العالمين وكان الفراغ في سنة ثلاثة عشر وثمانمائة .

ويعلو ربع الضريح منطقة انتقال [illegible] من حطات ، وتزدان القبة من الداخل بزخارف لينة بالبوية بها [illegible] من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو [illegible] يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين ادخلوا الجنة أنتم وأزواجكم تحبرون يطاف عليهم بصحاف من ذهب وأكواب وفيها ما تشتهيه الانفس وتلذ الأعين وأنتم فيها خالدون وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون⁽²⁾ (لوحة رقم

---

١) سورة الدخان آية ٥١ ـ ٥٩

٢) سورة الزخرف آية ٦٦ ـ ٧٣ .

المئذنتان :

وللخانقاه مئذنتان متماثلتان ، تتوسطان الواجهة الرئيسية ، ترتفع قمة كل منهما عن سطح الأرض حوالي ٠ ٢م وبكل مئذنة ثلاثة طوابق . أما الطابق الأول فمكعب ، قد ازدانت كل من واجهاته الاربع بتجويف ضحل مستطيل باعلاه زخارف من المقرنصات الدقيقة ، قد فتح في كل تجويف باب صغير مستطيل ينتهي بعقد ذى ثلاثة فصوص ويتقدم كل باب شرفة صغيرة من شقق حجرية مزخرفة ومفرغة يحملها كابولي مقرنص مدرج . والطابق الثاني من المئذنة مستدير ، مزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة بارزة مجدولة واشكال الدوائر المتماسة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من شقق مفرغة برؤوس رمانية ، ومحمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاثة صفوف .

والطابق الثالث من المئذنة ، الجوسق ، به ثمانية اعمدة صغيرة رخامية مستديرة ، تنتهي باشكال المقرنصات ، ويتقدم الجوسق شرفة مستديرة مكونة من شقق صغيرة مفرغة ذات رؤوس رمانية ومحمولة بمقرنصات مدرجة من صفين . وينتهي المئذنة خوذة كمثرية الشكل فوقها هلال نحاس .

(١)
الأشرفية برسباى بشارع المعز لدين اللـــــه
بالتربيعـــة ٨٢٩ هـ / ١٤٢٥ م

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة حوالى ٤٠م ومن العمق اكثر من ٥٠م ، تتألف من مدخل مرتفع ،وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات ، وساحة خلفيـــة منخفضة بالجانب الجنوبى كانت بها مساكن للصوفية (رباط) ،وضريح صغير ذى قبـــة مرتفعة مزدا ن خارجها بزخارف دالية ، ومكتبة كبرى ،وسبيل يعلوه كتاب . (شكل ١٣)

الواجهة الرئيسيـــة :

طولها ٥٠ر٣٧م ، بها تجاويف رأسية ضحلة تصل ارتفاعها الى أعلى جدار الواجهة ويعلو كل منها زخارف من المقرنص ،وبالتجاويف د ورا ن من الفتحات تتميز السفلية الـــتى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بحوالى مترين باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مــزررة وعقود عاتقة أما العلوية فعبارة عن قمريات مستطيلة ذات عقود مدببة يتوسطها واحـــدة مستديرة قد ملئت من الداخل بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وخارجها مغطى بسلـــك معدنى ، وتزدا ن الواجهة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمـــن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ماتقدم من ذ نبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك الله نصرا عزيزا[٢] صدق الله العظيم . أنشأ هذه المدرسة المباركة سيد نـــا ومولا نا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر برسباى خلد الله ملكه بمحمد وآله يارب العالمين وذلك بنظر العبد الفقير الى الله تعالى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة غفر الله وللمسلمين فى مدة أولها شهر شعبا ن من سنة ست وعشرين وثمانمائة وآخرها سلخ جمادى

١) انشأ هذه الخانقاه الأشرف برسباى لتكون جامعا خانقاه ــ وثيقة الأشرف أوقــاف رقم ٨٨٠٠
٢) سورة الفتح آية ١ ــ ٣ .

الاول منتصف عشرين وثمانمائة (١) ، ويعلو الواجهة بتمامها صف أفقي من الشرفات الحجريــة المزخرفــة .

المدخل الرئيســـي :

جانبي مرتفع ، يتقدمه سلم حجر مزدوج من جناحين ،بكل جناح سبع درجات حجـر وبسطه مفروشة أرضيتها بالرخام الابيض بحافتها قايم رخام أبيض بستة رؤوس و مانيــة ، وأسفل البسطة حانوت صغير لعله موضع في صهريج .

ويبلغ اتساع حنية المدخل ٥٠ر٢م وعمقها ٨٠ ر ام طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية ببعضها دلايــــات ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصهــــا " بسم الله الرحمن الرحيم وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا (٢) صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفـــرة والمشركين محيي العدل في العالمين قسيم أمير المؤمنين خادم الحرمين الشريفـــين المالك الملك الأشرف خلد الله ملكه" . وخلف حنية المدخل فتحة باب مستطيلة اتساعهـا ٨٠ ر ام وسمكها ٤٠ ر م وارتفاعها ٩٠ر٣ م وعتبها رخام أبيض محاط بإطار به زخـــارف هندسية من الفسيفساء الرخامية منزل بها فصوص ملونة ويعلو العتب صنجات مزررة وعقــد عاتق داخله زخارف نباتية فوقه شباك صغير مستطيل بأعلاه زخارف من المقرنص .

وواجهة المدخل مكسوة بأشرطة حجرية ورخامية ملونة ، ويغلق على فتحة بـــاب المدخل مصراعان من الحشوات الخشبية ،يعلو ظاهرهما كسوة من النحاس المفرغ قوام زخارفها بخارية بالوسط وزواياها بشرفات بالاركان قد ازدانت بزخارف نباتية من اوراق ثلاثية تتضمن تهشيرات ويتوسط البخارية طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " عز لمولانـــا السلطان المالك الملك الأشرف برسباي عز نصره" ،كما يوجد شريطان من النحاس أحدهما علوي والآخر سفلي يتبين من معالمهما ألقاب المنشئ ، ويحيط بالكسوة النحاسية المفرغة

---

١) - وقد سها بالواجهة عام ٨٢٧ هـ ، والصواب ٨٢٩ هـ .

٢) سورة الجن آية ١٨ .

اطاران بالداخلي زخارف هندسية وبالخارجي زخارف نباتية (لوحة رقم ٦٧) ويفضي الباب الى دركاه.

الدركـــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٢م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الأبيض المجدد وسقفها خشبى مستو ، بصدرها حنية سعتها ٨٠ ر٢م وعرضها ٥٠ر١م بداخلها مسطبة كبرى فرشت أرضيتها بالرخام أسفلها خزانة صغيرة اتساع فتحتها ٩٠ر٠م وعمقها حوالى ٥٠ر٠م بكل من الجهة الشمالية والجنوبية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب محاط بشريط حجرى مجدول يبلغ سعتها ٧٠ر١م تفضى الجنوبية الى سبيل مستطيل مساحته ٢٥ر٥ × ٣٠ر٣م ، وتفضى الشمالية الى دهليز الخانقاه.

الدهلـــيز :

طويل منكسر يصل عمقه الى حوالى ١٧م وسعته حوالى ٢٥ر٢م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد ، وسقفه مغطى بألواح خشبية مجددة ، بصدر الدهليز فتحة شباك مستطيلة تطل على الساحة المنخفضة التى كان بها مساكن الصوفية (الربـــاط) ، وبالجهة الجنوبية للدهليز مدخله ويعلوه قبو مخروطى ، ويجاوره جهة الغرب فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م تفضى الى مرقى سلم يتوصل منه الى خلاوى حبيس ، ويجاور هذا الباب مزيرة يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٢م مغطى جزئيا بسياج خشب خرط به لوحة نقش عليها سطران بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " ان الأبـــرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا يوفـــون بالنذر ويخافون يوما(١) " والمزيرة عبارة عن ايوان مربع صغير طول كل ضلع من أضلاعـــه ٥٠ر٢م وسقفه مغطى بقبو حجرى ، وبداخلها فم صهريج وحوض ماء ، ويجاور المزيـــرة من الجهة الغربية فتحة باب مستطيلة تفضى الى قاعة كتب مكونة من ايوان مستطيل مساحته ٤ × ٦٥ر٣م ، ودور قاعة مغطاه مساحتها ٧٥ر٣ × ٣٥ر٣م ، وبنهاية الجدار الجنوبى

---

(١) سورة الانسان آية ٥

للدهليز فتحة باب مستطيلة اتساعها ١م شق بها مرقى سلم كان موضعه أصلا غرفة لحارس الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدهليز فتحتان ، الشرقية شباك مستطيل اتساعها ٦٠ر١م مغطى بمصبعات نحاسية يتوسطها خوخه لعلها كانت لمرور خطيب الخانقاه ، والأخرى مدخل صحن الخانقاه واتساعها ٧٠ر١م .

صحن الخانقـــاه :

مستطيل طوله ٧٥ر١٥م وعرضه ٥٠ر١٤م ، أرضيته مفروشة بالرخام الأبيض المجدد يحيط بها كتار رخام أسود والصحن خلو من فسقية ماء على غير المألوف في معظـــم الخوانق المشار اليها سابقا ، ولعل ذلك يرجع الى احتمال تغطية الصحن وقت تشييـد الخانقاه ، لوجود ازار خشب أعلى جدران الصحن .

والجهة الجنوبية الشرقية للصحن طولها ٥٠ر١٤م يتوسطها ايوان الخانقاه الجنوبـي الشرقي ومساحته ١٦ × ٥٠ر١٠م ، والجهة الشمالية الغربية يتوسطها ايوان الخانقـاه الشمالي الغربي ومساحته ٨٠ر١٠ × ٨م ، والجهة الشمالية طولها ٧٥ر١٥م يتوسطها ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٧٠ر٦ × ٥م ، ويكتنف الايوان تجويفان مستطيـــلان ضحلان يصل ارتفاعهما الى أعلى جدار الصحن ، وخلف كل تجويف فتحة باب مستطيلـــة اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٣٠ر١م مزدان عتبها بصنجات مزررة من أحجار ملبسة بالرخـام الملون وعقد عاتق ، وتفضي الفتحة الشرقية الى ضريح مربع الشكل طول كل ضلع مـــن أضلاعه ٦م ، يتقدمه قاعة مستطيلة مساحتها ٧٥ر٥ × ٣م ، وتفضي الفتحة الغربية الـى مسكن علوي لعله كان لشيخ الخانقاه وهو في حالة غير مرضيـــة .

والجهة الجنوبية للصحن تضاهي تماما الجهة الشمالية غير أن احدى الفتحتين وهـي الشرقية تفضي الى الدهليز والأخرى يتوصل منها الى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .

ويتقدم كل باب من أبواب الصحن جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة مـــن قولهتعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ادخلوها بسلام آمنين ونزعنا ما في صدورهم مـــن غل (١) " ويتوج أعلى جدران الصحن ازار خشب تحته مباشرة طراز كتابي بأحرف نسخية

(١) سورة الحجر آية ٤٦ — ٤٧ .

بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ماعملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ووجد الله عنده فوفاه حسابه والله سريع الحساب أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمات بعضها فوق بعض اذا أخرج يده لم يكد يراها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور ألم تر أن الله يسبح له من في السموات والأرض والطير صافات كل قد علم صلاته وتسبيحه والله عليم بما تفعلون ولله ملك السموات والأرض والى الله المصير(1) صدق الله العظيم أنشأ هذه المدرسة المباركة مولانا السلطان سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين منصف المظلومين من الظالمين خادم الحرمين الشريفين الملك الأشرف خلد الله ملكه" .

<u>الايوان الجنوبي الشرقي</u> : (لوحة رقم ٦٨)

مستطيل طوله ١٦ م وعرضه ٨٠ ر ٦ م ، أرضيته مزدانة برسومات هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومستطيلات .

والجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ١٦ م يتوسطها محراب اتساع حنيته ٨٠ ر ١ م وعمقها ٢٠ ر ١ م طاقيته على هيئة عقد مدبب وحنيته مزدانة بزخارف متنوعة تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية بروءوس مفصصة تليها منطقة كبرى من زخارف الفسيفساء الرخامية العديدة الألوان قوامها أشرطة متبانية اتخذت شكل ٧ . أما طاقية المحراب فتسودها زخارف هندسية من أشرطة متكسرة دالية ويحيط بالمنطقة الكبرى زخارف نباتية كما يتوسط الحنية طراز به كتابة نسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء الى صراط مستقيم وكذلك جعلناكم أمة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول

---

١) سورة النور آية ٣٥ — ٤٢ .

عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ومن ينقلب على عقبيه وان كانت لكبيرة الا على الذين هدى الله وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لرؤوف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين أوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم وما الله بغافل عما يعملون ولئن أتيت الذين اوتوا الكتاب بكل آية ما تبعوا قبلتك وما أنت بتابع قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولئن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم انك اذا لمن الظالمين الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون أبناءهم وأن فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون الحق من ربك فلا تكونن من الممترين ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات أين ما تكونوا يأت بكم الله جميعا ان الله على كل شيء قدير ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون(١) . وتزدان واجهة عقد المحراب بأشكال الصنجات المزررة ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشيء قاعدته مستطيلة ، وجانباه مزدانان بزخارف هندسية قوامها أطباق نجمية وأشكال سداسية وخشب خرط . ويصدر الايوان أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٦٠ر١م جلساتها منخوقة ويعلو كل شباك قبو مكسو بأشرطة أفقية من الرخام الأحمر المتعاقب مع الأبيض ، فوقه قمرية مستطيلة ذات عقد مدبب . ويعلو عقد المحراب قمرية مستديرة . أما جدار القبلة فيعلوه وزرة رخامية ترتفع الى مستوى عقود الشبابيك والمحراب بها زخارف هندسية قوامها أشرطة رأسية ومستطيلات ودوائر . ويغطي سقف الايوان ألواح خشبية مجددة .

ويتقدم الجهة الغربية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته ١١م ، يحيط بخارجه شريط حجري مجدول برأسه فص كبير تركوازي اللون ، ويكتنف العقد كتفان عرض كل منهما ٥٠ر٢م وكل من الجهة الشمالية والجنوبية للايوان طولها ٨٠ر١٠م ويتوسط كل منهما شباك بخوخة يطل الشمالي على الضريح والجنوبي على دهليز الخانقاه ، وسقف الايوان

---

(١) سورة البقرة آية ١٤٢ — ١٤٩ .

مستو تغطيه ألواح خشبية مدهونة ومجددة يتدلى من أركانه زخرفة نهاتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الشمالى الغربـــى :

مستطيل طوله ٨٠ر١٠م وعرضه ٨ م ، أرضيته مفروشة بقطع من الرخام الملون وبلاطات من الحجر الجيرى ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ر١٠م يتقدمها عقد كبير مدبـب يطل على الصحن اتساع فتحته ٨٠ر١٠م يحيط بخارجه شريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى كبير ويتوسط الجهة الشمالية الغربية حنية يعقد مدبب اتساع فتحتها ٧٠ر٤م عمقها ٧٠ر١م ، بنهايتها ملقف هواء ويكتنفها بابان مستطيلان اتساع فتحة كل منهمـا ٣٠ر١م تفضى الشمالية الى حاصل مستطيل مساحته ٣٠ر٣ × ٣٠ر٣م والجنوبية خزانة عمقها ٨٠ سم ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٨م بها فتحة باب مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م عمقها ٩٠ سم تفضى الى حاصل مساحته ٢٥ر٣ × ٢٠ر٢م ، والجهة الجنوبية تضاهـى الشمالية غير أن حاصلها مساحته ٧٠ر٢ × ٦٠ر٢م ، وسقف الحوصل مغطى بأقبية حجرية وتزدان بورور فتحات الايوان بزخارف هندسية كما تزدان أعتابها بزخارف كتابية نسخيـة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامه انك لا تخلف الميعاد(١) صدق الله العظيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما ، وسقف الايوان مستو مزدان بأربع جامات بالوسط وأخرى ركنية ، تذكرنا بسقف البرقوقية بالنحاسين ، تحته ازار به كتابة نسخية مذهبة تتضمن البسملة وآية الكرسى .(لوحة ٤٨)

الايوان الشمالـــى :

مستطيل طوله ٧٠ر٦م وعرضه ٥ م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وكـل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ر٦م بها فتحة شباك بجلسة منحرفة اتساعها ٦٠ر١م طاقيتها على هيئة عقد ذى ثلاثة فصـوص

---

١) سورة آل عمران آية ١٩١ — ١٩٤ .

كانت تطل على زقاق شغل معظمه بحوانيت حديثة ، ويعلو الشباك قمرية بعقد مدبب ملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة مجددة ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بوجليه زخارف من المقرنص ويزدان خارجه بشريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى اللون ، وسقف الايوان مستو بخمسة مربعات مغلفة بخوخ خشبية وبأركانه زوايا وذيول مقرنصة تنتهي بزخرفة نباتية قوامها ورقة ثلاثية .

الايوان الجنوبـــي :

مستطيل طوله ٧٠ر٦م وعرضه ٥م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، وكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية طولها ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٧٠ر٦م يتقدمها عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بخارجه شريط حجرى مجدول برأسه فص تركوازى كبير ، وتزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص ، ويتوسط الجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك طاقيتها على هيئة عقد ذى ثلاثة فصوص تطل على موضع مساكن الصوفية يعلوها قمرية مجددة عقدها مدبب ملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، وسقف الايوان يضاهى تماما سقف الايوان الشمالى المقابل له .

مساكن الصوفيـــة :

تشير الوثيقة الى أن المنشىء أعد رباطا كبيرا لاقامة معظم الصوفية البالغ عديدهم خمسين وستين وقد اندثر ذلك الرباط وكان يطل على سوق العنبريين بالتربيعة وأقيم موضعه مدرسة حديثة ابتدائية ، كما كان بعرقى سلم المئذنة احدى عشر خلوه حبيس للصوفيـــة ، لاتزال معالمها باقية وهى مبنية بالطوب والجبر والرمل (لوحة رقم ٧٠) .

الضريـــح :

يتوصل اليه من الباب الشمالى الشرقى لجدار الصحن ، ويتقدمه قاعة صغيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٧٥ر٥ × ٣م ، بعض سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية والبعض الآخر مكشـــوف .

والضريح من الداخل على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٦م .٥ أرضيته مفروشة

بهلاطات من الحجر الجيرى ، بالجهة الجنوبية الشرقية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٦٠ر١م يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب مغطاه بمصبعات خشبية ، ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للضريح عقد مدبب اتساع فتحته ٥٠ر١م قد غطيت جزئيا بسياج خشب خرطه به لوحة نقش عليها بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كل نفس ذائقة الموت وانما توفون أجوركم يوم القيامة فمن زحزح عن النار وأدخل الجنة فقد فاز"(١) ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك مستطيلة تطل على موضع زقاق اتساعها ٤٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية فتحة شباك بخوخة تطل على ايوان القبلة اتساعها ٨٠ر١م ، ويتوسط الضريح مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبتان ، كما يعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من ستة صفوف من المقرنصات بينها أربع مجموعات من الفتحات القندلية ، كل تتكون من ثلاث فتحات عقودها نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث ، ويغطى الضريح قبة حجرية منقوش خارجها بزخارف هندسية دالية (لوحة رقم ٧٠)

المئذنـــة :

تقع بالركن الجنوبى الشرقى من الواجهة الرئيسية ، وترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٣٠م ، وبها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مكعب ، قد ازدانت كل واجهة من واجهته الاربع بتجويف ضحل مستطيل ، باعلاه زخارف من المقرنص ، قد فتح فى كل تجويف باب صغير ينتهى بعقد ذى ثلاثة فصوص ، ويتقدم كل باب شرفة دقيقة تنتهى برؤوس رمانية ، حملت بمقرنصات مدرجة ،

والطابق الثانى مستدير مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة متشابكة ، ويتقدم هذا الطابق شرفة كبيرة مربعة مكونة من ست عشرة شقه بداخلها زخارف مفرغة ، محمولة بمقرنصات مدرجة من ثلاث حطات ،

والطابق الثالث ، الجوسق ، وبه ثمانية أعمدة مستديرة صغيرة من الرخام تنتهى باشكال المقرنصات ، ويتقدمه شرفة مستديرة من شقق حجرية مفرغة ومزخرفة محمولة بمقرنصات مدرجة من حطتين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل فوقها هلال نحاس ويتقدمها شرفة دقيقة كسابقتها لكنها تصغرهـــا .

---

١) سورة آل عمران آية ١٨٥ .

خانقاه الأشرف برسباى بجبانة المماليك (١)

٨٣٥ هـ / ١٤٣٢ م

***

مقدمة تاريخية :

يشمل هذا المبنى مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء تبلغ من السعة أكثر من ٢٢م ، ومن العمق بين ٤٩ ، ٥٣م ، وتتألف من مدخل مرتفع ودور قاعة مغطاة وايوانين متقابلين أحدهما جنوبى شرقى والآخر شمالى غربى وخلوات للصوفية أرضية وأخرى علوية وحظائر للدواب ومطبخ ومقصورة حجر ببعض الأروقة السكنية (شكل ١٤) .

الواجهة : لوحة رقم (٧)

تتكون من جزئين أحدهما طوله ٤٠م والآخر ٨٢م ، ويبرز الأول عن الثانى بمقدار ٢م .

والجزء الأول من الواجهة يضم حنية المدخل ، وبه تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يعلو كل منها صفوف من المقرنصات ببعضها ترميمات حديثة ، وبالتجاويف دوران من الشبابيك تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق العام بوجود أعتاب ذات صنجات حجرية مزررة وعقود عاتقة .

أما العلوية فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة بجدار الخانقاه الشمالى الغربى ، ويعلو الواجهة افريز مجدد حجر حل محل الشرفات المزخرفة التى كانت تتوجها .

أما الجزء الثانى من الواجهة فهو لواجهة مساكن الصوفية وحظائر الدواب وسهلهن .

المدخل الرئيسى :

مرتفع ، يتقدمه سلم حجر من جناحين وبسطة مستطيلة الشكل مساحتها الحالية ٣٫٤٠ × ١٫٤٠م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى ، ويكتنف المدخل

---

(١) تقع بجبانة المماليك أنشأها برسباى لتكون جامعا خانقاه .

جلستان من الحجر يعلوهما طراز كتابي بالخط النسخي البارز نصها " بسم الله الرحمن الرحيم أنشأ هذه الخانقاه المقام الشريف السلطان الملك الاشرف سلطان الاسلام والمسلمين أبو النصر برسباى عز نصره وكان الفراغ من ذلك في شهور ذي الحجة سنة خمس وثلاثين وثمانمائة " . ويبلغ اتساع حنية المدخل ١٠ر٢م وعمقها ٥٠ر١م وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٢م وعمقها ٣٠سم ، وارتفاعها ٩١ر٢م بعتبتها صنجات من أحجار مزررة فوقها عقد عاتق وطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) . ويفضي باب المدخل الى دهليز صغير .

الدهليـــــز :

مستطيل طوله ٤٠ر٧م وعرضه ٨٠ر٢م بصدره فتحة باب سعتها ١٠ر١م يتوصل منها الى مساكن الصوفية ، وبالجهة الشمالية للدهليز مجاز مساحته ٤٠ر٣ × ٤٠ر٢م ، بصدره فتحة باب اتساعها ٩٠سم تفضي الى حاصل صغير مساحته ١٠ر٢ × ٨٠ر١م ويقابل الحاصل بالجهة الشمالية الغربية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٨٠سم ، تفضي الى مرقى سلم ، وسقف الدهليز والمجاز مستو مغطى بألواح خشبية ، وبالجهة الشماليـــة للمجاز فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م ، قد غطيت جزئيا بحجاب من خشب الخرط وتفضي مباشرة الى دورقاعة الخانقـــاه .

الدورقاعـــــة :

مستطيلة طولها ٥ر١٥م وعرضها ٥م أرضيتها مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومثلثات وأشكال نجمية ، وبالحد الشمالي للأرضية منزل قبر المنشئ وقد أحكم بالبلاط .

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥ر١٥م بها أيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٦٠ر١٤ × ٦٠ر٤م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٦٠ر١٤ × ٢٠ر٢م ، وبالجهة الشمالية للدورقاعة مدخل ضريح المنشئ .

١) سورة التوبة آية ١٨ .

الايوان الجنوبي الشرقي (لوحة رقم ٧٢)

مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤م وعرضه ٦٠ر٤م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات ومعينات ومثلثات . وبالجهة الجنوبية الشرقية محراب حجر خلو من كل زخرف . اتساع حنيته ام وعمقها ٤٠م . طاقيته على هيئة عقد مدبب ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٣٠ر١م وعمقها ام قد ازدانت جلساتها بزخارف هندسية متقنة من الرخام ويعلو عقود الشبابيك والمحراب خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة عقودها مدببة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ببعضها كتابات نسخية تتضمن (لا اله الا الله) .

ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان بائكة حجرية مكونة من عمودين مثمنين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ر٤م . وكل من العقدين الجانبيين ٦٠ر٤م . وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة باب مستطيلة تفضي الى مكتبة صغيرة للصوفية ولعلها كانت لاحراز ملابس خطيب الخانقاه .

الايوان الشمالي الغربي (لوحة رقم ٧٣)

مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٤م وعرضه ٢٠ر٣م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية قوامها مثلثات ودوائر وأشكال النجوم . ويتقدم الجهة الجنوبية الشرقية للايوان بائكة تتكون من عمودين مستديرين من الرخام وثلاثة عقود حجرية مدببة . ويبلغ اتساع فتحة العقد الأوسط ٢٠ر٤م وكل من العقدين الجانبيين ٦٠ر٤م . وبالجهة الشمالية الغربية للايوان خمس فتحات شبابيك مستطيلة ذات عقود مدببة يعلوها قمريات ملونة بزخارف جصية وزجاجية معشقة .

ويغطي سقف الدورقاعة والايوانين الشرقي والغربي ألواح ومربوعات مدهونة بالالوان الزيتية تحتها كتابات تتضمن بعض الأوقاف .

مساكن الصوفية :

تتكون من وحدتين سكنيتين كل على حده . الوحدة السكنية الأولى عبارة عن سبع

خلاوى أرضية حبهم متراصة فى صفين متوازيين ، ثلاثة بالجهة الجنوبية الشرقية وأربعة بالجهة الشمالية الغربية بينهما ممر صغير ضيق مكشوف مستطيل الشكل طوله ٧م وعرضه ١م ، ويبلغ مساحة كل خلوة ٢ر٧٠ × ٢ر٤٠م وقد غطيت بأقبية حجرية(لوحة رقم ٧٢) .

أما الوحدة السكنية الثانية فتختلف عن الوحدة الأولى فى تكوينها ووضعها اذ أنها بالطابق الثانى وتطل على الطريق العام بفتحات ضيقة ، كما أنها تعلو حظائر السد واب وتتكون من عشرة مساكن متجاورة سقوفها مستوية من الخشب(لوحة رقم ٧٤) .

ومما يلاحظ أن الخلاوى الأرضية اندثرت جميعها وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها ، أما الوحدة السكنية العلوية فقد انهارت سقوفها وجدرانها ولم يبق منها حاليا الا معالم الواجهة الأمامية .

الضريح :

يتوصل اليه من فتحة باب فى صدر الدير قاعة ، اتساعها ٠ر٨٠م وعمقها ٠ر٤٠م يعلوها حجاب خشب خرط .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٩ر٦٠م ، أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها دوائر ومستطيلات محاطة بكنار ضرب خيط ، وبصدر الضريح محراب دقيق سعة حنيته ٢ر٢٠م وعمقها ٧٠ر٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب قد ازدانت الحنية بزخارف متنوعة ، تبدأ من أسفل بأشرطة رأسية رفيعة رخامية ذات رؤوس مفصصة ، يعلوها زخارف هندسية من الفسيفساء الرخامية ، محاطة بطراز كتابى بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح فيها بالغدو والاصال رجال لاتلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار ليجزيهم الله أحسن ما عملوا ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب"(1)

---

(١) سورة النور آية ٣٦ ـ ٣٨ .

ويعلو الطراز الكتابي صف من أشكال المحاريب ذات طواقي نصف دائرية. أما طاقية المحراب فمزدانة بزخارف هندسية قوامها خطوط متكسرة تنبثق من مركز نصف دائري بداخله اسم الجلالة. ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض. وبكل من الجدار الشمالي والشمالي الغربي والجنوبي الشرقي للضريح دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها. أما العلوية فمزدانة بزخارف جصية وزجاجية ملونة.

ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية تتميز بوجود زخارف هندسية متقنة من الفسيفساء الصدفية. ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسع حطات. بين حناياها أربع مجموعات من الفتحات القندلية. تتكون كل منها من ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود نصف دائرية فوقها ثلاث طاقات هيئة مثلث. ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ضخمة قد نقش خارجها بزخارف هندسية قوامها أشرطة متقاطعة بداخلها أشكال النجم وحافتها ميمات. وقد ثقبت رقبة القبة بست عشرة نافذة صغيرة عقودها مدببة. كما ازدانت بطراز كتابي بأحرف نسخية تتضمن البسملة وآية الكرسي.

الحوش البحري :

يقع خلف إيوان الخانقاه الجنوبي الشرقي وضريح المنشئ، ويضم ضريحين أحدهما في أقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش وله قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٦م. تعلوه قبة صغيرة منقوش خارجها بزخارف هندسية قوامها خطوط متشابكة. والضريح الآخر جهة الشمال له قاعدة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٤م وقد فقد قبته.

الحوش القبلي :

غير منتظم الأضلاع وقد اندثرت حاليا جميع جدرانه ومحتوياته وكان يضم الى وقت قريب مقصورة لدفن سيدات القصر (لوحة رقم ٧٨) وكانت مستطيلة الشكل طولها ٧ ام وعرضها ٨٠ر٥م. كما كانت تتقدمها بائكة حجرية ويغطي سقفها ألواح ومربوعات خشبية مستوية مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة. وقد تمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل أن يتلاشى أمرها.

المعبـــــد :

كان يقع بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش القبلى وكان مستطيل الشكل طولـه ٩٫٦٠ م وعرضه ٢٫٦٠م ،وكان بصدره محراب وخزانتان صغيرتان .

المطبـــخ :

كان يشغل مكانا مستطيل الشكل يتقدم دورة المياه من الجهة الشمالية الغربية ، وكان يغطى سقفه (جمالون) (لوحة رقم ٧٤)

دورة الميــــاه :

كانت بأقصى الجدار الجنوبى الشرقى للحوش القبلى ،فى بروز مساحته الاصليـــة ١٣٫٢٠ × ١١م ، وكانت أرضيتها مرصوفه ببلاطات من الحجر الجيرى ، وتضم خمــس مطهرات بالجهة الجنوبية الشرقية مساحة كل منها ١٫٨٠ × ٥٠رام ،وسقوفها كانــت مقبية بالحجر ، وكان يتوسط الدورة فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة طولها ٣٫٤م وعرضها ٢٫١٠م وقد اندثرت معالم الدورة تماما .

وكان يقابل الدورة حوض ماء ومستحم بالجهة الشمالية الغربية المقابلة للمطهرات الخمس

حظائر الــدواب :(لوحة رقم ٧١)

تقع بالجدار الشمالى الغربى على امتداد الواجهة الرئيسية وأسفل مساكن الصوفيـة العلوية ، وتضم تسع حظائر متجاورة مساحة كل منها ٥٫٤٠ × ٢٫٨٠م ،ويجاورهـــا متبن ويغطى سقوف الحظائر ألواح خشبية ومربوعات مستوية كما كان يتقدمها ركاب خانة .

السبيل البحـــرى والقبلى :

اندثر السبيل البحرى ، وكان يشغل مساحة قدرها ٨٫٦ × ٥٫٣٠ م ، ويتقدمــه فتحة شباك مستطيلة بصفة محمولة بكابولى حجر .

اما السبيل القبلى فيشغل مساحة قدرها ٦٫٦٠ × ٦٫٤٠ م ويحتفظ بكل مــن الجهة الشمالية والغربية بشباك مسدود جزئيا بالبناء .

الزينيـــــة ٨٤٨هـ / ١٤٤٤م (١)

مقدمة تاريخيـــــة :

تشغل هذه الخانقاه مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٠ ر٢٥م ومن العمق ٨٠ ر٢٤م وتتألف من مدخل فخم مرتفع خلفه دور قاعة مغطاة تتعامد عليها أربعة ايوانات ، وقاعـــة كبرى للخطابة ومدفن للمنشيء ، ومدخل منخفض يفضي الى حواصل ومستحم ودورة المياه الأصليـــة (شكل ١٥) .

الواجهة الرئيسية :(لوحة رقم ٨٢)

طولها ١٠ ر٩م وتضم حنية المدخل الرئيسي ومدخل فرعي منخفض كان يفضي الـــى دورة المياه الأصلية ومساكن الصوفية المعروفة (بربساط أبي طالب) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٨٤)

طولها ٢٢م ، تضم أربعة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة يصل ارتفاع اثنين منهـــا الى أعلى جدار الواجهة وبهذا الجزء دوران من الفتحات تتميز السفلية التي تعلو مستوى أرضية الطريق بنصف متر باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة ، أما العلوية فعبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لهما فتحات نصف دائرية يحلو كل منهمـــا طاقة ، أما الجزء الثاني من الواجهة الذي يضم تجويفين صغيرين فحلوقهن شباكـــين مستطيلين بأعتابها صنجات مزررة وعقود عاتقـــة .

الواجهة الجنوبيـــة :

معظمها مجدد ويضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة يتميز التجويف الأوسط بوجـــود

---

١) تقع هذه الخانقاه عند تقاطع شارعي بور سعيد والأزهر (الخليج سابقا) .
أنشأها الزيني يحيى أمير استادار وجعلها جامعا خانقاه ، وقد اقتطعت أجـزاء كثيرة من هذا المبنى كما طمرت أجزاء أخرى تحت الأرض من حواصل وبئر وسهـــل وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١٠ (١) .

شباكين مستطيلين يعتبهما صف من الصنجات الحجرية الملبسة بالرخام الملون ويعلـــو الشباكين واجهة كتاب مجدد كما يوجد بهذه الواجهة مدخل فرعي مجدد يفضي الـــى مدفن المنشئ ٠٠

ويعلو واجهات الخانقاه بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ٠

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٨٢)

مرتفع له واجهة مكسية بالرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ٠ اتساع حنيته ٦٠ر٢م وسمك باطنه ٢٠ر١م ٠ طاقيته محمولة بمرقنصات منقوشة ومزخرفة ببعضها دلايات (لوحـــة رقم ٨٢) ويكتنف العقد جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة يتبين منه ما نصه ٠٠ " انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين[1] ٠٠ " وخلف حنية المدخل فتحة بـــاب مستطيلة اتساعها ٣٥ر١م وعمقها ٢٠م وارتفاعها ٨٦ر٢م يعتبها صنجات مزررة وعقـــد عاتق ٠ ويكتنف العقد حشوتان مستطيلتان بداخلهما زخارف هندسية متقنة منزل بهمـــا فصوص حمراء وسوداء وتركوازية اللون ٠ ويعلو العتب شباك صغير بعتب مزدان بمقرنـــص دقيق وعمودين جانبيين صغيرين ٠ ويكتنف صفوف مقرنصات الشباك أعلى العتب مربعـــان بأركان كل منهما زخارف نباتية بارزة ٠ ويغلق على فتحة الباب مصراعان من الخشـــب بخارجهما كسوة من النحاس المفرغ قوامها بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالأركان بداخلها زخارف نباتية ٠ كما يحيط بالكسوة النحاسية اطار خارجي مزدان بزخارف نباتية ٠ ويفضي الباب الى دركاه ٠

الدركـــــــاه :

مربعة الشكل طول كل ضلع من أضلاعها ٢٠ر٢م أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيري وسقفها مسطح مزدان بجامة كبرى في الوسط وست صغرى جانبية ٠ بصدر الدركاه

---

(١) سورة التوبة آية ١٨ ٠

حنية اتساع فتحتها ٧٠ر١م وعمقها ٨٠ سم بداخلها مسطبة مفروشة أرضيتها بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثمنات ونجوم بأربعة رؤوس ٠ وبالدركاه بابان متقابلان اتساع فتحة كل منهما ٢٠ر١م وسمكه ٢٠ر٠م ٠لكل عقد مدبب محاط خارجه بشريط حجرى مجدول يفضى الشرقى الى ضريح الشيخ برج السطوحى والغربى الى دهليز صغير منكسر ٠

الدهليز :

مستطيل طوله ٢٠ر٣م وعرضه ٤٥ر١م بصدره ايوان صغير مساحته ٥٠ر١ × ٧٥ سم كانت تشغله مزيرة بعقد مدبب وكان يتقدمها سياج خشب خرط ٠ كما كان بركن الدهليز الشمالى غرفة خاصة لحارس الخانقاه زالت معالمها فى يومنا هذا ٠ وأرضية الدهليز مفروشة بالرخام الملون مكونة رسومات هندسية قوامها دالات مثلثات ٠ أما سقف الدهليز فخشبى مستو ويجد د بنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة باب مستطيلة تفضى الى دورقاعة الخانقاه٠

الدورقاعة :

مربعة الشكل تقريبا تبلغ مساحتها ٥٠ر٧ × ٢٠ر٧م ٠سقفها مغطى بمثمن أفقى بداخله تقسيمات هندسية من دوائر مفصصة وخطوط متشابكة بداخلها زخارف نباتية محورة٠ ويعلو المثمن الافقى مثمن آخر رأسى مغطى بسلك معدنى ٠

والجهة الجنوبية الشرقية للدورقاعة طولها ٥٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٨٠ر٧ × ٥٠ر٣م ٠ وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٦٠ر٦ × ٢٠ر٤م ويكتنف كل من الايوانين الشرقى والغربى كتفان عرض كل منهما ٤٥ر٠م ٠ والجهة الشمالية للصحن طولها ٢٠ر٧م بها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ٠ ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٢٥ر١م ٠الغربية خزانة والشرقية تفضى الى دهليز الخانقاه ٠ وبالجهة الجنوبية ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٩٠ر٢ × ١٠ر٢م ٠ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٢٥ر١م ٠ تفضى الشرقية الى قاعة كبرى للخطابة ومدفن المنشى ٠ والغربية تفضى الى دورة مياه٠

ويعلو عتب كل من أبواب الدور قاعة زخارف قوامها عنود محارية مقرنصة ذات أعمدة جانبية . كما يغلق عليها مصاريع خشبية مزدانة بأشرطة نحاسية شبكة بمسامير ذات رؤوس بارزة محزوزة .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٨٠ر٧م وعرضه ٣٥ر٣م أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلقة بفروخ خشبية تحته ازار بزوايا ركنية مقرنصة . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٨٠ر٧م يتوسطها محراب بواجهة حجر اتساع حنيته ١٠ر١م وعمقها ٨٠سم . طاقيته على هيئة عقد مدبب بقاعدتها طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره وأن الذين اوتوا الكتاب ليعلمون أنه الحق من ربهم(١) .. " . ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام كما يجاوره منبر من عمل المنشئ . قاعدته مستطيلة وجانباه مزدانان بحشوات بداخلها زخارف هندسية قوامها أطباق نجمية مطعمة بالعاج ويعلوه قبة خشبية بهلال نحاسي وبصدر الواجهة شباكان مستطيلان اتساع فتحة كل منهما ٥٠ر١م لكل جلسة منحرفة ويعلو عقود الشباكين والمحراب ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان لكل عقد مدبب ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة .ويتقدم الجهة الشمالية الغربية للايوان عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥ر٦م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة . والجهة الشمالية طولها ٣٥ر٥م بها فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٤٠سم تطل على مدخل الخانقاه الرئيسي . وبالجهة الجنوبية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م وسمكها ٥٠سم .

الايوان الشمالي الغربي :

مستطيل طوله ٦٠ر٦م وعرضه ٢٠ر٢م . أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو تغطيه مربوعات مغلقة بفروخ خشبية .

---

١) سورة البقرة آية ١٤٤ .

ومما يلحظ أن جميع جدران هذا الايوان مجددة ، وأن الطراز الكتابى الذى كان منقوشا بها يتضمن نصوص وثائقية قد تلاشى أمره وكذلك سدت الفتحات التى كانت بصدره والتى كانت احداها تفضى الى مقعد بحرى يطل على مياه الخليج وأخرى تفضى الى رواق علوى .

والجدار الشمالى الغربى مزدان حاليا بثلاث قمريات مستطيلة عقودها مدببة ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة . ويتقدم الايوان عقد كبير مدبب يحيط برأسه شريط حجرى مجدول كما تزدان رجلاه بمقرنصات دقيقة . والجهة الشمالية طولها ٢٠ر٤م وبها خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م وسمكها ٤٠ م . والجهة الجنوبية تضم مكتبة طولها ٢٠ر٣م وعرضها ٥٠ر٢م .

الايوان الشمالى :

مستطيل طوله ٩٠ر٢م وعرضه ٠١ر٢م . أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وبالجهة الشمالية فتحتان بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٠٠ر١م وعمقها ٥٠م تخص كل منهما خزانة . ويتقدم الجهة الجنوبية عقد مدبب اتساع فتحته ٩٠ر٢م بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة ويحيط بخارجه شريط حجرى مجدول .

الايوان الجنوبى :

يضاهى الايوان الشمالى فى تكوينه وزخارفه . ويغلق على جميع فتحات الايوانين الشمالى والجنوبى مصاريع خشبية مدهونة . ويغطى سقف كل من الايوانين سقفان بداخلهما زخارف نباتية محورة محاطة بجفوت مدهونة بالألوان الزيتية .

ويدور تحت أرجل عقود الايوانات طراز كتابى به ما نصه " أمر بانشاء هذا الجامع المبارك مولانا المقر الأشرف الكريم العالى المولوى الأميرى الأجلى المحترمى الذخيرى العضدى النظامى الهمامى المشيرى السفيرى أبو زكريا يحيى أمير استادار العالية وكان الابتدا سنة ست وأربعين وثمان مائة والفراغ فى ثمانى شعبان سنة ثمانى وأربعين " .

قاعة الخطابة :

يتوصل اليها من فتحة باب بجلسة الشباك الأيمن المجاور لمنبر الخانقاه بايوان القبلة اتساعها ٩٠ر م ، كما يتوصل اليها من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بجدار دور قاعة الخانقاه وتعتبر هذه القاعة أكبر قاعات الخطابة التى صادفتنا فى العمائر الاسلامية الدينية ، تتكون حاليا من قاعة مستطيلة طولها ٥٠ر٧م وعرضها ٥٠ر٣م ، أرضيتها مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفها مستو مغطى بألواح خشبية تحته ازار مقرنص ويتدلى منه كردى .

المدفن :

يتوصل اليه من فتحة الباب الجنوبية الشرقية بدور قاعة الخانقاه.

ومما يلحظ أن هذا المدفن تغيرت معالمه الأصلية اذ كان يتكون وقت تشييد الخانقاه من ايوانين جنوبى شرقى والآخر شمالى غربى بينهما دور قاعة مغطاه وكان الايوان الجنوبى الشرقى يحتفظ بتركيبة رخامية كما كان بالدورقاعة منزل قبر المنشئ .

والمدفن حاليا بعد الترميمات الحديثة شكله غير منتظم الأضلاع وأبعاده على التوالى هى ٢٥ر٢م ، ٥٠ر٠ام ، ٥٠ر٢م ، ٣م ، ٥٠ر٠ام ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجر الجيرى وسقفه مستو مغطى بعروق خشبية تتدلى منه كرديان ، وتحته ازار مقرنص، ويصدر المدفن فتحة شباك من شبابيك الواجهة الجنوبية الشرقية اتساعها ٦٠ر١م لها جلسة منحرفة وقمو مخروطى ، وبالجهة الشمالية الغربية فتحة باب اتساعها ١م وعمقها ٥٠ر م يتوصل منها الى خارج المدفن ، وبالجهة الجنوبية للمدفن أربع فتحات شبابيك مستطيلة من شبابيك الواجهة الجنوبية للخانقاه اتساع كل منها ٤٠ر١م ، يعلو كل منها قمو مدبب ، ويغلق على جميع فتحات المدفن مصاريع خشبية مزدانة بزخارف هندسية .

ويتوسط المدفن تركيبة رخام من أربع قطع حجر وأربع قطع رخام بها طراز كتابى بالخط النسخى البارز بأحرف سوداء على أرضية بيضاء نصها " أنشأ هذا المدفن المبارك الفقير الى ربه المقر الأجلى العالى الزينى يحيى أمير استادار العالى المخدومى بتاريخ عشر جمادى سنة خمس وخمسين وثمانمائة " .

مساكن الصوفيــــة :

تشير الوثيقة الى وجود مساكن للصوفية أطلق عليها (رباط أبى طالب) ، وهـــذا الرباط عرف عند العامة وقتئذ بالخانقاه لاقامة صوفية الزينية فيه بصفة مستمرة وكان يصل الرباط بالخانقاه بهو طويل يمتد شمالا ، كما كان يتقدم تلك المساكن من الجهة الشمالية الغربية مدخل من أحجار ضخمة (لوحة رقم ٨٥) يخص دورة المياه وكان يطل على الخليج مباشــرة .

دورة الميـــــاه :

أسفل ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ، ويتقدمها مدخل فخم من أحجار ضخمة كان يغلق عليه مصراع حديد (لوحة رقم ٨٥) ، وقد اندثرت مطهرات الخانقاه وكذلـــك فسقية الوضوء ولم يبق الا مستحم الصوفية ، (لوحة رقم ٨٦) .

السبيـــــل :

مطمور تحت الأرض ، وقد ورد وصفه بالوثيقة بما نصه " .. سبيل صفته مربع مفـروش الأرض بالرخام يتوسطه خرزة رخاما مركبة على فم الصهريج الموعود بذكره وصدره شبـاك نحاسا خرطا وأربع كوالج رخاما عليها أربعة أزيار رخاما مضلعا واثنان فخار أبيـض داخله جميعها فى هذا الوقف يجاور الشباك المذكور فسقية مرخمة بالسبيل المذكـور صغيرة وأمام الشباك عتبة رخاما أسود محمولة على ثلاثة أحجار برسم الكيزان المسبلة مسقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابل الشباك المذكور صفه صغيرة مرخمة موزرة رخاما يجاورها باب مربع عليه فردة باب يدخل منه الى خزانة بها سلم يذكر وخرزه كدانا على فم ثانى للصهريج المعد لملو الما برسم تسبيله كما يشرح فيه وبها حوض مـا برسم صب الما من البير الذى هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكور ليكمل ملوه مالم يصل اليه الما من المجـراه المذكورة التي من الخليج والبير المذكورة التى هى انشا الواقف" (١)

---

١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

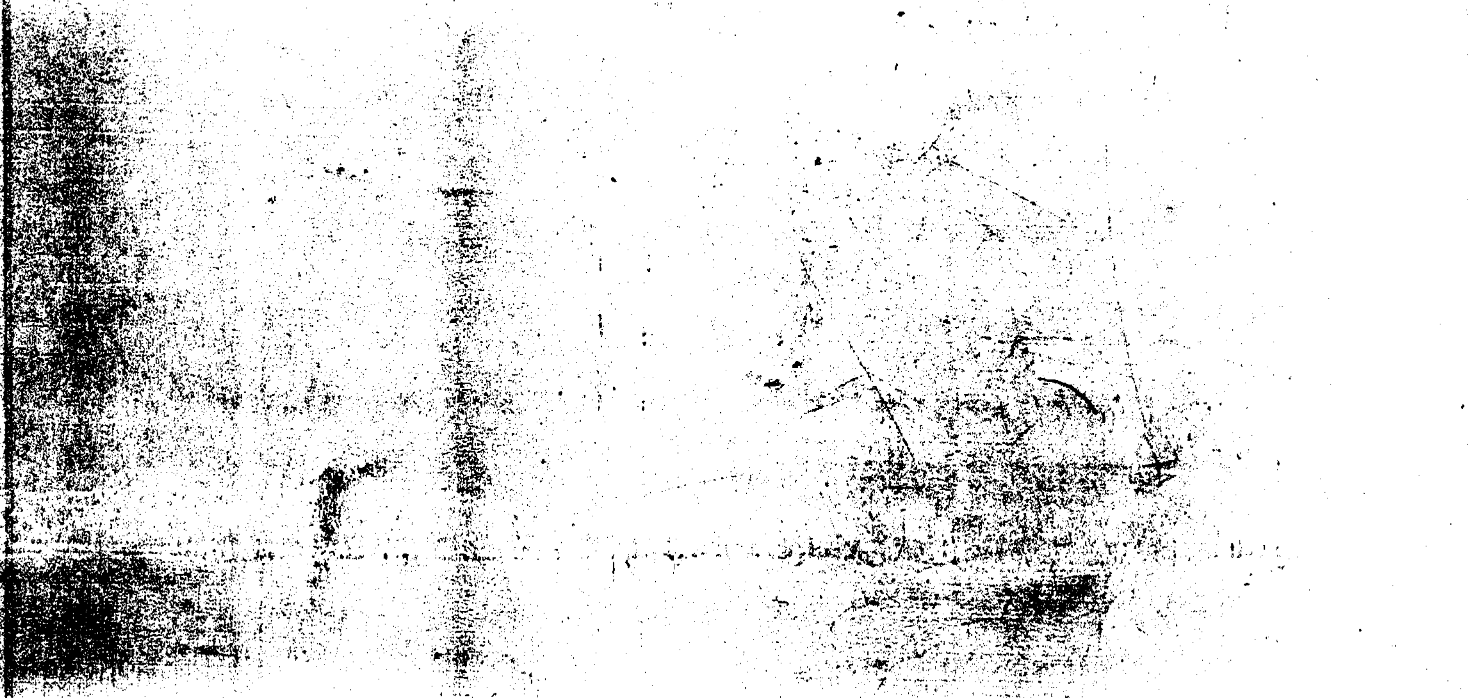
المئذنـــــة :

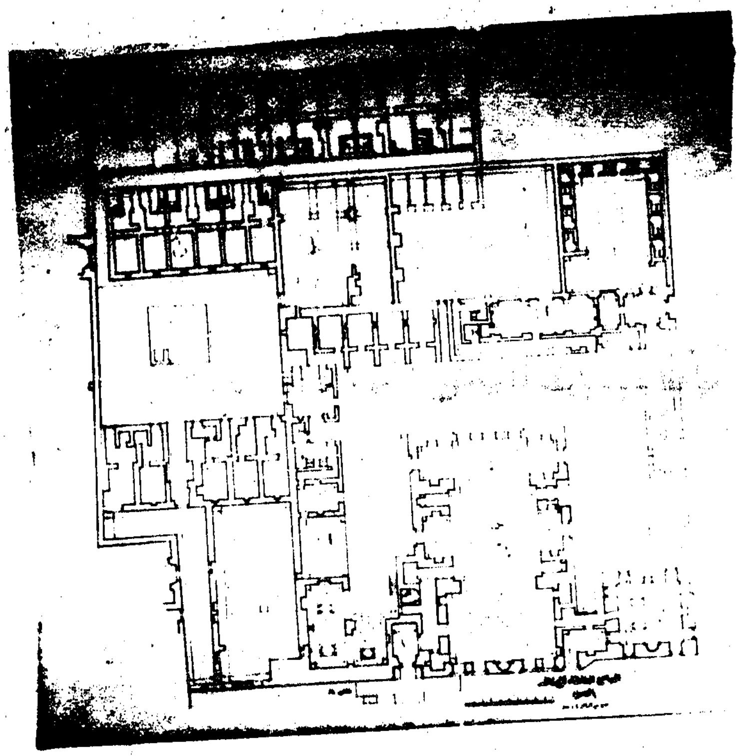
تقع بالركن الشمالي الشرقي للواجهة الرئيسية ، ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٢٥ م ، بها ثلاثة طوابق ، الطابق الأول مزدان بتجاويف ضحلة مستطيلة تعلوها عقود منفرجه ، اربعة منها طاقات صماء ، والاربعة الباقية بكل منها فتحة صغيرة مستطيلـــة بعقد مدبب ، ويتقدمها شرفة صغيرة من شقق مفرغة .

والطابق الثاني مثمن ،قد ازدان بزخارف هندسية على شكل معينات بها تلبيس بالرخام ، يتقدمه شرفة كبيرة من شقق صغيرة مستطيله من احجار مفرغة ، وتنتهي بروؤس رمانية ، وتحملها كابولي مقرنس من ثلاثة صفوف .

والطابق الأخير من المئذنة وهو الجوسق ، به ثمانية أعمدة مستديرة رخامية دقيقة باعلاها اشكال المقرنصات ، وتتقدمه شرفة كسابقتها لكنها تصغرها .

ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل يتقدمها شرفة أدق من سابقتها من شقق صغــــيرة مفرغـــــة .





ا الدركاه
ب الدهليز
ح الدورقاعه
د ايوان القبلة
هـ الايوان الغربي
و ،، الشمالي
ز ،، الجنوبي
ح المطبخ
ط الحظيره
ى المقصوره
ك المقعد
ل القاعه
م الضريح
ن السبيل
نَ الحواصل
نً الخلاوي

الاينال(١) ٨٦٠ هـ / ١٤٦٠م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض ممتدة الأرجاء يصل سعتها حوالى ٢٠م وعمقها حوالى ٧٢,٥٠ ، وتتألف من مدخل بواجهة حجر خلفه دور قاعة تتعامد عليها أربعة ايوانات ومساكن للصوفية ومطبخ ودورة مياه وحظائر للدواب ومقصورة حجر ومقعد وسبيل وقاعة أرضية وضريح ذى قبة حجرية مزخرفة بزخارف دالية. (شكل ١٦)

الواجهة الرئيسية : (لوحة رقم ٨٧)

طولها حوالى ٥٩ م ،وتضم حنية المدخل الرئيسى ،وواجهة ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقاعة الخطابة والضريح وحوض الدواب الذى كان قائما وقت تشييد الخانقاه.

وتتميز واجهة الخانقاه التى تتوسط واجهة الضريح وكتلة المئذنة ، بارتفاعها ووجود تجويفين ضحلين رأسيين مستطيلين ، بأعلى كل منهما صفوف من المقرنصات الدقيقة وبالتجويفين دوران من الشبابيك ، تتميز السفلية التى سدت جزئيا بالبناء والتى تعلو مستوى أرضية الضريح بحوالى ½م باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة. أما العلوية فتتميز ببساطتها ، فهى عبارة عن فتحات مفرغة حاليا معظمها مستطيل الشكل وعقودها مدببة بينها واحدة مستديرة ، وهى أسفل صفوف المقرنصات .

المدخل الرئيسى :

مرتفع كان يتقدمه وقت تشييد الخانقاه سلم حجر مزدوج ، وسطه بقايم رخام بأربعة

---

١) تقع بجبانة المماليك المعروفة بجبانة الغفير (الصحراء) أنشأها السلطان أبوالنصر اينال وجعلها جامعا خانقاه ب وثيقة المرحوم محمود حفنى .

رؤوس رمانية ، وهو حاليا سلم من جناح واحد ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٣٠ر٣ م وسمك باطنه ٤٠ر٣م طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية بينها شباك صغير بأعلاه زخارف من المقرنص ، ويكتنف الحنية جلستان صغيرتان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآت الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١) أمر بانشاء هذه الخانقاه المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ عام ستون وثمانمائة " ، ويعلو واجهة المدخل صف من الشرفات المزخرفة ، وخلف الحنية فتحة باب ارتفاعها ٦٠ر٢ م تفضي الى دركاه .

الدركـــاه :

على هيئة مربع طول كل ضلع من أضلاعه ٩٠ر٢م بصدره حنية سعتها ٤٠ر٢م وعمقها ٢٠ر١م بداخلها مسطبة كانت أرضيتها وجوانبها مفروشة بالرخام الملون ، وأسفل المسطبة خزانة صغيرة تذكرنا بالخزانة الصغرى أسفل مسطبة الأشرفية بالتربيعة ، وبالجهة الشمالية للدركاه فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٦٠ر١م وسمك باطنها ٢٥ر١م تفضي الى دهليز الخانقاه.

الدهلـــيز :

مستطيل الشكل طوله ٧٠ر٩م وعرضه ٨٠ر١م ، بجهته الجنوبية الشرقية فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٧٠ر١م وسمكها ٤٠ر١م تفضي الى قاعة صغيرة مساحتها ٦٠ر١ × ٥٠ر١م ، أعدت خصيصا لخطيب الخانقاه ، وبالجهة الشمالية للدهليز فتحتان مستطيلتان أحدهما شباك بجلسة حجرية منخفضة اتساع فتحتها ٥٠ر١م يطل على ايوان القبلة والأخرى باب يصل صحن الخانقاه بدهليزها واتساع فتحته ٣٠ر١م ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م تؤدى الى مرقى سلم المئذنة ومسكن

---

١) سورة التوبة آية ١٨.

علوى مكون من خلوتين لعلهما للشيخ الخانقاه ، وبنهاية الدهليز من الجهة الجنوبية فتحة مستطيلة اتساعها ٦٠ر١ م تفضى الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتها ٥٠ر٢ × ٦٠ر١م كان يتقدمها سياج خشب خرط ويغطى سقفها ألواح خشبية مستوية ، ويقابل المزيرة من الجهة الشمالية الباب الذى يفضى الى صحن الخانقاه.

وللخانقاه مدخل فرعى فخم مرتفع بالجدار الشمالى لصحن الخانقاه وآخر منخفض بالسور الحجرى الخارجى الشمالى .

صحن الخانقاه :

أقرب الى المربع طوله ٥٠ر١٠م وعرضه ٢٠ر١٠م ، أرضيته كانت مفروشة بالرخام الملون كما كان يغطى سقفه شمن أفقى خشبى يتوسطه آخر رأسى مغطى بسلك معدنى (١) والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ر١٠م بها ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ومساحته ٢٠ر١٢ × ٨م ، والجهة الشمالية الغربية بها ايوان الخانقاه الشمالى الغربى ومساحته ٨٠ر٨ × ٥م ، والجهة الشمالية طولها ٥٠ر١٠م وبها ايوان الخانقاه الشمالى ومساحته ٨٠ر٤ × ٦٠ر٢م ، ويكتنفه فتحتان مستطيلتان اتساع كل منهما ٤٠ر١م تفضى احداهما الى حاصل مساحته ٩٠ر٢ × ٤٠ر١م ، والأخرى الى مجاز مساحته ٤٠ر١ × ١٠ر١م ، بنهايته باب فرعى فخم للخانقاه.

والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبى ومساحته ٨٠ر٤ × ١٠ر٣م ، ويكتنفه فتحتان مستطيلتان تفضى احداهما الى دهليز الخانقاه والأخرى الى حاصل مساحته ٣٠ر٣ × ٤٠ر١م .

وأعلى أعتاب فتحات أبواب الدرقاعة صنجات وعقود عاتقة فوقها حليات زخرفية قوامها حنايا معقودة ذات أعمدة جانبية ، وأعلى جدران الدرقاعة ازار كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة سيدنا ومولانا الامام الأعظم المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محى

---

(١) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

العدل فى العالمين كهف الفقرا والمساكين ذخر الأرامل والمنقطعين حامى حوزة الدين صاحب السيف والقلم والبند والعلم أفضل من حكم فى عصره بالحكم ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين صاحب الديار المصرية والبلاد الشامية والأقطار الحجازية والثغور السكندرية سيدنا ومولانا السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر اينال خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله وذلك بمباشرة المقر الأشرف الصاحبى ناظر الجيوش المنصورة والخواص الشريفة الملكى الأشرفى عز نصره وكان ابتدا عمارة المدرسة المباركة السعيدة فى شهر ذى القعدة الحرام وآخرها فى شهر ربيع الأول المبارك عام ستين وثمانمائة أحسن الله عاقبتها بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دائما يارب العالمين ".

الايوان الجنوبى الشرقى :

مستطيل طوله ٣٠ر٢ ام وعرضه ٨٠ ر٨م . كانت أرضيته مفروشة بالرخام الملون كما كان سقفه مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح ومربوعات خشبية مستوية مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول . والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٣٠ر٢ ام يتوسطها محراب اتساع حنيته ٥٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م طاقيته على هيئة عقد مدبب ينتهى بسبعة فصوص وكان يعلو حنية المحراب زخارف هندسية قوامها أشرطة رخامية تبدأ من أسفل تليها منطقة كبرى من الفسيفساء الرخامية وزخارف كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فى السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ماكنتم فولوا وجوهكم شطره[1] . وكان يكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام . كما كان يجاور المحراب منبر خشب من عمل المنشى، بأعلاه قبة خشبية وهلال نحاس[2] . ويكتنف المحراب حاليا أربع فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر١م وسمكها ١٠ر١م يعلو كل منها قبو مدبب فوقه قمرية

---

١) سورة البقرة آية ١٤٤

٢) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى .

مستطيلة عقدها مدبب كما يتوسط القمريات الجانبية قمرية مستديرة أعلى رأس المحراب ، والجهة الشمالية الغربية للايوان بها عقد كبير مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبه كما يزخرف كل من رجلى العقد مقرنصات دقيقة ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٨٠ ر٨م بها ثلاث فتحات متجاورة تفضى الشرقية الى خزانة والوسطى الى مجاز والغربية الى حاصل ، وبالجهة الجنوبية للايوان ثلاث فتحات الشرقية اتساعها ١م وتفضى الى قاعة الخطابة والوسطى شباك يطل على دهليز الخانقاه والغربية خزانة اتساعها ١ر١م ويتوسط الفتحات السفلية والعلوية للايوان طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عليما حكيما ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما ويعذب المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما .(١)

الايوان الشمالى الغربى :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر . أما الصدر فمستطيل الشكل طوله ٨٠ ر٨م وعرضه ٧٠ ر٣م يتقدم الجهة الجنوبية الشرقية عقد كبير اتساع فتحته ٨٠ ر٨م يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة ، كما تزدان رجلا العقد بزخارف من المقرنص الدقيق وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ ر١م وعمقها ١م يعلو كل منها قمرية مستطيلة بعقد مدبب .

---

١) سورة الفتح آية ١ — ١٠ .

والجناح الأيمن مستطيل الشكل طوله٤م وعرضه٠٤ر٣م ،تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحة كل منها ام وعمقها ٧٠ر٠م ، وبالجهة الشمالية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م فوقها قبو مدبب ويعلوها قمرية بعقد مدبب •

والجناح الأيسر مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه٤م ، وبكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ١٠ر١م وسمكها ٧٠ر٠م ،وبالجهةالجنوبية فتحة شباك تطل على الحوش البحرى اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب ،وسقف الصدر والجناحين كان مغطى وقت تشييد الخانقاه بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت وزوايا مقرنصة وكرادى بذيول •

الايـــوان الشمالى :

مستطيل الشكل طوله٨٠ر٤م وعرضه٦٠ر٢م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦٠ر٢م بها خزانة حائطية اتساع فتحتها ٩٠ر٠م وعمقها ٥٠ر٠م وبالجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١م وسمكها ٨٠ر٠م يعلوها قبو مدبب ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايوان عقد كبير مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص •

الايوان الجنوبـــى :

مستطيل الشكل طوله٨٠ر٤م وعرضه١٠ر٣م ، بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ام وسمكها ٥٥ر٠م ، ويتقدم الجهة الشمالية للايوان عقد مدبب يحيط بخارجه زخارف من جفوت لاعبة كما تزدان رجلاه بزخارف من المقرنص ، وبالجهة الجنوبية للايوان فتحة شباك اتساعها ٤٠ر١م وعمقها ٨٠ر٠م يعلوها قبو مدبب فوقه قمرية بعقد مدبب •

وسقف كل من الايوانين الشمالى والجنوبى كان وقت تشييد الخانقاه مغطى بألواح خشبية ومربوعات مزدانة بجفوت ومقرنصات دقيقـة •

مساكن الصوفيــــة :

لم تشر الوثيقة الى وجود مساكن لصوفية الخانقاه البالغ عددهم الثلاثين ، وتوجد بعض الخلاوى الحبهير أسفل ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ، أما باقي المساكن فلم تعين الوثيقة مواضعها ولعلها كانت أعلى الحواصل بالحوش البحرى للخانقاه ، أو بالجهة الخلفية لها .

الضريـــح :

يتوصل اليه من فتحة باب بالجدار الشمالي لتدير قاعة الخانقاه ، كما له مدخل خاص بالحوش البحرى .

والضريح من الداخل مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٢٠ ر٧م ، بالجهة الجنوبية الشرقية محراب اتساع حنيته ٠٣ ر ام رعمقها ٨٠ سم طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، وقد ازدانت حنية المحراب بزخارف هندسية ونباتية كما يوجد بالحنية طراز كتابي بأحرف نسخية غليظة بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة وأقرضوا الله قرضا حسنا وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا وأعظم أجرا "(١) . ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلتان اتساع الشمالية ٣٠ ر ام والجنوبية ٢٥ ر ام يعلو كل منهما قبو مدبب فوقه قمرية مجددة عقدها مدبب .

والجهة الشمالية الغربية للضريح بها مدخله الرئيسي واتساع فتحته ٠٣ ر ام ، ويجاوره شباك مستطيل اتساع فتحته ١ ر ام ، وخزانة اتساع فتحتها ١٠ ر ام وعمقها ٧٠ سم ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٣٠ ر ام وسمكها ١٠ ر ام ، يعلو كل منهما قبو مدبب ، وبالجهة الجنوبية للضريح فتحتا شباكين اتساع الشرقية ٣٠ ر ام ، والغربية ٢٠ ر ام بينهما مجاز يفضي الى ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي . ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال مكونة من تسعة صفوف من المقرنصات ، بين حناياها قمريات مزدانة بزخارف من الجص والزجاج الملون . ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية ذات قطاع مدبب قد نقش خارجها بزخارف بارزة دالية . أما رقبة القبة فقد ثقبت

---

١) سورة المزمل آية ٢٠

بست عشرة نافذة ذات عقود نصف دائرية تتبادل مع حشوات صما•

الحوش البحـــرى :

يقع خلفية الضريح وايوان الخانقاه الشمالي الغربي ،يضم سبيل وقاعة أرضيــة ومقصورة حجر ومقعد •

السبيـــل :

له واجهات ثلاث تطل على الطريق بكل واجهة شباك مستطيل بعقد عاتق وقـد ازدانت بطراز كتابي بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم ان الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافورا وسقاهم ربهم شرابا طهورا[1] صدق الله العظيم •

والسبيل من الداخل مستطيل الشكل طوله ٤٫٠٠م وعرضه ٣٫١٠م ،يتقدمه من الجهة الجنوبية اضافة غير منتظمة الأضلاع تفضي الى مرقى سلم ، وبكل من الجهة الجنوبيـة والشمالية الغربية للسبيل خزانة كما يوجد ايضا بالجانب الجنوبـــي للسبيـــل فتحة شباك مطل على الضريـــح •

القاعة الأرضيـــة :

تقع بالجهة الشمالية الغربية للحوش البحرى ويتقدمها ممر طويل ضيق سقفه مقبي بالحجر وتبلغ مساحته ١٦٫٢ × ١٫٢٠م وبنهايته الجنوبية مرقى سلم ودورة ميـــاه والقاعة تتكون من دورقاعة مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٤م • وايوانين متقابلـين أحدهما شمالي ومساحته ٣٫٨ × ٢٫٤٠م ،والآخر جنوبي ومساحته ٣٫٨ × ٣٫٤٠م ، وكان يعلو القاعة ايوان ثالث تهدم •

المقعـــد : (لوحة رقم ٩٤)

يقع بالجانب الجنوبي للحوش البحرى وهو مستطيل الشكل مساحته ٧ × ٥٫٤٠م له

---

١) سورة الانسان آية ٥ ، ٢١

واجهة بحرية كان يتقدمها بائكة تحتفظ بمعالم ارجلهما ، وأرضية المقعد تعلو عن مستوى أرضية الحوش بحوالي متر ، والمقعد مزود بغرفة خلفية مستطيلة مساحتها ٤٫٧٠ × ٢٫٢٠م ، وسقفها مقبى بالحجر ، ولها شباك يطل على الحوش البحرى .

المقصورة : (لوحة رقم ٩٠)

تجاور المقعد وشكلها غير منتظم وهى مقسمة ثلاثة أقسام مساحتها على التوالى من الشرق للغرب ٥٫٤٠ × ٣٫٩٠م ، ٤٫٥٠ × ٤٫٣٠م ، ٤٫١٠٦ × ٤٫٢٠م ويغطى سقف المقصورة ثلاثة أقبية حجرية متقاطعة ترتكز على دعائم حجرية مجددة .

الحوش القبلى :

يضم خمسة حواصل وحظيرة لدواب الساقية وحوض للدواب .

الحواصل الخمس :

توجد بالجهة الجنوبية الشرقية للحوش القبلى وتفصلها عن بعضها ممر مساحته ٩٫٧٠ × ٢٫١٠م ، أما الحواصل فهى مستطيلة الشكل مساحة كل منها ٤٫٣٠ × ٢٫٨٠م ، وسقوفها مقبية بالحجر ، ويتقدم الحواصل الخمسة ستة حواصل متجاورة بالجهة الشمالية الغربية للحوش مساحة كل منها ٤٫٣٠ × ٢٫٥٠م وقد اندثرت معظم تلك الحواصل حاليا .

المطبخ :

يتوسط دورة مياه الخانقاه وحظائر الدواب ، ويشغل مساحة قدرها ١٥٫٢٠ × ٨٫٢٠م وكان يغطى سقفه جمالون ويتقدمه خمسة حواصل متجاورة صغيرة اندثرت في الوقت الحالى كما اندثرت جميع جدرانه .

حظائر الدواب : (لوحة رقم ٩١)

يشغل مساحة مستطيلة طولها ١٤٫٧٠ وعرضها ١٢٫٤٠م سقفها كان مغطى بأقبية حجرية ترتكز على دعائم وأكتاف من أحجار وقد تهدمت جميع دعائمه وجدرانه ، وكانت الحظائر تتسع لتسع دابة .

حظيرة بقر السانيــــة :

كانت بالجهة الجنوبية الشرقية وقد تهدمت جدرانها وسقفها .

حوض الـــدواب :

كان بأقصى الجدار الجنوبي الشرقي للحوش القبلي وكان يعلوه رفرف خشب بطراز مذهب ولا أثر له اليوم .كما كان يتقدمه مزلاقــة .

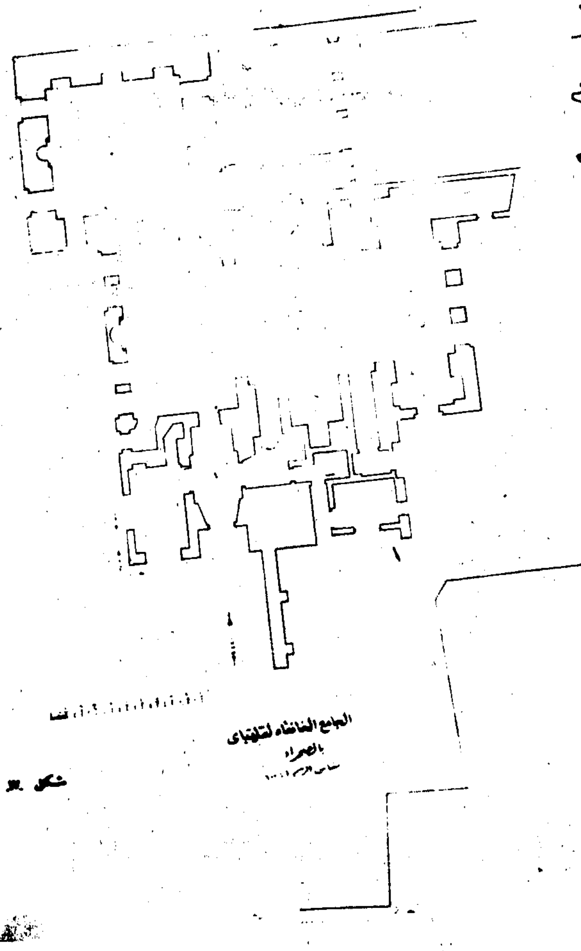
دورة الميـــاه :

تقع شمال غربي الحوش البحرى وتشغل مساحة مستطيلة طولها ١٠ر١٥م وعرضها ٥٠ر٢م . يتوسطها جدر فسقية للوضوء قاعدتها مستطيلة مساحتها ٨٠ر٢ × ٧٠ر١م . وكان يعلــو الفسقية قبة خشبية برفرف بشرفات مزخرفة بطراز كتابي مذهب تحملها أعمدة رخامية مثمنــة . وكان يحيط بالفسقية اثنى عشر مطهرة مبنية بالحجر وسقفها مغطى بالحجر. وكان يقابل الدورة مغتسل مساحة قاعدته ٦ × ٢٠ر٤م .وحوض ماء .

المئذنـــــة :

وللخانقاه مئذنة رشيقة متناسقة . ترتفع قمتها عن سطح الأرض حوالى ٢٥م . وهى قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية الرئيسية . ترتكز على قاعدة قصيرة مربعة مزدانة بعض واجهاتهـــا بزخارف هندسية بارزة . وبالبعض الآخر فتحات دقيقة تنتهى بعقود مدببة .وأحيطت بزخارف من جفوت/وعيه . كما حليت حافة جوانبها بأعمدة دقيقة" حد الزاوية". ويعلو القاعـــــدة طابق مثمن . قد ازدانت واجهاتها بتجاويف ضحلة ذات عقود مدببة . بعضها طاقات صماء منقوش صدرها بزخارف نباتية بارزة .تتبادل مع أخرى ذات فتحات دقيقة تنتهى كل منها بعقد مدبب . ويتقدم كل فتحة شرفة دقيقة صغيرة من احجار مفرغة ذات رؤوس رمانية . يحملهـــا كابولي مقرنص مدرج .

والطابق الثانى مضلع منقوش بزخارف هندسية قوامها دالات مثلثات تنتهى باشكال العقــود . والطابق الثالث عبارة عن جوسق . نقشت بعض جوانبه بزخارف دالية . يتقدمه شرفة فقــدت دايرها .ويتوج المئذنه خوذة مبتكرة دقيقة يتقدمها ترس مسنن كورنيش .



شكل

ا الدركاه
ب الدهليز
ج الدرقاعة
د الإيوان القبلي
هـ الصدر
هـ الجناح الأيمن
هـ " الأيسر
و الدوكاه الشمالي
ز " الجنوبي
ح ملقف
ط الضريح
ى السبيل
ك المقصورة
ل رحبة
تؤدي إلى
الحوشية

خانقاه قايتباى ٨٧٩ هـ / ١٤٧٤م (١)

مقدمة تاريخية :

يشغل هذا المبنى مساحة من الأرض تبلغ من السعة ٤٣م ومن العمق ٣٤م ، تتألف من مدخل ضخم ، وصحن تتعامد عليه أربعة ايوانات وضريح ذى قبة حجرية مرتفعة منقوش خارجها بزخارف نباتيه وهندسية بارزة متقنة ، وسبيل يعلوه كتاب ، ومساكن للصوفيه كانت بالجهة الجنوبية الشرقية المقابلة للخانقاه . (شكل ١٧)

الواجهة الرئيسية :

طولها ٥٠ر١٢م وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وقد كسيت واجهته بالرخام الملون ، وواجهة سبيل به شباك مستطيل مزدان أعتابه بجفوت لاعبة ، يتقدمه صفه محموله على كوابيل حجرية ، ويتصل بالواجهة بقايا سور حجر كان يمتد جهة الشمال (لوحة رقم ٩٢) .

الواجهة الجنوبية الشرقية (لوحة رقم ٩٣)

تتكون من جزئين ، أحدهما طوله ٥٠ر٢١م ، والآخر طوله ١٤م ، ويبرز الثانى عن الأول بمقدار ٥٠ر٤م .

والجزء الأول لواجهة ايوان القبلة وقاعة الخطابة ، وواجهة السبيل الذى به شباك مستطيل مزدان عتبه بجفوت لاعبة وتتقدمه صفة محمولة على كوابيل حجر ، ويضم ثلاثة تجاويف رأسية مستطيلة ضحلة ترتفع الى أعلى جدار الواجهة يعلو كل منها ثلاثة صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف دوران من الفتحات تتميز السفلية التى تعلو عن مستوى أرضية الطريق بصيغة مداخل باتساعها ووجود أعتاب ذات صنجات حجرية وعقود عاتقة . أما العلوية التى

---

١) تقع هذه الخانقاه بجبانة المماليك (الصحراء) أنشأها السلطان الأشرف قايتباى وجعلها جامعا خانقاه ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦ .

أسفل مستوى صفوف المقرنصات بخمسة مداميك فعبارة عن فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة بينها واحدة مستديرة.

أما الجزء الثاني من الواجهة فيضم ثلاثة تجاويف ضحلة مستطيلة رأسية ترتفع الى أعلى جدار الواجهة ، اثنان منها بالجهة الجنوبية الشرقية والثالث بالجهة الشمالية ويعلو كل منها صفوف من المقرنصات الدقيقة ، وبالتجاويف الثلاث دوران من الفتحات السفلية عبارة عن ثلاثة شبابيك مستطيلة بأعتابها صنجات حجرية وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن ثلاث فتحات مستطيلة ذات عقود مدببة ،بينها واحدة مستديرة تتوسط أعلى الجدار الجنوبي الشرقي ، ويعلو الواجهات الأمامية والخلفية للخانقاه شرفات حجرية مزخرفة.

المدخل الرئيسي : (لوحة رقم ٩٢)

مرتفع يتقدمه سلم حجر من أحدى عشرة درجة وبسطة مستطيلة مساحتها ٥ × ٣م ،بحافتها الجنوبية الشرقية قايم رخام بأربع رؤوس رمانية ، وواجهة المدخل مكسوة بالرخام الملون، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٢٠ر٣م وعمقها ٨٠ر١م طاقيتها محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ورد ذكرها بالوثيقة (مقرنص مدايني) ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بأحرف نسخية بارزة نصها " وما تفعلوا من خير فان الله به عليم [1] أمر بانشاء هذه المدرسة مولانا الملك الأشرف قايتباي سيد ملوك العرب والعجم خلد الله ملكه وثبت قواعد دولته بمحمد وآله بتاريخ سنة سبع وسبعين وثمانمائة من الهجرة " ، وخلف الحنية فتحة باب مستطيلة اتساعها ٧٠ر١م وعمقها ٣٠ر٠م وارتفاعها ٩٤ر٢م بعتبتها صنجات رخامية مزرورة وعقد عاتق فوقها نافذة مستطيلة تسمح بالاضاءة بأعلاها زخارف من المقرنص ويكتنفها عمودان صغيران جانبيان. ويغلق على فتحة الباب مصراع خشب مكسو ظاهره بطبقة من البرنز تعلوها زخارف هندسية قوامها بخارية في الوسط وزوايا بشرفات في الأركان بداخلها زخارف نباتية ، وقد ثبتت الكسوة البرنزية بمسامير ذات رؤوس بارزة محززة ويفضي الباب الى دركاه.

---

١) سورة البقرة آية ٢١٥.

الدركـــــــاه :

مربعة طول كل ضلع من أضلاعها ٣٠ر٢م ، أرضيتها مفروشة بدوائر من الرخام وسقفها مستو مغطى بمربوعات خشبية مغلفة بفروخ مدهونة ومذهبة ، وبصدر الدركاه حنية اتساع فتحتها ٨٠ر٢م وعمقها ٩٠ر١م بداخلها مسطبة قد كسيت أرضيتها بالرخام الملـــــون ، وبالدركاه بابان متقابلان معقودان بالحجر يحيط بكل منهما جفت لاعب بالجهة الجنوبيــة الشرقية للدركاه سبيل مساحته ٦٠ر٥ × ٦٠ر٣م ، وملحق بالسبيل اضافة صغيرة غـــير منتظمة الأضلاع بداخلها بئر ماء معين ، والآخر بالجهة الشمالية الغربية تفضي الى دهليز الخانقـــــاه .

الدهلـــــيز :

مستطيل طوله ٤٠ر٢م وعرضه ٥٠ر١م ، أرضيته مفروشة بدوائر الرخام الملون ، وبعض سقفه مغطى بقبو حجري متقاطع مروحي بداخله حلية هيئة وريدة ، والبعض الآخر مكشــــوف ، وبصدر الدهليز فتحتان ، الشمالية مستطيلة واتساعها ٩٠ر١م وتفضي الى مرقى سلم والجنوبية معقودة بعقد مدبب اتساع فتحته ٨٠ر١م وتفضي الى ايوان صغير تشغله مزيرة مساحتهـــا ٨٠ر١ × ٢٠ر١م سقفها مغطى بقبو متقاطع ، ويتقدمها سياج خشب خرط عليه كتابـــــة نسخية نصها " لا اله الا الله محمد رسول الله بسم الله الرحمن الرحيم يسقون من رحيـــق مختوم ختامه مسك وفي ذلك فليتنافس المتنافسون (١) . ، وبالجهة الجنوبية للدهليز فتحــــة مستطيلة اتساعها ٥٠ر١م تفضي الى صحن الخانقاه .

وللخانقاه مدخل فرعي بالجدار الشمالي الغربي الخلفي للخانقاه يعقده درجتـــــان ، اتساع حنيته ٤٠ر٢م وعمقها ٥٠ر٠م ، طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية منقوشة ومخرمة ، الحنية جلستان علوهما طراز كتابي بالخط النسخي يتبين منه بعض ألقاب المنشـــــئ ، هذا المدخل الى صحن الخانقـــــاه .

---

(١) المطففين آية ٢٥ ـ ٢٦ .

الصحـــــن :

مربع الشكل طول كل ضلع من أضلاعه ٦٠ر ٨م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر في الوسط وأشكال النجوم والمستطيلات المحاطة بكتار ضرب خيط (خيطان) ، وسقفها مغطى بمثمن خشب أفقي يتوسطه مثمن آخر رأسي مغطى بسلك معدني ، وقد ازدان السقف بزخارف نباتية محورة وأخرى هندسية ، والجهة الجنوبية الشرقية للصحن ، بها ايوان الخانقاه الجنوبي الشرقي ومساحته ٥٠ر١١م × ٥٠ر٧م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشمالية الغربية ايوان الخانقاه الشمالي الغربي ومساحته ٥٠ر٧ × ٥٠ر٥م يكتنفه كتفان عرض كل منهما ٥٥م ، وبالجهة الشمالية ايوان الخانقاه الشمالي ومساحته ٥٠ر٣ × ٣م ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان اتساع كل منهما ٥٠ر١م ، تفضى الشرقية الى دهليز الخانقاه ، والغربية الى باب سر الخانقاه عن طريق سلم هبوط ، والجهة الجنوبية للصحن بها ايوان الخانقاه الجنوبي ومساحته ٥٠ر٣ × ٣م ، ويكتنفه فتحتا بابين مستطيلتان تفضى الشرقية الى ضريح المنشئ ، والغربية الى حاصل مستطيل مساحته ٣ × ٥٠ر١م كان موضعه مرقى سلم هبوط الى الحوشين والمقصورة الخشب ويغلق على جميع فتحات أبواب الصحن مصاريع خشب جوز بكل شريطان من النحاس أحدهما علوى والآخر سفلى ، وأعلى أعتاب الأبواب حليات زخرفية قوامها عقود محاريب مفرنصة ذات أعمدة دقيقة جانبية منقوشة .

الايوان الجنوبي الشرقي :

مستطيل طوله ٥٠ر١١م وعرضه ٥٠ر٧م ، أرضيته مزخرفة بزخارف هندسية من الرخام الملون قوامها دوائر ومثلثات ومثمنات محاطة بكتار ضرب خيط ، وصدر الايوان محراب حجر اتساع حنيته ٣٠ر١م وعمقها ٨٠م ، طاقيتها على هيئة عقد مدبب بباطنها زخارف نباتية حجرية ملونة قوامها ورقة ثلاثية ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض سطحها منقوش بزخارف نباتية بارزة ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ، له قاعدة مستطيلة وجانبان مزدانان بزخارف هندسية ونباتية متقنة فوقه جوسق بشرفات خشبية مزخرفة ، ويكتنف المحراب أربع فتحات شبابيك اتساع كل منها ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م يعلوها عقود

مدببة ثم ازدانت بزخارف مجصصة نباتية ، ويعلو عقود المحراب والشبابيك خمس قمريات الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة قد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة ، والجهة الشمالية الغربية للايوان يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٧م وسمك باطنه ٨٠ سم ، قد ازدانت رجلاه بزخارف نباتية ومقرنصات دقيقة مذهبة ، والجهة الشمالية للايوان طولها ٧م ، بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٥٠ر١م وتفضى الى قاعة صغيرة مساحتها ٢٠ر٢ × ٥٠ر١م ، أعدت خصيصا لحفظ مصاحف الصوفية ولاحراز ملابس خطيب الخانقاه وسقفها مقبى بالحجر وبها فتحة شباك صغيرة تطل على الدوريق اتساعها ١م وعمقها ٧٠سم ، والغربية فتحة شباك مستطيلة اتساعها ٤٠ر١م وسمكها ١م تطل على مدخل الخانقاه الرئيسى ، والجهة الجنوبية للايوان بها فتحتان مستطيلتان الشرقية اتساعها ٣٠ر١م وهى شباك يطل على الضريح والثانية خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م وعمقها ٧٠سم ، وباعتاب فتحات الايوان طراز كتابى خشب بأحرف نسخية بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم أنى لك هذا قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب "(١) ، كما يتوسط أعتاب الشبابيك والقمريات طراز كتابى حجر بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما وينصرك الله نصرا عزيزا هو الذى أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين ليزدادوا ايمانا على ايمانهم ولله جنود السموات والأرض وكان الله عزيزا حكيما (٢) " صدق الله العظيم ورسوله الكريم وكان الفراغ من ذلك فى شهر رجب الفرد عام سبع وسبعين وثمان مائة من الهجرة أمر بانشاء هذا المكان المبارك مولانا السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباى سلطان الاسلام والمسلمين وارث الملك سيد الملوك والسلاطين ، وسقف الايوان مستو تغطيه ألواح خشبية ومربوعات مغلفة بغون مدهونة بالألوان الزيتية والمذهبة تحته ازار مزدان بزوايا مقرنصة وجفوت ،

---

١) سورة آل عمران آية ٣٧

٢) سورة الفتح آية ١ — ٤

الايوان الشمالي الغربي :

يتكون من صدر بالوسط وجناحين جانبيين أيمن وأيسر .

والصدر مستطيل طوله ٥٠ر٧م وعرضه ٥٠ر٥م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها خطوط متكسرة (دالات ومثلثات) . والجهة الجنوبية الشرقية يتقدمها عقد كبير مدبب اتساع فتحته ٥٠ر٧م يعمقها ٢٠ر١م . قد زخرفت رجلاه بزخارف نباتيه ومقرنصات دقيقة . وبالجهة الشمالية الغربية للصدر ثلاث فتحات شبابيك مستطيلة اتساع كل منها ٥٠ر١م وعمقها ١٠ر١م طواقيها على هيئة عقود مدببة ويتميز الأوسط بوجود عقد مروحي مزدان بحلية مجصصة داخل سداسي . وأعلى أعتاب الشبابيك أحجبة بداخلها زخارف نباتية جصية . ويعلو عقود الشبابيك ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان بداخلها زخارف زجاجية وجصية معشقة ويتوسط فتحات الشبابيك السفلية والقمريات شريط من الكتابة النسخية بأحرف بارزة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ماعنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم[1] .

أما الجناح الأيمن فمستطيل الشكل طوله ٦٠ر٦م وعرضه ٥٠ر٣م . تعلو أرضيته عن مستوى أرضية الصدر وهى مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامها مثلثات ومثمنات ونجوم بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية خزانة اتساع فتحتها ٦٠ر١م وسمكها ٤٠ر٠م ويتوسط الجهة الشمالية فتحة شباك اتساعها ٥٠ر١م وسمكها ٥٠ر٠م تعلوها قمرية مستطيلة الشكل مغطاه بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

والجناح الأيسر مستطيل الشكل طوله ٦٠ر٦م وعرضه ٥٠ر٣م أرضيته تضاهى أرضية الجناح الأيمن . بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والجنوبية خزانة اتساعها ٦٠ر١م وعمقها ٤٠ر٠م . ويعلو الخزانة الجنوبية قمرية مستطيلة كالتي تقابلها بالجناح الأيمن وبالجهة

---

١) سورة التوبة آية ١٢٨ — ١٢٩ .

الشمالية الغربية مكتبة على شكل شبه منحرف أبعادها على التوالى ٥٠ر٢م ، ٥٠ر٥م ، ٦٠ر٢م ، ٦٠ر٥م ، وسقف كل من الصدر والجناحين مستو تغطية ألواح خشبية ومربوعات مغلقة بفروق مدهونة بالألوان الزيتية ، ويتدلى من طرفى الصدر كرديان بذبول مقرنصة .

الايوان الشمالـــــى :

مستطيل طوله ٥٠ر٦م وعرضه ٣م أرضيته مزدانة بزخارف هندسية من الرخام قوامهـــا مثلثات وأشكال نجمية ، ويتوسط الجهة الشمالية فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وتفضى الـــى حاصل مساحته ٦٠ر١ × ٤٠ر١م سقفه مقبى بالحجر ، ويتقدم الجهة الجنوبية للايـــوان عقد مدبب اتساع فتحته بعرض الايوان بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة .

الايوان الجنوبـــــى :

مساحته ٥٠ر٢ × ٣م وأرضيته تضاهى أرضية الايوان الشمالى ، ويتقدم الجهـــة الشمالية عقد مدبب بكل من رجليه زخارف من المقرنصات الدقيقة المذهبة ، ويتوسط الجدار الجنوبى خزانة اتساع فتحتها ٤٠ر١م بعمقها ٢٥ر٠م ، وسقف كل من الايوانين الشمالـــى والجنوبى مستو تغطيه ألواح ومربوعات مغلقة بفروع خشبية ومزدانة بزخارف هندسية قوامها دوائر ومستطيلات ، ويغلق على جميع فتحات الايوانات والصحن مصاريع خشبية .

مساكن الصوفيـــة :

تشير الوثيقة الى أن المنشىء أعد مساكن لصوفية الخانقاه وشيخها بعد تشييد الجزء الرئيس من الخانقاه ، وكانت تلك المساكن بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ويفصلهـــا عنها الطريق العام ، ونص الوثيقة (... الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلـــوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامـــع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم وميضـــاه وفسقيه فالميضاه معدة لقضاء الحاجة والفسقية معدة للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفية الاتى الاشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظايـــف

من الصوفية والشيخ على ما يراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم يكتمل عمارته وهو
من جملة الوقف (١) .

الضريـــــح :

يتوصل اليه عن طريق فتحة باب بالجدار الجنوبى لصحن الخانقاه ، وهو مربع الشكل
طول كل ضلع من أضلاعه ٥٢٥ر٩م ، أرضيته مفروشة بالرخام الملون مكونة زخارف هندسيـة
قوامها دوائر ومستطيلات بحافتها الشمالية غطاء منزلق قبرين فى تخوم الأرض ، يصدر
الضريح محراب حجر سعة حنيته ١م وعمقها ٧٠ر م طاقيته على هيئة عقد مدبب به زخارف
كتابية بأحرف نسخية من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك فـى
السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وأينما توليوا فولوا وجوهكم
شطره "(٢) ، ويكتنف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض يعلو سطحهما زخارف
نباتية متقنة ، كما يكتنف المحراب فتحتا شباكين اتساع كل منهما ٤٠ر م وعمقها ٨٠ر م ،
طاقيتها على هيئة عقد مدبب ، ويعلو عقود الشبابيك والمحراب ثلاث قمريات الوسطى
مستديرة والجانبيتان مستطيلتان عقدهما مدببان ، وقد ملئت بزخارف جصية وزجاجية ملونة
كما غلفت حلوقها بالنحاس الأصفر ، ويعلو تلك القمريات قمريات أخرى نظيرتها ، وبالجهة
الشمالية الغربية فتحة شباك مستطيلة سعتها ٣٠ر م ، وعمقها ٢٠ر٢م تطل على مقصورة
خشب لدفن أقارب المنشئ ، وبالجهة الشمالية للضريح فتحتا شباكين سعة كل منهما
٣٠ر م وعمقها ٢م ، يطل أحدهما على الطريق والآخر على ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى ،
ويجاور الشباكين صفة سعتها ٤٠ر م وعمقها ٨٠ر م ، وبالجهة الجنوبية للضريح ثلاث
صفف متجاورة سعة كل منها ٣٥ر م وعمقها ٨٠ر م ، ويحيط بجدران الضريح وزرة رخامية
يعلوها طراز كتابى بأحرف نسخية بارزة نصها " بسم الله الرحمن الرحيم ان المتقين
فى مقام أمين فى جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين يدعون فيها بكل فاكهة

---

١) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
٢) سورة البقرة آية ١٤٤ .

آمين لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الأولى ووقاهم عذاب الجحيم فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم فانما يسرناه بلسانك لعلهم يتذكرون فارتقب أنهم مرتقبون(١). أمر بانشاء هذه القبة المباركة من فضل الله تعالى وجزيل عطائه العميم على سيدنا ومولانا ومالك رقابنا سلطان الاسلام والمسلمين قاتل الكفرة والمشركين محي العدل في العالمين الامام الأعظم والملك المكرم السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي ملك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين سيد ملوك العرب والعجم السلطان الملك الأشرف أبو النصر قايتباي أعز الله أنصاره وختم بالصالحات أعمالنا وأعماله وثبت قواعد دولته وأيد أحكامه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين آمين أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره صدق الله العظيم وصدق رسوله الكريم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين اللهم أيد الاسلام والمسلمين وأعلى كلمة الايمان ببقاء عبدك سيدنا ومولانا المقام الشريف السلطان الزاهد العابد العامل العادل في أحكامه الورع المتورع الصايم القايم بحدود الله التابع سنة رسول الله التالي كتاب الله الحاج بيت الله الحرام الزاير قبر رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام المجاهد في سبيل الله سيد الملوك والسلاطين أبو الفقراء والمساكين المجاهد المرابط المؤيد المنصور السلطان المالك الملك الأشرف أبو النصر قايتباي صاحب الصدقات والمعروف خلد الله ملكه بمحمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا يارب العالمين . وكان الفراغ من هذه القبة المباركة في شهر رجب الفرد الحرام سنة تسع وسبعين وثمانمائة . ويتقدم المحراب مقصورة خشب خرط بداخلها تركيبة رخامية بأربعة رؤوس رمانية . ويعلو أركان مربع الضريح منطقة انتقال تتكون من تسع حطات من المقرنصات بين حناياها فتحات قندلية فوقها طاقات مفرغة . ويعلو منطقة الانتقال قبة حجرية مرتفعة ذات قطاع مدبب برقبتها ستة عشر شباكا صغيرا مغلقة حلوقها بالنحاس الأصفر بداخلها زخارف زجاجية وجصية ملونة . وخارج القبة منقوش بزخارف هندسية ونباتية بارزة متقنة .

---

(١) سورة الفرقان آية ٥١ — ٥٩ .

الحوشـــــان :

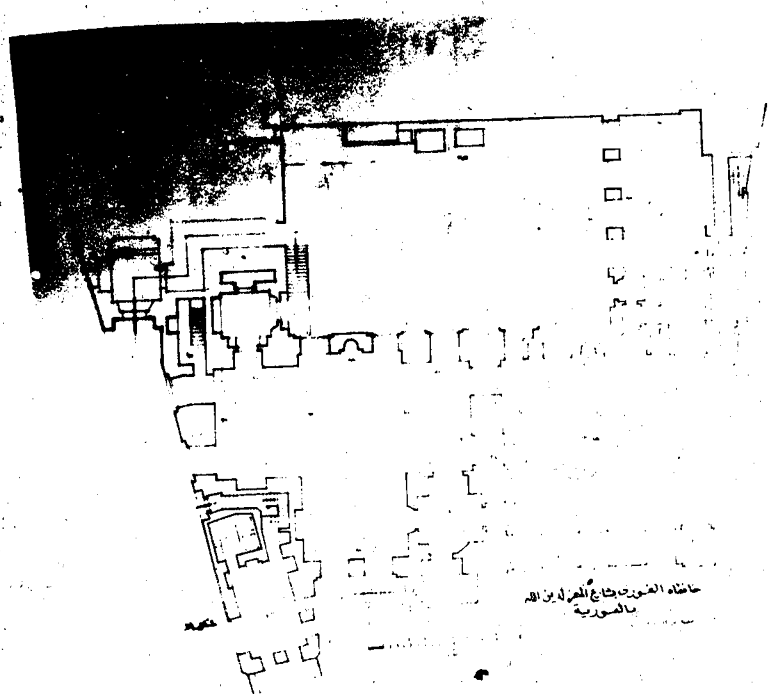
كان يتصل بالخانقاه حوشان لدفن أقارب المنشئ وعتقائه وقد فصلا عنها بمبانـــى حديثة وكانا يصلان الخانقاه بالمقعد .

المئذنـــة :

للخانقاه مئذنة عظيمة رائعة متناسقة ، ترتفع قمتها عن سطح الارض ٣٥م ، وهـــى قائمة بالجهة الشمالية تعلو الواجهة الرئيسية ، وبها ثلاثة طوابق ، أما الطابـــق الأول فمثمن قد ازدان كل ضلع من اضلاعه بتجويف ضحل ينتهى بعقد مقرنص ، يذكرنا بالزخارف الايوبية ، اربعة من تلك التجاويف طاقات صماء ، والاربعة الاخرى قد فتحت فى كل منهـــا باب ، يتقدمه شرفة دقيقة محمولة بكابولى مقرنص ، وبين الطاقات اعمدة دقيقة رشيقـــة وقد ازدان هذا الطابق بجفوت لاعبة .

والطابق الثاني مستدير ، قد ازدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة مجدولة وجفوت لاعبه ، ويتقدمه شرفة من شقق صغيرة مستطيلة بداخلها زخارف مفرغة ، بروءوس رمانية ، تحملهـــا مقرنصات مدرجة من ثلاث حطات .

والطابق الثالث الجوسق ، ويتكون من ثمانية اعمدة تنتهى باشكال المقرنصات ويتقدمها شرفة كسابقتها لكنها تصغرها ويحملها كابولى مقرنص من حطتين ، ويتوج المئذنة خوذة كمثرية الشكل بهلال نحاس ويتقدمها شرفة كالتاج أدق من سابقتها .



ا الدركاه
ب الايوان
جـ الجناح الرئيسي
د ، الأسير
هـ المكتبه
و الضريح
ز المقعد
ح الحوش
ط السبيل

الغورية (١) ٩١٠ هـ / ١٥٠٥ م

مقدمة تاريخية :

تشغل مساحة من الأرض تكاد تكون مربعة تبلغ من السعة ٤٨٫٥ م ومن العمق ٤٤٫٨م ، تتألف من مدخل فخم خلفه ايوان كبير ذى جناحين يمثل الخانقاه ، بنهايته الجنوبية الشرقية باب سر رائع يطل على حوش ، خلفه مسكن شيخ الخانقاه ، ويكتنف الخانقاه من الجهة الشمالية سبيل علوه كتاب ومسكن لفقيه الكتاب ، ومن الجهة الجنوبية ضريح متصل بمقعد عن طريق باب خوخه يخص المنشئ (شكل ١٨) .

الواجهة الرئيسية :

تتكون من جزئين الجزء الأول وطوله ٢٨٫٨٠ ويضم حنية المدخل الرئيسى وواجهة الخانقاه والضريح .

والقسم الثانى طوله ٥ م وهو لواجهة السبيل ، ويبرز عن الأول بمقدار ٥٫٥٠ م .

والقسم الأول يضم تجويف واحد ضحل مستطيل يخص واجهة الخانقاه ، يصل ارتفاعه الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبأعلاه زخارف من المقرنص ، وبهذا التجويف دوران من الفتحات ، بالدور الأول شباكان مستطيلان بعتبهما صنجات مزررة وعقدان عاتقان ، وبالدور الثانى قمريتان قندليتان ، كل بفتحتين وثلاثة اعمدة جانبية وطاقة علويه .

وبهذا القسم جهة الجنوب ثلاثة تجاويف ضحلة رأسية مستطيلة تخص واجهة الضريح بأعلاها زخارف من المقرنص يصل ارتفاعها الى ارتفاع جدار الواجهة ، وبالتجاويف الثلاثة دوران من الفتحات تتميز السفلية باتساعها وأعتابها ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريات قندلية . ويعلو الواجهة بتمامها شرفات حجرية مزخرفة ، وكان يصل الخانقاه بالمدرسة الجامع التى تجاهها سقيفة أزالتها مصلحة الآثار .

---

١) تقع بشارع المعز لدين الله بالغورية . انشأها السلطان الغورى لتكون خانقاه ، وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ .

المدخل الرئيســـى :

مرتفع يتقدمه سلم حجر وسطه مساحتها ٥ × ٣٠ر٢م بقايم رخام بروءوس رمانيـــة ، ويبلغ اتساع حنية المدخل ٩٠ر٢م وعمقها ٢٠ر١م طاقيته محمولة بمقرنصات ركنية ، ويكتنف الحنية جلستان علوهما طراز كتابى بالخط النسخى البارز من قوله تعالى " سلام عليـــكم طبتم فادخلوها خالدين وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده"(1) ، وخلف حنية المدخـل فتحة باب اتساعها ٦٠ر١م وعمقها ٤٠ر١م وارتفاعها ٣٥ر٣م تفضى الى دركاه.

الدركـــــاه :

تكاد تكون مربعة مساحتها ٥٠ر٤ × ٢٠ر٤م ، أرضيتها مفروشة بالرخام الملـــون ، وسقفها مرتفع مستو مغطى بألواح خشبية ، بصدر الدركاه حنية اتساعها ٩٠ر٢م وعمقهـــا ٥٠ر١م ، بداخلها مسطبة كبرى مفروشة أرضيتها وجوانبها بالرخام ، وخلف المسطبة فتحة شباك مستطيلة تطل على الخانقاه اتساعها ٢م وعمقها ٢٠ر١م ، وبالدركاه بابان متقابـلان اتساع كل منهما ٥٠ر١م وعمقها ٢٠ر١م يتقدم كل باب جلستان يفضى الجنوبى الى ضريـــح أعده المنشىء ، طول كل ضلع من أضلاعه ٥٠ر١٢م ، بصدره محراب مزدان بأشرطة رخامية ملونة ، ويكتنفه خزانتان أعدت احداهما للمصحف العثمانى الشريف والأخرى للمخلفـــات النبوية الشريفة ، وبجدار القبلة شباك بخوخة يصل الضريح بالمقعد المجاور والذى خصص للمنشىء واستقبال سيدات القصر عند زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة والباب الشمالى للدركاه يفضى الى الخانقاه.

الخانقـــــاه :

عبارة عن ايوان كبير ذى جناحين أيمن وأيسر.

والايوان مستطيل طوله ٥٠ر٤٠م وعرضه ٣٠ر٧م ، أرضيته مفروشة ببلاطات من الحجـــر الجيرى وتربيعات صغيرة من الرخام الملون.

---

(1) سورة الزمر آية ٧٣ ـ ٧٤ .

بالجهة الجنوبية الشرقية للايوان طولها ٣٠ر٧م بصدرها محراب اتساع جنيته ٨٠ رم وعمقها ٩٠ رم طاقيته على هيئة عقد مدبب يزدان بزخارف هندسية قوامها أشرطة رفيعة رأسية تتفاوت أطوالها من الرخام الأبيض المتعاقب مع الأسود ، ويتوسط الحنية أشرطة دالية وزخارف كتابية قوامها كتابة كوفية مربعة داخل حشوتين تتضمن كل منهما عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) ، كما يكتنف المحراب حشوتان تشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف رأس العقد تواشيح بأشكال مهمات ، ويحف المحراب عمودان مثمنان من الرخام الأبيض لكل قاعدة وتاج بصلية الشكل وبجدار القبلة فتحتا شباكين مستطيلتان تطلان على حوش الخانقاه (لوحة رقم ٩٨ ، ٩٩) اتساع الفتحة الشمالية ١٠ر٢م والجنوبية ٨٠ ر١م وسمك باطن كل منهما ١م ، بالجهة الشمالية الغربية للايوان بها فتحتا شباكين يطلان على شارع المعز لدين الله ويعلو شبابيك الجدار الشرقي والغربي للايوان قمريات بعقود مدببة ، بالجهة الشمالية للايوان طولها ٥٠ر٤م ، بها خزانة اتساع فتحتها ١٠ر٢م وعمقها ٥٠رم ، بأربعة أرفف متطابقة ، وبالجهة الجنوبية مدخل ايوان الخانقاه ، وسقف الايوان (لوحة رقم ١٠٠) مستو تغطيه مربوعات خشبية مغلفة بفروخ خشبية تحته ازار به طراز كتابي املس بأحرف نسخية مذهبة من قوله تعالى " بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ويتم نعمته عليك وينصرك نصرا عزيزا [1] ، ويعلو السقف قبة خشبية مجددة بأركانها مقرنصات دقيقة مذهبة ، كما يتدلى منه كرديان بمقرنصات دقيقة مذهبة .

الجناح الأيمن :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٧٥ر٤م ، بالجهة الجنوبية الشرقية للجناح طولها ٧٥ر٤م بها فتحة شباك مستطيلة تطل على الحوش اتساعها ٢م وسمك باطنها ٩٠ر١م يعلوها قمرية بعقد مدبب ، وبالجهة الشمالية الغربية للجناح الأيمن فتحة شباك مستطيلة

---

(١) سورة الفتح آية ١ - ٤ .

اتساعها ١٠ر٢م وعمقها ٣٠م ، تطل على المدخل الرئيسي للخانقاه ، وبالجهة الجنوبية للجناح فتحتا شباكين مستطيلتان إتساع كل منهما ٢م ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربوعات مغلقة بفروخ خشبية تحتها ازار به طراز كتابي أملس مذهب بأحرف نسخية نصها " بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين(١) .

الجنـــاح الأيســـر :

مستطيل طوله ٦٠ر٧م وعرضه ٦ر٠م ، والجهة الجنوبية الشرقية طولها ٦م ، بهـا فتحة باب بعقد مدبب اتساعها ٢م وسمك باطنها ٢٠ر١م تفض الى باب سر الخانقاه (لوحة رقم ٩٩) وهو باب ضخم داخل حنية ضحلة مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ومحاطة بزخارف من جفوت لاعبـــة .

وبالجهة الشمالية الغربية للجناح خزانة اتساع فتحتها ٢م وعمقها ٨٠سم ، وبالجهـة الشمالية طولها ٦٠ر٧م بها فتحتا شباكين يطلان على شارع الأزهر اتساع كل منهما ٢م ، وبنهاية الشباك الشمالي الشرقي فتحة باب اتساعها ٩٠سم تفض الى مكتبة مساحتهـا ٦٠ر٤ × ٩٠ر١م بها سلم خشب داخلي ويعلوها حاصل علوي ، لوضع ربعات ومصاحف الصوفية لاستخدامها وقت وظيفة التصوف ، وسقف الجناح مستو تغطيه مربوعات مغلقة بفروخ خشبية ، تحته ازار به طراز كتابي بأحرف نسخية ملساء مذهبة من قوله تعالى " بسم اللـه الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكـر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون(٢) " .

مساكن الصوفيـــة :

لم يرد بالوثيقة ذكر مساكن للصوفية ، ويحتمل أنها أضيفت في وقت لاحق لبنـــاء

---

١) سورة التوبة آية ١٨

٢) سورة الجمعة آية ٩ .

(١)
الخانقاه كما كان الشأن فى مساكن خانقاه قايتباى •

مسكن الشيخ : (لوحة رقم ٩٦)

مدخله بشارع الأزهر ، ويشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية واحدة وتزدان واجهته بخشب الخرط • أما داخله ففى حالة غير مرضية اذ تغير كثيرا عما كان عليه وقت تشييد الخانقاه بالاضافة أنه آيل للسقوط •

الحـــوش :

(٢)
مستطيل الشكل مساحته ٢٥ × ٥ر٣٠م يضم خمسة قبور فى تخوم الأرض ، دفن فى احداها الشهيد طومان باى •

وبالجهة الجنوبية للحوش مقعد مغلق ، له واجهة بحرية وشبابيك ذات مصاريع خشبية وزجاجية وبأعلاه (٣) بيت أعد خصيصا لاستقبال سيدات القصر عقب زيارتهن للضريح والآثار النبوية الشريفة •

وبالجهة الشمالية للحوش دورة مياه حديثة ، كما يوجد بالحوش حواصل باحداها بئر ماء معين •

---

١) وثيقـــة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٢ ، ٣) وثيقـــة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

الباب الثالث

المقومات المعماريه للخانقاه

المقومات المعمارية للخانقاه

الخوانق كما يستدل من المعنى اللغوى لكلمة خانقاه ، ماكانت الا أبنية للاقـــامة الطويلة ، ولذا كان اعداد المساكن لصوفيتها ، ولمن يشرف عليها موضع الاعتبار الأول عند تخطيطها يلى ذلك فى الأهمية ، ملحقات أساسية لا غنى للخانقاه عنها ، وأخرى اضـافية لبعضها صلة بمهمتها ، بيد أن الملحقات الاساسية والاضافية ، لم تكن كلها عامة بـين جميع الخوانق اذ نجد لبعض الخوانق عناصر وملحقات ، قد لاتوجد فى البعض الآخـر ، لذلك قد رأيت أن أتناول أهم المقومات المعمارية المشتركة فى معظم الخوانق ، أما التفاصيل التى تنفرد بها خانقاه دون غيرها ، فقد أشرت اليها فى الباب الثانى ، ولعل أهـم تلك المقومات المعمارية هى :

مساكن الصوفية :

زودت الخانقاه بمساكن لصوفيتها ، روعى فى تخطيطها أن تكون بمنأى عن الطـريق العام بقدر المستطاع ، بعيدة عن الضوضاء ، محدودة المساحة ، وكانت معظم تـلك المساكن طباقا متراصة ، معظمها فى صفوف متوازية ، غالبا ماكان يطلق عليها (رباع(١) أو ربط (٢)) .

وكانت غالبية تلك المساكن من النوع المعروف (بالحبيس) ، ولبعضها فتحـات صغيرة كالسهام ، وقد تسد تلك الفتحات الصغيرة بخشب الخرط أو أسياخ حديدية .

ففى العصر الايوبى أعد صلاح الدين مساكن لخانقاه سعيد السعداء تستوعب صوفيتها الثلثمائة ، دخل معظمها ضمن المبانى المجاورة ولم يبق منها الا قلة ضـئيلة لا تتجاوز عشر خلاوى حبيس سقوفها مقبية ، وتقع تلك المساكن بصدر الايوان الشـمالى الغربى للخانقاه(لوحة رقم ٤) ، وجعلوها معالم طابقين آخرين ، تغيرت معـالمهما الاصلية على مر السنين .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وفى عهد المماليك البحرية ، نجد وحدتين سكنيتين متطابقتين بالساحة الخلفية للخانقاه الجاولية ، جميعها من الخلاوى الحبيس وهى مبنية بالطوب والحجر وسقوفها مقبية وقد تلاشت وتمكنت من أخذ صور فوتوغرافية لها قبل اندثارها (لوحة رقم ١٨ ، ١٩) .

وشيد بيبرس الجاشنكير خانقاه عظيمة ، وألحق بها مساكن لاقامة مائة من الصوفية وقد تلاشت معظم تلك المساكن ، وباقيها يطل حاليا على صحن الخانقاه ، من الجهتين الشمالية والجنوبية ، ويتكون من ثلاثة طوابق (لوحة رقم ٢٢) ، وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى وعدد الصوفية المقيمين بالخانقاه بما نصه : " ... وشرط هذا الواقف ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفية المشار اليهم ومسكنا لمن يختار سكناه من المتأهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من أهل الرباط ممن يخدم عند الامراء ولا بنحوه ، فأما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكور مائة نفر يقيمون بالخانقاه المذكورة[1] " .

وزود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بوحدتين سكنيتين ، كانتا تقعان شمال غربى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، وقد ورد ذكر الوحدة بالوثيقة باسم رباط ، بكل رباط واحد وعشرون مسكنا ، لصوفيتها الأربعين وقد ورد بالوثيقة شرط السكنى وعدد المساكن بالخانقاه بما نصه : " ... والرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على أحد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفية المقيمين بهذا المكان المذكور على الدوام والاستمرار[2] " .

وكان خلف الخانقاه المهمندارية ربعا[3] لعله لسكنى الصوفية ، ولا يزال موضعه خربا ، ويجاور دورة مياه الخانقاه ويشرف على حالة اليائسة .

وبالجمالية بقصر الشوك ساحة خربة بالجهة الجنوبية الشرقية للخانقاه ، كان مقام عليها مساكن لصوفية الخانقاه العشرين المقيمين بها بصفة دائمة ، وقد تلاشى أمر تلك المساكن وأقيم على جزء منها منزل مستجد رقم ٥ شارع قصر الشوك .

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٣) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٣٩٨

بالشيخونية ثلاث وحدات سكنية للصوفية بكل ثلاثة طوابق ، تقع جنوبى الخانقاه (لوحة رقم ٤٤ ، ٥٥) ، ووحدة أخرى تطل على الصحن (لوحة رقم ٤٢) ، وقد تلاشت معظم مساكن الوحدة الجنوبية وبعض الادوار العلوية ـ هذا شأن المساكن بخوانق دولة المماليك البحرية .

أما مساكن خوانق دولة المماليك البرجية فكانت أشد عزلة ومنأى عن المترددين على الخانقاه ، ومن أمثلتها مساكن البرقوقية بالنحاسين ، التى تقع بالساحة الخلفية الخربة بالجهة الشمالية الغربية للخانقاه ، والتى تنحصر بين بقايا المدرسة الكاملية وحارة البرقوقية وتتكون من أربع وحدات سكنية نعتت (بالرباع(1)) ، وبكل وحدة أربعة طوابق وهى :

الربع الاول ، أو الوحدة السكنية الاولى بالجهة الشمالية للساحة الخربة ، وتتميز عن بقية الوحدات الاخرى ، بأنها فردية أى تتكون من صف واحد مفرد ، بالدور الارضى منها عشر خلاوى متجاورة مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ، وبكل طابق من الطوابق الثلاثة العلوية أحد عشر مسكنا مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها مقبية ، وتنفرد تلك الوحدة دون سائر بقية الوحدات الاخرى بأن لها فتحات مسدودة بأسياخ حديدية كانت تطل على اسطبل ينسب الى البيسرى ، وعدة تلك المساكن ثلاث وأربعين خلوه (لوحة رقم ٥٠) .

أما الوحدة السكنية الثانية (لوحة رقم ٥١) فتقع جنوبى الوحدة السكنية الاولى ، وهى مزدوجة أى يضم كل صف منها مسكنين متقابلين ، وبكل طابق من الطوابق الأربعة ست عشرة خلوه ، الدور الارضى منها مبنى بالحجر وسقفه مبنى بالحجر ، والأدوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل ، وهذه الوحدة السكنية جميعها حبيس أى لا فتحات بها مطلقا .

والوحدة الثالثة ، من المساكن تقع جنوبى الوحدتين السابقتين (لوحة رقم ٥٣) ، وهى مزدوجة ، وتتكون من ست وثلاثين خلوه ، بالطابق الارضى منها خمسة حواصل كبيرة تتسم بالاتساع ، مبنية بالحجر وسقوفها مغطاة بأقبية حجرية ذات قطاع مدبب ، ويتوسط كل سقف كرة حجرية من صنجات متقاربة على هيئة عقد مدبب ، جاء ذكرها بالوثيقة باسم

---

(1) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(صولجان) ، ويعلو الحواصل الخمسة ثلاثة طوابق ، بكل طابق اثنا عشرة خلوة متراصة في صفين متقابلين ، وهذه الوحدة السكنية من النوع الحبيس .

والوحدة الرابعة ، جنوبي الوحدات السابقة بأقصى الساحة الخربة (لوحة رقم ٥٣) وهي مزدوجة ، بكل طابق ست خلاوى ، ثلاثة تقابل ثلاثة ، الدور الارضى منها لا يعدوا مطمورا تحت الارض ومبنى بالحجر ، والادوار الثلاثة العلوية مبنية بالطوب والجير والرمل وسقوفها خشبية .

كما يكتنف ايوان الخانقاه الشمالي الغربي مساكن علوية تطل معظمها على الساحة الخربة (لوحة رقم ٥٤) .

وبالجمالية بحبس الرحبة مساكن لصوفيتها العشرين المجودين[1] ، كانت تقع بالساحة الخلفية الجنوبية الشرقية وشغلت بالمنزل رقم ٦ شارع حبس الرحبة .

وزودت المؤيد بعقد باب زويلة بماتى مسكنا لصوفيتها[2] ، كانت تقع بالساحة الخلفية بالجهة الشمالية الغربية لايوان الخانقاه الغربي ، بين حارة الاشرافية وشارع على ماهر .

وبالخروبية عشرة مساكن لصوفيتها[3] الذين كانوا يقيمون بها ، وقد اندثرت تلك المساكن .

وبالاشرفية بالتربيعة ، وحدة سكنية كبرى أطلق عليها بالوثيقة (رباط[4]) ، كان بها حوالي خمسين مسكنا وكانت تطل على سوق العنبريين وموضعها مدرسة ابتدائية حديثة ، كما يوجد بمرقى سلم المئذنة احدى عشر خلوة[5] متطابقة ومتجاورة مبنية بالطوب والجير لازالت معالمها قائمة (لوحة رقم ٧٠) .

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٢) ، (٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) ، (٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وكان بالزينية مساكن لصوفيتها العشرين . أطلق عليها رباط(١) وهو المعروف برباط أبي طالب ويعرف عند العامة وتتخذ بالخانقاه لإقامة الصوفية وملازمتهم الرباط عقب الفراغ من اجتماعهم بشيخهم . وكان يصل الخانقاه بالرباط الذى هو مسكن الصوفية ، بهو طويل يمتد الى المنطقة المعروفة ببين السورين " عند تقاطع شارعى جوهر القائد والموسكى بورسعيد - وكان يتقدم هذا الرباط من الجهة الجنوبية الغربية مدخل فخم مبنى بالحجر يطل على شارع بورسعيد حاليا (لوحة رقم ٨٥) . وقد اندثر هذا الرباط .

وكان بخانقاه قايتباى مساكن لصوفيتها الأربعين(٢) المقيمين بها بصفة دائمة وتميزت بأنها كانت تنفصل عن الخانقاه أى مكان الحضور . وتقع بالجهة المقابلة لها بالناحية الجنوبية الشرقية ويفصلها عنها الطريق العام . وقد اندثرت تلك المساكن .

وتشير وثيقة الغورى الى وجود العديد من المساكن بعلوى سلم المبنى المقابل للخانقاه . وكان يصلها بالخانقاه سقيفة خشبية أزالتها مصلحة الآثار . ولعل بعض تلك المساكن كانت للصوفية . وكانت خانقاه قانيباى الرماح مزودة بمساكن لصوفيتها(٣)

ويؤخذ من هذا أن مساكن الصوفية بالخوانق . كانت فردية بمعنى أن كل مسكن يتسع لصوفى يقيم فيه بمفرده . على غير المألوف فى بعض العمائر الدينية الاخرى من احتمال مبيت أكثر من شخص فى مسكن واحد . فيذكر المقريزى . أن المدرسة الصاحبية البهائية تضم بيوتا للسكنى حيث يسكن فى البيت الواحد من بيوتها الاثنين والثلاثة(٤) . وتشير وثيقة الاشرف برسباى أن زاويته بجبانة المماليك والمقابلة للخانقاه . كانت تضم رواقا كبيرا لمبيت جميع أهل الزاوية(٥) . (لوحة رقم ٨١) . كما كانت معظم مساكن الصوفية من النوع الحبيس وقلة منها مزودة بفتحات تسمح بالاضاءة والتهوية .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠ .

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠٩١ .

(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٣٧٠ .

(٥) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

مسكن الشيخ :

أعدت الخوانق لشيوخها مساكن يسكنونها عزابا ومتأهلين ، وكان هذا شرطا أساسيا لكل من يتولى المشيخة ، ففى الجاولية مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة يتكون من ثلاث حجرات ببعضها فتحات دقيقة تطل على الخانقاه ، ولعله مسكن شيخها .

وبالبيبرسية مسكن لشيخها بمرقى سلم المئذنة يتكون من غرفة مستطيلة تطل على صحن الخانقاه وأخرى لها مناور تطل على دهليزها .

وبالناصرية بسرياقوس أعد الناصر محمد مسكنا لشيخها لسكنى زوجه وأولاده وآخر لمن يريد الشيخ اسكانه وكان المسكنان بعلوان الخانقاه(١) .

وبالجمالية بقصر الشوك مسكن شيخها بحارة الفراخة(٢) ، وكان له مدخلان أحدهما من داخل ايوان الخانقاه والآخر بحارة الفراخة .

وبالشيخونية حاليا مسكن بمرقى سلم المئذنة ولعله كان لشيخ الخانقاه ، هذا شأن مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البحرية .

أما مساكن شيوخ الخوانق فى عهد دولة المماليك البرجية فأهمها مسكن شيخ البرقوقية بالنحاسين ومدخله بدهليز الخانقاه بالجدار الجنوبى ، ويتكون من طابقين(٣) لهما فتحات بعضها يطل على صحن الخانقاه والبعض الآخر يطل على مدخلها الرئيسى ودهليزها .

وبالجمالية بخوخ الرحبة مسكن شيخ الخانقاه(٤) ، ومدخله بالجهة الغربية للدركاه ويتكون من طابقين بهما فتحات بعضها يطل على شارع الجمالية (لوحة رقم ٥٧) والبعض الآخر يطل على صحن الخانقاه وشارع خوخ الرحبة .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

وكان بالاشرفية بجبانة المماليك مسكن لشيخها[١] من طابقين بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية لمدخل الخانقاه وقد اندثر ذلك المسكن .

وتشير وثيقة المؤيد شيخ أن مسكن شيخها كان بالساحة الخلفية التى تشرف على حارة الاشراقية بجوار مساكن الصوفية وقد تلاشى أمر ذلك المسكن .

أما الزينية فكان هناك مسكن علوى بمرقى سلم المئذنة اندثرت معظم معالمه عقب ترميم الخانقاه . وتشير وثيقة قايتباى أن مسكن شيخ الصوفية بنى بعد بناء الجزء الرئيسى من الخانقاه فورد بالوثيقة بشأن ذلك مانصه : " ... الحد القبلى ينتهى الى الشارع المسلوك الفاصل بين واجهة هذا المكان المرقوم أعلاه وبين واجهة مكان آخر من تعلقات الجامع المذكور فيه تحديد وانشاء الواقف المشار اليه أعلاه يشتمل على معالم ورسوم ميضاه وفسقية فالميضاه معده لقضاء الحاجه والفسقية معده للوضوء ورواق معد ذلك لسكن الشيخ والصوفيه الآتى الاشارة فيه وعلى منافع ومرافق وحقوق يستحق منافعها أرباب الوظائف من الصوفية والشيخ على مايراه الناظر فى ذلك وهذا المكان المقابل لم تكمل عمارته وهو من جملة هذا الوقف[٢] ". وهذا المسكن قد اندثر تماما مع مساكن الصوفية والميضاه .

وملحق بالخانقاه الغورية مسكن لشيخها فى فترة العصر[٣] . يشترك مع الخانقاه فى واجهة بحرية تطل على شارع الازهر (لوحه رقم ٩٦) . ويحتفظ بواجهه بحريه بها فتحات مستطيلة مغطاه بخشب الخرط وهذا المسكن يتكون من طابقين وقد تغيرت معالمهما فى الوقت الحاضر .

وتشير وثيقة قانيباى الرماح الى وجود مسكن خاص لشيخ الخانقاه[٤] لا أثر له فى الوقت الحاضر .

---

(١) وثيقه الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقه قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقه الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) وثيقه قانيباى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

وعلى ذلك فشيخ الخانقاه كان له مسكن خاص ، وكان ملزم بالاقامة فيه مع أهله وأولاده وكان هذا المسكن يتوارثه أولاده غالبا ، فورد بالوثيقة مانصه : " ... وشرط الواقف المشار اليه أن تكون وظيفة المشيخة والسكنى بالقاعة المرخمة الكائنة بالخانقاه المذكورة أعلاه باسم سيدنا العبد الفقير الى الله تعالى الشيخ الامام العالم الحافظ أبى عبد الله محمد أبى البركات الهيثمى الشافعى مدة حياته ثم لأولاده من بعده ثم لمن يعينه الناظر فيه من أقرب الناس الى الشيخ المشار اليه على الوجه الشرعى [1] " ، كما كان يصرف بدل مسكن ، الى حين يتم اعداده مسكن ملائم له [2] .

قاعة اعتكاف الشيخ :

وجد بمعظم الخوانق قاعات لاعتكاف الشيخ لتعبده ولاستقبال زائريه [3] .

ففى عهد دولة المماليك البحرية زود الناصر محمد خانقاه سرياقوس بقاعة للشيخ وهى غير سكنه [4] ، وبالشيخونية أكثر من قاعة بدهليزها وبجوار رواق القبلة ، ولعل احداها كانت لاعتكاف شيخها .

فى عهد دولة المماليك البرجية نجد قاعة اعتكاف الشيخ بالبرقوقية بالنحاسين قائمة حيث تتكون من ايوان سقفه خشبى بالحجر ودور قاعة مكشوفة ومفروشة أرضيتها بأجود أنواع الرخام [5]

وبالبرقوقية بجبانة المماليك قاعات أرضية تتكون كل منها من ايوان خشبى بالحجر ودور قاعة مكشوفة ولعل احداها لاعتكاف شيخ الخانقاه .

وبالاشرفية بالتربيعة قاعة أرضية بالجهة الجنوبية للخانقاه تتكون من ايوان ودور قاعة [6] سقفها مغطى بألواح خشبية مستوية ولعلها كانت لاعتكاف الشيخ .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصرغتمشى محكمة رقم ٧٦
(٢) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣
(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٥) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٦) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

وبالاشرفية بجبانة المماليك قاعة أرضية بالجدار الجنوبى الشرقى بالحوش القبلى أطلق عليها معبد (١) لعلها كانت خاصة بشيخ الخانقاه وكانت تتكون من ايوان مستطيل الشكل بصدره محراب .

وكان بالصرغتمشية معبد بالخانقاه اندثر حاليا ، ولعله كان لشيخ الخانقاه .

الحمام :

كان الاهتمام بتشييد الحمامات للصوفية منذ اعداد الخانقاه الاولى بمصر ، فبنى صلاح الدين الأيوبى حماما خصيصا لصوفية خانقاه سعيد السعداء (٢) ، له مدخل من داخل الخانقاه وآخر من خارجها وقد انفصل عنها حاليا .

وفى عهد دولة المماليك البحرية أقام كل من الناصر محمد (٣) ، وبكتمر (٤) ، وشيخو (٥) وطغاى تمر (٦) ، حماما للصوفية ، بجانب الخانقاه التى بناها كل منهم .

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، ألحق المؤيد شيخ بخانقاته حماما بالجهة الغربية للخانقاه (٧) ، لا يزال بقاياه قائمة .

وشوهد ببعض الخوانق ما يعرف " بالمستحم " وكان ذلك بالزينية (٨) (لوحة رقم ٨٦) كما ورد كلمة مغتسل بالوثائق ولعله استخدم لتغسيل الموتى فجاء بالوثيقة بشأنه مانصه : " ... وبالميضاه مغتسل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من جملة الابواب المذكورة (٩) " ولاتزال قاعدته قائمة بالجهة الجنوبية الشرقية للميضاه .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(٢) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٤
(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥
(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢
(٥) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠
(٦) وثيقة طغاى تمر محكمة (باسم كاتب السر فتح الله)
(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
(٨) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

كما دعت الضرورة أحيانا الى صرف مبالغ معينة نظير دخول الصوفى الحمام ، ريثما يتم اعداد الحمام بالخانقاه ، فكان يصرف لكل صوفى بالبرقوقية بالنحاسين درهمان ونصف درهم شهريا [١] لهذا الغرض .

المطبخ :

تختلف الخوانق عن بعض العمائر الدينية كالمسجد الجامع بوجود مطابخ تتسم بالاتساع ذلك أن أمر الطهو كان منصوصا عليه فى معظم الخوانق .

ففى العصر الايوبى كان مطبخ خانقاه سعيد السعداء عامرا يطهى به ما يكفى الثلثمائة صوفى المقيمين بها ، وقد أغلق المطبخ عقب محن عام ٨٠٦ هـ [٢] لقصور ماء النيل

فى عهد دولة المماليك البحرية كان مطبخ البيبرسية عامرا يطهى به اللحم والخضر يوميا والحلوى شهريا لصوفية الخانقاه [٣] ، وكان بالناصرية مطبخ يشرف على أمر الطهو به طباخ وساعد له يقوم بشراء مايلزم الطهو ، وكان يتقدم المطبخ عادة حواصل بها الحبوب والتوابل والمستكا والحبهان والسفوف والزبادى [٤] .

وقد اندثرت مطابخ خوانق الدولة الأيوبية والمماليك البحرية ، وليس لدينا أمثلة توضح موضعها أو تكوينها المعمارى .

أما فى عهد دولة المماليك البرجية فلدينا أمثلة تفيد فى توضيح مواضع المطابخ كما تعطى فكرة صحيحة عن تكوينها المعمارى ومثال ذلك مطبخ البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٥٥) ويقع بالساحة الخلفية التى تضم مساكن الصوفية ، وهو عبارة عن مكان مستطيل الشكل تقريبا مبنى بالحجر وسقفه مبنى بالحجر كذلك ، ويتوسط السقف شمس رأس للتهوية والاضاءة وبه مسطبة كبرى للمصرف ، كما يضم المطبخ اضافة لوضع آلات الوقود

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) المقريزى : الخطط ج ٢ ص ٤١٥

(٣) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٤) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وحوض كبير للماء (١) .

أما مطبخ البرقوقية بجبانة المماليك فيتقدم دورة المياه ويلحق به حاصل جهة الغرب ، وقد تهدمت جدرانه وسقفه .

وتفيدنا الوثائق بأن مطبخ كل من الصرغتمشية والاينالية والاشرفية بجبانة المماليك يعلو سقف كل منها جمالون ، كما تضم المطابخ آلات الطهو ، فورد بالوثيقة ما نصه :

" ... وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومنافع وحقوق (٢) " .

وكان بالمهدية مطبخ بالساحة الخلفية للخانقاه ، التي تضم مسكن الشيخ والصوفية (٣) . فيؤخذ من ذلك أن مطابخ الخوانق اتسمت بالاتساع وكان يراعى فيها توفر الشروط الصحية والتهوية والاضاءة ، كما كان يغطى سقوفها أقبية أو مايعرف بالجمالون ، وكانت تضم آلات وقود وأوانى طهو وحوض كبير للمياه ومسطبة لجلوس المشرف ، كما كان يلحق بها غالبا حواصل لخزن مايحتاج اليه أمر الطهو .

وعلى ذكر المطابخ نقول أن بعض الخوانق زودت بمخابز ، فمخبز البيبرسية كان عامرا حتى كانت سنة ٧٩٦ هـ بطل الخبز وأغلق المخبز لقصور ماء النيل ، وكان الصوفية يتعاطون مبالغ نقدية مقابل الخبز (٤) .

حظيرة دواب الشيخ :

راعى مشيدو الخوانق راحة شيوخها ، فأعدوا حظائر لدوابهم ، ففى البيبرسية حظيرة (٥) كانت تقع شمال الخانقاه ولا أثر لها اليوم ، كما خصص قوصون مبلغا ثابتا لمن يسوس دابة (٦) الشيخ .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة كافور الزمام محكمة رقم ٧٦

(٣) وثيقة المهد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٦

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٦) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٤

وبالشيخونية حظيرة لدواب الشيخ تقع بالجهة الجنوبية الشرقية الخلفية للخانقـــاه بحارة درب منصور ، وقد اندثرت حظائر دواب شيوخ دولة المماليك البحرية .

أما في عهد دولة المماليك البرجية ، فلدينا أمثلة من حظائر دواب الشيوخ فبالبرقوقية بالنحاسين حظيرة لدواب الشيخ (١) بالطرف الجنوبي للساحة الخلفية التي تضم مســـاكن الصوفية وهي في حالة غير مرضية ، وتجاور حظيرة دواب الساقية وجمال السقايين .

وتحتفظ الاشرفية بجبانة المماليك بحظيرة تتسع لدواب الشيخ (لوحة رقم ٧٤) وسقفها مسطح ويتقدمها من الناحية الجنوبية الشرقية ما يعرف بالركابخانة (٢) .

وبالاينالية حظيرة للجياد تتسع لتسع دواب (لوحة رقم ٩١) ، ولاتزال معالمهـــا قائمة (٣) ، وتشير وثيقة قايتباي الى وجود حظيرة تتسع لخمس (٤) دواب ، وقد اندثرت معالمها ولا أثر لها اليوم .

وورد بالوثائق وصف لحظائر الخوانق نذكر منها احداها " ... أما الاسطبل فانه يتوصل اليه من باب معقود بالفص النحيت مركب عليه فردة باب يدخل منه الى اسطبل وهـــو يشتمل على بائكة بالطوب الاحمر يقابل البائكة المذكورة كتف مبنى بالحجر الفص النحـــيت يعلوه قنطرتان مبنيتان بالفص النحيت ويقابل الكتف المذكور متبن في تخوم الأرض مبـــنى بالفص النحيت معقود عليه سلم وبجوار المتبن المذكور حاصل برسم الشعير ويجاور الكـــتف بير ما معين وبصدر الاسطبل تجاه البير سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الـــى ركابخاناه علو الحاصل المذكور بعوارضين خشب مطل على الاسطبل المذكور وذات المرحاض بجوار حاصل الشرب المتوصل اليه من سفل سلم الركابخاناه المذكور وهذا الاسطبل مسقف نقيا مسبل الجدر بالبياض بمرافق وحقوق (٥) .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٢) وثيقة الاشرف برسباي أوقاف رقم ٨٨٠

(٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حلمي

(٤) وثيقة قايتباي أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة كافور الزمام الصوفتمشي محكمة رقم ٧٦

المقعد :

لقد كان تشييد الخوانق سببا فى ايجاد مظاهر معمارية متعددة كالمقعد ، ويبدو لأول وهلة أن مايعرف بالمقعد لم يكن يشكل جزءا من الخوانق ، لأن الصوفية لا تمس حاجتهم اليه ، وحقيقة الامر أن الشأن يختلف ، فالخانقاه كانت فى مسيس الحاجة الى من يتفقد عمارتها ويتعهد باصلاح ما قد يتلف منها كما كان مشيد و الخوانق فى حاجة الى الصوفية وشيخهم لقراءة كتاب الوقف بحضور منهم للاطمئنان على تنفيذ ماورد بدقة ، ولذلك خصص المنشىء نفسه بمجلس يقيم فيه وقت نزوله الخانقاه لقضاء تلك المهمات التى تخص مصالحه ومصالح الخانقاه واستمرار بقائها ، ففى دولة المماليك البحرية كان للأمير أرسلان مجلسا بخانقاته ينزل اليه فى كل ليلة ثلاثاء من القلعة ويبيت فيه ويحتفل الناس بهذا الحضور[(١)]

وفى عهد دولة المماليك البرجية عرف هذا المجلس باسم الرواق أو القاعة فكان لبرقوق رواق يتكون من غرفتين متجاورتين أعلى قاعة الحراس التى تتقدم الضريح[(٢)] .

وتطورت هذه القاعة أو الرواق الى مايعرف بمقعد ، واتخذ المقعد أشكالا وأوضاعا مختلفة ، فتارة يكون معلقا وفى كثير من الاحيان كان المقعد مكشوفا وفى حالات أخرى كان المقعد مغلقا ولو أنه احتفظ دائما بالواجهة البحرية ، فكان بالخانقاه الخروبية بالجيزة مقعد يتوسط حديقة الخانقاه ولن يطل على النيل فورد بالوثيقة مانصه : " ... ومقعد [illegible] مثمنان .. مسقف بسط على ازار حريريا بواجهة وخركاه مطل على النيل المبارك به [illegible] المذكور باب يتوصل منه الى سلم يصعد من عليه الى .. أدوار [illegible] مطل على الجنينة وأمام المقعد بين ثلاثة أبواب أحدهما [illegible] يتوصل منه [illegible]

ورد بوثيقة الزينى يحيى مايعرف " بالمقعد القمرى[(٤)] " ، فكان له واجهتان بحرية

---

(١) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢٢

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٣) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٤) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

غربية ويطل على شارع بورسعيد حاليا ، وهو مقعد علوى سقفه مستو مغطى بألواح خشبية يعلوه رفرف خشبى بشرفات مائلة ويرتكز السقف على عمود من خشب ، وهذه أمثلة من المقاعد الارضية أو العلوية ، وهناك نوع آخر عرف بالمقعد المعلق، فورد بالوثيقة بشأنه ما نصه : ... وجميع بنا المقعد المعلق الذى أنشأه الواقف المشار اليه فيما بين المئذنة ومكتب السبيل الجارى ذلك فى وقف الواقف المشار اليه صفته أنه مركب على عواميد ستة اثنان منهما رخاما وأربعة صوانا ذات أكتاف مبنية بالفص النحيت وأربع قناطر فيما بين ذلك خمسة أعمدة رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكورة المدهونة وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان وله حدود أربعة الحد القبلى ينتهى الى صهريج خوند وفيه الباب المتوصل منه الى المقعد المذكور والحد البحرى الى الطريق والحد الشرقى الى صهريج خوند والحد الغربى الى المئذنة[1] .

ومن المقاعد ما عرف بالمقعد (القبطى أو المغلق) ، وله واجهة بحرية لكنها مسدودة بنوافذ كبيرة تفتح وتقفل حسب الحاجة ، وعادةً أسفلها حواصل مبنية بالحجر وسقوفها مقبية ومن أمثلة ذلك مقعد قايتباى[2] ، ومقعد الغورى[3] ، وكان ملحق بالمقعد مبيت مزود بدورة مياه .

الحوض :

كانت الاحواض الخاصة بالدفن ملحقات لمعظم الخوانق، ففى عهد دولة المماليك البحرية أعد قوصون[4] حوضا ، لدفن الصوفية من أهل الورع والعلماء، كما أعد الناصر محمد مثل ذلك بخانقاته بسرياقوس لدفن مشايخ الخانقاه ، وخص نفسه بقبر فيه[5] .

---

(١) وثيقة كافور الزمام الصوفتمشى محكمة رقم ٧٦

(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) السخاوى : تحفة الاحباب ص ٤٥

(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وفى عهد دولة المماليك البرجية ، تضاعف عدد الاحواش الملحقة بالخوانق ، فالاشرف برسباى أعد حوشين بخانقاته بجبانة المماليك ، بأحدهما قبور ذريته ، وبالآخر قبور أهـــل الصلاح من العلماء ، كما ضم هذا الحوش الاخير مقصورة لدفن سيدات القصر[(١)] ، محاطـــة بسياج من خشب الخرط ، وقد اندثرت تلك المقصورة ، وتمكنت من أخذ صورها قبل تلاشى أمرها (لوحة رقم ٧٨) ، وبالاينالية حوشان يتسمان بالاتساع ، بالبحرى قبر الشيخ المرحوم محمد المغربى[(٢)] ، ومقصورة لدفن سيدات القصر[(٣)] ، كانت محاطة بسياج من خشب الخرط وسقفها مغطى بأقبية متقاطعة حجرية (لوحة رقم ٩٠) ، وبخانقاه قايتباى بجبانة المماليـــك حوشان[(٤)] ، يتوسطان الخانقاه ومقعدها ، وقد فصلا عنها بأبنية حديثة ، ويضمان رفـــات كثيرة من أقارب المنشئ ، وعتقائه ، وبالغورية حوش كبير خلف الخانقاه من الجهة الجـــنوبية الشرقية به خمســة قبور فى تخوم الارض ، باحداها قبر الشهيد طومان باى[(٥)] .

وعلى ذكر الاحواش نقول أنه كان ببعضها حدائق فالناصر محمد أوصى بأن تروى حديقة الخانقاه من سقايات ثلاث[(٦)] ، كما كان بحوش الاينالية حديقة[(٧)] .

وتذكرنا الحديقة بالاديرة التى كان الاهتمام شديدا بالمزروعات ، حتى صار الديـــر شبه جنة ، بما يحفه من ورود وأشجار[(٨)] ، بينما كان المزروع بالخانقاه ضئيلا لايتعـــدى القليل من الكروم والترحنا والياسمين[(٩)] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) ، (٣) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٤) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٥) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣ ، طرخان : مصر فى عهد دولة المماليك الجراكسة ص ١٩٨

(٦) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٧) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

(٨) جميل سعيد : الخمريات فى الشعر العربى ، الشابستى : الديارات بغداد ١٩٥١

(٩) وثيقة اينال المرحوم محمود حفنى

أما اهتمام منشئ الخوانق ببناء الاحواش ملحقة بها ، فمرده أنهم كانوا يأملون أنفسهم بالتماس بركات الصوفية من أهل الصلاح والعلم بدفن أنفسهم بجوارهم .

ويتضح مما سبق أن المقومات المعمارية للخوانق قد انفردت بها دون غالبية العمائر الدينية الاخرى ولذلك تعتبر تلك المقومات المعمارية من أخص خصائصها وأبرز صفاتها . ويتضح التباين بين الخانقاه وغيرها اذا ما عقدنا موازنة صحيحة بين خانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لنفس المنشئ ، ولتكن الخانقاه الناصرية بسرياقوس ، والجامع الناصرى بالقلعة ، فتشير الوثيقة أن الناصر محمد زود الخانقاه بمسكنين لشيخ الخانقاه أحدهما لسكناه وسكنى أهله وأولاده ، والآخر تحت مشيئته يستعمله كيفما أراد ، كما ألحق بها وحدتين سكنيتين لاقامة الصوفية الاربعين بها ، وأضاف للخانقاه حماما ، ومطبخا ملحقا به حواصل لتخزين مايلزم أمر الاقامة ، وحوشا لدفنه ودفن مشايخ الخانقاه ، كما أعد آخر لدفن الفقراء الواردين والمترددين على الخانقاه ، بالاضافة الى وجود حديقة كانت تتقدم الخانقاه والحوش الخاص بالدفن ، أما الجامع الناصرى فقد تجرد من كل تلك الاضافات لعدم الحاجة الماسة لها ، واقتصر تخطيطه على موضع اقامة الشعائر الدينية ، والذى شابه نظام تخطيط الجزء الرئيسى بالخانقاه البعد لاجتماع الشيخ والصوفية لحضور وظيفة التصوف والصلاة ، وكان عبارة عن صحن مكشوف تحيط به أربعة أروقة أكبرها رواق القبلة(١) . هذا شأن الموازنة بين خانقاه ومؤسسة دينية معاصرة لها فى عهد دولة المماليك البحرية .

ويشتد التباين ويعظم الفارق بين الخانقاه وغيرها فى عهد دولة المماليك البرجية . حيث أن معظم الخوانق قائمة فتكون الفروق واضحة ملموسة . ومن أمثلة ذلك خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وجامعه بمنطقة سرياقوس . فالخانقاه متعددة الارجاء مزودة بمسكن لشيخها ومساكن علوية وخلاوى حبيس لصوفيتها ، ومعبد للشيخ ، ورواق للمقعد وآخر لمن يسوس دواب الشيخ وغيرهم ، وحظيرة للدواب ، ومستحم ومطبخ يتسم بالاتساع ، وحوشين لدفن أقارب المنشئ والعلماء ، كما يضم مقصورة لدفن سيدات القصر . هذا بالاضافة الى المكان الرئيسى بالخانقاه الخاص باجتماع الشيخ والصوفية والمكون من ايوانين ودورقاعة . بينما تجرد جامع الاشرف من تلك الاضافات فكان تخطيطه

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

مقتصرا على الجزء الذى تقام فيه شعائر الصلاة والمكون من صحن تحيط به أربعة أروقة[١] .
ولدينا مثال آخر فى خانقاه قانبهاى الرماح بالقلعة وجامعه بالناصرية قرب السيدة زينب .
فالخانقاه كانت مزودة بمساكن للصوفية ومسكن للشيخ ومقعد للمنشد ، وجميع ما يستلزم
الاقامة بها ، بينما تجرد الجامع بالناصرية من كل تلك الاضافات المعمارية لعدم
الحاجة الملحة لذلك[٢] .

---

(١) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠

(٢) وثيقة قانبهاى الرماح أوقاف رقم ١٠١٩

البـــاب الرابـــع

الزخـــارف

الفصل الاول : الزخارف الكتابيــــة

الفصل الثاني : الزخارف النباتيــــة

الفصل الثالث : الزخارف الهندســـة

الفصل الرابع : الزخارف المعماريـــة

الزخارف الكتابية

عرفت الزخرفة الكتابية عند أهل الشرق الأقصى والغربيين فى العصور الوسطى ، ولكنها لم تستخدم كعنصر زخرفى رئيسى مثلما استخدمت فى الآثار الاسلامية .

وكانت لطبيعة الحروف العربية ، بما تمتاز من استقامة وانبساط وتقويس وخطوط عمودية وأفقية وجهود الخطاطين العرب ، أن أصبحت الكتابة العربية أبدع الكتابات زخرفا وأكثرها ابداعا وتناسقا ، خاصة بعد أن وضع لها رجال الفن الأصول والقواعد .

وقيل أن أول من اخترع الكتابة العربية على الوضع الكوفى سكان مدينة الأنبار ومنها انتقل الى مكة ثم أن الوزير على بن مقله عرب هذه الكتابة تعريبا تقريبيا ، ثم كمل تعريبها على بن هلال الكاتب المعروف بابن البواب .

بدأ الخط الكوفى يظهر فى بادىء أمره بسيطا[1] ، وكانت لبساطته طابعا زخرفيا خاصا بما فيه من خطوط مستقيمة وأفقية ، ثم تطورت الكتابة واكتسبت شكلا زخرفيا جديدا مشتقا من الفروع والأوراق ، وعرف بالخط الكوفى المزهر أو المشجر ، لوجود زخارف تلحقه تشبه أوراق الأشجار[2] .

وظهر الخط الكوفى المربع ، وهو الهندسى ذو الزوايا القائمة ، ومن المحتمل أن تكون نشأته فى ايران نتيجة التأثر بالزخارف الهندسية الصينية ، ومن المحتمل كذلك أن يكون أساسه الزخرفة بالطوب فى ايران والعراق ، وهى وضع الطوب المختلف الحرق فى أوضاع أفقية وراسية تتألف منها أشكال هندسية .

وهناك أنواع أخرى تتصل بهذا الخط الكوفى ذات الاشكال الهندسية المختلفة من مثلثات ومسدسات ومثمنات ودوائر ذاع استعمالها فى العصور المتأخرة .

بدت الزخارف الخطية الكوفية فى العمائر الاسلامية واضحة جلية فى الجامع الطولونى تزين الازار الخشبى الذى يرتفع جميع جدران الجامع الداخلية وبوائكه نقش عليها آيات قرآنية .

(١) ، (٢) ابراهيم جمعه دراسة فى تطور الكتابات الكوفية ص ٤٥ القاهرة ١٩٦٩

وفى العصر الفاطمى ظهرت أشكال مزهرة مكتملة التطور والنضج فى جامع الحاكم على واجهات مئذنتيه •

ومما يلاحظ أن الخط الكوفى ظهر فى العصر الفاطمى على مستويين ، مستوى الحروف العريضة البارزة ومستوى الارضية التى تزخر بالزخارف النباتية نراها واضحة فى الزخارف الجصية بمحراب الجيوشى •

وانتشرت الزخارف الخطية الكوفية كذلك على واجهة جامع الاقمر وضريح السيدة رقية حيث نجد ازار من كتابة كوفية بديعة فوق رؤوس النوافذ داخل القبة تحت ضلوعها ومحرابها الاوسط ومحرابى الرواقين ، وبجامع الصالح طلائع امتدت الزخارف الخطية الكوفية حول عقود رواق القبلة ونوافذ الواجهات •

وفى العصر الايوبى بدأ استخدام الكتابة النسخية ، وهى كتابة طبيعية ، بدأت مبسطة فى أوراق البردى ، ثم أخذت تتهذب على مدى السنين ، وقد ظهرت فى بلاد المشرق العربى والاسلامى قبل ذلك •

وقد ظهرت الكتابة النسخية فى العصر الايوبى بصفة خاصة فى اللوحات المنقوشة على المبانى جنبا الى جنب الكتابة الكوفية التى استمرت تستخدم فى تسجيل الآيات القرآنية على المبانى ، لكن تطورا جديدا بدأ يظهر على الكتابة الكوفية فى العصر الايوبى اذ مالت حروفه الى الاستقامة وتغيرت أشكاله نسبيا واختفت منها الوريقات من أطراف حروفها تقريبا نراها فى النافذة المتخلفة من المدرسة الكاملية •

والكتابة النسخية فى العصر المملوكى تنتشر فى أجزاء متفرقة من المبانى على واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها ، ولكنها لم تستطع أن تنتزع المظهر الزخرفى للخط الكوفى الذى نراه فى أمثلة محدودة من عمائر العصر المملوكى بصفة عامة والخوانق بصفة خاصة •

وليس مجال البحث هو الكلام بالتفصيل عن الكتابة العربية وانما يعنينا عرض أمثلة وردت على الخوانق المملوكية تجلت فيها الكتابة كعنصر زخرفى وتاريخى •

ولقد استخدم الخط الكوفى المورق فى ضريح البندقدار فى الاطار الخارجى الذى يحيط بطاقية المحراب ، بعبارة (الله أكبر) مكرر بأحرف جصية بارزة •

وأسفل هذا الاطار اطار آخر به خط نسخ كتب عليه بأحرف ملبطة نسخية من قوله تعالى : " بسم الله الرحمن الرحيم . كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام " — (لوحة رقم ٦) .

بضريح بيبرس الجاشنكير لوحة بالوزره ، مستطيلة الشكل كتب عليها بالرخام الأسود الملبس بالابيض في مربعين اسم (محمد) مكرر (لوحة رقم ٢٤) وتشبه هذه اللوحة ما بضريح قلاوون (لوحة رقم ٢٥) .

وفي العصر البرجي وجدت أمثلة بالخوانق محدودة للخط الكوفي المربع منها مربعان صغيران أسفل مقرنص طاقية المدخل الرئيسي بالرخام الاسود الملبس بالابيض كتب على كل منها (لا اله الا الله محمد رسول الله) بواجهة مدخل خانقاه جمال الدين الاستادار ، (لوحة رقم ٥٧) ، وبايوان الخانقاه الغورية مربعان صغيران بحنية المحراب ، وآخران يكتنفانها كتب عليها بالخط الكوفي المربع بالرخام الاسود الملبس بالابيض عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) (لوحة رقم ٩٧) .

أما الكتابات النسخية بالخوانق فكثيرة ، تنتشر على الواجهات الداخلية والخارجية وحنايا المحاريب وحول رقاب القباب وفساقي المياه وأعلى جدران الصحون ، معظمها آيات قرآنية تثير الايمان والخشوع ، وبعضها نصوص تاريخية تتضمن اسم المنشئ وألقابه وتاريخ الابتداء والفراغ من المبنى .

وتميزت بعض الخوانق كالاشرفية بوسهاى بالتربيعة والاشرفية بجبانة المماليك والزينية بوجود نصوص وثائقية لبعض الوقوف .

⁂

الزخارف النباتية

تعتبر الزخرفة النباتية من أهم عناصر الفن الاسلامى ، وكان لتفور المسلمين من تقليد الطبيعة ، أن أخرجوها فى صورة جديدة ، وأساليب مبتكرة ، ميزتها عن الزخارف القديمة وأفقدتها أصولها [١] . وحسبنا أن نذكر تلك الزخارف النباتية الاسلامية المكونة من فروع نباتية وجزوع منثنية متشابكة ومتتابعة ، والتى تضم رسوما محورة عن الطبيعة ترمز الى الوريقات والزهور والتى تعرف (بالارابسك) .

بيد أنه برغم التطوير الفنى فى الزخارف النباتية ، أن وجدت أمثلة يميل فيها الفنان الى تقليد الطبيعة كتلك التى وجدت بضريح قلاوون وجامع السلطان حسن ، ولعل ذلك يرجع الى تأثيرات أجنبية ، كالتأثير الصينى الذى تسربت أساليبه الى البلاد الاسلامية [٢] .

ويمكننا تقسيم الزخارف النباتية قسمين ، زخارف نباتية بحته تتسم بالطابع المسطح ، وزخارف نباتية بمثابة أرضية ترتسم الزخارف الرئيسية كتابية أو هندسية بارزة ، بحيث تبدو على مستويين وأمثلة ذلك الشريط الكتابى الجصى بايوان خانقاه خوند طغاى أم آنوك (لوحة رقم ٣٨) حيث بدت الزخارف الكتابية بارزة عن الزخارف النباتية التى هى مهاد للزخرفة الأساسية ، وكذلك الطراز على واجهة مدخل الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، حيث بدت الحروف بارزة عن مستوى الزخارف النباتية التى هى مهاد لها .

ولما كانت الزخارف النباتية متعددة الجوانب ، ولا يتسع مجال البحث التعرض لها تفصيلا ، لذا سنخص بالذكر الشائع منها فى خوانق مصر المملوكية من أوراق وزهور .

اجتمعت فى الخوانق زخارف نباتية من وريقات مفردة ، وثنائية ، وثلاثية ، وأوراق عنب وسعف نخيلية ، وأنصافها ، وأوراق أكانتس (شوكة اليهود) ، وأنواع مختلفة من الثمار كعناقيد العنب وعناقيد ، وكيزان الصنوبر ، وقد نسقت هذه الوحدات فى أشكال بديعة شبه هندسية .

والوريقات الفردية ، والثنائية ، والثلاثية وجدت فى الساتر الحجرى المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥) .

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

(٢) زكى حسن : الصين وفنون الاسلام ص٣٩ ، ٤٠ القاهرة ١٩٤١

أما الاوراق الثلاثية والتى كانت لها اصول هلينستية ، فوجدت فى أماكن عديدة منها فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٥ ، ١٦) وشوهد عملى الجص فى محراب خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٧) ، وكذلك وجدت بالباب النحاسي بالاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٦٧) ، فى الخارية والاركان ، كما تدلى من زوايا السقف الخشبى زخرفة من ثلاثة أوراق نباتية هيئة مثلث مقلوبة لاتزال قائمة فى سقف ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار .

أما ورقة العنب ، فهى من التعبيرات الزخرفية فى الفنون القديمة ، وأضافها الفن القبطى الى تعبيراته ، مع احتفاظه بالاسلوب التقليدى ، وقد أضافها الفن العربى كعنصر زخرفى وأضافه الى تعبيراته الخاصة ، واشتق منها أشكالا متنوعة مستوحاة من خياله أو الطبيعية (١) ، وقد غمرت ورقة العنب أحد الستائر الحجرية المفرغة بالخانقاه الجاولية ، (لوحة رقم ١٢) .

وعدت السعف النخيلية التى لها اصول هلينستية عنصرا زخرفيا هاما فى الزخرفة العربية وكونت أشكالا زخرفية بديعة قائمة على جامات دائرية مع أوراق ثلاثية وكيزان صنوبر فى أحد الستائر الحجرية بالخانقاه الجاولية ، كما ازدحم الجانبان اللذان يكتنفان رأس محراب ضريح البندقدار بالسعف النخيلية وكانت من الجص (لوحة رقم ٦) .

وازدانت رؤوس الاعمدة التى تحمل السقف بمدخل الخانقاه البيبرسية بأوراق نباتية منقوشة .

أما زخارف الأرابسك التى تتكون من تفريعات نباتية وجذور منثنية تتابع وتتشابك فيها رسوم محورة ترمز الى الوريقات والزهور ، فنجد أمثلة لها فى الساتر الحجرى المفرغ بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١٤ ، ١٦) ، كذلك ارتسمت فى الحشوات المستطيلة التى تكتنف مزرر باب المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٧) .

والارابسك ظهر فى القرن ٣ هـ — ٩ م ممثلا فى الزخارف الجصية ، التى تغشى جدران

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص٤٠ الاسكندرية ١٩٦٩

سامراء بالعراق ، ونقلت أساليبه الفنية الى مصر فى المسجد الطولونى ، ووضحت أشكالها وضوحا فنيا غير آليا بالحفر الماهر على الجص (١) ، ثم تطور ونضج فى العصور الفاطمية والايوبية والمملوكية .

ويجدر بنا ، أن نشير الى شجرة " السرو " ، وهى من الاشجار التى أكثر الاتراك من استخدامها فى فنونهم الزخرفية النباتية ، فهى رمز الخلود فى عقيدتهم ، لدوام خضرة أوراقها فى كل فصول السنة ، وتعبيرعن الحياة الخالدة المتجددة (٢) ، ونجد هذه الزخرفة باحدى تمريات الخانقاه التى بناها قايتباى بجبانة المماليك .

أما الزهور فكانت أكثرها استخداما زهرة الزنبق ، وقد استخدمت فى العصر الايوبى حيث نحتت الصنج المعشقة على واجهة المدارس الصالحية على هيئة زهرة الزنبق ، ، زهرة معتدلة قائمة وأخرى مقلوبة متدلية ، ثم كثر استعمالها فى العصر المملوكى (٣) ، فنجد الصنج المعشقة بعتب الشباك المستطيل بواجهة خانقاه مغلطاى الجمالى ، زهرة معتدلة وأخرى مقلوبة ، بتلبيس الرخام الاسود بالابيض ، كما وجدت الزهرة على شكل قلب بالشباك المجاور للشباك السابق بواجهة الخانقاه نفسها (لوحة رقم ٣٤ ، ٣٥) .

ووجدت زهرة الزنبق ذات سيقان فى الساتر الحجرى بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم (١٤) ، كما ارتسمت فى العتب المزور لمدخل الخانقاه الجمالية بحجر الوجهة ، وكانت مركبة من طوابق (لوحة رقم ٥٧) ، وازدانت حنايا المحاريب بأشكال زهرة الزنبق كاطار يحيط بالمنطقة الوسطى بحوليب اليرقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٩) .

وقد قصت المصبعات المعدنية فى الشبابيك السفلية بالجزء البارز من واجهة الشيخونية على هيئة زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق .

ومما يلاحظ أن زهرة الزنبق اتخذت فى العصر المملوكى فى تشكيل الشرفات أعلى المبانى

---

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ، المدخل ص ٤٠ الاسكندرية ١٩٦١

(٢) سعاد ماهر : الخزف التركى ص ١١٦ القاهرة ١٩٦٠

(3) Hautecoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 332.

(لوحة رقم ٣٨) ، فكان أول ظهور لها بهذا الشكل فى أعلى جدار المربع الخارجى للقبة الحجرية والممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية .

وفى العصر المملوكى ظهرت الجامات الوردية ، والتى تذكرنا بالسرو بجامع الصالح طلائع ونشاهدها فى خانقاه خوند طغاى أم أنوك (لوحة رقم ٣٩) .

أما الزهور ذات الفصوص المتعددة ، فتنتشر فى مواضع كثيرة من سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين الجنوبى الشرقى (لوحة رقم ٤٨) وسقف الايوان الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة .

وفى القرن ٩ هـ — ١٥م امتازت الزخارف النباتية بشدة اتصالها بالزخارف الهندسية فغطيت قبة ضريح قايتباى بجبانة المماليك برسومات هندسية بداخلها أخرى نباتية متقشفة[1] ، كالتطريز .

وغدت العناصر المعمارية الزخرفية من أعمدة ورؤوسها ومقرنصات أسفل أرجل العقود وطواقى المداخل ، غنية بالزخارف النباتية حتى قال هاتكور : " أصبحت الزخارف تغطيها زخارف[2] .

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 155.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 337.

الزخارف الهندسية

غدت الزخارف الهندسية عنصرا هاما من عناصر الزخرفة الاسلامية ، ولا تنكر أن الفنون القديمة عرفت الزخارف الهندسية ، ولكن الزخارف الهندسية الاسلامية فاقتها جميعها في تكوينها وابتكاراتها ، وأشار بورجوان في مؤلفه عن الزخارف العربية أمثلة جديدة[(١)] ، تؤيد ذلك ، ولعل نفور المسلمين من محاكاة الطبيعة محاكاة صادقة ، ومهارتهم الفنية في الهندسة العملية ، مما دفعهم الى اتقان الزخارف الهندسية .

والزخارف الهندسية تحتوى على أشكال بسيطة كالمثلث والمربع والمعين والنجمة المتقاطعة والدائرة[(٢)] ، وكلها شوهدت بوضوح في آثار مصر المملوكية بصفة خاصة ، نجدها على الواجهات الخارجية والداخلية لمبنى أصلم البهائي وبيبرس البندقدارى .

وقد يتألف من الاشكال البسيطة أشكال جديدة ، فنجد مثلا مربعين يفصلهما معينات كما في واجهة الامير طاز ، ومعينات صغيرة تحتها معينات كبيرة كما في الخانقاه الجاولية .

ولا جدال في أن الخطوط أو الاشرطة بأنواعها هي الأساس في تكوين الزخارف الهندسية والتي تذكرنا بزخارف مصر القديمة ، وقد وردت أشكال من الأشرطة المستقيمة والأفقية والمائلة والمتكسرة والمتموجه ، نخص بالذكر منها أمثلة كانت شائعة على خوانق مصر المملوكية .

فالأشرطة الرأسية ، وجدت في حنايا المحاريب ، ولدينا مثل جيد في محراب الخانقاه الفروية ، حيث كست الأشرطة معظم المحراب من القمة الى مستوى الأرضية (لوحة رقم ٩٧) .

وتتفاوت هذه الأشرطة الرأسية في هذا المحراب في أطوالها وكلها من الرخام الأسود الملبس والمتبادل مع الابيض ، هذا بالاضافة الى وجود أشرطة رأسية عبارة عن ألواح متكررة رخامية ملونة في دورات البرقوقية والاشرفية والجمالية والاينالية والفروية .

---

(1) Bourgoin : Les arts Arabe , architecture, Paris,33.

(2) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 301.

وشوهدت الأشرطة الأفقية ، تكسو أقبية شبابيك ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية والأشرفية باللونين الاحمر والأبيض في تبادل منسق .

كما وجدت الأشرطة المتكسوة في أعلى حنايا صحن البرقوقية بالنحاسين والبرقوقية بجبانة المماليك وكانت من الحجر ، كما زينت بها خارج قباب أضرحة الأشرفية برسباى بالتربيعة والبرقوقية والاينالية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٦١ ، ٧٠ ، ٨٧) .

وكذلك استخدمت الاشرطة المتكسوة في زخرفة الأرضيات الرخامية بالخوانق (لوحة رقم ٧٦)، وفي طواقي المحاريب كطاقية محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨)

والأشرطة الحلزونية التي يرجعها هاتكور الى أصل سوري وظهرت في عصر دولة المماليك البحرية ، لم تكن نادرة في القرن ١٥ م ، اذ وجدت في خانقاه جمال الدين الاستادار في العمود [1] الذي يحد الواجهة الشرقية والشمالية (لوحة رقم ٥٦) .

والاشرطة التي أتت من الاقطار السلجوقية وظهرت على منارة جامع الناصر محمد بالقلعة أصبحت كثيرة الأضلاع وتمثلت في خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك في قبة ضريح صغير بالحوش البحري وتغطى سطحها الخارجي .

وقد يخرج من الأشرطة نوع يشبه السهام ، كما في طاقية محراب ايوان القبلة بخانقاه جمال الدين الاستادار ، كما تملأ المنطقة الوسطى لهذا المحراب اشرطة ، وان كانت سبقتها أشرطة مثيلتها في محراب ضريح كل من سلار وبيبرس الجاشنكير الملحق كل منهما بخانقاته (لوحة رقم ٥٨) .

أما الزخارف الدائرية ، فهي مستوحاة من الدائرة ، فنجد دوائر أعلى محراب الخانقاه الشيخونية ومحاريب البرقوقية والاشرفية برسباى ، والزينية ، كلها مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة (لوحة رقم ٤٩ ، ٧٢) .

والدوائر نجدها في الوزارات والأرضيات كما في الجمالية والبرقوقية ، وقد تتكون عدة دوائر حول دائرة مركزية وسطى داخل مربع كما في أرضية الأشرف برسباى وقايتباى (لوحة

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 336.

رقم ٩٤) ، وهذه الدوائر تعتبر من الاشكال البسيطة .

وهناك دوائر مركبة ، أي بداخلها عناصر زخرفية أو رمزية أخرى ، فمثلا في أعلى جدران ايوان خوند طغاى ، نجد دائرة كبيرة بداخلها زخارف نباتية جصية بارزه ويتوسطها دائرة أخرى أشبه بالحدقة ومحاطة بدوائر صغيرة تتوسط الدائرتين الخارجية والداخلية وقد وصفها هاتكور بشكل العين[1] (لوحة رقم ٣٩) ، ونجد أمثلتها في ضريح قوصون الملحق بخانقاته ، ومسجد ألماس .

ومن الدوائر ما بداخلها (رنك) كما في واجهة الخانقاه الهندقارية ، حيث يوجد رنك الهندقار عبارة عن قوسين داخل دائرة ، وهناك دوائر بداخلها كتابات كما في واجهة الأشرف برسباى بالتربيعة .

وشوهدت الدوائر هيئة الجامات الوردية كما في سقف ايوان البرقوقية بالنحاسين ، وقد ورد ذكرها بالوثيقة باسم السور[2] ، وهي تذكرنا بالسور المنقوشة بجامع الصالح طلائع .

ومن بين أشكال الدوائر البخاريات التي وجدت أمثلتها في جلود المصاحف والكتب ، والبخاريات عبارة عن دوائر تنتهي أطرافها الشمالية والجنوبية بدبب ، وهي تكسو المصاريع الخشبية الخارجية ، وتصنع عادة من النحاس ، وانتشرت بصفة خاصة في العصر المملوكي ونجدها في خوانق الاشرفية برسباى بالتربيعة والزينية والاشرف قايتباى (لوحة رقم ٦٧) .

وفي منتصف القرن ١٥ م ونهايته ظهر نوع جديد من آسيا السلجوقية يعرف (بالبيما) وهي نتوءات بارزة صغيرة بمعظمها استدارة ، انتشرت على الواجهات الداخلية والخارجية واصطفت على مسافات متباعدة ومتساوية نجدها في المدخل الرئيسي للاينالية وباب سر الغورية (لوحة رقم ٨٧ ، ٩٩) .

أما الزخارف الهندسية المركبة فتتكون عادة من الاشكال النجمية والرسومات المعقدة التركيب والمضلعة ، والتي امتازت بها الزخارف الاسلامية خاصة في العصر المملوكي ، ومن تلك

---

(1) Hautecoeur & Wiet: Les mosquées du Caire, P. 270.

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

الأطباق النجمية التى شوهدت فى زخارف الباب النحاسى بخانقاه بيبرس الجاشنكير وخانقاه برقوق بالنحاسين (لوحة رقم ٤٧،٢١) كما وجدت أشكال نجمية وكثيرة الأضلاع فى طاقية ضريح سلار وكانت من الفسيفساء الرخامية الدقيقة .

وقد استخدم الخشب فى تكوين زخارف هندسية بديعة مركبة كأنصاف الاطباق النجمية وخشب الخرط فى تابوت سلار ، والمصبعات الخشبية التى تكسو الفتحات العلوية بواجهة البرقوقية بالنحاسين (لوحة رقم ٤٦) . وكذلك السياج الخشبى الذى يتقدم ضريحى برقوق بجبانة المماليك، ومزورة الاشرفية برسباى والاشرفية قايتباى .

وفى القرن ٩ هـ — ١٥م امتزجت الزخارف الهندسية بالنباتية فنجد الفنان المسلم يزوج الهندسية على النباتية، ويخلع على الهندسية نباتية، وينسخ فى الأحجار أشكالا هندسية على الخشب كالأطباق النجمية، وأخرج مولدات(١)، بديعة وجديدة لم يكن لها الدوام الطويل .

(1) Hautecoeur & Wiet : Les mosquées du Caire, P. 338.

الزخارف المعمارية

المحاريب :

يعتبر المحراب العنصر الأساسي للزخرفة الداخلية ، ومنذ النصف الثاني من القرن ١٣م بعام ١٢٨٥م ، نجد نوعين من زخرفة المحاريب في العصر المملوكي البحري ، الزخرفة بالجص ، والزخرفة بالرخام .

وكانت الطريقة المتبعة في الزخرفة الجصية ، هي رسم اطار قائم الزوايا مزدان بزخارف نباتية أو خطية ، تحيط بحنية المحراب وعقده ، وشوهد في سيدي عدي ، وفي الخوانق وجد في محراب ضريح البندقدار ، وخانقاه خوند طغاي بجبانة المماليك (لوحة رقم ٦ ، ٣٧) .

وهذا النوع من الزخرفة بالجص أخذ يتلاشى رويدا رويدا ، ولو أنه استمر في بعض المساجد كمسجد الماس وقراسنقر .

وجدير بالذكر ، أن نشير أن استخدام الحجر كان لزاما أن يغير زخرفة المحراب ، فقد أعطى الفنانون شكل محاره ذات أضلاع تقوم على صف أو أكثر من الحنايا أو المقرنص للحنية ويوجد ذلك في مسجد بدر الدين القرافي ، وفي الخوانق نجده في الخانقاه الجاولية بمحراب ضريح الجاولي (لوحة رقم ١٧) .

ومما يلاحظ ، أن معظم المحاريب ازدانت بغطاء من الرخام منذ أواخر النصف الثاني من القرن ١٣م ، ومحراب قلاوون أول مثل لذلك ، ويقال أن عمال الفسيفساء الرخامية في محراب قلاوون من بلاد أخرى ، كما أصبح مثالا يحتذى لمدة تربو على مائة عام ، وقد قلده بيبرس الجاشنكير بمحراب ضريحه الملحق بخانقاته(١) .

كما أن الجزء الاسطواني للمحراب ازدان بوحدة زخرفية اتخذت أحيانا شكل 
كما في ضريح سلار بخانقاه الجاولية ، والبيبرسية ، ومحراب ايوان القبلة بالجمالية بحوش الرحبة .

وفي نهاية القرن ١٤م وأوائل ١٥م استمر المحراب العنصر الاساسي في الزخرفة

---

(1) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 295.

الداخلية ، فاستعملت الاشرطة الرخامية خاصة فى الجزء الاسفل من المحراب وغطيت المحاريب بالرخام العديد الالوان كما فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين والجمالية بحبس الرحبة والاشرفية بالتربيعة (لوحة رقم ٥٨ ، ٩٧) ، ومما يذكر أن بعض المحاريب فى هذه الفترة احتفظت ببساطتها ، فمحراب اناس ضم زخرفة محارية أسفل المقرنص ، وظلت بعض المحاريب عارية وجدت مداميكها منتظمة ، كما فى محراب الزينية ، والاشرفية برسباى وقايتباى بجبانة المماليك .

الشرفات :

زخرفت أعلى المبانى بالشرفات المنحوته فى الحجر والتى قلدت الشرفات من الآجر التى من أصل عراقى المعروفة بالمسننة أو المتدرجة[1] ، واستمرت الشرفات المسننة فى مبانى عديدة ، نذكر منها مدرسة الاشرف خليل والناصر محمد ، وفى الخوانق وجدت فى الخانقاه البندقدارية والجاولية والبيبرسية ، والجمالية بشارع قصر الشوك ، وخانقاه طغاى خوند ، والشيخونية (لوحة رقم ٧ ، ١٠ ، ٤١) .

وتتخلل شرفات بعض هذه المنشئات حلية ، على هيئة قباب صغيرة ودقيقة تشبه الخوذة الايوبية ، على طوابق صغيرة من الحنايا ، ونشاهدها فى جامع الناصر محمد بالقلعة ومسجد المارداني بالتبانة ، وفى الخوانق فى الشيخونية ، بيد أن هذه الشرفات المسننة أخذت فى الاختفاء تدريجيا .

وقد سمح الحجر ، بعمل شرفات مزخرفة مزهرة ، من زهرة الزنبق ، نشاهدها لأول مرة فى خانقاه الجاولى ، أعلى المرد ى القبوات ، ثم انتشرت فى منشئات كثيرة كالمهمندارية بالتبانة (لوحة رقم ٢٨) .

واحتفظت هذه الشرفات المزهرة ببساطتها حتى تعقدت فى النصف الثانى من القرن ٥ام ، فأصبح لها قاعدة مزدوجة ، كما نرى ذلك فى جامع الاشرف برسباى بسرياقوس ، كما تطورت وقلدت أشكال الزهور المنحنية ، ثم كسيت أشكال الزهور بزخرفة منحوته.كما فى خانقاه الغورى ، وكان ذلك آخر تطور لها (لوحة رقم ٩٦) .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 278.

الأعمدة والدعائم :

استخدم المعماريون الاعمدة الكبيرة المستعارة من المباني المصرية القديمة فـــى منشئاتهم ، كما فى ضريح قلاوون والناصر محمد بالنحاسين ، والاعمدة الصغيرة من المبانى اليونانية والرومانية ، كذلك نقل المسلمون رؤوس الاعمدة اما من الآثار المصرية القديمة كمافى المسجد الجامع الناصرى بالقلعة ، أو من الآثار اليونانية الرومانية ، ونشاهد ذلك فى أروقة وأواوين معظم الخوانق ذات الاعمدة .

ولقد مست الحاجة الى نحت أعمدة كان أسهلها تنفيذا الاعمدة الكثيرة الأضـــلاع ، كما نحتت أعمدة أخرى اسطوانية ، وفى بعض الاحيان كان يعلو الاعمدة زخوفة نهائية كالــتى نجدها فى عمودى محراب خانقاه قايتباى .

ووضع المعماريون فى القرن ١٥م أعمدة فى زاوية المبنى لحد الزاوية نشاهدها فــى خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٦) كما نشاهد عمود حد الزاوية فى ســبيل وكتاب قايتباى قرب الازهر[1] .

وفى خوانق العصر المملوكى وجدت رؤوس أعمدة متعددة الاشكال ، بصلية كما فــى محراب البيبرسية ، ومقرنصة كما فى محراب خانقاه جمال الدين الاستادار (لوحة رقم ٥٨) ، وتيجان مزهرة تذكرنا بالاوراق الكورنثية ، كما أقتبست بعضها من الاشكال المصرية القديمة وكان للاعمدة قواعد ذات أشكال متعددة ، بصلية ومقرنصة وغيرها ، وكانت ترتبط بــــدن العمود بسوار غالبا معدنى[2] .

وقد استخدمت الاعمدة الصغيرة بأشكالها المختلفة ، المستديرة والمثمنة والحلزونية فى تزيين واجهات المنشآت الدينية ومنها الخوانق ، فنراها فى الواجهة الخارجـــــية للمهمندارية والشيخونية والبرقوقية والجمالية ، كما كانت تزين الواجهات الداخلية للزينـــية والاينالية .

---

(1) Saladin (Henri) : Manuel d'art Muslman, L'architecture, P. 19.

(2) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

وازدانت المداخل كذلك بالاعمدة الصغيرة فزخرف مدخل البيبرسية بالصفف الرخامية ذات الاعمدة المستديرة الدقيقة • كما كان يعلو أعتابها أعمدة دقيقة تكتنف فتحات الشبابيك الصغيرة كما فى الشيخونية والزينية والغورية •

وشاع استعمال الاعمدة الدقيقة فى المنائر • كحليات معمارية كما فى الجاولية • أو كعنصر انشائى يحمل الجوسق كما فى البرقوقية •

وعلى ذكر الاعمدة نقول أن القيشانى استخدم على هيئة عناصر دقيقة فى فسيفساء الرخام على شكل أعمدة[1] صغيرة تزين المحاريب • وكان ذلك فى ضريح قلاوون ثم انتشر فى خوانق مصر المملوكية مثلا فى الخانقاه الجمالية والبرقوقية •

المقرنصات :

وجدت أشكال المقرنصات فى العمارة الفاطمية كعنصر زخرفى وانشائى • نشاهدها فى واجهة الأقمر وبوابته • والصالح طلائع • ثم شوهدت فى عمائر العصر الايوبى فى البقايا المتخلفة من ذلك العصر •

وانتشرت المقرنصات فى دولة المماليك • وتنوعت أشكالها وأحجامها • فكان منها المقرنصات المضلعة ذات الزوايا • والمقرنصات المجوفة ذات الطاقات • والمقرنصات ذات الدلايات • واليك بعض من تلك الامثلة فى خوانق مصر المملوكية :

وجدت المقرنصات الانشائية والزخرفية فى أولى الخوانق الباقية وهى الجاولية • فازدانت الواجهة الرئيسية والمدخل الرئيسى بمقرنصات دقيقة متوجة مضلعة (لوحة رقم ١٠) •

كما وجدت المقرنصات الانشائية فى الباب الفرعى بقلعة الكبش تحمل طاقية المدخل •

وازدانت معظم مداخل الخوانق ذات العقود الثلاثية الفصوص بمقرنصات مجوفة كما فى الجمالية (لوحة رقم ٥٧) أو ذات دلايات كما فى الزينية (لوحة رقم ٨٣) • أو حنايا ركنية كما فى مدخل الغورية •

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 299.

ووجد فى الخانقاه البرقوقية بالنحاسين مايعرف " بالمقرنص المعلق" يغطى جانبى سقف ايوان القبلة ، وكان ذلك من الخشب المذهب ، ولعل هذه الزخرفة سلجوقية ، اذ ورد بالوثيقة فيما يتعلق بنوعية هذا التسقيف (مسقف أعجميا)[1] .

واستخدمت المقرنصات ككوابيل ، فى نهاية عقود الايوانات كمافى خانقاه قايتباى ، وفى دورات المآذن تحمل شرفاتها ، وكمنطقة انتقال فى قبابها الملحقة بالخوانق .

العقود :

تنوعت أشكال العقود ، وتنثرت فى مواضع كثيرة من خوانق نذكر منها العقد المدبب الذى يوجد فى ايوان خانقاه خوند طغاى (لوحة رقم ٣٦) ، وكان هذا العقد معروفا من قبل .

ومن العقود المدببة ما يرتكز على كوابيل تتصل بجدار الحائط من جانب واحد ، وهذه الكوابيل من أصل سورى ومنتشرة فى سوريا بكنيسة سانت آن بالقدس[2] ، وأتت مصر فى القرن ٨ هـ - ١٣ م ، نجدها فى الخانقاه الجاولية ، بالممر ذى القبوات الذى يتقدم ضريح الجاولى وسلار (لوحة رقم ١١) .

وقد شوهدت مقرنصات فى أرجل العقود فى مدرسة صرغتمش ، وفى الخوانق تشاهدها فى الخانقاه الزينية وخانقاه قايتباى بجبانة المماليك .

وانتشرت العقود الشبيهة بنعل الفرس ممثلة فى معظم ايوانات الخوانق المطلة على الصحن ، كما فى البيبرسية والجمالية بحبس الرحبة .

وهناك العقود المدببة التى تشبه المدخلة ، نجدها فى الباب الجنوبى بدركاه الجاولية وخلاوى الشيخونية المطلة على الصحن (لوحة رقم ٤٢) وفتحات الابواب بدركاه البيبرسية الشمالية ، وبدن مئذنتها .

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 276.

والعقود ذات الفصوص الثلاثة انتشرت فى مداخل معظم الخوانق كالبرقوقية والزينية والاشرفية برسباى (لوحة رقم ٧١) •

ووجدت العقود المحارية ، كحليات زخرفية فى مئذنة الجاولية وصحون خوانق البيبرسية والزينية والاشرفية قايتباى ، وواجهة المهمندارية (لوحة رقم ٢٢ ، ٢٨) •

كما انتشرت العقود المستديرة خاصة فى الفتحات القندلية بواجهات الشيخونية والمهمندارية والغورية •

الأقبية :

استخدمت الاقبية فى عمائر العصر الفاطمى ، وكانت مبنية من الآجر ، نشاهدها فى بوابات القاهرة وممرات بوابات مساجد الحاكم والجيوشى والاقمر ، وفوق القاعتين الجانبيتين فى بهو الجيوشى[1] •

وفى العصر المملوكى سمح الحجر بتقليد القبوات السورية ، كما غير الفنانون المصريون أحيانا أشكالها وبنوها بالآجر[2] ، وأخرجوا منها أمثلة مبتكرة •

فالاقبية المتقاطعة فى الخوانق ، تغطى سقف الممر الطويل الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار بالخانقاه الجاولية (لوحة رقم ١١) كما تغطى سقوف دركاوات الجاولية والشيخونية •

ومما يلحظ ، أن القبو البسيط الذى ورد من سوريا ، يتوسطه مثمن بدركاه الخانقاه البرقوقية بجبانة المماليك ، كما أصبح القبو البسيط المتقاطع بدركاه الخانقاه المؤيدية أكثر تعقيدا ، اذ يتوسطه شكل صليبى ، حل مكان المثمن ، وشابه نظيره بمدرسة الجاى اليوسفى[2] •

ونشاهد قبو مروحى فى نهاية دهليز الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وآخر يصغره أعلى الشباك الاوسط بالايوان الغربى لخانقاه قايتباى •

(١) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها ج ١ ص ١٦١ ، ١٦٢ القاهرة ١٩٦٥

(2) Hautecoeur & Weit : Les mosquées du Caire, P. 324.

أما الاقبية المدببة ، فكثر استعمالها فى الخوانق تغطى سقوف ايوانات البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين ، وكذلك بعض الحواصل بخانقاه برقوق بالساحة الخربة التى بها مساكن الصوفية .

وشاع استخدام الاقبية فى تغطية سقوف دهاليز الخوانق ، كما هو مشاهد فى البيبرسية والبرقوقية بالنحاسين .

الصنج المعشقة :

كانت الصنج المعشقة معروفة قبل الاسلام فى بلاد عديدة فى أمثلة محدودة من أسبانيا الى الفرات[1] ، وتميزت ببساطتها كما نراها فى عتبة باب المسرح الرومانى بمدينة أورنج فى فرنسا فى القرن الثانى قبل الميلاد ، وفى عقود مقبرة تيودوريك فى رافنا بايطاليا التى بنيت عام ٥١٩ م ، وكذلك الصنج المكتشفة فى قصر الحير الشرقى الذى أقامه هشام بن عبد الملك عام ١١٠ هـ — ٧٢٨ م .

وظهرت الصنج المعشقة فى العمارة الاسلامية لضرورة معمارية لتماسك الحجارة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى ، وكان أول ظهور لها فى بوابات النصر والفتوح وزويلة ، ثم تطورت الى عنصر زخرفى فى مسجدى الاقمر والصالح طلائع ، مع احتفاظها بوظيفتها المعمارية ، وكانت الصنج المعشقة تتكون من أنصاف دوائر متقابلة مرتبطة بخطوط مستقيمة[2] .

وفى العصر الايوبى ، استخدمت الصنج المعشقة على العتبات الافقية ، والعقود العاتقة على هيئة أنصاف دوائر متقابلة ومتعارضة ، ثم تطورت وظهرت على هيئة زهرة الزنبق زهرة قائمة وزهرة مقلوبة .

وفى العصر المملوكى اتبعت الصنجات المعشقة نفس التطور ، وغالبها مشتقة من زهرة الزنبق التى لاحظناها فى الشرفات أعلى المبانى ، وكثر استعمالها فى خوانق مصر المملوكية ، كما تميز بعضها بعدد الادوار الزهرية[3] .

---

(1) Creswell: A short account of early Muslim arch. p. 121.

(٢) فكرى : مساجد القاهرة ومدارسها جـ ١ ص ١٥١

(3) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 332.

المداخـــل :

لعبت المداخل دوراً هاما فى تكوين واجهات العمائر الاسلامية ، وكونت عنصـراً زخرفيا ، ولنستعرض بعضا منها فى خوانق مصر المملوكية .. فمهندس الجاولية كون المدخل كالواجهة الرئيسية ، ففرغ النوافذ بهما ، وشحن أعلاها بالمقرنصات المتنوعة التى تشـبه عش الغراب ، كما زخرف أعتابها بمزيد من الزخارف الهندسية هيئة أشرطة مائلة ومتشـابكة محفورة ، وصنع من أحجار منقوشة بفستونات (لوحة رقم ١٠) ، تشبه تلك التى فى مسـجد ست مسكة ، ومسجد أصلم البهائى ومدرسة بشير أغا(1) .

ومدخل البيبرسية واحد من المداخل الذى يضم عناصر زخرفية مختلفة فهذا المدخل الكبير مغطى بسقف خشبى مستو ومدهون بالالوان الزيتية ويفتح تحت عقد كبير ذى صنجات متقاربة ، يذكرنا بالعقد الكبير فى بوابة الفتوح ، والمدخل الشمالى لجامع بيبرس المهندارى كما يكتنف المدخل صفف بها أعمدة رشيقة مندمجة ومسطبة من كل جانب ، بالاضافة الـى الشريط الكتابى النسخى البارز المنعطف فى اتجاهات متعددة على مادتى الحجـــر والرخام الملون .

وفى المهمندارية توجد بواجهة المدخل فتحة مستديرة مغطاة بخشب الخرط ومحاطة بزخرفة قوامها أشكال العقود المتماسة والمتداخلة ، بدل الصنجات الرخامية الملونـــة المحيطة بالفتحة المستديرة بواجهة الخانقاه البيبرسية (لوحة رقم ٢٩) .

وبالشيخونية نجد زخارف المدخل لاتقتصر على فنى واجهة المدخل بالزخارف الـتى تكتنف عقد ، بل على تكوين المقرنصات وابداعها أسفل طاقية العقد .

وفى العصر المملوكى البرجى استمرت المداخل كالعهد البحرى جزءاً من الواجـهة وأصبحت موضع اهتمام وعناية المهندسين ، ونستطيع أن نميز منها نماذج مختلفة .

المدخل ذو الطاقية الاشعاعية كما فى الاشرفية بالتربيعة والذى لاحظناه فى المدخل القوصى بالجاولية بقلعة الكبش .

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 284.

المدخل ذو الطاقية الملساء ، والمشحون بمقرنصات حاملة لها ، كما فى البرقوقية والجمالية بخمس الوحبة والزينية (لوحة رقم ٥٦ ، ٥٧ ، ٨٣) .

المدخل ذو العقد الثلاثى الفصوص بدون مقرنصات ، كما فى الاشرفية بجبانة المماليك (لوحة رقم ٧١) .

المدخل ذو العقد الثلاثى والذى يضم حنيتين ركنيتين كمافى الاينالية والاشرفية قايتباى والغورية .

وكان الطابع المميز الأكثر شيوعا ، هو العقد المشحون بمقرنصات كالبرقوقية والغنابية والجمالية بخمس الوحبة والمهدية .

النوافذ :

كانت النوافذ تتخلل تجاويف الواجهات ، وكانت فى بادىء أمرها من صف واحد مستطيلة كما فى الجاولية (لوحة رقم ١٠) ، أو من صفين كما فى البيبرسية (لوحة رقم ٢٠)

ووجدت الفتحات المستديرة فى المداخل والواجهات ، كما فى البيبرسية والمهمنداريه (لوحة رقم ٢٨ ، ٢٩) ، وكانت مفرغة ، كما فى البيبرسية ومحاطة بصنجات رخامية ملونة أو مملوءة بخشب الخرط ومحاطة بأشكال العقود المتشابكة ، كما فى المهمنداريه ، وأحيانا شوهدت مملوءة بالجص والزجاج الملون ، كما فى الشيخونية والبرقوقية والجمالية والأشرفية .

وشوهدت الفتحات المستديرة كطاقات وفى تكوين ثلاثى كما فى مئذنة الخانقاه الجاولية .

وكانت الفتحات السداسية على هيئة مثلث فى ايوان خانقاه خوند طغاى .. ثلاثة بالقاعدة ، والثنتان فى الوسط ، وواحدة بالقمة .

ومما يلاحظ كثرة استخدام الفتحات المزدوجة المرتكزة على أعمدة أو بدونها فى الخوانق (لوحة رقم ٥٦ ، ٨٤) ، ويقول هاتكور : " أن الفتحات المزدوجة ذات الاعمدة الحاملة لها انتشرت فى آسيا الصغرى منذ العصر قبل الهلينستى ، وفى جنوبات

بسوريا ، وفى العمائر البيزنطية[1] ٠

وفى العصر المملوكى البرجى شوهدت الفتحات الكثيرة الفصوص والآتية من سامراء من ستة قرون مضت فى الخانقاه البرقوقية ، فكأن المهندسين المسلمين خاصة فى العصر البرجى استمروا مخلصين للتقاليد القديمة ٠

كما ان الفتحات المستديرة شكل العيون استمرت قائمة لأعلى المحراب أو وسط الواجهات وبعضها كان يمتطى النوافذ الصغيرة المزدوجة ، وهذا الطابع كما يقول هانكور شوهد فى سوريا ، كما فى الغرب[2] ، (لوحة رقم ٨٤) ٠

ومن الملاحظ انتشار الفتحات المستطيلة ذات العقود المدببة لأعلى الواجهات وكانت مملوءة بزخارف الجص والزجاج الملون من الداخل ومغطاه بسلك معدنى من الخارج وأحيانا بمصبعات خشبية ٠

---

(1) Hautecoeur & Weit: Les mosquées du Caire, P. 276.

(2) Ibid, P. 317.

الباب الخامس

الفصل الاول : الحياة داخل الخانقاه

الفصل الثانى : رسالة الخانقاه

الحياة الدينية والروحية داخل الخانقاه

قبل أن نتناول الكلام عن أوجه النشاط داخل الخانقاه ، يحسن بنا أن نشير الى تنوع أسمائها ، وذلك للصلة الوثيقة بين الاسم والمهمة الدينية والروحية التى تقوم بها ، وكذلك الوظائف التى يتولاها القائمون عليها .

فالخانقاه ما أقيمت أصلا ، الا لمهمة تربوية محضه هى اقامة المراد تربيتهم تحت عين يقظى هى عين شيخهم ومربيهم فى مكان معين ، وهذا شأن الخانقاه فى عهد الايوبيين .

أما فى عهد الدولة المملوكية البحرية فقد تطورت الخانقاه وحققت بعضها غرضا مزدوجا دينى وتعليمى فى آن واحد مما استحق تسميتها (بالمدرسة الخانقاه[١]) ، تمييزا لها عن المدرسة التى كان الغرض منها تحصيل العلم فقط ، واقتضى الأمر فى المدرسة الخانقاه الاستعانة أحيانا بمدرسين من الصوفية للتدريس .

وفى عصر المماليك البرجية أقيمت الخطبة فى بعض الخوانق مما استحق تسميتها (بالجامع الخانقاه[٢]) ، تمييزا لها عن المسجد الجامع الذى كان الغرض منه الصلاة الجامعة (الجمعة والعيدين) ، واستلزم الأمر فى الجامع الخانقاه وجود خطيب ومنبر ومكان يتأهب منه الخطيب لالقاء الخطبه عرف بقلعة الخطابة[٣] .

ومما يلاحظ فى عصر المماليك البرجية وجود (قبة خانقاه[٤]) ، ولعل تسميتها بالقبة الخانقاه مرده الى وجود قبة يجتمع تحتها الشيخ والصوفية لوظيفة التصوف ، مع الاقامة فى خلاوى ملحقة بها ، وكانت مهمة القبة الخانقاه كالخانقاه الاولى تماما أى لم تتأثر بتيارات التطور ، فلم يكن بها دروس دينى ولا خطبة جمعة منصوص عليها فى الوثائق بصفة رسمية .

أما الحياة الدينية بالخوانق ، فكانت شديدة التأثر بعاطفة التصوف ، فكان الاهتمام شديدا بدراسة القرآن ومعرفة معانيه الظاهرية والباطنية ، وكان أساسها التلاوة ، فكان شيخ الخانقاه يجلس فى صدر المكان ويوضع أمامه المصحف على كرسيه ، والصوفية جلوس حوله

---

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١
(٢) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٣) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠
(٤) وثيقة كافور الزمام الصفيقهى محكمة رقم ٧٦

على هيئة حلقة ، توزع عليهم الربعات الشريفة ، ويبدأ الشيخ بالقراءة ، ويتبعه الصوفية ، ثم تختم التلاوة بشيء من الاستغفار والتسبيح والأذكار والتهجد [١]. هذا كان الشأن في عهد دولة المماليك البحرية .

أما في عهد دولة المماليك البرجية ، فقد تطورت (طريقة الختم) ، فعهد الى جماعة عرفوا (بأهل الصفة [٢]) ، من الصوفية كانوا يجالسون أهل الخانقاه أثناء التلاوة ثم يقرأون بأصوات مرتفعة مرتبة أذكارا خاصة ، ويعقبهم مادح [٣] ، ينشد بعض القصائد المشهورة في مدح الرسول الكريم [٤] ، ونظرا لان وقت التلاوة والختم ثابت ومحدود ومقيد بأوقات معينة فاطلقت عليها (وظيفة التصوف) .

وكان حضور الوظيفة غالبا مرة واحدة [٥] يوميا عقب صلاة العصر ، خاصة تلك الخوانق التي أضيفت اليها دراسات دينية بجانب التصوف ، وكان ذلك بالجمالية بقصر الشوك ، والجمالية بحجر الرحبة والبرقوقية بالنحاسين ، وفي أمثلة نادرة كان هناك حضوران [٦] ، كما كان بالغورية ، الاول تحضره فئة في الصباح ، والآخر تحضره فئة بعد صلاة العصر ، وفي بعض الخوانق خاصة التي خلت من دراسات دينية كان حضور وظيفة التصوف خمس مرات [٧] يوميا عقب كل صلاة مفروضة ، كما كان بالخانقاه الناصرية بسرياقوس وخانقاه قايتباي بالجبانة .

أما مكان حضور [٨] تلك الوظيفة حيث يجتمع الشيخ والصوفية ، فكان في الأعم الأغلب بايوان أو رواق القبلة حيث يستوجب العديد من الصوفية ، وأحيانا يستعان بالايوان المقابل

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣
(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦
(٣) وثيقة برقوق محكمة رقم ٧١
(٤) وثيقة برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(٥) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ ، وثيقة مغلطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦
(٦) وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣
(٧) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦
(٨) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

له ، الشمالى الغربى ، كما كان بالبرقوقية بالنحاسين ، وفى بعض الاحايين تستخدم الايوانات كلها معا ان استلزم الامر ذلك ، كما كان بالجمالية بحبس الرحبة .

بيد أن أمر حضور وظيفة التصوف بالناصرية ، يختلف عما سبق ، ذلك أنه خصص صحن الخانقاه والايوانات الثلاثة الغربية والبحرية والقبلية لتلك الوظيفة ، ومع ذلك فالشيخ الخانقاه حرية استخدام المكان كله ، أى جميع الاروقة والصحن لهذا الغرض ان احتاج الامر ذلك[1]

ومما يذكر أن بعض الخوانق كان بها دراسات قريبة الصلة بالتصوف كالفقة والتفسير والحديث وأخرى لا تقل عنها ذات قيمة علمية كالنحو والاصول وعلم الهيئة والطب والفلسفة والقراءات[2] .. وكانت تلك الدراسات تلقى فى أوقات محددة وأماكن ثابتة .

ولا يتسع المجال هنا بصدد تفصيل ما كان يدور داخل الخوانق من نشاط دينى وأدبى وعلمى وروحى ، لأنها دراسات تتعلق بأصول الدين ، وأصول الاحكام والغامض والمتشابه ، وعلم الظاهر وعلم الباطن لم يصل الى معرفتها الا قلة خاصة ، وانما هذه نبذة مختصرة تشير الى حركات دينية وروحية داخل الخانقاه .

ويؤخذ من ذلك أن شيخ الخانقاه ملزم بالحضور لاداء وظيفة التصوف فى الجزء الرئيسى من الخانقاه مع جماعته الصوفية فى أوقات محددة ثابتة .

كما أن الخوانق المشطورة التى بها دراسات تعليمية ، كان على شيوخها المدرسين ان يتبعوا ذلك النظام الدقيق المنصوص عليه فى لائحة الخانقاه من التزام مكان معين وقت الدرس ، وان يحدد لهم وقت الدرس ، وبذلك نخالف الرأى الذى يبيح عدم التقيد بالمكان أو الزمان .

---

(١) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٢) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

أرباب الوظائف

وكانت الخوانق منظمات لها نظم تلتزم بها ، ولائحة تسير بموجبها ، من تلك النظم واللوائح شروط الالتحاق بها ، وهى توفر الصلاح والتقوى ومراعاة الشرع فى الزى[1] ، كما كان توفر الذكاء والفطنة والاشتغال بالعلم شرطا أساسيا فى معظم الخوانق[2] ، وكان لكل خانقاه أن تحدد عدد نزلائها الذى كان يختلف باختلاف نوعها وميزانيتها كما كان للخوانق ادارة حازمة يديرها العاملون بها ، فلا يسمح بالمبيت خارجها الا لمدة لا تزيد عن خمسة أيام فى الشهر لزيارة أهل ، كما يسمح بزيارة القدس والخليل ، وتأدية فريضة الحج .

وكان للخوانق ميزانية ثابتة تمثل أوجه الصرف والنواحى الحيوية بها ، وتشير أرقامها أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا معتدلين لا يريدون من طعامهم الا أن يمسكوا به عليهم رمقهم ، فما يصرف للصوفى الا قطعة لحم لا تتجاوز غالبا ثلث رطل فى اليوم والحلوى مرة فى الشهر ، ويمد السماط بعد العصر[3] .

وقد برهن صوفية الخوانق ، أنهم لا يريدون من حياتهم الا أن ينفعوا غيرهم بعلمهم وتوجيهاتهم ، فبالرغم مما أصاب الخوانق من تقلبات ونقص فى الدخل نتيجة انقطاع النيل وشروق بعض أراضى الاوقاف عام ٧٩٩ هـ[4] ، وحوادث عام ٨٠٦ هـ[5] ، فالحياة استمرت فى الخوانق حتى بعد قطع الطعام عنهم كما كان بالخانقاه الناصرية ، أو فى حالة امتداد الايدى على أوقافها ، كما حدث أيام فرج بن برقوق حين استولى على مدخرات الشيخونية[6] ، وامتدت يده الى أوقاف خانقاه جمال الدين الاستادار ، ومن عجب أن وثيقة جمال الدين الاستادار أرخت ذلك فى نهاية الوثيقة ويشهد على تلك التهمة القضاة

---

(1) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(2) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(3) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(4) المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤١٥

(5) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٢

(6) المرجع السابق جـ ٢ ص ٤٢٠

الأربحة ، وها هو نصها : " ... وان السلطان فرج بن برقوق امر باحضار كتاب الوقف المذكور بلعاليه ، فأحضر بين يديه وامر بتقطيعه بالسكين ومزقه وأتلف وعدم عدما لا يقدر على وجود منه ، فاستولى على ذلك كله ونسبه الى نفسه وادعى الملكية فيه واكره من شهد بملك ذلك والحيازة له للاكراه الشرعي واشهد على ورثة المقر الجمالى المشار اليه فيه بما يتنافى في وقفه مورثهم المشار اليه " (١)

ومن مظاهر النشاط الحيوى داخل الخانقاه توزيع العمل اللائق على العاملين بها ، والذين عرفوا بأرباب الوظائف ، وفيما يلى أهم تلك الوظائف :

شيخ الخانقاه :

وهو الرئيس الاعلى فى الخانقاه ومدير شئونها ، كان يشترط أن يكون ورعا معروفا باتساع باعه فى العلوم موموق المكانة بين الناس مراعيا الشرع فى مظهره وزيه (٢) ، بحيث يضاهون طائفة العلماء فى لبس الدلق ، الا أنه يكون غير سابل ولا طويل الكم ، ويرخون ذؤابه لطيفة على الاذن اليسرى لاتكاد تلحق الكتف ، ويركبون البغال بالكتابيش (٣) .

ومما يجدر ذكره ، أن صلاح الدين خص هذا الشيخ بلقب " شيخ الشيوخ (٤) " .
وهو أسمى مايكون منزلة ، لا فى الخانقاه وحدها ، وانما فى الهيئة الاجتماعية ، وكانت تسند اليه أعمال ادارية ، الى جانب مشيخته للخانقاه ، كالنظر فى أمر الوقف (٥) ، وحضور قراءة وثيقة المنشىء سنويا ، للتأكد من تنفيذ ماجاء بها بدقة (٦) ، والاشراف على الحفلات الدينية التى تقيمها الدولة رسميا ويحضرها السلاطين والامراء وطبقات الناس ، ثم أصبح يتحتم على هذا الشيخ الجمع بين رياسة الخانقاه ، والقيام بالتدريس فى بعض

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ (٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) القلقشندى : صبح الاعشى جـ٤ ص ٤٣ القاهرة ١٣٣١ — ٣٣ هـ/١٩١٣ — ١٥ م

(٤) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤ .

(٥) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .

(٦) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .

الخوانق المشطورة[١]. فأبى عبد الله محمد الديرى كان شيخا للصوفية ومدرس الفقه الحنفي بالمؤيدية[٢]. ومحمد بن أحمد بن يوسف السفطى شيخ الخانقاه الجمالية[٣]، كان مدرس الفقه الشافعي، وتولى نظر الكسوة والبيمارستان المنصوري والتدريس بالصلاحية.

ويفهم من هذا أن شيخ الخانقاه، كان نشاطه ملحوظا فى الحياة الدينية والادارية والتعليمية بالنسبة للدولة كلها.

وكان لشيخ الخانقاه أحيانا "وكيل" أو "نائب" يعاونه فى شئون الخانقاه، والنظر فى أحوال الصوفية، وقد تولى وكالة المشيخة بخانقاه الناصرية بسرياقوس محمود بن على السرياقوسى + ٨٦٥ هـ[٤].

وكان لشيخ الخانقاه خادم، يقوم بخدمته وينوب عنه، اذا تعذر حضوره على أن يجلس فى مكان الخادم، وكان شرط الخادم أن يكون ورعا دينا واسع المعرفة بآداب التصوف وطريقته واصطلاحات الصوفية وآداب أهل الخوانق على جانب كبير من سعة العلم والمعرفة[٥] وقد بلغ من نفوذ خدام الشيخ أن بعضهم قد سمت به الهمة الى تولى منصب مشيخة الشيوخ فأصبح فعلا شيخا للخانقاه، وهذا ما وقع بالفعل فى خانقاه الناصر محمد بسرياقوس، فبعد وفاة شيخها مجد الدين الاقصرائي تولى مكانه خادمه الركن الملطى[٦].

ولما كان صوفية الخوانق من العباد المعتدلين الذين يرون أن الدين لا يتعارض مع الدنيا، لذا التحقوا بالخوانق عاملين ودارسين، وقد اختلفت أعمالهم حسب تنوع مراتبهم[٧]، فمنهم المريد الطالب، والمتوسط السائر، والمنتهى الواصل، فأسندت اليهم المهام التي تتطلب كفاءة ومهارة كل منهم، نذكرها ضمن التعرض لأربابها وهم:

---

(١) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦
(٢) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨
(٣) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦
(٤) السخاوى: الضوء اللامع جـ ١٠ ص ١٤٠
(٥) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦، وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠
(٦) المقريزى: السلوك جـ٢ ص ٤٨٩ القاهرة ١٩٣٤ — ١٩٤٣م
(٧) الغزالى: روضة الطالبين وعمدة السالكين ص ١٤٥

الامــام :

وظيفة الامام معروفة فى المنشآت الدينية الاسلامية ، فهو من يؤم المصلين ، لكنه فـى الخوانق كان الامام من الصوفية ، ويمكن أن يجمع فيها بين وظيفتين ، كما كان الأمـر بالجمالية[1] ، فكان الامام بها شيخا للقراءات ، وفى الاشرفية برسباى ، كان الامـام هو شيخ الخانقاه[2] .

وكانت معظم الخوانق تكتفى بامام واحد ، وقلما يوجد أكثر من ذلك على خلاف ما كان مألوفا فى بعض المدارس من وجود أربعة أئمة ، كما كان الامر فى مدرسة السلطان حسن[3] ، ومن أشهر أئمة الخوانق محمد بن موسى بن الشمس الصوفى + ٨٩١هـ ، الذى تولى امامـة الشيخونية وأقرأ الطلبة الصوفية ، وكان دينا فاضلا[4] .

وقد جرت العادة أن يصرف للامام ثمن كسوة عند الفراغ من صلاة التراويح .

الخـطيب :

جرت العادة فى العصر الايوبى وعصر المماليك البحرية أن يتوجه صوفية خانقاه سعيد السعداء[5] والبيبرسية[6] ، لتأدية صلاة الجمعة بالجامع الحاكمى .

وفى القرن الثامن الهجرى مست الحاجة الى اقامة الخطبة فى بعض الخوانق ووجـود خطيب فى هذا النوع المتطور من الخوانق والذى عرف " بالجامع الخانقاه" ، ومن أشهر خطباء الخوانق محمد بن [illegible][7] .

---

(1) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦ .
(2) وثيقة الاشرف برسباى أوقاف رقم ٨٨٠ .
(3) وثيقة السلطان حسن محكمة رقم ٤٠ .
(4) السخاوى : الضوء اللامع جـ١٠ ص ٦٣ .
(5) المقريزى : الخطط جـ٢ ص ٤١٤ .
(6) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣ .
(7) السخاوى : الضوء اللامع جـ٩ ص١٥٢ .

وعلى ذلك يمكن القول أن وظيفة الخطيب لا توجد الا فى الخانقاه الجامع ، أى التى تقام فيها صلاة الجمعة .

وجرت العادة أن يصرف للخطيب ثمن كسوة عند صلاة العيد .

المؤذن :

لا يختلف المؤذن فى الخانقاه عنه فى العمائر الدينية الاخرى ، الا أن يكون فى الخانقاه من الصوفية ، وكان توفر حسن الصوت ومعرفة الاوقات والآذان شرطا أساسيا لمن يتولى هذه الوظيفة(١) .

واختلف عدد المؤذنين فى كل خانقاه عن الاخرى ، فمن الخوانق ما اكتفت بمؤذن واحد كالناصرية بسرياقوس(٢) ، وكانوا ثلاثة بالصرغتمشية(٣) ، بجبانة المماليك ، وستة بالبرقوقية بالنحاسين(٤) ، وتسعة فى معظم الجوامع الخوانق كالاينالية(٥) ، وخانقاه قايتباى(٦) بالجبانة ، وسبعة عشر بالمؤيدية(٧) .

ومما يذكر أن بعض الخوانق قد خلت من مؤذن ومئذنة كالغورية(٨) ، ومن أشهر المؤذنين وأحسنهم صوتا أحمد بن عبد السلام الكازرونى(٩) + ٨١٧ هـ من صوفية سعيد السعداء ، وكان يباشر الآذان بباب العمرة بمكة قبل نزوله الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء .

---

(١) السخاوى : معيد النعم ومبيد النقم ص ١١٤

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

(٣) وثيقة صرغتمش الزمام محكمة رقم ٧٦

(٤) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١

(٥) وثيقة اينال الرجوع محمود حلمى

(٦) وثيقة قايتباى أوقاف رقم ٨٨٦

(٧) وثيقة المؤيد شيخ أوقاف رقم ٩٣٨

(٨) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٩) السخاوى : الضوء اللامع ج ١ ص ٣٤٧

الاساتذة المدرسون :

دعت الحاجة ببعض الخوانق المتطورة الى وجود أساتذة مدرسين يدرسون العلوم الدينية من فقه وحديث وتفسير وقراءات وأحيانا الطب(١) .

ومن الخوانق المتطورة ما اكتفت بتدريس فقه مذهب واحد كالحنفى كما فى الجمالية بقصر الشوك(٢) ، أو الشافعى ، كما فى الزينية(٣) ، وبعضها تدريس المذاهب الاربعة والقراءات والتفسير والنحو كما بالجمالية بحبس الرحبة(٤) .

خازن الكتب :

وهو يشبه أمين المكتبة ، يوليه حفظ الكتب وصيانتها واعارتها للصوفية داخل الخانقاه ، ولمن يريد الاطلاع عليها من غير أهلها وفق نظام اعارة دقيق(٥) ، ومن أمثاء مكاتب الخوانق على بن أحمد القلقشندى + ٨٥٦ هـ أمين مكتبة الاشرفية(٦) .

القراء :

وهم فئة من قراء القرآن أو الوعظ ، واختلف عددهم فى الخوانق ، فبعضها اكتفت بقارىء واحد ، وبالبعض الآخر وجد قارئان أو أكثر ، ومن أشهر قراء القرآن بالخوانق محمد بن محمد الغمارى شيخ القراءات بالشيخونية ، ويقول عنه السخاوى : " أنتفع به الأكابر اذ صار شيخ النحاة وعارفا باللغة العربية كثير المحفوظ للشعر(٧) .

ومن القراء ماعرف : " بقارىء الشباك " ذلك أن القارىء كان يقرأ فى شباك أحد

---

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٥ ص ٢٧٧

(٢) وثيقة مغلطاى الجمالى : أوقاف رقم ١٦٦٦ .

(٣) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٤) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة رقم ١٠٦

(٥) المرجع السابق

(٦) السخاوى : التبر المسبوك ص ٤٠٤

(٧) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٢٩٤

أواوين الخانقاه المطل على الطريق . وتميز هذا من قراءة القرآن داخل الخانقاه بطابع خاص لأن القارئ كان يسمع من في الخانقاه ومن في خارجها .

وما أشبه ذلك بما نعرفه في يومنا هذا من اذاعة القرآن من داخل المساجد أو غيرها . وجاء ذكر قراء القبة . وهم فئة من قراء القرآن في العمائر التي تعلو أضرحتها قبة . وجدير بالذكر أن نقول أن بعض الخوانق خلت أضرحتها من قبة . كما في الزينية[١] وعليه فقد وجد بها من هؤلاء القراء من عرفوا بقراء القبة نسبة الى تلك القبة التي تعلو الضريح .

واختلف عدد القراء في كل خانقاه عن الاخرى . فكانوا بالبيبرسية ست وثلاثون قارئا[٢] . يتناوبون كل ثلاثة منهم ساعتين قراءة مرتلة ليلا ونهارا . وفي يوم الجمعة كانوا يجتمعون بأكملهم للقراءة بالقبة قبل الصلاة .

أما قارئ الميعاد فكان عمله منحصرا في ذكر شئ من المواعظ والترغيب في الآخرة والترهيد في الدنيا . فكان يروى سيرة الاولياء الصالحين[٣] .

كاتب الغيبة :

ووظيفته تقييد اسم من يتغيب من الصوفية ليقطع من معلومهم سواء أكان ذلك نقدا أم طعاما . فكان في الخانقاه من الصوفية . ومن كتاب الغيبة محمد بن عبد الكريم الهيثمي + ٨٧٠ هـ[٤] . من صوفية البيبرسية . وله امضاءات كثيرة على الوثائق .

الكحال : (طبيب العيون) :

وكان في الخانقاه من الصوفية . وكان عليه علاج أرباب الوظائف في الخانقاه .

---

(١) وثيقة الزيني يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٣) وثيقة مغلطاي الجمالي أوقاف رقم ١٦٦٦

(٤) السخاوي : الضوء اللامع جـ ٨ ص ٧٤

طبيب جرائحي : (باطني) :

وعليه أن يلاطف من يعرض له ضعف[1] ، ويكشف على من يظن به البلوغ من صبيان المكاتب الملحقة بالخوانق ، ومن أشهر الاطباء يحيى بن عبد الله الشرف الزيني من صوفية سعيد السعداء والبيبرسية[2] .

الوقاد :

كان يعهد اليه اضاءة القناديل وطفيها يوميا ، وفي المواسم والاعياد التي جرت العادة الاحتفال بها بزيادة الوقادة .

وكان يكتفى بوقاد واحد في الخوانق الصغيرة ، ويزاد في العدد في الخوانق الكبيرة[3] .

البواب :

كان يعهد اليه منع من لا خلاق لهم من دخول الخانقاه ، وأحيانا تسند اليه أعمالا اضافية كالوقادة في الخوانق الصغيرة ، وللبواب في الخانقاه شخصية هامة فعلاوة على توفر القوة الجسمانية والخلقية كان من الصوفية ، وأحيانا من المتجردين ليتفرغ كلية لعمله ، ومن أشهر بوابي الخوانق محمد بن عبيد ، وكان فقيها محدثا دينا[4] ، وكان للبواب حجرة خاصة غالبا ما كانت بدهليز الخانقاه ، كما في الاشرفية والزينية ، أما جلوسه فعادة على مصطبة بصدر مدخل الخانقاه .

الفراش :

كان من الصوفية المعروفين بالقدرة على تحمل مشقة العمل المتصفين بالأمانة والنظافة وكان يختلف عدد الفراشين في كل خانقاه عن الاخرى ، وبالخانقاه كان يوجد أحيانا فراش ميضاه ، كما في الغورية[5] ، وذلك حرصا على النظافة والطهارة .

(١) وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ .
(٢) السخاوي : الضوء اللامع جـ ١٠ ص ٢٣٠
(٣) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ .
(٤) السخاوي : الضوء اللامع جـ ٨ ص ١٩٥
(٥) وثيقة الغوري أوقاف رقم ٨٨٣

سواق السبيل :

كان فى الخانقاه من الصوفية ، وعليه سقى المترددين على الخانقاه ، وأحيانا سقى دواب عابرى السبيل ، وكان غالبا ما يعاونه مساعد اذا كثر عليه العمل .

البخور :

كان يطوف فى الخانقاه أثناء وظيفة التصوف ، وفى كل يوم جمعه قبل صلاتها (بالجوامع الخوانق) بالبخور المكون من المستكا والجاوى (١)

الطباخ :

كان وجوده أمرا لازما فى الخوانق التى كان أمر الطهو منصوص عليه ، وكان من الصوفية وله أحيانا مساعد أو مشرف (٢) .

حوائج كاشان :

وهى كلمة فارسية مركبة من حوائج ، بمعنى ما يحتاج الى طبخه من أطعمة ، وكاشان بمعنى حامل ، فمعنى الكلمة حامل لوازم الطبخ ، ووجد الحوائج كاشان فى الخانقاه الناصرية بسرياقوس والبرقوقية بالنحاسين ، وعليه شراء لوازم الطبخ واحضاره على دابه ، كان يصرف له ثمنها وعلفها ، كما عليه غسل القدور والاوانى (٣)

وزان بيت :

ووجد الوزان فى بعض الخوانق كالبيبرسية ليزن ماتمس الحاجة الى وزنه بالخانقاه (٤).

الرشاش :

وعليه رش الماء أمام مدخل الخانقاه ونقل الماء الى الادوار السفلية والعلوية بها (٥) .

---

(١) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٢) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة برقوق محكمة رقم ٥١ ، وثيقة مغلطاى الجمالى أوقاف رقم ١٦٦٦

(٣) المرجع السابق

(٤) ،(٥) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥ ، وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

الساقى :

كان يطوف بالماء على أرباب الوظائف من وقت آذان الظهر الى وقت العصر ووقت استعداد النحر ، الا فى شهر رمضان فكان تسبيل الماء من وقت السحر الى طلوع الفجر ، ومن وقت الغروب الى وقت العشاء ، وكان عليه تنظيف الصهريج وشراء الكيزان والبخور وماء الورد والاسفنج والمكانس والآلات المحتاج اليها مصالح السبيل وتبخيره ونقل الماء وغسل الاوانى الخاصة بالشرب .

ومن الصوفية الذين تولوا هذه الوظيفة بالخوانق أحمد بن محمد الشمس الزين الشهير بالزفلاتى ، لمباشرته السقاية بسعيد السعداء ، وعرف بتدينه وثقافته ، فقد أجاز له السخاوى [١] ، وكان يسند للساقى أحيانا رى الحديقة الملحقة بالخانقاه .

خادم طواشى :

كانت تسند خدمة القبة عادة الى خادم طواشى أو أكثر ، وهذا يذكرنا بالخصيان الذين يخدمون فى الحرم الشريف فى أيامنا هذه ، وخادم القبة فى الخانقاه غالبا من الصوفية الخصيان من عتقاء الشخص ، وكان عليه حراسة ما بها من تحفيات ومدخرات يلازمونها ليلا ونهارا .

وكان للمدافن خدام طواشية ، فخادم مدفن الزينية من الطواشية البيض من عتقاء الشخص ، والذين كانوا يفضلون فى نظره على السود [٢] ، أما خادم القبة الغورية فكان عليه ملازمة سيدات القصر السلطانى عند زيارتهن للآثار النبوية الشريفة والمصحف العثمانى [٣] .

وفى هذا الصدد يحدثهم الجاحظ بالصفات التى يتصف بها الخدام فيقول أنهم أكثر الناس صبرا على الخدمة وأقدرهم على العدو ، ولعل هذا من قول الجاحظ [٤] ، يكشف لنا عن السبب فى اختيارهم لمهمة الخدمة والحراسة .

(١) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٢ ص ٩٩

(٢) وثيقة الزينى يحيى محكمة رقم ١١٠

(٣) وثيقة الغورى أوقاف رقم ٨٨٣

(٤) الجاحظ : الحيوان جـ ١ ص ٦٢

المغسل :

ووجد في بعض الخوانق مغسل [1] ، وان دل هذا على شيء فهو الدليل على أن الخوانق كانت تحوى مجتمعا تعاونيا متكاملا ، وهو في تعاونه يستطيع الاستغناء عن غيره حتى في تلك المناسبات التي لا تحدث للانسان الا مرة ، وقد تولى مغسل سعيد السعداء أمر تغسيل بعض أفاضل القوم مثل الشيخ فتح المشهور بأبي الفتح + ٨٦٨ هـ [2] .

ولنا أن نستنتج من ذلك أن الخوانق كان أهلها يدققون في توزيع الاعمال ليفيدوا من مجهود كل فرد في سبيل خير الجماعة .

---

(١) وثيقة بيبرس الجاشنكير محكمة رقم ٢٣

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٦٧

لقد مر بنا أن الصوفية من أهل الخوانق كانوا يدققون فى توزيع الاعمال والوظائف عليهم ، ليفيدوا من مجهود كل فرد وكفاءته ، فى سبيل خير الجماعة داخل الخانقاه ، لكنهم لم يكتفوا بذلك ، بل شاركوا المجتمع خارجها فى مختلف نواحى نشاطه فى واقعيته الحيوية وكانت مشاركتهم فعالة ، وليس أدل على ذلك أنهم اشتغلوا بالتأليف والتصنيف ، وكان من أعلامهم ابن حجر العسقلانى شيخ الخانقاه البيبرسية ، الذى أملى حديثه نحو عشرين عاما ، ومن مؤلفاته العديدة التى لاغنى عنها لكل باحث يريد التفقه فى الدين حتى يومنا هذا وما يتلوه من أيام ، فتح البارى ، والاصابة فى تمييز الصحابة ، ولسان الميزان ، وأسد الغابة ، وقضاة مصر ، وكتاب الاعلام لمن ولى مصر فى الاسلام ، والدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة (١)

وابن خلدون شيخ البيبرسية (٢) كذلك وعنده أنه ينبغى للتاريخ أن يكون له هدف واحد وهو التشوف بتطور المجتمع الانسانى ومظاهره المختلفة وذلك برواية الحوادث والواقع ولا بد لذلك من دراسة القوانين التى تؤدى الى ذلك التطور ، ففى رأيه أن التطور لا يكون عفوا من غير قوانين خاصة تؤدى اليه ، وهذا علم قائم بذاته يسميه ابن خلدون " علم العمران (٣) " ، وهو صاحب المقدمة المشهورة التى ترجمت الى أكثر من لغة أوربية والتاريخ المعروف بكتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، كما لابن خلدون فتوى فى شأن التصوف فيقول : " أن طريقة التصوف منحصرة فى طريقتين الاولى طريقة أهل السنة ، طريقة سلفهم الجارية على الكتاب والسنة والاقتداء بالسلف الصالح من الصحابة والتابعين والثانية وهى مشوبة بالبدع وهى طريقة قوم من المتأخرين يجعلون الطريقة الاولى وسيلة الى كشف حجاب الحس لأنها من نتائجها (٤) ، وابراهيم بن موسى الابناسى شيخ الخانقاه

---

(١) ابن العماد : شذرات الذهب جـ ٧ ص ٢٧٠

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٤ ص ١٤٦

(3) Taha Hussin : La philosphie sociale d'Ibn Khaldoun, p.57. Paris 18.

(٤) ابن خلدون : شفاء السائل لتهذيب المسائل ص ١١٠ استانبول ١٩٥٨

الصلاحية سعيد السعداء ، له كتاب الشذا الفياح فى مختصر ابن الصلاح ، كما أن له شرحا لألفيه ابن مالك (١) ، وان شرحه لابن مالك ليستوقف نظرنا لان النحو علم تجريبى وليس علما نظريا مجردا ، فكان هذا الصوفى توفر على التأليف فى علم من أهم العلوم التى ينتفع بها الناس على اختلاف مشاربهم ، بل هو العلم الاساسى للنطق والفهم الصحيح ، والى جانب ذلك ألف فى سيرة الصوفية ، فأخرج كتابا فى مناقب أبى العباس البصير نسبا الى علم روحى مجرد ، والمقريزى (٢) ، عمدة المؤرخين ولا وجه لسرد مؤلفاته الطوال فقد درس بخانقاه المهدية ، وألف محمود العينى (٣) ، من صوفية المؤيدية تاريخ الاكاسرة باللغة التركية واختصر تاريخ ابن خلكان ، وله تحفة الملوك والمواعظ والوقائق وشرح البخارى فكأنه جمع بين التاريخ والحديث والمواعظ ، وهى علوم متباينة دينية ودنيوية ، أما محمد ابن نعيم من صوفية الشيخونية (٤) ، فقد مهر فى فنون كثيرة كالطب والهيئة والمقابلة والجبر والحكمة والمنطق والبيان والمعانى وتراجم الائمة من جميع المذاهب والطوائف ، كما برع على بن محمد بن ابراهيم (٥) ، أحد صوفية الاشرفية فى الطب ، وكذلك محيى الدين بن عبدالله البرعى (٦) ، شيخ الشيخونية ، فقد كان اماما فى الفلسفة والاصول والهيئة .

وقد أقبل صوفية الخوانق على الاشتغال بالتدريس كأمين الدين الاقصرائى (٧) ، ومحمد احمد المصطفى شيخ الجمالية (٨) .

ولعل توفر الصوفية بالتأليف والتدريس والتعمق فى مختلف الفنون أمر يقع ما موقع

(١) السخاوى : الضوء اللامع ج ١ ص ١٧٢

(٢) السخاوى : المرجع السابق ج ٢ ص ٢١

(٣) السخاوى : الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٣١

(٤) المرجع السابق ج ٢ ص ٥

(٥) المرجع السابق ج ٥ ص ٢٧٧

(٦) المرجع السابق ج ٧ ص ٣٢٦

(٧) ابن اياس : بدائع الزهور ج ٢ ص ٥٧

(٨) وثيقة جمال الدين الاستادار محكمة ١٠٦

الغرابة ، فقد كان الظن بهم اذا ألفوا أو صنفوا ألا يؤلفوا ولا يصنفوا الا فى أصول التصوف أو فى علوم دينية أو نظرية بحته ، لا تمتبصلة الى الناس فى حياتهم العادية ولا شئونهم اليومية ، واذا قال قائل أن الصوفية يزجون فراغهم الطويل بالتأليف والدراسة ، وهذا أمر طبيعى لا نعجب له من أمثالهم ، قلنا أنهم لم يشتغلوا بالتأليف فحسب بل تولى بعضهم مناصب اجتماعية تقتضى الجلوس الطويل للفصل بين مشاكل الناس والاندماج فى واقع الحياة كالقضاء ، فابن خلدون تولى قضاء المالكية وكان قاضى القضاة [1] ، وسعد الدين البابرتى شيخ المهدية تولى قضاء الحنفية وانتهت اليه رياسته [2] ، ومحب الدين بن جلال الدين البغدادى من صوفية الخوانق ممن تصدر للافتاء [3] ، والافتاء كما هو معروف لا يتطلب سعة العلم بالشرع فحسب بل يقتضى كذلك أن يكون المفتى من العقلية ، متحرر الفكر لبقا فى أحكام الشريعة ، بصيرا بأقوال الناس وملابساتهم ، وقد تصدى للافتاء عمر بن فارس شيخ الشيخونية [4] ، وتولى محمد بن عبد الرحمن دار العدل [5] .

وأسهم صوفية الخوانق فى نواح اجتماعية هامة ، فاشتهر عمر بن عيسى الورورى [6] من صوفية الشيخونية بالبر بالايتام والارامل وعرف عن يحيى بن عبد الله الشرف الزينى من صوفية الاشرفية ورئيس الجراحين والمجبرين بحبه للبر والاحسان [7] ، كما كان يقوم بعضهم بتفرقة فائض طعامهم يوميا على مارة الطريق [8] .

---

(١) السيوطى : حسن المحاضرة جـ ١ ص ٢١٨

(٢) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٢

(٣) المرجع السابق جـ ١ ص ١٢٤

(٤) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٦ ص ١٠٩

(٥) المرجع السابق جـ ٧ ص ١٩٣

(٦) المرجع السابق جـ ٦ ص ١١٢

(٧) المرجع السابق جـ ١٠ ص ٢٣٠

(٨) وثيقة الناصر محمد محكمة رقم ٢٥

وهناك ناحية هامة كان لها أثرها في ميدان الحضارة والتعمير واعلاء كلمة الدين ، وهي مساهمة صوفية الخوانق في البناء ، فقد بنى نظام الدين [1] اسحاق شيخ الخانقاه الناصرية ، خانقاه النظامية فوق تلال القطم من ماله الخاص وحبس عليها الاوقاف ، وأتم شهاب الدين الانصاري [2] ، شيخ خانقاه سعيد السعداء منارة للخانقاه ، واستقر نفس مشيختها بدون أجر .

أما من الناحية التربوية ، فقد فطن الناس الى أن المربى الصوفى غير المعلم ، ولذا استعانوا بصوفية الخوانق في تربية أطفالهم ، وتلك مهمة تربوية لا يستطيع القيام بها الا من أوتى صبرا واسعا وقدرة على تفهم عقلية الصغار ونفسيتهم ، ومن هؤلاء المربين ناصر الدين خليل أحد صوفية الشيخونية ومربى مكتب أطفالها [3] ، ويحيى بن محمد الدماطى من صوفية المهدية وقد أقرأ الأطفال بها [4] ، وعلى بن محمد المارداني من صوفية الناصرية بسرياقوس ودرس أطفالها [5] .

وقد بلغ من مكانة الصوفية ، أن رفعت الكلفة بينهم وبين السلاطين الذين كانوا يجلونهم كل الاجلال ، ويعملون بمشورتهم ويتقبلون منهم النصح والمشورة باعتبارهم قادتهم الروحيين .

وبهذه المناسبة ، نقول أن السلاطين كانوا يستعينون بصوفية الخوانق لحل مشاكلهم الداخلية والفتن التي كانت كثيرا ما تحل بالبلاد ، فالسلطان برقوق استعان بشيخ الشيخونية أكمل الدين البابرتي ، ليبرم صلحا بين الامير بركة وأيتمش البجاسي ، وقد تم الصلح بالفعل وأخمدت الفتنة [6] ، وكان لتقدير السلاطين والامراء والافاضل لصوفية

---

(١) ابو المحاسن : المنهل الصافي مخطوط ورقة رقم ١٩٨
(٢) ابن حجر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٢٧٧
(٣) السخاوي : الضوء اللامع ج ١٠ ص ١٩٦
(٤) المرجع السابق ج ١٠ ص ٢٤٩
(٥) المرجع السابق ج ٦ ص ٢٥
(٦) ابن اياس : بدائع الزهور ج ١ ص ٢٤٥

الخوانق أنهم كانوا يحضرون جنازتهم ، فمشى برقوق في جنازة البابرتي ، وما زال واقفا حتى دفن [1] ، وحضر جقمق والخليفة جنازة ابن حجر [2] ، وحضر برسباى جنازة ابن عرب [3] وكل هذا يدل أكيد الدلالة على مكانة الصوفية عند الخواص والعوام .

فيؤخذ مع كل ما أسلفنا أن الخوانق كانت مظهرا عظيما من مظاهر الاسلام ، وصورة واضحة لأهم التيارات الفكرية التى كانت تموج فيه ، وبرهانا قاطعا على تأدية رسالتها على الوجه الاكمل ، فدراسة الخوانق من كل نواحيها تعتبر بحق دراسة مكتملة للحضارة الاسلامية من جميع نواحيها وظواهرها ، وأوضح صورها ، كما أن دراسة مظهرها المادى لا يغنى بأى حال من الاحوال عن دراسة مخبرها ، والواقع أن الاهتمام بدراسة روحها أهم بكثير من دراسة مظهرها ، وان كان الجمع بين دراسة هذا وذاك هى الطريقة المثلى للوقوف على أعظم الحقائق والوصول الى النتائج العلمية التى تعلمنا الكثير عن الحضارة الاسلامية .

(١) أبو المحاسن النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٣٩

(٢) السخاوى : الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٠

(٣) السخاوى : تحفة الاحباب ص ١١٠

الخاتمـــــة

وفى ختام القول ، أرى لزاما علىّ أن أقول انى حاولت أن أنهج فى بحثى هـذا منهجا فيه شئ من الجدّة ، وذلك لاعتمادى فى المقام الأوّل على الوثائق على انهما المصادر التى ينبغى الرجوع اليها ، لأنها المصادر الأصلية بكل معنى الكلمة .

كما توخيت فى دراستى أن اهتم اهتماما عظيما بالجانب العملى التطبيقى ، فدرست العمائر الاسلامية على الطبيعة ، من خوانق وغيرها ما استطعت الى ذلك سبيلا ، رغم المشقة التى يجدها الباحث أثناء دراسته الحقلية .

كما اعتمدت على مراجع فارسية ، هى الأخرى أصيلة بلا شك فى اصالتها بالنسبة لهـذا البحث ، الذى لا تخفى أهمية الجانب الفارسى فيه .

وأنا اعتبر منهجى هذا ، الا مجرد محاولة أولى ينبغى أن تتلوها محاولات ومحـاولات ، ومع ذلك فقد تكشف لى هذا البحث عن عديد من النتائج نجملها فيما يلى :-

ان التصوف بقطع النظر ، عما تضاربت فيه من آراء فيما يختص بمصدره ، فقد وجد فى البيئة الايرانية والروح الايرانية مرتعا يزدهر فيه ، فبدلا من أن يظل مجرد نزعة روحية ، أصبح له كيان قائم بنفسه ، وواقع متجسد فى عمائر ومؤسسات تبقى على وجه الدهر ، وكان ضرورة أن يتلمس له هذا الكيان المادى لتكون له صفات الثبات والدوام وتوطد الأركـان ، وبالتالى أصبح كيانه المعمارى هذا مثابة للمستفيدين والمريدين الذين أرادوا أن يسلكـوا طريق التصوف ، ويتلقنوا تعاليمه وتقاليده ليفهموه ويذيعوه بين الناس ، فانبثقـت الخانقاه فى الوجود .

وقد استبان لنا أن الخانقاه ظهرت فى ايران فى القرنين الثالث والرابع الهجريين ، ووضعت لها اللوائح والنظم لتوجيهها فى أداء مهمتها ، بفضل أحد شيوخها ويدعى أبـو سعيد بن أبى الخير من أكابر مشايخ الصوفية وشاعر الرباعيات ، والذى سماه القزوينى أبا الخانقاه بفضل توجيهاته السديدة .

ثم خطط للخانقاه فى القرن الخامس الهجرى فى ايران ، واستلزم تخطيطها أن يكون لها قسمان ، قسم رئيسى لاجتماع الشيخ بمريديه ويسمى بالفارسيه " جماعتخانه " أى دار الجماعة ، وقسم آخر يضم خلاوى وحجرات ومطبخا وما ينبغى وجوده لضمان الاقامة الطويلة .

وبفضل تلك الجهود ازدهرت الخانقاه فى ايران ، وحبست عليها الحبوس ، بل تطـورت

واضيفت اليها مهمة تعليمية •

وعرفت مصر الخانقاه فى زمن متأخر نسبيا ، أى بعد أن عرفت فى ايران بطويل زمان ، وذلك بفضل صلاح الدين الذى نقلها بنظمها ولوائحها فحبس عليها الأوقاف جريا على ما كان متبعا فى ايران ، وكان ذلك فى النصف الثانى من القرن السادس الهجرى •

على أن الخانقاه الأولى فى مصر كانت دارا لاحد خدام القصر الفاطمى وسمى سعيد السعداء ، وقد عدل فى كيانها المعمارى ، بحيث تفى بالحاجة ، وتؤدى المهمة التى يراد بها أن تؤديها ، فاضيفت الى تلك الدار مساكن للصوفية وحمام ومطبخ ومخبز •

أما فى العصر المملوكى فقلت تلك الخطوة الأولى خطوات ، بمعنى أن تشييد الخانقاه كان قائما بذاته ، وله تخطيط خاص ، روعيت فيه مستلزمات الحياة فيها ، وقد تعددت جوانب هذا التخطيط واكتمل حتى بلغ المدى •

وجدير بالذكر أن ذلك القسم من أقسام الخانقاه الخاص بالاقامة ، يعد من أبرز مقومات الخانقاه وأخص سماتها ، وتفرق بينها وبين الجامع •

وقد سبقت الاشارة الى ذلك عند عقد الموازنة بين الخانقاه التى بناها برسباى بجبانة المماليك وجامعه الذى شيده بالخانكه ، فتبين لنا أن الجامع اقتصر تخطيطه على الجزء الرئيس منه وهو الصحن المحاط بأربعة أروقة ، بينما ضمت الخانقاه بالاضافة الى جزئها الرئيس المكون من ايوانين ودرقاعه ، مساكن للصوفية وشيخهم ومطبخا ، وحظيرة للدواب وركاب خانه ، كما أضيفت الى نفس المنشأة مدافن وأروقة سكنية •

ولم تفترق الخانقاه عن الجامع فحسب ، بل تفترق عن الرباط والزاوية ، فالخانقاه ما اقيمت الا لغرض صوفى روحى وللاقامة الطويلة ، أما الرباط فأصله حصن لحماية الثغور ، ثم تطور مدلول كلمة الرباط ، فدل احيانا على المؤسسة التعليمية كرباط بيبرس الجاشنكير الذى قيل أنه اندثر ، وقد وقفت الى العثور عليه ، ومن الربط ما كان خاصا بالنساء وحدهن كرباط البغدادية ، كما دل الرباط على دار الضيافة كرباط الناصر محمد بسرياقوس الذى كان يتسع لستين من المغتربين ، يقيمون فيه مددا لا تزيد على ثلاثة أيام •

ومن معانى الرباط أيضا المساكن الملحقة بالخانقاه كرباط ابى طالب •

أما الزاوية فقد أعدت فى بادىء الأمر لتكون لها مهمة تعليمية على نطاق ضيق ، ولتوضيح ذلك نقول ان الشيخ كان يجلس فى زاوية من زوايا المسجد ليلقى درسه على تلاميذه ، أى

أنها كانت أشبه شيء بالحلقة ، ثم تغير مدلول الزاوية ، وأصبحت الزاوية بمعنى المسجد ، كما أصبح لها مدلول آخر وهو مبنى يقام لشيخ معتقد فيه ، أو مجمعا صغيرا لاحياء طريقة خاصة كالرفاعية الاحمدية .

وقد جمع بين المسجد والخانقاه والزاوية والرباط والمدرسة مهمة مشتركة ، ألا وهى اقامة الصلوات الخمس ، لا صلاة الجمعة ، التى كانت تقام فى المسجد الجامع ، أو المدرسة الجامع كمدرسة السلطان حسن ، أو الجامع الخانقاه كالاشرفية .

اما أن تسمى هذه المؤسسات بالمساجد ، فذلك من قبيل التعميم ، لأن تلك المؤسسات جميعها تقام فيها الصلوات الخمس .

وقد تبين لنا كذلك أن الخانقاه فى مصر قد تطورت بعد تطور الخانقاه فى ايران بنحو قرنين من الزمان ، وكان هذا التطور فى منهجها التعليمى ، فقد اضيفت للخانقاه الجاولية دراسات فى الفقه الشافعى بجانب التصوف ، وكان ذلك عام ٧٠٣ هـ ، جريا على ما كان فى ايران قبل ذلك بنحو قرنين ، اذ أقام الامام أبو حامد الغزالى + ٥٠٥ هـ بطوس خانقاه متطوره يدرس فيها الفقه الشافعى بجانب التصوف .

ثم تلا ذلك التطور ، تطور آخر فى أواخر القرن ٨ هـ وأوائل ٩ هـ ، وذلك أن بعض الخوانق سمحت باقامة صلاة الجمعة فيها .

وكان تطور الخانقاه فى منهجها الروحى دليلا على اتساع نطاقها .

وقد التبس الأمر فى ذلك على كثير من الباحثين ، غير أن الوثائق اتاحت لنا قدرة التمييز بين كل نوع من أنواعها والتعرف الى كل مهمة تؤديها بالاضافة الى مهمات أخرى .

وقد لاحظنا أن القسم الرئيسى من الخانقاه وهو " الجماعت خانه " أو مكان الحضور ، لم يكن تخطيطه مرتبطا بنوعية التدريس ، ولتوضيح ذلك نقول أن رواق الشيخونية مثلا كان يتسع لعدة دراسات فى المذاهب الاربعة ، وكان بايوان الجمالية بقصر الشوك درس فقه حنفى بالاضافة الى التصوف ، فى حين أن بعض الخوانق تضم أربعة أروقه كالناصرية ، أو أربعة ايوانات كالخانقاه التى بناها قايتباى بالجبانة ، ومع ذلك اقتصرت كل منها على التصوف دون سواه .

ونحن بذلك نخالف الرأى السائد القائل بأن التخطيط الرباعى يستوجب تدريس المذاهب الأربعة .

واتضح لنا أن القباب الملحقة ببعض المدارس كمدرسة السلطان حسن كان بها درس حديث

وتصور ة بهمسا أن القباب الملحقه بالخوانق ، قد أعدت لتلاوة القرآن ، ويختلف رأينا هذا الذى استقيناه من احدى الوثائق رأى المقريزى القائل بأن درس الحديث النبوى كان يدرس بقبة الخانقاه البيبرسيه والتى كان بها ستة وثلاثون قارئا للقرآن .

ومما أفادناه من دراسة الوثائق تحديد تاريخ الفراغ من بناء الخانقاه البيبرسية وهو عام ٧٠٧ هـ ، وأن القبة البيبرسية اضيفت للخانقاه عام ٧٠٩ هـ وكان هذا التاريخ موضع نقاش طويل واستفسارات مثيرة من جانب "فان برشم" حول ما جاء بالخطط والسلوك للمقريزى .

ومن الملاحظ أن فسقية الوضوء الملحقة بالميضاه غير فسقية الماء القائمة فى صحن المبنى والذى اعدت لغرف المياه اذا تعذر وجوده فى الأحواض الخاصة به ، وقد اتخذت فسقية الوضوء أشكالا متعددة منها المثمنة كما فى الاينالية ، والمربعة كما فى البرقوقية بالنحاسين ، والمستطيلة كما فى الاشرفية برسباى بجبانة المماليك .

ولم تخل الخوانق من روعة الفن الذى تجلى فى واجهاتها الداخلية والخارجية ومحاريبها وقبابها وارضياتها وسقوفها ، فتجلت فيها أنواع الزخارف النباتية والهندسية والمعمارية والكتابية على مواد متباينة خشبية وحجرية ورخامية وجصيه ومعدنية ، على نقيض ما كان يسبق الى الفهم ، لأن السابق الى الفهم أن تكون هذه المؤسسات الصوفية خالية من زخرف البناء وبهجته عارية عن الزينة .

كما احاطتنا الوثائق بتلك النظم الدقيقة التى كانت متبعة فى الخوانق فكان العمل مقيدا بأماكن ثابتة ومواعيد محددة ونظم ولوائح تفرض على كل من فى الخانقاه ، وهذا شأن النظام فى المؤسسات العلمية التى تخضع فيها الدراسة لمواعيد وأمكنة محددة ، وبذلك يمكن القول أن تلك الحقائق تصحح مفهوما خاصا عند بعض الباحثين الذين لم يلتفتوا الى تلك النظم الدقيقة المتبعة فى الخوانق والتى تعرضت لها الوثائق اجمالا وتفصيلا .

وقد عرفنا بما لا يحتمل شكا ولا تأويلا أن صوفية الخوانق كانوا يحيون حياة ايجابية منطلقة فرأينا كيف كانوا يتوفرون على دراسة العلم توفرهم على العبادة كما شغلوا أنفسهم بالتأليف والتصنيف ، وكان من شيوخهم أهل مشورة السلاطين الذين كانوا لا يعملون الا برأيهم ولا ينتصحون الا بنصحهم ، وبذلك شاركوا فى توجيه الحياة مشاركة ايجابية .

ولنا أن نقول أن كل ما عرفناه من خصائص ومزايا تلك الخوانق يعد مبررا قويا لتنافس المتنافسين من العظماء والسلاطين فى اقامتها .

الملاحق

وثيقة بيبرس الجاشنكير

وقد راى اسعد الله آرائه ما يحدد تعيه وعرفه واحاط به علما وخبره نافيه للجهالة وهو جميع المكان / أرضا وبنا المعروف ببعض دار الوزاره الذى هو بالقاهره المحروسه فيما بين الخانقاه المعروفه بدار سعيد السعدا / .. السالك من رحبه العيد والخانقاه طالبا الجامع الحاكمى المذكور وباب النصر وغير ذلك وعلى يسره السالك من الاماكنه / .. العيد والخانقاه والطرق المطروقه وغير ذلك المشتمل ذلك يومئذ على ما انشأه هذا الواقف المذكور .. / انه ذو ايوانين متقابلين مبنيين بالحجر النحيت والطوب والاجر بصدر احدهما وهو الايوان الكبير محراب بجانبيه جناحين معقودين بالحجر النحيت / وبصدر كل منهما باذاهنج والايوان الثانى به ثلاث مراتب باحدها باذاهنج وذلك جميعه معقودا بالحجر النحيت وفيما بين ذلك / دورقاعه بها سته عشر بابا مربعه باعتاب حجر متداخله وفيما بين ذلك مجلسان متقابلان بكل منهما ثلاثه ابواب وذات / الايوان الكبير القديم البنا والباذاهنج الكبير الذى بصدره والمجلس الكبير الذى به دورقاعته الكبرى والمراحيض والبيرالما المعين / والساقيه الخشب المركبه على فوهتها الكمله العده والاله والمرافق والحقوق ويحيط بذلك وبجمعه ويشتمل عليه وعلى ساير حقوقه / كلها حدود اربعه الحد القبلى ينتهى الى الحمام الخراب والى دار تعرف بالجناب العالى سودون أمد الله تعالى والى المكان / المعروف بدار الدواب والى الزلاقة المتوصل منها الى البير الشارعه على الطريق والحد البحرى ينتهى الى الحوانيت والى الطريق العظمى / وفيه الباب الكبير والزلاقه والبسير منه الى بقيه المدرسه المسماه القراسنقريه والى المكتب المغلق المعروف ذلك بالمقر الشمسى قراسنقر المنصورى / والحد الشرقى ينتهى الى الملك المعروف بالجناب السيفى سودون المذكور وينتهى من الزلاقه الى الحوانيت والاسطبل الوقف وينتهى من الاكتاف التى هناك الى مجاز الحمام والحد الغربى ينتهى من الدركاه المذكورة والى

---

(١) درجت الوثائق على قصر الممدود فى الكلمة الواحدة مثل بناء ، كتبت بنا ، سعيد السعداء كتبت سعيد السعدا ، وقد درجوا على كتابة مثل المسماة بالمسمه ، وكأنهم يلتزمون مثل هذا النطق .

والى الخوانيت الوقف على ما ذكر والى المدرسه الشمسيه والى الاسطبل والى خربه تعرف بطلله / المقر الشمسى قراسنقر المنصورى والى الطريق المطلى وينتهى من بنا الاكتاف التى فى الحد القبلى الى مجاز الحمام والى المزمله من السافل/ ومن العلو الى المكتب المعلق انشا المقر الشمسى قراسنقر المنصورى / ... فاما المكان المستجد المبدا بوصفه اعلاه المشتمل على الايوانين والمجلسين والبيوت (١) وما هو من حقوق ذلك خاصه سفلا وعلوا فان الواقف المذكور اعظم له الاجور وقف ذلك وقفا شرعيا على الصوفيه والمتصوفه/ الشيوخ والكهول والشبان البالغين العرب منهم والعجم وغير ذلك من الاجناس على اختلاف طبقاتهم ومذاهبهم الملتزمين بادابهم وطرائقهم المقيمين منهم بهذا/ المكان المذكور من اهل القاهره ومصر المحروسه وظواهرها وضواحيها وغيرها من البلاد والوارد الى هذا المكان من الخوانق وغيرها من اى مكان كان قريبا/ كان او بعيدا بطرائق الصوفيه وادابهم بحيث لا يدخل عليهم احد من غير جنسهم لشفاعه شافع ولا ولى امر الا اذا كان فيه أهليه لذلك / ومن فعل خلاف ذلك فوزره على الشافع والمشفوع له وشرط هذا الواقف ادامه الله تعالى وادام عليه النعم ووالى/ ان يكون هذا المكان خانقاه للصوفيه المشار اليه ومسكنا لمن يختاره سكناه من المتاهل منهم والمتجرد والمقيم والمجتاز بحيث لا يكون منهم ولا من اهل الرباط / الاتى ذكره فيه ممن يخدم عند الامرا ولا ينحوه فاما المتجردون فيرتب منهم شيخ الخانقاه المذكوره مايه نفر يقيمون بالخانقاه المذكوره وله ان / يقدم الوارد الى الديار المصريه على غيره من اهلها واما المتاهلون ومن هو مجرد منهم وهو ساكن بغير الخانقاه فيعودون اليها ويسكنون بالخانقاه/ بتعيين الشيخ من غير زوجات ولا جوارى على ممر الايام والشهور والاعوام على ان من سبق منهم الى بيت من البيوت المختصه بهذا المكان المذكور وسكن فيه/ فليس لغيره اخراجه منه ولا اعتراض فيه ولا ان يبدل غيره ومن سافر منهم من الخانقاه المذكوره الى عمل من اعمال الديار المصريه المسفر المباح وان/ يقصد فى العود آمن الشيخ المذكور عليه بيته ويستقر به ايامه الى حين عوده ولا يزيد عن ثلاثه شهور ويسكن على عادته عند عوده ومن سافر منهم الى/ حيث شا من البلاد البعيده كالشام وعاد من سفره الى هذه الخانقاه فله السكنى فيها باى مكان يعينه له شيخ الصوفيه المشار اليهم فيه من غير/ ان يشوش على احد فى سكنه ومن توفى منهم كان الشيخ ان يسكن بيته لمن يختاره من الصوفيه ومن بدا منه ما يوجب خروجه من

(١) يقصد بالبيوت مساكن الصوفية.

هذه الخانقاه اخرج ولا / يعود اليها الا بعد سفره الى جهه يعينها له شيخ الصوفيه.

واما الايوان الكبير القديم البنا ودور القاعه التى امامه والمجلس المجاور لذلك فان الواقف المسمى اعز الله نصره وضاعف ثوابه واجره وقف ذلك رباطا على مايه نفر من المسلمين المتصفين بالفقر والمسكنه يكون ظاهرهم للخير / وهم متصفون بصفه ارباب الزوايا غير مبتدعين ما لا يجوز شرعا او عاده او هو مشهور بذلك يكون منهم ثلاثون نفرا بالصفه التى يراها الناظر والشيخ يقيمون بالرباط المذكور وباقيهم متردد دون لذلك ومن جميعهم الشيخ والامام والمؤذن والخادم والبواب ويقدم من يرغب فى / الانقطاع بهذا الرباط المذكور من عتقا الواقف الذكور وذريتهم من الذكور ايضا على غيرهم من ساير الناس اجمعين ولا يكلفون اثبات استحقاق / واما بنا البير ذات الما المعين والساقيه الخشب المركبه على فوهتها المذكوره ذلك باعاليه فان الواقف المذكور وقف ذلك لينتفع به كل واحد من المقيمين بالخانقاه والرباط المذكور باعاليه والواردين / اليها من اهل القاهره ومصر المحروسه وغير ذلك انتفاع مثلهم بمثل ذلك واما المكان الذى فيما بين الخانقاه والرباط المذكور باعاليه الذى هو سفل بغير البير / الذى ذرع ارضه طولا وعرضا فى التكسير مايه ذراع واحده بالعمل المحلى ذلك فى مكانه فان الواقف المشار اليه اسبغ الله نعمه عليه شهد على نفسه الشريفه / صانها الله من كل محذور وبلغه ما يؤمله فى ساير الاوقات والدهور ان ذلك من جمله المساجد والمعابد للصلاه والاعتكاف / لما باقى ما جداولا فى هذا الكتاب فان الواقف المذكور شرط ان يبنا بمكان يعينه الناظر فيه قبه بها محراب وضريح برسم دفن الواقف بعد اللمغفر / بعد وحرسه بحراسته وينشى فى باقى ذلك ما يراه. وللناظر فى هذا ان يستاجر [illegible] الملاصقه للسور الحجر والمختص بهذا الوقف [illegible] التى شرط عمارتها للمدة التى يسوغ شرعا باجره المثل وان يصرف الاجره عن ذلك من ريع الوقف المذكور لينتفع بذلك بحصول النور والهوا ... وذلك بتاريخ اليوم المبارك السادس والعشرين من [illegible] سنه سبع وسبعمايه.(١)

---

(١) هذا التاريخ له اهمية تاريخية لانه ثبت أن الخانقاه تم بناؤها عام ٧٠٧ هـ على يد بيبرس الجاشنكير وهو لا يزال أميرا، وبذلك تخالف الوثيقة رأى "فان برشم" الخاص بتاريخ الفراغ من بناء الخانقاه انظر:

Van Borchem : C.I.A. Egypt I p. 172.

وثيقة الناصر محمد بن قلاوون

فاما المواضع الاولى وما هو من حقوقها التى بارض سماسم (١) المشار الى ذكرها باعاليه فانه وقفها على ما ياتى ذكره وبيانه فاما الرباط الاول المشتمل على ستين بيتا فانه جعله رباطا ماوى الفقرا الواردين اليه واما الرباطان الباقيان المشتمل كل منهما على احد وعشرين بيتا فانه جعل ذلك رباطين برسم سكنى الفقرا الصوفيه المقيمين بهذا المكان المذكور على الدوام والاستقرار واما الموضع الذى به المحراب (٢) والرواقات الثلاثه القبليه فانه جعله مسجدا لله تعالى وبيتا من بيوته والرواق الشرقى والغربى والبحرى وصحن المكان فانه وقفه خانقاه برسم اجتماع الشيخ والصوفيه المقيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاه المذكورين أو فيهما للصلوات الخمس وقراءة القران والتهليل والاذكار والتسبيح والاستغفار والاعتكاف بالمسجد المذكور كاملاً واما القاعه التى تعلوها الطبقه المذكوره فانها مرصده لسكنى شيخ الخانقاه المذكوره وسكنى عياله واهله والقاعه الثانيه لمن يعينه الشيخ المذكور لسكنها واما الحمام المذكور فانه جعله لدخول الشيخ والفقرا الصوفيه المقيمين والواردين المشار اليهم فيه ومن يلوذ بهم وغيرهم ممن يختاره الشيخ من المسلمين خاصه ليلا ونهارا على العاده فى ذلك واما البير والساقيه المشار الى ذكرها فيه فانهما برسم جريان الما الى الخانقاه والربط والفساقى والحمام والحوض المسبل الذى من حقوق ذلك كله ولما يستجد من مصالح المكان من زرع وغيره على ما يذكر فيه فيبدا من ذلك بملء الفسقيتين

---

(١) أرض سماسم ناحية سرياقوس وهي احدى القرى القديمه شمال المطريه •

رمزى القاموس الجغرافى جـ ١ ص ٧٢ قسم ثان •

(٢) يقصد بهذا الموضع ، الرواق القبلى الذى استخدم للصلاه لاتساعه ، والذى ظنه المقريزى مسجدا مستقلا قائما بذاته ، وهو فى واقع أمره ضمن الجزء الرئيسى للخانقاه الذى استخدم للصلوات الخمس المفروضات •

انظر المقريزى : الخطط جـ ٢ ص ٤٢١ •

اللتين من حقوق الخانقاه المذكوره وعلى الاحواض التى بالسقايات الثلاث للوارديـــن والقيمين ثم بالحمام ثم بالحوض المسهل ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر الواقف المسمى تقبل الله تعالى منه اعطاله من المزروعات المشار اليها والانتفاع بذلك على العاده فى مثله واما التربه (١) المشار ذكرها باعاليه فانها مرصده لدفن مولانا السلطان الملك الناصر المشار اليه اعز الله انصاره ولدفن من ينتقل الى الله تعالى من شيوخ الصوفيه بهذا المكان خاصه ومن مات من الفقرا المذكورين فيدفن بظاهر التربه المذكوره واما الحوض المذكور فانه جعله سبيلا لساير الناس كافه ينتفعون به فى وضوئهم واغتسالهم وشرب دوابهم وغسل اثوابهم ليلا ونهارا على العاده فى مثل ذلك واما باقى الموقوف المعين باعاليه فانه وقفه كله على وجوه البر والقربات الاتى ذكرها فيه فصلا وشرحا معينا .

......

(١) لم يدفن الناصر محمد بهذه التربه التى أعدها لنفسه ، بل دفن فى قبر ابيه المنصور قلاوون .

المقريزى: الخطط جـ ٢ ص ٤٢٧ .

وثيقه مغلطاى الجمالـــى

... صرف الريع منه كاملا فى مصارف الخانقاه والقبه ومكتب السبيل والحوض المقابل لـــه ولارباب الوظائف / المشروط ترتيبهم بها على التفصيل الذى يذكر فيه فيرتب الناظـــر بالقبه المذكوره اربعه نفر / من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز للقراءة بها فى نوبتين احدهما بعد صلاة الصبح من كل يوم والاخرى / بعد صلاة المغرب من كل ليله يرتب كل اثنين منهم فى نوبه فيقرأ الاثنان المقرران فى كل نوبه بالقبه / المذكوره فى نوبتهما حزبين كاملين من تجزئه ستين حزبا من القران العظيم ويدعوان عقيب قراآتهما للواقف وللمسلمين / ويصرف للقراء الاربعه المذكورين من ذلك فى كل شهر اربعون درهما نقره (١) بينهـــم بالسويه لكل عشره دراهم نقره / فى كل شهر ويرتب بالقبه المذكوره خادما بوابا يقوم بخدمه القبه المذكوره وحفظ حواصلها / ويصرف له فى كل شهر من ذلك خمسون درهما نقـــره ويرتب بالخانقاه المذكوره شيخا محدثا عالما حنفيا من اهل الخير والديانه وحسن الطريقه والعفاف سالكا طريق اهل السنة ويرتب بها / معه عشرين من الفقرا المتصفين بالخيـــر والديانه المتخليين من الاكتساب المشتغلين بالعلم الشريف على / ان يقوموا بالوظائف التى تذكر فيه فيجتمع الشيخ والفقرا المذكورون فى كل يوم بايوان هذه الخانقاه / القبلى الذى بصدره المحراب بعد صلاه الصبح ويفرق عليهم اجزاء الربعه الشريفه ويقرون بهـــا ويدعون / عقيب قرائتهم للواقف وللمسلمين ويذكر لهم درسا من العلوم الشرعيه والاحاديث النبويه بحضوره على العاده فى المدارس وكذلك يجتمع الشيخ والفقرا المذكـــورون بالايوان المذكور بعد صلاه العصر من كل يوم ويقرون ختمه كامله من ربعه شريفه ويدعون عقيب القراءه للواقف وللمسلمين وعلى الشيخ خاصه ان ينتصب بعد صلاه العصر يوم الجمعه متصدرا بايوان الخانقاه المذكور فى ميعاد عام / ويرتب معه قارىء ميعاد حسن الصـــوت من جمله الفقرا العشرين المذكورين فيقرا القارىء المذكور بحضوره / الشيخ ومن عســـاه يحضر من سائر المسلمين ما تيسرت له قراءته من كتب تفسير القران الكريم ومن كتب الحديث

---

(١) الدراهم النقره هى التى يغلب فيها نسبة الفضة الى النحاس فى جميع العصور . المقريزى : اغاثة الامة فى كشف غمة ص ٦٥ (نشر د . محمد مصطفى زيادة والدكتور الشيال)

النبوى المشهوره المعتمده ومن كتب الرقا يق والاذكار ويدعو عقيب القراءة للواقف وللمسلمين / يصرف للشيخ المذكور عن القيام بهذه الوظايف كلها فى كل شهر من النقره ستون درهما نقره ويصرف / عن ثمن اللحم والخبز والصابون فى كل شهر من شهور الاهله اربعون درهما نقره فيتكمل له بذلك فى كل شهر / مايه درهم واحده نقره ويصرف لكل واحد من الفقرا المشرين فى كل شهر سبعه دراهم ونصف درهم نقره نقدا ومن الخبز فى كل يوم ثلاثه ارطال بالمصرى وذلك خارج عن اللحم والطعام الاتى ذكره فيه / ويزاد قارئ الميعاد المذكور عن وظيفه قراءة الميعاد خاصه فى كل شهر من شهور الاهله عشره دراهم نقره / خارجا عما قرر له من الخبز والنقد واللحم اسوه بقيه المشرين المذكورين ويرتب الناظر بالخانقاه / المذكوره اماما من اهل الخير والديانه والعلم يوم بالمسلمين فى ايوانها الكبير الذى بصدره المحراب فى الصلوات / الخمس المفروضات وفى قيام شهر رمضان من كل سنه يصرف له عن ذلك فى كل شهر ثلاثون درهما نقره / ويرتب بها ايضا مؤذنين حسنى الصوت عارفين بالمواقيت يعلنان بالمئذنه المذكوره بالاذان / فى اوقاته المشروعه وبالتذكار فى الاسحار ويقومان بوظيفه الاقامه والتبليغ خلف الامام فى الصلوات على العاده / فى ذلك يعملان ذلك متناوبين فى الليالى والايام نوبه بعد نوبه لكل منهما يوم وليله او يومان وليله / او اكثر من ذلك على الوجه الذى يعينه لهما الناظر من كيفيه التناول ويصرف لهما من ذلك اربعون درهما نقره بالسويه بينهما لكل منهما عشرون درهما نقره فى كل شهر ويرتب بها ايضا فراشا من اهل الخير يقوم بكنس الخانقاه المذكوره / وحقوقها والقبه وفرش ذلك وتنضيفه (١) وتنظيف طهارتها وازاله الاوساخ منها على العاده فى ذلك ويصرف له فى كل شهر من ذلك عشرون درهما نقره ويرتب بها ايضا قيما يتولى تعمير مصابيحها وتعليقها / واطفائها وايقادها فى الاوقات المعتاده فى مثل ذلك ويصرف له فى كل شهر عشرون درهما نقره ويرتب / الناظر بالخانقاه المذكور طباخا من جمله الفقرا المشرين المذكورين او من غيرهم يتولى طبخ ما يرتب لارباب الوظايف / بها من الطعام فى كل يوم على العاده فى

---

(١) ان اللغه لا تسمح بهذا النطق فى مثل هذا المقام التعبيرى ، فالتعبير الصحيح والصواب تنظيفه ، ولعل كاتب الوثيقه كان تركيا أو فارسيا فالضاد تنطق ظاء فى اللغتين التركيه والفارسيه .

الله ويصرف له فى كل شهر خمسه عشر درهما نقره وثلاثه ارطال من الخبز ونصيب / من الطعام هذا ان كان الطباخ المذكور من غير الفقرا المقيمين المذكورين فان كان من جمله الفقـــرا المقيمين المذكورين صرف له / عن الطبخ عشره دراهم فى كل شهر خاصه زياده على المقرر له بجمله الفقرا المقيمين من المرتبات المذكوره ولا يزاد على ذلك ويصرف الناظر من ذلك ما تدعو الحاجه الى صرفه بسبب عمل طعام يطبخ بالخانقاه / المذكوره فى كل يوم ويفرق على الفقـــرا وارباب الوظايف بالخانقاه المذكـــوره خارجا عما هو مقرر لهم من الخبز والنقد / فيشترى لذلك ما يرى شراءه من اللحم والارز والكشك وحب الرمان والفريك والقمح المقشور والحطب والتوابـــل والخضر والتى يحتاج اليها بسبب ذلك على العاده فى ذلك فيصرف لكل منهم نصيبا مـــــن الطعام يكون / مقدار اللحم الذى به ثلث رطل بالمصرى ومن رغب منهم عن الطعام واللحـــم المطبوخ صرف له ثلث رطل لحم من النئ / او قيمته كل ذلك على حسب ما يراه الناظر فى ذلك ويصرف ايضا من ذلك ما تدعو الحاجه اليه من اهل الخانقاه والقبه ومرافقهما وحقوقهما من ثمن حصر وبسط وزيت الوقود وشمع ومصابيح واطباق نحاس وسلاسل / وكيزان واباريق وقـــدور وماعون للطبخ وغيره ومن ثمن حصر لبيوت الفقرا وارباب الوظايف الساكنين بها / وما تدعـــو الحاجه اليه فى ملى الصهريج الذى بها كل سنه من ما النيل المبارك كل ذلك حسب الكفايـــه على ما يقتضى نظره واجتهاده ... ويرتب الناظر بعد وفاه الواقف المذكور بمكتب السبيـــل المذكور مؤدبا من اهل الخير والعفاف حافظا لكتاب الله العزيز اهلا لاقراء الايتام وتعليمهـــم ويرتب معه عشرين من صبيان الايتام المسلمين ... ويرتب الناظر ايضا بالساقيه التى هـــى قبليه للخانقاه المذكوره سواقا لاداره الساقيه المذكوره واجراء الما منها الى الخانقاه والحوض القابل المذكور اعلاه ويصرف له عن ذلك فى كل شهر عشرون درهما نقره ... فاما المكـــان المبدا بعماره وتحديده اولا بباطنه الذى انشاه الواقف/ المذكور بالقاهره المحروسه بـــدرب ملوخيا (١) فرتبه على الوجه الذى يذكر فيه فالقبه المذكوره وقفها / لينتفع بها الـــوارد ون اليها من القراء والزائرين وغيرهم فى الاستقرا ر للقراءه والذكر والعباده وغير ذلك/ما جرت

(١) هذا الدرب ينسب الى ملوخيا سيف الدوله الصقلى صاحب ركاب الحاكم بامر الله وكان يسكن بهذا الدرب فعرف به ، ومكانه اليوم درب القزازين . انظر السخاوى : تحفـــه الاحباب ص ٩٢ ، مبارك: الخطط الجديده ج ٢ ص ٨١ .

العاده بمثله فى مثل ذلك واما الفسقيه الموصده للدفن بها فوقفها مدفنا لنفسه / ولمن تيسر دفنه بها من اولاد الواقف وذريته وعقبه بحسب ما يحتمله واما بقيه المكان المذكـــور/ ومرافقه وحقوقه فوقف ذلك كله خانقاه يجرى مجرى امثالها فى مثل ذلك ويسلك بها ما جــرت/ العاده بها فى اشباهها من المسالك فاما ايوانها (١) الكبير الذى بصدره المحراب المذكــور باعاليه فوقفه / لتقام فيه الصلوات ويعتكف فيه على العبادات ويتلى فيه كتاب الله الكريم ويقرا فيه حديث / النبى عليه افضل الصلاه والتسليم ويجتمع فيه للتلاوه والاذكار والتسبيـــــــح والاستغفار والاشتغال / بذكر الله تعالى اناء الليل واطراف النهار وينتصب فيه شيخ هذه الخانقاه ومن يرتب معه من القراء بها / فى الاوقاف التى ياتى ذكرها فيه للقيام بما شرطــه عليهم من الوظايف... واما القاعه التى لها بابان احدهما من الايوان والثانى / بالطريــق فانه وقفها سكنا لشيخ هذه الخانقاه ينتفع بها الشيخ المذكور هى وما داخل فى حقوقها / من المرافق بالسكنى بنفسه واهله وعياله ومن يخدمه ويتعلق به من الزائرين على العاده فى ذلك واما / البيوت السفليه والعلويه اللواتى من حقوق ذلك فوقفها مسكنا لمن يعينه الناظر للسكن بها من الفقراء المرتبين / بهذه الخانقاه من ارباب الوظايف بها والقبه المذكوريـن واما الخزاين الكتبيه التى بايوانها الكبير / فيحفظ فيها ما لعله يكون بهذه الخانقاه مـن الكتب الموقوفه والربعات الشريفه والالات المختصه بها على النمط الذى يراه الناظر فى ذلك واما الصهريج الذى بها فيخزن فيه ما يملأ من الماء العذب فى كل سنه لينتفع به /المقيمون بهذه الخانقاه والواردون اليها فى شربهم وغسل اثوابهم وعمل طعامهم وغير ذلك مـــن المقاصد المعتاده / فى مثل ذلك واما المأذنه المذكوره فيعلن فيها بالاذان فى اوقاتـــه

---

(١) هذا الايوان هو الجزء الرئيسى من هذه الخانقاه ، والماثل للعيان الى الآن ، وكان يجتمع فيه للصلاة والدرس الحنفى ووظيفة التصوف ، ووجوده يقطع الشك باليقيـــن ويخالف الرأى القائل بان هذه الخانقاه قد زالت زوالا تاما ، ولعل هذا اللبس مرده اعتبار الخانقاه المساكن التى أعدت للمكوف...

انظر ابو المحاسن : النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٩٨ حاشيه .

(٢) الصواب الواردون

بالتسبيح والتذكار والاسحار / على العاده فى مثل ذلك واما الفسقيه التى بدور قاعتهـــا بالميضاه وما هو من حقوقها من حوض وغيره فينتفع / المقيمون بهذه الخانقاه والوارد(١) ن اليها من ارباب الوظايف وغيرهم فى الوضوء والاغتسال والنظافه / وغير ذلك من المقاصـــد التى وضعت لها على العاده فى ذلك واما المطبخ المذكور فيكون معدا / لطبخ الطعـام المعد للفقرا المذكورين واما بقيه مرافق هذه الخانقاه واسطحتها فينتفع بها اهل الخانقاه / المقيمون فى الوجه المعتاد فى ذلك بانفسهم ومن يزورهم على العاده فى ذلك واما الموضع المعروف/ بمكتب السبيل فوقفه ليستقر فيه الايتام الاتى ذكرهم ومود بهم فى الاوقات المشروطه عليهم ليعلم المؤدب المذكور فيه الايتام المذكورين القران الكريم والخط العربى على العاده فى ذلك واما البير والحوض المعد ذلك بالخانقاه المذكوره وما هو من حقوق ذلك من ساقيه ومدار ودار دواب وصنع ونجار فوقف ذلك جميعه وسبله ليجرى الما من البير والصنـــع والمجارى المتصله بذلك الى الفسقيه التى بدور قاعه الخانقاه المذكوره/ والى الميضاه المذكوره وحوضها والى الحوض السبيل قبالها وسبل الحوض المذكور لساير الناس اجمعين ينتفعون به فى سقى دوابهم والاستقا منه لاستعمالهم وساير ارتفاقهم على العاده فى ذلك كله ٠

....

(١) الصواب الواردون

وثيقـــة برقـــوق

الايوان المذكـور ويصعد من بقية السلم المذكور الى باب مربع ......
أزيار وموحانى ثم يتوصل من الدهليز المذكور الى باب ويغلق عليه زوجا باب يدخل منه
الى رواق يشتمل على / ايوان مسقف نقيا مدهون كافوريا به شباك حديد يطل على ايوان
المدرسة الغربى أمامه د ورقاعه مفروشة / أرض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض وبالدورقاعه
المذكوره بابان يغلق على كل منهما زوجا باب / احدهما باب الدخول والثانى خزانـــه
ويصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على الرواق المذكور/ وهو مزيق مبيض
وبأقصى الدهليز المبدا بذكره على يمنة الداخل فيه باب مربع عليه زوجا باب مصفـــح
بالنحاس/ بكل من جانبيه مسطبه من داخله يدخل منه الى المدرسة الموعود بذكرهـــا
المشتملة على أربعة أواوين / أحدهما وهو القبلى مسقف أعجميا مصدف بالذهب واللازورد
وغيره بزواياه وسرر ثلاث / وصدر به أربعة أعمده صوانا وست مراتب مسقفه مقرنص معلق وبصدره
محراب وأربعة شبابيك / مطلات على الشارع بين القصرين يعلوها قمريات زجاج ملونة من
جملة الشبابيك المقدم ذكرها بالواجهة المذكورة/ على يمنة الصاعد الى الايوان المذكور
شباك نحاس مطل على دهليز المدرسة يغلق على كل/ من الشبابيك المذكورة زوجا بـــاب
خشب جوز بصفايح نحاس بشرفة وطراز مكفت بالفضة وصدر/ الايوان المذكور مرخم بالرخـــام
الملون الى نهاية ارتفاع المحراب والايوان الثانى وهو البحرى معقود / بالحجر الأبيـــض
والأحمر بداخل صدره شباك (١) نحاس يغلق عليه زوجا باب مطل على نقل (٢) الميضاه
وغيره/ الاتى ذكره فيه يعلوه قمريات زجاج ملونه والايوانان الباقيان كل منهما معقـــود
بالحجر الفص النحيت / فيما بين الأواوين الاربعة دورقاعة بوسطها صحن مثمن مغلـــف
بالرخام الملون ظاهره وباطنه بسفله/ سلسال غاطس داير على الصحن المذكور مفـــروش
أرض الأواوين الأربعة والدورقاعة المذكورة فيه/ بالرخام الملون بوزرة دايره بزيد ى حجـــر
ملبس بالذهب مسبله الجدر بالبياض الى علو الوزرة وبالدورقاعه / المذكوره ستة أبـــواب

---

(١) هذا الشباك باب سد كلية بالبناء.
(٢) النقل هو الممر الذى يكون غالبا مسقوفا .

كل منها مربع بعتبه وخام بلدى بطراز رخام منقوش مذهب يغلق عليه زوجا باب/ جوز بفرقات وزوايا نحاس مخرم بطراز كفت بفضه يعلوه شباك أحدهما باب الدخول/والثانى يقابله يدخل منه الى دهليز به مسطبه على يسرة الداخل وبصدره سلم يأتى ذكره ودهليز يتوصل منه الى مرحاض وباخر الدهليز المذكور باب يدخل منه الى قاعة برسم الخدام تشتمل على ايوان مفروش / بالبلاط الكدان باطرفيه (١) رخام أمامه دورقاعه بوسطها صحن رخام قطعه واحده مفروشه بالرخام/ الملون بوزره كامله دايره على الايوان والدورقاعه بها اربعة أبواب يغلق على كل منها زوجا باب/ مدهون بصفايح نحاس احدها باب الدخول والثانى كتبيه والثالث والرابع كل منهما خزانه ويقابل/ الايوان المذكور مقطع خشب خرط به باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى القبه الموعود بذكرها / بصدرها محراب بكل من جانبيه شباك نحاس نظير الشبابيك المقدم ذكرها مطل على الطريق المسلوك بين القصرين ومنها بقية الشبابيك السته المقدم ذكرها فى الواجهة المذكورة وعلى يمنة الداخل الى القبة/ المذكورة شباك نحاس يغلق عليه زوجا باب مطل على الايوان القبلى الذى بالمدرسة المذكوره يقابله باب/ يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانة للكتب يعلوها حاصل يغلق عليه فردة باب بوسط القبة المذكورة/ ضريح رخام بمنزلين فى الحد الشرقى بطوابق رخام بلدى مفروش أرضها بالرخام الملون بوزرة رخام دايره/ الى علو الابندايه (٢) يعلوها قبة بقرنص ست كسرات (٣) يعلوها خوذه القبة مصدقة بالذهب واللازورد وغيره/ مغلف ظاهرها بالرصاص بهلال نحاس كاملة القمريات الزجاج سفلا وعلوا ويصعد من السلم الموعود بذكره/ الذى بالدهليز المتوصل منه الى القبه المذكوره الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى دهليز/ لطيف يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوانين مسقفين/ نقيا مدهونين كافوريا احدهما به شباك حديد مطل على دورقاعه المدرسة المذكوره والايوان الثانى به شباك/ مطل على دورقاعه

---

(١) الاطرفيه الحافه التى تطل على ما يتقدمها من صحن أو دورقاعه

(٢) الابندايه هى حافة الشيء.

(٣) يقصد بالكسرة الحطة.

الخدام وباب عليه فرده باب يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى تخانه جبس بجوار المأذنه / فيما بين الايوانين المذكورين د ورقاعه بها باب يدخل منه الى مرحاض يصعد من بقية السلم الى سطح الرواق/ المذكور به طبقه سقفه دسا بها شباك حديد مطل على د ورقاعه المدرسه المذكوره والباب الثالث من الابواب السته التى بد ورقاعه المدرسه المذكوره بالجانب الشرقى منها يدخل الى دهليز فروش ارضه/ بالرخام الملون بصدره مسطبه وبهما على يسره الداخل باب يعلوه شباك خشب خرط يغلق عليه زوجا باب :/ يدخل منه الى دهليز مستطيل به مرحاض يتوصل منه الى قاعه لطيفه فروشه بالبلاط مسبله الجدر بالبياض/ بصدرها شباك خرط يقابل باب القاعه المذكوره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد منه الى ثلاث طباق / لكل منها شباك حديد بعضها يطل على د ورقاعه المدرسه المذكوره وذات المرحاض المختص بالطباق المذكوره/ ثم يصعد من بقية السلم الى سبع طباق متجاورات منها واحده جبس والست الباقيات بكل منها شباك حديد / مطل بعضها على د ورقاعـــه المدرسه المذكوره فروش ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض وذات المرحاض المختص بذلك ويصعد من بقية السلم الى الاسطحه علو الطباق المذكوره والباب الرابع مجاور /الباب الثالث يدخل منه الى نقل (١) فروش بعضه بالرخام الملون وباقيه بالبلاط البهيصم معقود بالقص النحيت/ يتوصل من النقل المذكور الى سلم ينزل منه الى بيوت الطلبه الاتى ذكرها والباب الخامس بالجانب البحرى/ يتوصل منه الى نقل على يسرة السالك بابان هنطـــران احدهما حاصل والثانى يغلق عليه فردة باب يدخل منه/ الى سلم بسفله خزانه يصعد من عليه الى ثمان طباق متجاورات أحدهما سقفه نقيه والسبع البواقى معقوده/ بالحجـــر النحيت فروشه بالبلاط مسبله بالبياض من تحت العقود كامله المرافق والحقوق ومنها خمسه لكل منها شباك حديد / مطل بعضها على د ورقاعه المدرسه المذكوره ويصعد من بقيــــه السلم المذكور الى اثنتى عشر طبقه متجاوره منها / عشره معقوده بالطوب والجبس واثنتـــان سقفتان نقيا مدهونتان سنحوتها فروش جميعها بالبلاط مسبل جدرها / بالبياض كامله المرافق والحقوق منها ست طباق لكل منها شباك حديد مطل بعضها على د ورقاعـــــه

---

(١) تحول هذا النقل (الممر) الى حجرة لها شباك مطل على مساكن الصوفيه٠

المدرسه / المذكوره ثم يصعد من بقية السلم المذكور الى السطح العالى على ذلك ويتوصل من بقية النقل الى سلم / ينزل منه الى دركاه بها باب الميضاه وباب المطبخ وغير ذلك مما يأتى ذكره والباب السادس بالجانب الغربى / يدخل منه الى دهليز فروش بالرخام الملون بصدره مسطبه به بابان احدهما على يمنة الداخل يدخل منه / الى دهليز مستطيل معقود بالقص النحيت يتوصل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مدهون مصفح بالنحاس / يدخل منه الى قاعه تشمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه فروشه بالرخام ا / الملون بها صحن رخام قطعه واحده وباب يدخل منه الى مرحاض والباب الثانى على يسرة من دخل الدهليز / المذكور معقود بالقص النحيت يدخل منه الى باب يغلق عليه زوجا باب مصفح بالنحاس يدخل منه الى قاعة / تشتمل على ايوان معقود بالقص النحيت به مرتبه امامه دورقاعه فروشه بالرخام بوسطها صحن فروش / بالرخام الملون وباب يدخل منه الى مرحاض ويتوصل من كل من النقلين اللذين احدهما داخل الباب الرابع من / قاعه المدرسة المذكوره والثانى بالباب الخامس بها الى سلم ينزل منه الى نقول يتوصل منها الى الرباع / الاربعه المختصه بالطلبه فالاول منها بالجانب الشرقى المجاور لاصطبل البيسريه وعدة ذلك ثلاث واربعون بيتا منها عشرة بيوت سفليه بكل منها بساب مقنطر يغلق عليه زوجا باب واحداها باب سر لاصطبل البيسريه / ويصعد الى البيوت العلويه من سلم معقود بالبلاط الكدان وعدتها ثلاثه وثلاثون بيتا بكل منها شباك حديد يغلق عليه زوجا باب مطل على اصطبل البيسريه وذات القناه الخالصه لذلك والثانى تجاهه وعدة بيوته / اربعة وستون بيتا بكل منها معقود بالطين والجير فروش بالبلاط مبل بالبياض منها ستة عشر بيتا سفلا يغلق / على كل منها زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين كل منها مشترك بالبيوت المذكوره وما يقابلها وعدتها / ثمانيه واربعون بيتا بغير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والثالث تجاه الميضاه والمطبخ وغير ذلك وسفله خمسة حواصل كبار أسامها دركاه يغلق على كل منها باب وكل منها معقود بالطين والجير بوسط كل من المعقود / صولجان (١) فروش أرض ذلك بالبلاط مسبل بالجدر بالبياض يعلوها بيوت الطلبه وعدتها سته وثلاثون بيتا يتوصل / اليها من سلمين

---

(١) يقصد بالصولجان ، الكره الحجر التى تتوسط السقف القبى ، وهى عباره عن صنجات متجاوره على شكل عقد مدبب .

مشتركين والبيوت المذكوره وما يقابلها كل منها معقوده بالطين والجير مفروش ارض ذلك بالبلاط / مسبل جدره بالبياض بغير شبابيك وذات القناه الخالصه لذلك والرابع عدده بيوته اربعة وعشرون بيتا / كل منها معقود بالطين والجير مفروش بالبلاط مسبل الجدر بالبياض منها في السفل سته بيوت كل منها بباب / مقنطر يغلق عليه زوجا باب ويصعد الى البيوت العلويه من سلمين معقودين بالبلاط كل منها مشترك للبيوت / المذكورة وما يقابلها وعدتها ثمانية عشر بيتا يغلق على كل منها زوجا باب وذات القناه الخالصه لذلك ويتوصل / من كل من السلمين المذكورين الى ثلاث طباق علو الساقيه الآتي ذكرها كل منها سقف نقيا لوح وسقيه مفروش / ارضها بالبلاط مسبل جدرها بالبياض بكل منها شباك حديد اثنان منها مطلات على الساقيه وبالدركاه / المذكوره بابان مقنطران مبنيان بالحجر الفص النحيت ونقل يأتي ذكره يدخل من أحد البابين المذكورين الى الميضاه / المشتمله على ساحة بها ستة عشر بيتا بالحجر النحيت بأحواض حجر متصله المياه دايره عليها معقوده يتوصل الى / كل منها من باب مقنطر يغلق عليه فرده باب بوسط الساحة المذكورة فسقيه مربعه للوضوء(١) دايره بها نهر / وبلاليع مفروشه الارض بالقطع المبطن النحيت والباب الثاني مجاور لباب الميضاه المذكوره يدخل منه الى / مطبخ مستطيل معقود بالفص النحيت به منور وبجانبه القبلي حوض كبير يصل اليه الماء من الساقيه الآتي ذكرها / وصدر المطبخ ايوان لطيف به مسطبتان احدهما للمشرف والثانيه للخزان وذات الحقوق وبيت الازيار / ويتوصل من النقل المذكور الى بعض بيوت الطلبه المقدم ذكرها والى باب على يمنة الداخل مقنطر يغلق / عليه فردة باب يدخل منه الى دار البقر بها متبن وطواله وحوض لطيف برسم ساقيه الابقار وعلى / يمنة الداخل من الباب المذكور زلاقه ثلاث كبيرات يصعد منها الى ساقيه تشتمل على مدار به ساقيه خشب مكمله العدة والاله مركبه على فوهه البير والماء المعين بجاورها حاصل للمياه المفرقه للمدرسة والقاعات والميضاه / والمطبخ وغيرها وغير ذلك ويعلو اسفل دار البقر والنقل الذى به باب الساقيه ايوان معقود بالحجر النحيت / بشباك حديد مطل على النقل الذى به باب الساقيه برسم سكن السواق وآخر الزلاقة المتوصل منها الى الساقيه / المذكوره مدار سلم معقود بالبلاط الكدان يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه مفروشه بالبلاط وبها بيت ازيار وسلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب مربع يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى رواق علو المطبخ يشتمل

(١) هذه اول فسقيه وضوء مربعه تصادفنا وعلى ذلك فسواقى الوضوء اما مربعه أو مستطيله أو مثمنه.

يشتمل على إيوان مسقف نقيا مدهون كافوريا بصدره / شباك حديد كبير مطل على الدركاه المقدم ذكرها امامه دورقاعه مصوبه بالفرد يطلق بها اربعه ابواب / كل منها مربع يغلق عليه زوجا باب احداها باب الدخول والثاني كتبيه والثالث يدخل منه الى مرقد بـــه شباكان / حديدا احدهما مطل على الساقيه والثاني مطل على الزقاق الذى به باب ســر المدرسه المذكوره والباب الرابع يدخل منه الى مرحاض مفروش جميع ذلك بالبلاط مسبـل بالبياض ويتوصل من بقية النقل المتوصل اليه / من الدركاه الى باب سر المدرسه المذكـوره وهو مربع يغلق عليه زوجا باب بصفايح حديد يتوصل منه الى زقاق يعرف باصطبل القطبيه مجاور لباب سر المدرسه الناصريه ويحيط بذلك جميعه ويشتمل عليه حدود / اربعه الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك بين القصرين وفيه الواجهة المذكوره والباب والقاعد (١) والطراز والطاقات الزجاج والشراريف والحد البحرى ينتهى بعضه الى املاك متفرقه بخـط اصطبل / القطبيه تجرى فى ملك ملاكها وبعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الكامليـه وباقيه الى اصطبل يعرف بملك / ورثه اياس الشيخونى والحد الشرقى ينتهى بعضه الـى الطريق المسلوك بين القصرين وبعده الى المدرسة / الكامليه وباقيه الى اصطبل البيسريه وبه شبابيك بيوت الطلبه المطله على اصطبل البيسريه وعدتها / ثلاثة وثلاثون شباكا وبـاب سر البيسريه والحد الغربى ينتهى الى المدرسة الناصريه وباقيه الى الزقاق / الغير نافـذ بخط اصطبل القطبيه وفى هذا الحد باب سر المدرسه المذكوره ومن ذلك جميع الاصطبلين / الكاملين ارضا وبنا والرواقين اللذين يعلوهما اللذين انشأهما مولانا السلطان الواقــف المسمى فيه خلد الله / ملكه بالقاهره المحروسه داخل اصطبل القطبيه مجاور باب الســر للمدرسه المذكوره أعلاه وباب سر / المدرسه الناصريه يشتمل كل من الاصطبلين على بـاب مقنطر مبنى واجهته بالحجر الفص النحيت / بعتبه سفلى صوانا بواجهته شباكا خرطا يغلق على كل منها فرده باب يدخل منه الى مقام ثلاثه / رؤوس خيل وتبن وركاب خاناه وحفيره مرحاض ومرافق وحقوق امام احداها دركاه بها سلم يصعد من / عليه الى بسطه مستطيله مفروشه الارض بالبلاط بها بابان مربعان مبنيان بالفص الحجر النحيت يغلق / على كـل منها زوجا باب خشبا نقيا ملبس بالخشب الجوز مصفح بالنحاس الأصفر يدخل مـــن

---

(١) طمرت هذه المقاعد تحت الأرض وكانت للاستغلال الشخصى .

احدهما الى سلم/ معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى دركاه لطيفه بها / بابان احدهما يأتى ذكره والثانى يدخل منه الى رواق يشتمل على ايوان مسقف نقيا مدهون حوريا / بصدره طاقات مطلات على الزقـــاق يعلوها اربع طاقات زجاج ملونه به خزانه برسم الكسوه بها طاقات/ مطلات على الزقـــاق المذكور وامام الابواب المذكوره دورقاعه يعلوها عراقيه بها ثلاثة ابواب احداها بـــاب / الدخول والثانى والثالث تخفيص(١) يدخل من الباب الموعود بذكره فى الدهليز المقدم ذكره الى مرحاض / يجاوره سلم يصعد من عليه الى مرقد ثم الى السطح العالى على ذلك فروش اوض ذلك كله بالبلاط / مبيض الجدر بالبياض والباب الثانى من البابين اللذيـن بالبسطه المذكوره اولا يدخل منه الى سلم يصعد / من عليه الى باب مربع يغلق عليـه فرده باب يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبيت ازيار ومطبخ لطيف يتوصل من بقية الدهليز المذكور الى باب مربع يغلق عليه فرده باب يدخل منه الى رواق به ايوان مسقف/ نقيا مدهون حوريا امامه دورقاعه بها ثلاثة ابواب احداها باب الدخول والثانى خزانه والثالث يدخل/ منه الى طهاره يصعد من السلم الموعود بذكره الى بابين متقابليـــــن احدهما يدخل منه الى مرقد علو/ المطبخ المذكور والثانى يدخل منه الى طبقه مسقفـــه نقيا دسما بصدرها طاقات مطلات على الطريق/ كامله المرافق والحقوق فروش جميع ذلك بالبلاط الكدان مبيض الجدر بالبياض يتوصل/ من بقية السلم المذكور الى الاسطحـــه العاليه على ذلك يحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلى ينتهى الى المدرسه الناصريه والحد البحرى ينتهى بعضه الى الساقيه المستجده للمدرسة الناصريه/ وباقيـه الى ملك يعرف بالعراه والحد الشرقى ينتهى الى الزقاق وفيه الابواب والدركاه والروشن(٢) والحد الغربى / ينتهى الى جدار البيمارستان المنصورى •

---

(١) باب تخفيص أى باب حلبه•

(٢) الروشن : وجمعها رواشن وهى الخارجات التى تزين واجهات العمائر وغالبـــا ما تكون من الخشب الخرط•

وثيقة جمال الدين الاستــــادار

... ويرتب رجلا من أهل العلم والصلاح شافعي المذهب عالما بمذهب الامام الشافعي رضى الله عنه له قدم طال في شروط طريق / السادة الصوفيه حسن الهيئة سني الاعتقـــاد حافظا لقول الفقها واقاويل العلما واختلاف المذاهب / ونصوص الامام الشافعي ومن بعده من الصحابه عارفا بكل كتب السادة الشافعيه وبين مسائلها وايضاح مشكلها /بدلايلهـــا الشرعيه والتنبيه على الفوايد الخفيه وتسهيل عسيرها اهلا للتدريس والفتوى اسوة امثاله من العلما المتصدرين / للاشتغال يكون شيخا بالخانقاه المذكوره يفعل ما يفعله امثالـــه في مثل ذلك على السنن المرضي والطريق الشرعي / وان يكون الشيخ المذكور هو المتصدى للاشتغال بالعلم الشريف على مذهب الامام الشافعي رضى الله عنه والقايم بدرس /الشافعيه بالخانقاه المذكوره وقد رتب الواقف المشار اليه في ذلك سيدنا الشيخ الامام العالــم / العامل العلامه والحبر الفهامه همام الدين حجه العلم العاملين لها المعالي محمد بن سيدنا الشيخ الامام القدوه شهاب الدين / بركة المسلمين ابي العباس احمد العميـدى الخوارزمي الشافعي ادام الله تعالى نفعه وبركته وجعله شيخا بالخانقاه المذكوره /ومدرسا لدرس الشافعيه بها واسكنه قاعه المشيخه (١) المعده للوظيفه المذكوره وشرط عليه وعلى من يستقر بعده في الوظيفه / المذكوره الاقامه بالقاعه المذكوره والسكنى بها دائما مستمرا ... ويرتب مع الشيخ المذكور مايه نفس وثلاثه عشر نفسا يكونون من الصوفيه وطلبه العلــم الشريف / ومن يصلح للوظايف الاتي ذكرها فيه على ان يكون منهم عشرون نفسا متصفيــن بصفات التجريد والعزوبيه / متفرغين للعباده خالين من الزوجه والعلايق الدنيوية غربا عن البلاد المصريه افاقيه من اهل البلاد الشاسعه / لهم حسن حاله وتقدم صحبه بالسـادة المشايخ الصوفيه وحسن العقيده سني الاعتقاد ... وتقدم هذه الطايفه الموصوفه بالتجريد باعطا البيوت بالخانقاه والسكنى بها على غيرهم وشرط عليهم الاقامه دائما بالخانقـــاه / المذكوره ليلا ونهارا ليكون المكان معمورا بذكر الله تعالى ويسامح كل منهم بمبيت خمس ليالي خارج الخانقاه المذكوره في كل شهر ... وبقيه العدد المذكور من الصوفيــــه المذكورين مع الشيخ المشار اليه اعلاه يكونون من أي البلاد كانوا او الاجناس من العرب وغيرهم / الصالحين كما يتعين فيه على ان الجميع وعدتهم مايه نفس وثلاثه عشر نفسا خلا البواب يقام منهم / وخازن الكتب فانهما يتناولان معلوم التصوف بسبب قيامهما بوظيفتهما

---

(١) يقصد بقاعة المشيخه مسكن الشيخ .

المذكورتين ولا يلزمان بحضور وظيفه التصوف يجتمعون خلا من استثنى باعاليه مع الشيخ في كل يوم بعد صلاه العصر بالاواوين الاربعه وما تيسر منها مع الايوان القبلي بالخانقاه المذكوره ويصلون بها العصر جماعه ويجلس الشيخ المذكور بجانب المحراب الكاين بالايوان القبلي المقدم ذكره / وجماعه الصوفيه حوله بذاير الايوان المذكور وغيره من الاواوين المذكوره ان احتيج الى ذلك ويقرأ كل منهم حزبين / من تجزئه ستين حزبا من القرآن العظيم قراءه جهريه من ربعات شريفه تطاف عليهم باجزائها وتفرق عليهم ثم يذكر الله تعالى / بما تيسر لهم من الذكر والتهليل والتسبيح والاستغفار على ما جرت العاده به في امثالها من الخوانق ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم وياتون بذلك كله جهرا على العاده ... ويرتب مع الشيخ المشار اليه من عده الصوفيه المذكوره من غير المجردين عشرين نفسا من طلبه العلم الشريف/ الشافعيه المذهب المستعدين للطلب والمستعدين للفهم على ان الشيخ المذكور يجلس بالخانقاه المذكوره بالايوان / القبلي المذكور باعاليه في كل يوم في اى وقت تيسر له فيما بين طلوع الشمس واذان الظهر ويشغل الطلبه المذكورين / بمذهبه المذكور ويبين لكل منهم ما يشكل عليه فيما يشتغل عليه فيه من كشف غامض وحل مشكل ويسهل عليه فهم / ما عسر فهمه ويسلك مسلك الافاده والتعليم ويحثهم على الاشتغال بالعلم الشريف ويفعل معهم ما يفعل / المتصدرون للتدريس في مثل ذلك على العاده وان اراد واحد منهم الاشتغال عليه بعلم من علوم الشريعه مثل / تفسير وحديث نبوى واصول وعربيه وغير ذلك مما يكون الشيخ عالما به فيشغله ويفيده ويعلمه من ذلك / ما يحتمل عمله ويرتب ايضا رجلا من فقها الحنفيه متصفا في مذهبه بالصفات المذكوره في حق / مدرس الشافعيه باعاليه يكون من عده الحنفيه ويرتب معه من طلبه العلم الشريف الحنفيه من هو متصف في مذهبه / بالصفات المذكوره في حق الطلبه الشافعيه المشروحه اعلاه عشره انفس حنفيه من الصوفيه المذكور عدتهم / اعلاه من غير المجردين ويشغلهم شيخ الحنفيه المذكور بمذهبه ويفعل معهم كما شرح على شيخ الشافعيه / فعله اعلاه ويجتمع شيخ الحنفيه وطلبته المذكورين بالخانقاه المذكوره بالمكان المعين لهم باعاليه في الوقت الذى بين للشافعيه اعلاه ... ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من الفقها المالكيه متصفا بالعلم بمذهبه بالصفات المشروحه في حق من تقدم من مدرس الشافعيه والحنفيه ويرتب معه عشره انفس من طلبه العلم الشريف المالكيه المذهب المتصفين / في مذهبهم بصفات من تقدمهم فيه

من طلبة العلم المذكور اعلاه فى حالهم وصفهم من عدة الصوفيه المذكورين اعلاه من غير المجردين فيشغلهم شيخهم المذكور ويفعل معهم كما فعل شيخ الشافعيه والحنفيه المذكوران مع/ طلبتهما ويجتمع هو واياهم للاشتغال بمذهب الامام مالك بن انس امام دار الهجره النبويه رضى الله عنه/ بالمكان الذى عين لهم باعاليه والوقت المعين لمن تقدم من الدروس المقدم ذكرهما اعلاه ٠٠٠ ويرتب الناظر ايضا رجلا كاملا من فقها الحنابله متصفا فى العلم بمذهبه بالصفات المشروحه فى حق من تقدم من مشايخ الدروس المذكورين اعلاه/ ويرتب معه عشرة انفس من الطلبه المستعدين للاشتغال بالعلم الشريف المتصفين بمذهبهم وحالهم بصفات من تقدمهم من طلبه الدروس المذكوره اعلاه من غير المجردين على ان يجتمعوا وشيخهم المذكور بالمكان الذى عين لهم/ باعاليه للاشتغال بالعلم الشريف فى الوقت الذى عين لمن تقدمهم فيه من دروس الفقه ٠٠٠٠ ويقدم الناظر من كل مذهب من المذاهب الثلاثه المذكوره فيه بعد الشيخ الشافعى الاعلم فالاعلم فى العلوم الشرعيه مع مراعاه/ الافقه فى التقدم والاجود فى التعمير ويرتب الناظر رجلا من اهل الخير والصلاح/ عالما بعلوم الاحاديث النبويه من حال الرواه خرجا وتعديلا ومعانى الحديث وبيين غامضها وبيان صحيحها/ وسقيمها ومتواترها واحدثها ومسندها ومرسلها الى غير ذلك من الفنون يكون شيخا لدرس الحديث/ النبوى بالخانقاه المذكوره اسوه امثاله ويرتب معه عشره انفس من الصوفيه المذكورين باعاليه من غير المجردين منهم/ صالحين للاشتغال بالحديث النبوى على ان يجتمع شيخ الدرس المذكور وطلبته المذكورين معه بالخانقاه المذكوره/ فى الوقت الذى عين لاشتغال ا منها باعاليه امام الاشتغال بالايوان البحرى (١) كما شرح باعاليه ويقرأ عليه احد الطلبه/ المذكورين ما تيسر له قراءته من كتب الصحاح السند فى الحديث ويفيدهم الشيخ المذكور ما يحتاج الى استفادته من علوم الحديث وما قاله أهل العلم ونقله الحفاظ فى ذلك على عاده مشايخ الحديث على ان الشيخ المذكور يتصدر فى كل سنه لاسماع الطلبه ومن تيسر حضوره من المسلمين احد الكتب الصحاح السند خلا صحيح البخارى فيقرأ عليه احد الكتب الخمسه من اول شهر رجب الى سلخ شعبان ويقرأ عليه فى شهر رمضان صحيح البخارى ويرتب لذلك قارى له خبره ومعرفه بقراءه الحديث فيقرأ ذلك

---

(١) يفهم من ذلك ان الشيخ ملزم بالتزام مكان معين للدرس وحضور وظيفة التصوف فى الجزء الرئيسى من الخانقاه ، وهو عادة الايوان المطل على الصحن ، وكذلك مقيد بوقت محدد ، وهذا يخالف الرأى الذى يبيح عدم الالتزام أو التقيد .

بترتيل الشيخ المذكور على مكان مرتفع ليعم السماع من بعد وقرب من الحاضرين يفعل ذلك بالخانقاه المذكوره فى كل سنه فى الاشهر الثلاثه المذكوره ... ويرتب شخصا حافظا لكتاب الله العزيز عالما بالقراءات السبع متقنا لها متصفا بصفات مشايخ / القراءات السبع ديّنا خيرا ويرتب معه من طايفه المجردين الذين هم من عده الصوفيه المذكورين اعلاه عشره انفس / لهم اهليه الاشتغال بالقران العظيم وفهمهم القران ومن تيسر حضوره من المسلمين من اهل الخانقاه المذكوره ومن غيرهم / تجويدا وتجهيرا وتلقينا اسوه امثاله من مشايخ القراءات على العاده فى ذلك ويجلس شيخ القراءه وطلبته / المذكورين باى مكان تيسر لهم من الاواوين الاربعه بالخانقاه المذكوره ويجتمعون لذلك فى ايام الاشتغال فى الوقت الذى وقت لدروس العلم اعلاه ومقداره ويزاد فى الوقت ان احتاج الوقت الى الزياده ... ويرتب الناظر ايضا من عده الصوفيه من طايفه المجردين المذكورين اعلاه رجلا حسن الهيئة له آداب ومعرفه بطريق التصوف واصطلاح الصوفيه / واداب اهل الخوانق وعاداتهم ثقه امينا محافظا على فعل الخير خادما للشيخ والصوفيه بالخانقاه المذكوره / على ان يقوم بوظيفه الخدمه وما فى شروطها اسوه امثاله فى مثل ذلك على العاده ... ويرتب ايضا من عده الصوفيه المذكورين / من المجردين اعلاه ثلاثه انفس لخدمه الربعات الشريفات بالخانقاه المذكوره ويرتب ايضا رجلا من المجردين المذكورين اعلاه يتولى فرش السجاده للصوفيه وقت حضورهم بالخانقاه المذكوره / ... ويرتب من الصوفيه المذكورين من غير المجردين شخصا من اهل الخير والديانه والصيانه والامانه يكون حافظا لما بالخانقاه المذكوره من الربعات والمصاحف وكتب العلم الشريف / وما لعله يتحصل بها من نفايس الاشياء على العاده فى مثل ذلك على ان يتسلم المصاحف والربعات والكتب / الجاريه بها الوقف ويشهد عليه بتسليمها ويقرها بالرواق العالى على الساباط المذكور اعلاه / ويحفظها من الخلل ويتعاهدها بالتقليب والاصلاح ومن حضر من طلبه العلم الشريف من اهل الخانقاه المذكوره لاستعاره شىء من الكتب المذكوره ليشتغل فيه سلمه اليه ان كان ثقه وان كان ممن يخشى منه منعه الا ان يضمنه ثقه من اهل الخانقاه المذكوره ولا يمكن شىء من الكتب المستعاره بيد المستعير اكثر من شهر واحد من حين استعارته بل ياخذه منه عند مضى الشهر ولا يمكن احد من اخراج شىء من الكتب الى خارج الخانقاه المذكوره واذا كان المستعير من غير اهل الخانقاه المذكوره سلم اليه ما يريد استعارته / فيطالع فيه نهارا بالخانقاه المذكوره فيه ثم يبيتها عند الخادم ثم يستعيدها

منه نهارا ... ويرتب الناظر ايضا من عده الصوفيه المذكورين اعلاه من غير طايفه المجردين رجلا حافظا / لكتاب الله العزيز ذا عقل وعفه وصيانه وامانه متزوجا ذو خبره ومعرفه صالحا لتعليم القران والخط والاداب ويجعله معلما للايتام بمكتب السبيل المذكور اعلاه ويرتب عنده عشرون نفسا من ايتام المسلمين ... ويعلمهم الفقيه المذكور ما تيسر لكل منهم تعلمه من القران والخط والهجآ والاستخراج ... ويعاملهم المؤدب بالاحسان والتلطف والاستعطاف/ فيما يرغبهم به فى الاشتغال ومن اتى منهم بما لا يليق ادبه يفعل ما اباحه الشرع الشريف ولا يضرب الضرب المبرح ... ويرتب الناظر رجلا خيرا من الصوفيه حافظا لكتاب الله العزيز من طلبه العلم الشريف الشافعيه عالما بشروط الصلاه وفروضها وسننها وهيأتها ويكون من الصوفيه المجردين صحيح التلفظ بالقراءه اهلا للامامه فى الصلاه بالمسلمين جهر الصوت فصيح اللسان يؤم بالناس من المسلمين فى الصلوات / الخمس وقيام شهر رمضان والصلوات المشروع لها الجماعه بمحراب الخانقاه الكاين بالايوان القبلى ... ويرتب ايضا من الصوفيه المذكورين اعلاه من جمله العده من غير المجردين ستة انفس من اهل الخير والديانه والثقه والامانه رجالا حسان الاصوات / منهم اثنان يعرفان علم الميقات ويخبران بدخول الاوقات المشروع فيها الصلوات اسوه امثالهم من الرؤسا فيجعل مع كل ريس منهما مؤذنان ... ويصرف من ريع الوقف المذكور لامام يؤم بالمسلمين فى الصلوات الخمس بزاويه الخدام (١) وهو المسجد المتيق المعمور بذكر الله تعالى / الكاين بوجه العهد المقابل للخانقاه المذكوره اعلاه فى كل شهر من الفلوس المذكوره خمسون درهما وللمؤذن بها نظير ذلك/ وهو فى كل شهر خمسون درهما ولقارى الميعاد بها فى كل يوم بعد صلاه الصبح فى كل شهر خمسون درهما على ان يقرأ فى ميعاد بها ما يراه من التفسير وكتب الحديث الصحيحه والرقايق الملينه للقلوب والمواعظ النافعه ... وشرط الواقف ادامه الله تعالى ... ان يكون من هو ساكن بالخانقاه المذكوره / عازبا غير متزوج بحيث لا يدنس بسكنى الحيض الا الشيخ خاصه فانه يرخص له فى السكنى بزوجه للضروره ... وشرط ايضا ان لا ينزل بها شرير ولا من يكبر بالجص ولا من هو معروف بالسلاطه والافتراء على الناس وكثره الكذب.

---

(١) هذه الزاويه موضع وكاله آوده باشى بالجماليه.

وثيقة الشهابي كافور بن عبد الله الصرغتمشي زمام الآدر الشريفة

٠٠٠ فيصرف من ريع الاوقاف في كل شهر لارباب الوظايف الذين قررهم بالقبه التي جعلها خانقاه الكاينه بالصحرا بجوار تربه المرحوم السيفي كمشبغا الاتابكي وتربه المرحومه خوند ساره الاشرفيه ٠٠٠ في وظيفه قراءة المصحف الشريف بالقبه الخانقاه المذكوره ٠٠٠٠ نور الدين علي بن مجد الدين علي بن بركه ٠٠٠ وجعل له من المعلوم في كل شهر ما مبلغه ثلاثون درهما فلوسا جددا ٠٠٠ وشرط الواقف المذكور ان الساده الصوفيه وارباب الوظايف بالقبه المذكوره لهم البطاله الجارى بها العاده في مثلها من الخوانق ولهم المسامحه الجارى بها العاده في كل شهر وجميع بنا الفسقيه المرخمه ذات المزاريب النحاس الدايره برسم الوضو منها والفوار الكبير بوسطها وحولها باكيه على قبه خشبا نقيها دهانا على عواميد رخام عدتها اربع منها اثنان مضلمان واثنان ذات القواعد الرخام المدهونه ٠٠٠ وجميع بنا الجنينه اللطيفه على الفسقيه المذكوره وما بها من الانشاب النابته بها وجميع البلاط المفروش بالساحه حول الفسقيه المذكوره وجميع الجدار المبنى حول ذلك بالفص النحيت وجميع بنا المعبد الذى انشأه الواقف بجوار قبته وشباك تربه كمشبغا والخلاوى الجاريه في وقف الواقف وصفته انه يشتمل على محراب مبنى بالفص النحيت بجانبه عمودا رخام مضلع دالات يقابلهما عمودا رخام فيما بين ذلك حركاه مطله على شباك تربه كمشبغا يعلو ذلك اكتاف حجر يعلو ذلك قبه خشب دهانا ملونه وقمريات ٠٠٠ وجميع بنا القعد المعلق الذى انشأه الواقف المشار اليه فيما بين المأذنه ومكتب السبيل الجارى ذلك في وقف الواقف المشار اليه صفته انه مركب على عواميد سته اثنان منهما رخاما واربعه صوانا ذات اكتاف مبنيه بالفص النحيت واربع قناطر فيما بين ذلك خمسه اعمده رخام مسقف ذلك دهانا وذات القناطر المذكوره المدهونه وهو مفروش الارض بالبلاط الكدان ٠٠٠٠٠ وجميع بنا الاسطبل بجوار باب سر تربه طاز المذكوره مبنى بالحجر المكسور عليه فرده باب مسقف غشيما وهو مقام اربع رؤوس خيل ٠٠٠ وجميع بنا المطبخ المسقف جمالون المشتمل على نصبه كوانين ومنافع وحقوق ٠٠٠ وجميع بنا الميضاه والمستحم والبيوت الخلا والبيت الخلا المختص بدخول الواقف فيه وقت الضروره المركب على كل من ذلك باب خشب وذات

الكرسى والحوض الحجر برسم دخول نزول الماء فيه من الساقيه المذكوره المفروش ارض ذلك بالبلاط الكدان المسهل الجدر بالبياض ... واما القاعه فان الواقف المشار اليه جعلهـــا برسم سكنى من يكون شيخا للساده الصوفيه بالخانقاه المذكوره اعلاه ... واما الطبـــاق الثلاثه التى هى علو الاسطبل والمقعد والحوش فان ذلك مرصدا لسكنى ارباب الوظايـف بالخانقاه ... واما المطبخ المذكور فانه برسم الانتفاع به لطبخ الطعام .. واما الميضـــاه المجاوره للفسقيه المذكوره فان الواقف المشار اليه جعلها للانتفاع بها على العاده فى مثل ذلك للمقيمين بالخانقاه المذكوره والواردين اليها من ارباب الوظايف بالخانقاه المذكـوره وغيرهم ... ويصرف لارباب الوظايف بالقبه المعبر عنها اعلاه بالخانقاه ما يمين فيصـرف لكل نفر منهم فى كل يوم رطلان من الخبز المستجد من دقيق البر أو ما يقوم مقامه عنـــد التعذر .

......

وثيقة الاشرف برسبـــاى

وجميع المدرسه الكائنه خارج باب النصر بالصحرا بجوار التربه التى ستذكر المشتمله على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت شارعه بالطريق المسلوك على يمنة السالك من قلعــه الجبل الى قبه النصر / بمسطبه ذى وجهين بسلمين حجرا مآ يتوصل منها الى باب مربع يكتنفه مسطبتان بحتيه سفلى صوانا وعليا حجر مآ عليه زوجا باب مصفح بالحديد يتوصـــل منه الى دهليز مفروش بالبلاط سقف نقيا مدهون / به اربعه ابواب احدها مربع عليــه فرده باب يدخل منه الى سلم وباب خوخه عن اليمين عليه فرده باب يتوصل منه / الــى سلم يصعد من عليه الى رواق برسم سكنى شيخ المدرسه المذكوره يحوى منافع وحقــوق وعلى طبقه يتوصل اليها من السلم مفروش بالبلاط / سقف نقيا ويتوصل من السلم المذكور الى مجاز مفروش بالبلاط سقف نقيا به بابان متقابلان احدهما معقود عليه فرده / بــاب يدخل منه الى حاصل والثانى عليه فرده باب مقنطر يدخل منه الى مجاز كشف من حقوق الوقف يتوصل منه الى مجاز / يتوصل منه الى باب عليه فرده باب يدخل منه الى مجـــاز مشترك التطرق بين الميضاه الاتى ذكرها وبين مطبخ الموقوف الذى / سيذكر يتوصل من ذلك الى باب مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى الميضاه الموعود بذكرها المشتمله على خمس خلاوى ومستحم / وحاصل وخستقيه بوسط ذلك مربعه يعلوها سقف محمول على اربعة اعمده رخاما والباب الثانى من الابواب الاربعة مقنطر / عليه زوجا باب يدخل منه الــى حاصل برسم فرش ذلك والباب الثالث يقابله مقنطر عليه زوجا باب يدخل منه الى سلـم / معقود بالبلاط يصعد من عليه الى سطح المدرسه المذكوره والباب الرابع مربع عليه زوجـا باب يدخل منه الى المدرسه المذكوره المشتمله على / ايوانين متقابلين قبلى وبحرى بينهما دورقاعه مفروشه ارض ذلك بالرخام بكل من الايوانين عمودان رخاما معقود عليهما قناطر / بالحجر الفص النحيت وبالايوان القبلى محراب واربعة شبابيك نحاسا على كل منها زوجا باب مصفح بالنحاس على يمنه الصاعد من الايوانين / باب عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه برسم الكتب وبالايوان البحرى خمسه شبابيك بالصفه المفروحه على الشارع المسلوك تجاه / الداخل من باب المدرسه شباك نحاسا (١) يفتح ويغلق يدخل منه الى قبه معقـــوده

(١) استبدل هذا الشباك النحاس بباب خشب جديث.

بالحجر الفص بها محراب يكتنفه عمودان / رخاما وبها سته شبابيك نحاسا دايره غير الشباك المدخول منه اليها مفروشه بالرخام بوزره رخام دايره منقوشه ملمعه / بالذهب بها مدفنا برسم الاموات وبالواجهه باب صغير يتوصل منه الى صهريج مبنى فى تخوم الارض ويحيط بذلك / حدود اربعه القبلى الى الحوش الجارى فيه الوقف الاتى ذكره والبحرى الى الطريق وفيه البابات والواجهه والشرقى / الى الحوش المذكور والغربى الى المكان الفاصل بين ذلك وبين التربه الموعود بذكرها وجميع التربه الموعود بذكرها وهى المكان المجاور للمدرسه المذكوره المشتمل على واجهه مبنيه بالحجر الفص النحيت بها بابان احدهما / مقنطر عليه فرده باب مصفح بالحديد يدخل منه الى مجاز به سته ابواب احدها يصار اليه من سلم عليه فرده باب يدخل منه الى سبيل به شباكان حديدا ومزمله خشبا مامونيا وصهريج له فوهتان على كل منها خرزه رخاما / مفروش بالبلاط والباب الثانى يدخل منه الى دركاه مفروشه الارض بالبلاط بغير سقف بها تسعه ابواب سبعه منها يدخل من كل منها الى خلوه مفروشه بالبلاط والباب الثامن يدخل منه الى منزل الصهريج والباب التاسع منه الى مجاز يتوصل منه الى ثلاث مراحيض مفروشه الارض / بالبلاط والباب الثالث من الابواب السته يدخل منه الى سلم يصعد من عليه الى رواق يحوى ايوانين متقابلين مفروش الارض بالبلاط سقف نقيا مدهون به ثلاث / خزاين ومطبخ وتخاين ومرافق وحقوق وسطح علو ذلك والباب الرابع يدخل منه الى مدار وسلم بالبلاط يتوصل / منه الى خمس طباق متجاوره مسقفه نقيا مفروشه الارض بالبلاط كامله الخافع والحقوق والباب الخامس مقنطر عليه فرده باب يدخل منه الى اسطبل مقام تسعه رؤوس خيل به اربعه قناطر معقوده بالحجر الفص النحيت وطوالتان / وركابخاناه ومتبن ومراحاض مسقف ذلك نقيا وغشيما والباب السادس يدخل منه الى مطبخ به مسطبه كبرى ونصبه كوانين وبيت ازيار وجملون غردا وحقوق والباب الثانى من البابين اللذين بالواجهه مربع عليه زوجا / باب مصفح بالحديد يكتنفه مسطبتان يمنه ويسره يدخل منه الى دركاه مفروشه بالبلاط بها مسطبه وخمسه ابواب / احدها على يمنه الداخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى رواق / يحوى ايوانين بينهما دورقاعه مفروشه بالبلاط مسقف نقيا مدهون كامل التخاين والمنافع والسطح العالى على ذلك / والباب الثانى من الخمسه مربع عليه فرده باب يدخل منه الى مكان به محراب بعمودين رخاما وشباكان حديدا مطلان / على الطريق فيما بين

ذلك عمود رخاما مسقف ذلك بسطا مدهون به خزانتان متقابلتان شرقيه وغربيه مفروش ارضه بالبلاط والباب الثالث على يمنه الداخل عليه نرده بها باب يدخل منه الى حوش به محراب ومقصوره خشبا ماموتيا على يسره الداخل مسقفه مدهونه وعن يسره الداخل / الى الحوش باب يدخل منه الى حوش ثانى وعن يمنته باب يدخل منه الى مجاز به ثلاثه ابواب يدخل من احداها الى سلم معقود بالبلاط مسقف نقيا بمنافع وحقوق والثانى يدخل منه الى حاصل والثالث يدخل منه الى ثلاثه مراحيض والرابع يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب / يدخل منه الى سهيل وصهريج ثانى به ثلاثه شبابيك حديدا مطله على الطريق المسلوك به خزانه واربع كتبيبات بابواب / مسقف ذلك نقيا مدهون به خرزه رخام والباب الخامس مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى الحوش المذكور ويحيط بذلك ويشتمل عليه حدود اربعه / القبلى الى الطريق وكذلك البحرى وفيه الواجهه والشبابيك والبابان والشرقى الى الطريق الفاصل بين ذلك وبين تربه السلطان الملك الظاهر / برقوق والحد الغربى الى المجاز الفاصل بين ذلك وبين المدرسه المذكوره فاما المسجد الكاين بخط باب النصر والمدرسه الكاينه بالصحرا المذكوره فان مولانا المقام الشريف الواقف وقفهما مسجدين لله تعالى / وكذلك المكان الذى به المحراب الاول والشباكان والعمود الذى هو بالتربه المذكوره وقفه مسجدا لله تعالى يقام فى كل من ذلك الصلوات ويعتكف فيه على العبادات واذن / فى دخولها والصلاه ودخلوا وصلوا وصار حكمهما / حكم المساجد العامه واما الصهريجان المذكوران فوقفهما لاستقرار الما المنقول من بحر النيل المبارك اليهما لتسبيله على ما يأتى ووقف السبيلين ليسبل بهما / الما المنقول من الصهريجين على العاده واما الخلاوى السفليه والطباق العلويه فان الواقف وقفهما على شيخ الصوفيه والصوفيه الاتى ذكرهم على ما يراه الناظر ينتفعون بذلك فى السكنى خاصه دون الاسكان ووقف الاسطبل والرواق وما هو من / حقوق ذلك على الشادى الاتى ذكره ووقف الرواق الثانى المذكور مسكنا لذريته كلما ارادوا وينتفع الشادى بمسكنه سكنا خاصا دون الاسكان ووقف الحوشين المذكورين لدفن من يرى الناظر من عتقا الواقف وغيره / ممن يلوذ بالواقف ووقف المقصوره مدفنا لذريته ومن يلوذ به من الخوندات وامهات اولاده على ما يراه / الناظر ووقف الميضاه المذكوره بالمدرسه لقضا الحاجات وازاله الضرورات كما تقدم ووقف باقى الاماكن التى بالتربه المذكوره من حقوق ومطبخ ينتفع به ذريته على الوجه الشرعى

وقف جميع الزاوية الكائنة بالصحرا تجاه المدرسه المذكوره المشتمله على واجهه عمارها بالطريق
على يمنه السالك من قبه النصر طالبا قلعه الجبل المحروسه مبنيه بالحجر الفص النحيت بها
حوض ذى وجهين وباب / مقنطر عليه فرده باب مطبق مسقف الحوض نقيا مدهون يدخل
من الباب المذكور الى ساحه يتوصل منها الى بير ما معين على فوهتها ساقيه خشبا كامله
المده والاله ومدار ساقيه وحاصل وحقوق وعلى يمنه الداخل باب مربع عليه فرده باب يدخل
منه الى مجاز كشف يتوصل منه الى ثلاثه ابواب احدها يدخل منه الى قاعه سفل الزاويه على
كل من الابواب مقنطر مفروشه ارض القاعه بالبلاط مسقفه نقيا وغشيما والباب الثانى يدخل
منه الى مجاز معقود بالبنا سفل مدار الساقيه يدخل منه الى مطبخ مفروش بالبلاط بجمالون
فردا على عمود كدانا والباب الثالث يدخل منه الى ميضاه ذات ثلاث خلاوى وحوض حنفيه
الوضو مفروشه بالبلاط وبدهليزها سلم / يصعد منه الى ساحه بها باب مربع يدخل منه الى
ساحه بها باب مربع يدخل منه الى الزاويه المذكوره تشتمل على ايوان مسقف نقيا مفروشه
بالبلاط يتوصل من ذلك الى مقعد كشف بدرابزين خشب مفروش بالبلاط علو الحوض مطل
على الطريق المسلوك فيه خمسه عشر شباكا حديدا وعلى يسره / الداخل بابان احدهما
يدخل منه الى الخزانه والثانى يدخل منه الى سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى باب يدخل
منه الى طبقه بمرافق وحقوق مسقفه نقيا مفروشه بالبلاط / ولذلك حدود اربعه القبلى الى
الطريق المسلوك فيه الواجهه والحوض والباب والمقعد والبحرى الى فضا / الصحرا والشرقى
والغربى كذلك وجميع المكان المقابل للتربه المذكوره انشاء الواقف المشتمل على واجهه مبنيه
بالحجر النحيت بها باب مقنطر عليه فرده باب مطبق يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى
القاعه المذكوره والى باب عليه زوجا باب مصفح يتوصل اليه من ثلاث درج رخاما يدخل منه
الى قبه معقوده بالبنا بها محراب وعشره شبابيك حديدا / ثم يتوصل من بقيه المجاز الى
ساحه مفروشه ارض القبه بالرخام الملون والساحه بالبلاط وبها شباك نحاسا مطل على
الحوض المذكور ويتوصل منها الى المجاز الموقوف قبل ذلك .

. . . . . .

وثيقة الزيني يحيى امير استادار

٠٠٠ الكاين بخط بين السورين على يمنه المسالك طالبا قنطره امير حسين وقنطره / الموسكى وغيرها تشتمل بدلالاته عليه على واجهه ٠٠٠ بها بابان احدهما هقنطر ياتى ذكره والاخر مربع ٠٠٠ باسفله حانوت بدروم امامه مسطبه لطيفه ٠٠٠ يصعد من عليه الى سلم يكتنفه مسطبتان مبنيتان بحجر الآ بينهما باب بعتبتين سفلى رخاما ابيض وعليا ابيض باسود بطراز منقوش / بالذهب واللازورد يعلوه شباك نحاسا يكتنفه عمودان صغيران رخاما ابيض يغلق عليهما / زوجا باب صفح بمسامير مكوبجه وحلقتين يدخل منه الى دركاه لطيفه مفروشه بالرخام الملون / ملمع بالذهب واللازورد بها امام الداخل مسطبه لطيفه مفروشه بالرخام بصدرها شباك نحاسا يطل على / الايوان القبلي الذى يذكر فيه يغلق عليه زوجا باب وبالدركاه المذكوره بابان هقنطران متقابلان احدهما على يسره / الداخل ياتى ذكره والثانى على يمنه الداخل بعتبه سفلى رخاما ابيض عليه فرده باب صفح يتوصل منه الى دهليز / مرخم بالابيض والاسود سقف نقيا مدهون حريريا ملمع بها امام الداخل مزمله بواجهه ماموتيا / ٠٠ على يمنه الداخل بيت صغير برسم بواب الجامع وهو سقف نقيا مفروش الارض بالبلاط الكدان / مبيض الجدر بالبياض عليه زوجا باب يدخل من الدهليز المذكور الى باب مربع يدخل منه الى الجامع المذكور / ذى اربعه اواوين كل منها معقود قنطره مشهره بالحجر الابيض بفرنص احد الاواوين وهو القبلى يسره / الداخل مفروش الارض بحجر الآ باطرزيه رخاما ملونا به على يسره الصاعد الشباك المذكور النحاس الذى بالمسطبه التى / بالدهليز المذكور ويقابله باب باسفله صفه رخاما صغيرا يعلوها كتبيه معلقه سقف الايوان المذكور نقيا على مربعات / عدتها سبعه مدهون سكندريا كافوريا ملمع ذلك كله بالذهب واللازورد بصدره محراب منقوش بالذهب / واللازورد ويكتنف المحراب المذكور عمودان رخاما ابيض بقواعد رخاما وشباكين يغلق على / كل منهما زوجا باب مفروش ارض كل من الشباكين المذكورين جلسه يعلوهما قمريتان معقودتان ٠٠٠ زجاج ملون فيما بين ذلك قمريه زجاجا ملونا وهى مدوره تعلو المحراب ٠٠٠ والشباك الذى من جهه يمين المستقبل للمحراب المذكور فيه بابان متقابلان احدهما على يمين الصاعد يغلق عليه زوجا باب / يدخل منه الى قاعه تعرف بقاعه الخطابه وسياتى ذكرها فيه وهذا الباب هو المعد لظهور الخطيب على / المنبر ٠٠٠ بالعاج والابنوس مزمك بالذهب واللازورد يعلوه قبه

مدهونه مذهبه على قرنص مدهون مذهب / ... وصندوق برسم مصحف شريف للقراءة التي تذكر فيه واما الايوان البحرى فهو مفروش / ملونا سقف بسطا ... ملمع بالذهب واللازورد وبه اربعه ابواب متقابله اثنان منها كتبيتان والثالث على يمنه الصاعد يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خلوه لطيفه والرابع يقابله / عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه الكتب وهى مفروشه بالبلاط سقفه نقيا على مربعات ملمع بها رف / خشبا برسم الكتب الموقوفه بالجامع المذكور وبصدر الايوان البحرى المذكور ثلاثه شبابيك حديدا على كل منها / زوجا باب داخل مفروشه ارض كل منها بالبلاط باطرفيه رخاما ملونا يغلق على كل منها زوجا باب يعلوه / شباك خشبا خركاه بجلسه وبالايوان طراز منقوش بما شرطه الواقف فى كتاب وقفه من عدم الاستبدال / ذلك بالذهب واللازورد فاحد الشبابيك الثلاثه وهو الايمن من الحنيه الشرقيه به باب يصعد منه الى / سلم معقود بالبلاط يصعد من عليه الى باب عليه زوجا باب يدخل منه الى ايوان مفروش بالبلاط / الكدان سقف نقيا .. ومن السلم المذكور الى دهليز ... يحوى ايوانا ودورقاعه وخزانه نوميه بطاقات مطلات على الخليج مفروش ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض / سقف نقيا كامل المنافع والمرافق والحقوق وبالدورقاعه ... بيت ازيار ومرحاض ومدار سلم يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور وغيره ثم الى السطح .../ والاوسط من الشبابيك الحديد الثلاثه المقدم ذكرها بصدر الايوان البحرى ... مقعد / مستطيل مطل على النيل المذكور مفروش بالبلاط الكدان سقف منصوبا / بدرابزين خشبا خرطا ويحمى وثلاثه اعمده رخاما ابيض فاثنان بالجهه البحريه والثالث بالجهه الغربيه وبالمقعد / المذكور كتبيتان يمنه ويسره على كل منهما زوجا باب وهذا المقعد علو الفضاء الاتي ذكرها واما الايونان / الباقيان من الاواوين الاربعه المذكوره فكل منها مفروش الارض بحجر الماباطرفيه من الرخام الملون سقف نقيا / بصدر كل منها اربع كتبيات متطابقه اما صحن الجامع المذكور الذى بين الاواوين الاربعه المذكوره / فهو مفروش بالرخام الملون بعدورات كبار ثلاثه عشر واربع مراتب وبه اربعه ابواب على كل منها زوجا باب / بصفيحتين نحاسا يعلوه شباك نحاسا يعلوه حجر قرنص يعلو ذلك شباك خرط فاحد الابواب / الاربعه باب الدخول والثانى يقابله والثالث كتبيه برفوف ... يعلو الصحن / سقف مثمن عراقى ملمع بالذهب واللازورد يعلو ذلك ثمانى شقق يعلو ذلك غرفه لطيفه بعمودين خشبا مدهون بقنطره ورفوف وقبه مدهون كل ذلك وهو برسم الداعى يوم

الجمعه قبل الصلاه / واما الباب الثاني الموعود بذكره الذى على يسره الداخل يغلق عليه فرده باب بحلقه نحاس بعتبه سفلى رخاما / ابيض يدخل منه الى سلم حجرا يصعد من عليه الى خلوه ذات اربعه شبابيك اثنان منها على الجامع المذكور / والثالث كذلك والرابع على الطريق ويصعد من بقيه السلم الى سطح الجامع المذكور والى المئذنه / المقدم ذكرها واما احد البابين بالواجهه الشرقيه الموعود بذكره فيه فانه مقنطر بالحجر الابيض / بعتبه سفلى صوانا عليه فرده باب كبير مصفح بصفيحتين نحاسا بحلقه يدخل منه الى سلم حجر اربع درج / ينزل منه الى نقل لطيف يتوصل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر الفص النحيت فروش بالبلاط الكدان به على يسره الداخل مزمله وضور سماوى وسبع خلاوى حواصل معقوده مقنطره على كل منها فرده باب خشبا / سعرا يعلوه شباك خشبا يتوصل من الدهليز المذكور الى رحبه فروشه بالبلاط يتوسطها فسقيه مبنيه بالحجر / مستطيله برسم الوضو بفواير نحاس سته وثلاثه شبابيك حديدا كبارا احداها وهو الاوسط / يدخل منه الى سلم حجر بوجهتين براسه بسطه ينزل منه الى الخليج المذكور وبالرحبه المذكوره عشره ابواب / على كل منها فرده باب خشبا احدها يدخل منه الى مستحم والباقى يدخل من كل منها الى كرسى مرحاض به حوض حجر / كذا انا برسم الما والرحبه المذكوره مسقفه نقيا على مربعات مدهون ذلك كافوريا وهى الميضاه الموعود بذكرها / اعلاه يتوصل من ذلك الى سلم معقود يصعد من عليه الى احد البابين من ابواب صحن الجامع / المذكور ويصعد من بقيه السلم المذكور وهو المعقود بالبلاط الكدان الى خلوه لطيفه / بشباك خشبا خركاه مطل على الايوان البحرى المذكور مسقفا نقيا فروشه بالبلاط ثم يصعد من بقيه السلم / الى دهليز كبير به بيت ازيار ومرحاض وباب يدخل منه الى رواق يحوى ايوانا ودورقاعه فروشه بالبلاط / الكدان مبيل الجدر بالبياض به خزانه صغرى مسقفه نقيا وشبابيك مطله على الخليج المذكور وبدورقاعه خزانه ذات شباك كبير خركاه مطل على الايوان البحرى ثم يصعد من بقيته الى طبقة علو تخانه الرواق المذكور / واما الواجهه الثانيه التى فى الحد القبلى فانها مبنيه بحجر الما والحجر الفص النحيت الاحمر وغيره بها ثلاثة شبابيك / نحاسا محرز على كل منها زوجا بساب يعلو كلا منها شباك بشريط نحاس ومدور بشريط نحاسا علو / ظاهر المحراب فاثنان من الشبابيك الثلاثه هما المتقدم ذكرهما فى الايوان القبلى المذكور والشباك الثالث / بصدر قاعه الخطابه الاتى ذكرها وبالواجهه المذكوره عمودان رخاما يعلو ذلك مقرنص وباب ياتى ذكره

وشباك/ حديدا لطيف مربع يدخل منه الى سلم بحجر صغير ينزل منه الى ضريح سيدى الشيخ فرج نفع الله تعالى ببركته فاما الباب/ الموعود بذكره فيه فانه مربع عليه فرده بباب يدخل منه الى دركاه لطيفه مربعه مفروشه الارض بالبلاط مسقفه نقيا بصدرها مسطبه لطيفه وبها بابان متقابلان يمنه ويسره مقنطران يدخل من احدهما وهو الايسر الى / دهليز صغير مسقف نقيا به على يمنه الداخل بيت ازيار صغير وبصدره سلم معقود بالبلاط الكدان يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منها الى كرسى مرحاض ثم يتوصل من بقيه الدهليز المذكور الى سلم/معقود بالبلاط على يسره الداخل يصعد من عليه الى تخانه علو الدهليز المذكور ثم الى باب مربع وهذا الباب المربع عليه زوجا باب يدخل منه الى قاعه الخطابه الموعود بذكرها اعلاه وتشتمل على ايوان ودورقاعه مفروش ذلك بالبلاط الكدان مسقف نقيا بكر يدى مدهون بحريرا وبها سته ابواب احدها باب الدخول والثانى بصدر الايوان يغلق على شباك وهو المقدم ذكره من جمله الشبابيك الثلاثه التى بالواجهه القبليه والثالث على يسره الداخل للايوان المذكور يدخل منه الى دهليز يتوصل منه الى باب يدخل منه / الى الجامع المذكور وهو المذكور فى احد الشباكين الذى بالايوان القبلى المذكور به والرابع والخامس هما كتبيتان والسادس خزانتان بدور القاعه المذكوره وبها منور سماوى وهى كامله المنافع والحقوق ويدخل من الباب الثانى المقدم ذكره/ وهو الايمن الى دهليز مسقف نقيا مفروش بالبلاط به حاصلان معقود كل منهما قبوا وهما سفل الايوان المذكور/ القبلى على كل منهما فرده باب وباحدهما بيرماً وبالدهليز المذكور بيت ازيار وبصدره سلم حجر يصعد من عليه الى باب/ عليه زوجا باب وهو احد البابين الموعود بذكرهما اعلاه من جملة الابواب الاربعه التى بالصحن المذكور ويصعد من بقيه السلم/ المعقود بالبلاط المذكور الى باب يدخل منه الى مكتب السبيل المعد لقراءة الايتام وهو يشتمل على بيت ازيار ومرحاض / وطبقه صغرى وبداخله خزانه وكتيبتان وعمودان خشبا مدهونان يعلو ذلك ثلاث قناطر خشبا مدهون ومزرف/ شاص بدرابزين خشب مفروش بالبلاط مبيض الجدر بالبياض مدهون حريريا كامل المنافع والحقوق ولذلك حدود / اربعه الحد القبلى ينتهى الى الطريق المسلوك وفيه الواجهه الثانيه التى بها المدفن ومكتب السبيل والحد البحرى ينتهى الى الخليج الحاكمى وفيه الرصيف المذكور المتوصل اليه من الميضاه والحد الشرقى الى الطريق وفيه الواجهه الاولى وباب يتوصل منه الى ...

الهضاه المذكوره ... والحد الغربى ينتهى الى ملك سيدنا ومولانا قاضى القضاه بدر الدين القيسى تغمده الله تعالى بالرحمه والرضوان قديما والان الى باقى الواقف الاتى ذكره فيه ... يدخل منه الى دهليز سقف اوله بقطع الخشب وباقى الدهليز سقف بالجاديل الحجريه على يمين الداخل باب معقود بالحجر يتوصل منه الى مطبخ من حقوق القاعه الاتى ذكرها وبالدهليز المذكور عن يسار الداخل بابان معقودان بالحجر النحيت احدهما يدخل منه الى متبن والثانى يدخل منه / الى مرحاض يجاور باب المرحاض عقد سفله حوض يتوصل من الدهليز المذكور الى ساقيه تشتمل على مدار ومعلف وبير مآ معين وحوض / وساقيه خشبا مكمله العده وحاصل برسم تحصيل المياه المختصه بالهضاه وفسقيتها المتعلق ذلك بالجامع المكور فيه / يقابل الحاصل والفسقيه المذكورين فيه قطعه ارض صفه جنينه ... وعلى يسار الداخل باب معقود بالحجر بعتبه سفلى كدان يدخل منه الى دهليز يتوصل من الدهليز الى باب مربع عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل على ايوانين بينهما دورقاعه بصدر احد الايوانين وهو القبلى سدله بها شباك نحاسا عليه زوجا باب بالسدله المذكوره كتيبيتان متقابلتان / وبالايوان المذكور اربعه ابواب اثنان منهما على يمين الداخل كتيبيتان والثالث عن يساره كتيبه ايضا والرابع يغلق عليه / زوجا باب يدخل منه الى قاعه الخطابه التى هي من حقوق الجامع المذكور وبوسط الايوان المذكور صفه قبر اربع قطع من / حجر الما واربع قطع رخاما واربع رمانات رخاما علو الفسقيه المعده لدفن الاموات الاتى ذكرها فيه بدورالقاعه / المذكوره سفل اطرفيه الايوان المذكور طابق ينزل منه الى فسقيه معقوده بالحجر بصدرها محراب سفل الايوان المذكور / والايوان الثانى وهو البحرى الذى هو علو الساقيه المذكوره اربعه ابواب منها ثلاثه متقابله كتيبيات والرابع وهو / الذى عن يمين الصاعد مجاور لصدر الايوان يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى خزانه بها شباك حديد مطل / على الساقيه والخليج وصدر الايوان المذكور ثلاثه شبابيك حديدا يعلوها طاقات خركاه سقف الايوان البحرى نقيا / مدهون حريريا وكافوريا والايوان القبلى سقف نقيا به سدله سقفه ايضا نقيا بدورالقاعه اربعه ابواب احدها باب الدخول والثانى يقابله خرستان والثالث يجاوره يدخل منه الى سلم ينزل منه الى المطبخ المذكور / اعلاه والرابع يقابله يدخل منه الى مرحاض يتوصل منه الى طبقه كامله المنافع علو الخزانه بها شباك مطل على الخليج يعلو الايوان عمد قمرى ... ويتوصل من السلم الذى به الى الخليج

المذكور ٠٠٠ الى دركاه يدخل منها الى سلم يصعد من عليه الى باب مربع عليه فرده بـاب يدخل منه الى سبيل صفته انه مربع مفروش الارض بالرخام بوسطه خرزه رخاما مركبه على فم الصهريج الموعود بذكره وبصدره شباك نحاسا مخرطا / وبه اربع كوابح رخاما عليها اربعـه ازيار رخاما ضلعا واثنان فخارا ابيض داخله جميعها فى هذا الوقف يجاور الشبـاك المذكور فسقيه مرخمه بالسبيل المذكور وامام الشباك عتبه رخاما اسود محموله على ثلاثـه احجار برسم وضع الكيزان المسبله سقف ذلك نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب يقابـل الشباك / المذكور صفه صغيره مرخمه موزره رخاما يجاورها باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى خزانه بها سلم يذكر وخرزه / كذا انا علو فم ثانى للصهريج المذكور المعد لملـو الما برسم تسبيله كما يشرح فيه وبها حوض برسم صب الما فيه من البهر الذى هو حاصل يتحصل فيه الما من الخليج ويفرغ منه بالحوض المذكور المتوصل منه الما للصهريج المذكـور ليكمل ملوه ما لم يصل اليه / الما من المجراه المذكوره التى من الخليج ٠٠٠ فاما المكـان المبدا بوصفه وتحديده اعلاه الذى هو الجامع/ فان الواقف المشار اليه وقف ايوانى ذلك القبلى والبحرى مسجدا لله تعالى كما سبق تقام فيه الصلوات/ ويعتكف فيه على العبادات واذن المسلمين فى الدخول والصلاه فيه وصار حق الواقف فيه كحق واحد من المسلمين/ واما ارض الايوان القبلى الذى به المحراب انشآ الواقف المشار اليه فهى من جمله المسجد القديم الماذ ون فى توسيعه / واما مكتب السبيل فهو موقوف لاقامه الايتام به وموديهم ٠٠٠ واما القاعه التى بالحد القبلى المتوصل اليها من الواجهه الثانيه المذكوره اعلاه فهى قاعه الخطابه المعده لاقامة الخطيب بالجامع المذكور فيها على العاده واما المنبر فانه معـد لصعود الخطيب عليه والخطبه على العاده بالجامع المذكور خاصه واما الخزانه التـى بالايوان البحرى عن يسار الصاعد الكبرى فهى معده / لوضع الكتب المنسوبه للوقف المذكور فيها ينتفع بها على العاده بالجامع المذكور طلبه العلم الشريف فى القراءة والمطالعـه والكتابه منها بالمكان المذكور خاصه وشرط ان لا يخرج من المكان المذكور بوجه من الوجوه ولا / بطريق من الطرق واما المدفن الذى انشاه الواقف الموصوف اعلاه المتوصل منه الـى قاعه الخطابه فان الواقف المشار اليه وقفه لله تعالى وجعل الفسقيه التى به المذكوره اعلاه/ معده لدفنه ومن يتوفاه الله تعالى من اولاده الذكور غير البالغين وجعل السكنى بالمدفن الذى به الفسقيه لخادم المدفن الذى قرره الواقف المشار اليه فيه خادما له يسكن فـى

ذلك بغير نسوه وقد قرر الواقف تقبل الله تعالى منه/ لهذه الوظيفه الارشد فالارشد من عتقائه الطواشيه من سائر الاجناس ... من جنس البيض خاصه كل ذلك من غير سكنى بنسوه ... وشرط مولانا المقر الاشرف الزينى الواقف المشار اليه فيه فى وقفه هذا شروطا منها البدايه بالعماره والترميم كما شرح اعلاه ومنها انه اذا عجز هذا الوقف عن شى من المصارف المعده كمل ما عجز عنه من فايض ريع الخانقاه التى بخط بين السورين المعروفه بالرباط انشا الواقف المشار اليه/ ومن فايض ريع وقف الجامع الكاين ببولاق المعروف ايضا بوقف الواقف المشار اليه وعمارته ... بالرابع عشر من شعبان المكرم عام احد وخمسين وثمانمايه .

.....

وثيقة ابتـــــال /

ناما ما وقفه قبل تاريخه فهو جميع المكان الكاين بظاهر القاهرة المحروسة خارج باب / النصر بالصحرا بجوار التربـة المعروفة بالمقر الاشرف السيفى جرباش الكريمى أعز نصره مسهدا لله جامعا يشمل / واجهة دايره بجهاته الاربع مبنية بالحجر الفص النحيت احد ها بالحجـــــر المشهر بها حجر مآ سلم يتوصل / لبسطه بدايرها حجر به ست رمانات وبالبسطة المذكوره بسوابه بواجهة ملونه رخاما وحجر مآ بها باب / بعتبتين رخام سفليه ازرق باسمين على ركبتين وخاما يعلوها شباك نحاسا / يعلو ذلك يكتنف الباب مسطبتان يمنى ويسرى يغلق على البـــاب المذكور فرده باب مصفح بالنحاس يدخل من / الباب المذكور الى دركاه بصدرها مسطبـــه سفلها خزانة بالمسطبه كتبيات اربع متقابلة مفروشة ارض / ذلك بالرخام الملون والصـــوان بوزره رخاما علو المسطبه وسفلها زرزوري / طراز مذهب مسقف نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد بجوار المسطبه المذكورة باب مقنطر/بالابيض والاحمر يغلق عليه فرده باب مصفح بالنحاس يعلوه شباك خشبا يدخل منه الى دهليز به ثلاثة ابواب احدها / مقنطر عليه فردة باب يدخل منه الى حوش يأتي ذكره والباب الثانى مقنطر وهو خلف الباب الاول / والثالث مربع بعتبه عليها حجر مآ يغلق عليه زوجا باب يتوصل منه الى خلوتين مطلتين على البوابـــه المذكورة / ثم يتوصل من ذلك الى سطح الجامع المشار اليه والى المئذنة التى لذلـك المشتملة على ثلاثة ادوار / كاملة الاعمده والعقود والحديد مسقفه نقيا كل من الخلوتيـــن المذكورتين مفروشه بالبلاط والدهليز المذكور / مفروش بالرخام الملون به عن يسار الداخـل مزملة بواجهه خشبا خرطا (١) يغلق عليها زوجا باب خشب بصدرها / شباك حركاه مسقف ذلك نقيا مدهون مذهب وبالدهليز المذكور باب نحاسا يدخل منه الى الجامع المذكـــور / وهو يشمل على اربعة اواوين بين ذلك دورقاعه مفروشه ارض الاواوين الاربعة ودورقاعـــه / بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا احد الاواوين الاربعه وهو القبلي بصدره محـــراب يكتنفه / عمودان رخاما منقوش صدر هذا المحراب ملمع بالذهب واللازورد بجاوره منبـر خشبا يعلوه قبه / وهلال نحاسا يغلق على المنبر المذكور زوجا باب يعلو المحراب قمريــه زجاجا وبالالوان خمسه شبابيك / والخامس وهو الباب المذكور كل من الشبابيك المذكـــوره

---

(١) لا أثر لواجهة المزملة الخشب الخرط اليوم .

نحاسا عليه زوجا باب بحلوه قمرية زجاج / وبالايوان المذكور سته ابواب متقابله احدها على الشباك الخامس والباب الثانى كتبيه والباب الثالث / يدخل منه الى قاعه الخطابه يعلو كل باب من ذلك شباك خشبا وهذه الابواب الثلاثه فى الجهه الغربيه / من الايوان المذكور يقابلها الابواب الثلاثه الباقيه من الابواب السته المذكوره وهى فى الجهه الشرقيه / للايوان المذكور احدها كتبيه والثانى مطل على القاعه الاتى ذكرها فيه والثالث خلوه يغلق على كل الابواب/ المذكوره زوجا باب مصفح بالنحاس وبالايوان البحرى مرتبتان متقابلتان شرقيه وغربيه وثلاثه شبابيك مطلات / على الحوش على كل منها زوجا باب يعلوها قمريات زجاجا بالمرتبه الغربيه شباك نحاسا مطل على الحوش وكتبيتان متقابلتان / وكذلك المرتبه الثانيه مفروشه ارض المرتبتين بالرخام الملون بوزره رخاما ملونا وصوانا مسقف كل / منهما نقيا مدهون فصا مذهب بكريدى وكل من الايوانين المذكورين مسقف نقيا على مربعات مدهون وبالايوان / الثالث شرقى بصدره شباك نحاسا مطل على الحوش واربع كتبيات متقابله يغلق على الشباك المذكور زوجا باب/ يعلوه قمريه مسقف نقيا مدهون مذهب وبالايوان الرابع شباك بصدره نحاسا عليه زوجا باب مصفح يعلوه قمريه / مطل على الحوش وبدور القاعه اربعه ابواب مصفحه احدها باب الدخول والثانى يقابله خلوه والثالث باب/ سر يتوصل منه الى الحوش المذكور والى الميضاه الاتى ذكرها والباب الرابع خلوه يغلق على كل من الابواب / الاربعه زوجا باب مسقف الايوان الرابع نقيا مدهون مذهب مكمل الكريدى وبدور القاعه يعلوها عراقى مثمن / مدهون لازورديا بدائر برسم ثمانى شقق خرطا بشبكه (١) نحاسا وارضية دور القاعه مرخمه بالرخام الساقى والزرزورى / والحلبى وذات الشرفه المذهبه علو الوزره الدايره واما الباب الموعود بذكره المتوصل منه الى الحوش / والميضاه المبنيه عليهما فيه فانه يتوصل منه الى باب ثانى بعتبه سفلى رخاما صعيديا وعليا كذلك بدائر سوسى / رخاما بواجهه مبنيه بالحجر المشهر بمسطبتين يعلو العتبه العليا شباك نحاسا بعمودين يتوصل من الباب الثانى المذكور / الى سلم ينزل منه الى الحوش الموعود بذكره المشتمل على جدر دايره

---

(١) زالت هذه الشبكه واصبحت الدورقاعه مكشوفه اليوم ، كما زال المثمن الخشبى والرأسى .

مبنيه بالحجر الفص المسقطه به ضريح سيدى الشيخ محمد / المغربى نفع الله تعالى ببركته وبالحوش المذكور فى الجهة الشرقيه منه ابواب مقنطره على كل منها فرده باب يدخل من / كل باب منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه فى الجهه البحريه ثلاثه ابواب مقنطره على كل منها فرده باب / يدخل من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق وبه بالجهه الشرقيه باب كبير مربع يأتى ذكره وفى الجهه الغربيه باب كبير / مقنطر يأتى ذكره ومرحاض ومقعد ببوابيك معقوده بالحجر الفص المشهر ومقصوره وبه السلم المتوصل منه الى / الباب الذى بالدهليز المذكور وبه ايضا خمسه ابواب معقوده بالحجر كل منها بعتبه سفلى كدانا عليه فرده باب يدخل / من كل منها الى خلوه بمنافع وحقوق واما الباب الموعود بذكره فى الجهه الشرقيه من الحوش المذكور فانه / يدخل منه الى دركاه لطيفه وهو بالواجهه الشرقيه بمصطبتين يعلوه شباك بصدر الدركاه مسطبه سفليه / خزانه بالدركاه بابان متقابلان احدهما يدخل منه الى الحوش والجامع المذكورين والى قبه يأتى ذكرها والباب الثانى / يدخل منه الى ميضاه تشتمل على بيوت خلا دايره عدتها ستة عشر[(١)] على كل منها باب بوسطه فسقيه مثمنه بها ثمانيه / نواصير دايره نحاسا وفوار نحاسا بوسطها وبها اربعه اعمده حجرا يعلوها سقف بقيه خشبا ورفرف / مدهون كافوريا والميضاه مفتسل بمزاريب نحاسا عليه باب وهو من جمله الابواب المذكوره فروش ارض / الميضاه المذكوره وبيوتها بالبلاط مكمله الشراريف والمنافع والحقوق واما السلم الموعود بذكره فى / الحد الشرقى من الحوش المذكور فهو مما يلى القبلى وهو ثلاث درج يتوصل منه الى باب مربع عليه فرده باب يدخل منه / الى ساحه بها عن يمين الداخل سلم معقود بالبلاط يتوصل منه الى السطح العالى على ذلك ويتوصل من الساحه / المذكوره الى باب يغلق عليه زوجا باب يدخل منه الى مكان يشتمل على سبيل برسم تسبيل الماء بالمكان المذكور / صهريج وثلاثه شبابيك حديدا احدها فى الحد القبلى والثانى فى الحد البحرى والثالث فى الحد الشرقى / على كل منها زوجا باب وبه خزانه يغلق عليها زوجا باب بشباك حديدا مطل على الحوش المذكور سقف نقيا وبه / كتبيات اربعه متقابله سقف ذلك نقيا مدهون كافوريا فروش الارض بالبلاط الكدان يعلو الصهريج المذكور / [illegible] رخاما وبالحوش فى الحد الشرقى سلم حجرا كدانا يعلوه بسطه

---

(١) ذكرت الوثيقة سهوا تسعه عشر.

يتوصل من ذلك الى باب مربع عليه فرده / باب يتوصل منه الى القبه الموعود بذكرها وهى
تشتمل على محراب بصدرها يكتنفه عمودان رخاما بها فى الجهه / القبليه شباكان وبالجهه
البحريه شباك نحاسا وبالجهه الشرقيه شباكان نحاسا بينهما كتبيتان وفى الجهه الشرقيه /
شباكان نحاسا يغلق على كل من الشبابيك المذكوره زوجا باب وبجاور الشباك المطل على
الحوش المذكور / كتبيات معقوده القبه المذكوره بالحجر الفص النحيت كله بها قبران مذهبه
احجارها مركبان على فسقيتين برسم دفن / الاموات وبالحوش المذكور فى الحد البحرى
باب مربع عليه فرده باب يدخل منه الى دهليز مستطيل معقود بالحجر / الكدان فروش
بالبلاط يدخل منه الى باب مربع يدخل منه الى قاعه يشتمل على ايوانين متقابلين ودورقاعه
سقف ذلك / نقيا مدهون حريريا ملمع بالذهب واللازورد وصدر الايوان الشرقى منها باب
يدخل منه الى خزانه عليها زوجا باب بها سلم يتوصل منه الى طبقه علو الخزانه المذكوره
مطل على الحوش المذكور وبها كتبيه ايضا / عليها زوجا باب وبالايوان الثانى بابان احدهما
كتبيه والثانى خزانه صغرى عليها زوجا باب سقف نقيا / مدهون حريريا وبدورالقاعه المذكوره
اربعه ابواب احدها باب الدخول والباقى كتبيات على كل من الابواب / المذكوره زوجا باب
مكمل البرور والتاريخ يعلو دورالقاعه سقف بسط اربع قطع بدرابزين خشب / خرطا وبها
اغانى مطل على الحوش وعليها فروش ارض ذلك بالبلاط مسبل الجدر بالبياض ويدخل من
الدهليز / المذكور الى كرسى مرحاض وسلم يتوصل منه الى طبقه تشتمل على ايوان ودورقاعه
بصدرها باب عليه فرده / باب يدخل منه الى خزانه سقفه نقيا مدهون حريريا فروشه
بالبلاط مسبلة الجدر بالبياض / يتوصل من السلم المذكور الى باب يدخل منه الى رواق
يشتمل على ايوانين متقابلين باحدها مرتبه مطله / على الطريق سقف نقيا فروشه ارض
ذلك كله بالبلاط الكدان مسبل الجدر بالبياض وبدورالقاعه / خزانه كتبيه والباقى
كتبيتان ايضا علو دورالقاعه عراقى شمن بدرابزين خشب خرطا وشبابيك وقمريات /
واغانى وفى الجهه البحريه من الحوش المذكور باب عليه فرده باب يدخل منه الى مطبخ
يعلوه جمالونا به خمسه ابواب / يغلق على كل منها زوجا باب يدخل من كل منها الى
خلوه بمنافع وحقوق وشباك خشبا وعقد حجرا فروش / الارض بالبلاط به فى الجهه
الغربيه باب مربع يتوصل منه الى خمس خلوات فروشه الارض بالبلاط سقفه / وهى المذكوره
اعلاه واما الباب الكبير المقنطر الموعود بذكره اعلاه فى الحد الغربى فانه يغلق عليه / فرده

باب يعلوه شباك خشبا لطيف يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه بها شباك حديد ا
مطل على الحوش / المذكور وكتبيتان متقابلتان سقف ذلك نقيا وبالدركاه المذكوره بـاب
يدخل منه الى الحوش المذكور وعلى / يمنه الداخل الى الحوش سلم يتوصل منه الى طبقه
مطله على الباب المذكور فروش ذلك بالبياض مسبل الجدر / بالبياض وبالحوش ايضا فى
الحد الغربى اسطبل (١) مكمل العقود والاكتاف والمنافع والحقوق وبحائه الواجهه / المبدا
بذكرها واجهه اخرى مبنيه بالحجر الفص النحيت بها حوض (٢) بواجهتين قبليه وشرقيه
بخمسه اعمده مبنيه ذلك بالحجر الفص / النحيت وحجر الما امامه زلاقه فروشه بالحجـر
بواجهتى الحوض اربعه شبابيك تذكر سقف ذلك مدهون / كانونيا ملمع بالذهب واللازورد
وبرفرف دايم وبالواجهه التى بالحوض المذكور باب مقنطر / عليه فرده باب يدخل منه الـى
دهليز به حواصل يمنه ويسره عدتها خمسه وبابان احدهما لبير الساقيه الاتى ذكرهـا /
والثانى يدخل منه الى زلاقه وسلما يتوصل منه الى مدار الساقيه المذكوره وبير ما معيـن
مركبه فى فوهتها / خشبا كامله العده صالحه للاداره ثم يتوصل من الدهليز المذكور الـى
حوش برسم ابقار الساقيه بحاصل علوى / برسم تحصيل المياه وتفرقتها على الحوض والفسقيه
التى تذكر والفضاء وغير ذلك يعلو الحاصل المذكور / طبقه برسم السواق والحوش بدايـر
سلم يتوصل من ذلك الى رحاب به سلم صغير يتوصل منه ٠٠٠ / بصدره محراب بوسـط
الفسقيه الموعود بذكرها برسم الوضو سقف ذلك نقيا مدهون حريريا به سته / شبابيـك
منها اربعه حديد المطله على الحوش المذكور وهى الموعود بذكرها اعلاه واثنان مطلان /
على الحوش المذكور الذى هو دار البقر به بير ما معين ومجاور ذلك حوش مبنى بالحجـر
المكسور يشتمل على بعض انشاب مستجده جميز وتامرحنا وبرسيم وذات المنافع والحقـوق
ويحيط بذلك ويحصره حدود اربعه الحد / القبلى ينتهى الى الطريق السلطانى وفيـه
الواجهه التى بها السلم والباب المبدا بذكرها والشبابيك النحاس السمحه التى بهـا
والحد البحرى ينتهى الى التربه المعروفه بارغون والتربه المعروفه بالامير كوكاى / والحـد
الشرقى ينتهى بتربه تعرف بسودون وتربه ابن البرهان وتربه الساده الحنابله والحد الغربى
الى تربه الامير جرباش وتربه المقر المرحوم الزينى عبد الباسط. (٣)

---

(١) لا أثر للعقود والاكتاف وسقف الاصطبل اليوم. (٢) زالت معالم الحوض اليوم.
(٣) هو صاحب الجامع والخانقاه بحى الخرنفش.

وثيقة الغــــورى

... وصف القبه والخانقاه والمكتب والسبيل انها كلها مقابله / للمدرسه المذكوره مشتركه في واجهه بحريه مبنيه بالحجر المشهر وبها في طرفها الشرقي بروز به ثلاثه شبابيك وهي / تنعطف منه بالطريق المسلوك منها لصيفه الازرق وجامع الازهر وتنعطف من غربيها بزقاق غير نافذ وتمتد فيه من / راسه الى اقصاه بها حلقه شبابيك نحاسا دايره وبيوت قمريـــات باعمده مثمنه وافطيه من شريط وهذه الواجهه / بها في الجهه البحريه تسعه حوانيت شرح ما تقدم وباب مربع يدخل منه الى مسطبه وحاصلين وسطه سفلي وسلم حجر هيصم/يصعد منه الى بسطه كبرى مفروشه بالرخام البلدى والسويس محظره بصفحات رخام مثبته بالشبك في قوايم رخاما / عدتها ثلاثه وبهذه البسطه باب كبير مربع بعتبتين صوانا سفلي اســـود وعليا ياسمينا وهو مبنى برخام ابيض واسود على / هيئة باب المدرسه بجلستين حجرا نحيت بلعب واسافين رخاما ابيض واسود مكتفا (١) يعلوهما عقد مداينى بقرنص وخلاله شريفه / ويعلو الباب المذكور شباك نحاس لطيف بعمودين رخاما مثمنا واسافين رخام متداخلـــه وعليه زوجا باب مغلقين بنحاس / اصفر ضرب خيط بقيب وشريفه وشمسات مخرمه كبـــاب المدرسه يدخل منه الى دركاه مرخمه بها بابان متقابلان وسطه صدر / لطيفه بها شباك نحاس مطل على الخانقاه وكل من البابين اللذين بالدركاه المذكوره عليه زوجا باب مكبـر مغلف بخشب نقي / جوزياتوجه واربع زوايا نحاس اصفر مخرما يدخل من احدهما وهـــو الايمن الى القبه وهي كبرى جميع ارضها مفروشه بالرخام / هي ومراتب الشبابيك فمن ذلك ما هو ملصق مثبت ومنه ما هو موقع بغير لصاق تحته منازل الفساقي والقبور الفراغ التي في / تخوم ارض القبه المذكوره التي اعدها الواقف المنوه باسمه الشريف رزقه الله اطول الاعمـــار واطيبها لدفنه ودفن / اولاده وحريمه على ما سيذكر فيه وبصدر هذه القبه محراب شريــف مرخم الصدر والخوذه يكتنفه خزانتان احدهما / للمصحف الشريف العثماني والاخرى للاثار الشريف النبوى يغلق على كل منها باب من خشب نقي معرق بالذهب وبهذه القبـــه حلقه / شبابيك نحاسا احدها يمنه المحراب به خوخه منه تفتح وتقفل يتوصل منها الحريم

---

(١) الاسافين المكتفه أو المتداخله هي الصنجات المزرره .

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / رويه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره / قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان سماقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه / معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب / نقش ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون / سفلا وعلوا والزوايا الحجر القرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان / وبوسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى مخرمه معلقه فى سلسلة مسبوله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه / قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر وصفه الازرق وبها ثمانى كتبيات متطابقه وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى مسقفه بعربيات خشبا نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزواياها وسرور قرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها بـاب آخر بالجهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وبأول الواجهه المتطرفه لجامع الازهر باب مربع / يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو مفروش برخام ملون ضرب خيط / به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسبيل الماء اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه / هذه الشبابيك مسقيه موخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منهل (٢) اسفل رخاما ومسيله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خركاه / وبالسبيل المذكور باب غير بـاب الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بياره الصهريج الكبير المبنى فـى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه •

(٢) المنهل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السبيل •

لزيارة القبه عند اشتياقهن الى / رويه اضرحه امواتهم والى زياره الاثار الشريفه وأحد من الشبابيك المذكوره يسره المحراب يطل على حوش يأتى ذكره/ قبلى القبه والخانقاه واثنان من الشبابيك المذكوره مطلات على الخانقاه واثنان على الطريق وثلاثه على القصبه وثلاثه على الزقاق / يعلو الشبابيك المذكوره قمريات كبار بالزجاج الملون وبهذه القبه وزره رخام ملون بعض اقطابها عقد كتابه محفوره على / هيئات مختلفه بالذهب والوزره المذكوره اقطاب صوان سماقى وزرزورى وغيره مختومه بشرفه خط عربى وهذه القبه/ معقوده بالطوب الاجر والجبس الزجاجى مغلفه الظاهر بقطع قاشانى ازرق لازوردى وباطنها مغلف بقبه من خشب/ نقى ضرب خيط منبت على طراز خشب بكتابه منبت خط عربى طومار كبير وذات القمريات المطبقه بالجامات والزجاج الملون/ سفلا وعلوا والزوايا الحجر الفرنص والطراز الحجر المدهون ذلك جميعه معرقا بالذهب واللازورد والمعدنى وانواع الدهان/ وبوسطها ثريا نحاسا اصفر كبرى خوغه معلقه فى سلسلة سهوله من قطب القبه الاعلى للتربه وباب الخانقاه/ قبال باب القبه بالدركاه المذكوره وهى ذات قلب وجناحين بوسطها محراب يكتنفه عمودان رخاما وشباكان مطلان على / الحوش الموعود به يقابلها شباكان مطلان على القصبه العظمى (١) وبها شباكان اخران مطلان على الطريق المتوصل منها / لجامع الازهر وصبغه الازرق وبها ثمانى كتبيات متطابقه وخلوه برسم المصحف والربعات الشريفه وهى مسقفه بمربعات خشبا نقيا على كريدات متقابله وجفوت بزواياها وسرور فرنص مدهون ذلك جميعه معرقا وبها باب آخر بالجهه القبليه على / شكل باب الدخول وهيئته يتوصل اليه من الحوش المذكور وأول الواجهه المضطفه لجامع الازهر باب مربع/ يدخل منه الى دهليز به سلم يأتى ذكره وبه ايضا باب مربع يدخل منه الى السبيل وهو مفروش برخام ملون ضرب خيط/ به ثلاثه شبابيك نحاسا كبارا بالبروز الذى بالواجهه البحريه برسم تسبيل الماء اثنان متقابلان شرقى وغربى والثالث بحرى تجاه/ هذه الشبابيك فسقيه مرخمه بوسطها فوار لكل شباك منها منبل (٢) اسفل رخاما وسفله كبرى رخاما وثلاثه من خشب خركاه/ وبالسبيل المذكور باب غير باب الدخول يدخل منه الى دهليز به خرزه رخاما مركبه على بياره الصهريج الكبير المبنى فى

---

(١) القصبه العظمى بالنسبة للخانقاه هى شارع المعز لدين الله بالغوريه .
(٢) المنبل هى الصفة أو الجلسة الرخامية البارزة بشباك السبيل .

تخوم / الارض تحت السبيل والخانقاه المعد لحفظ المياه الحلوه التى تسبل بالسبيل المذكور
به ايضا حوض حجرا وهو حاصل / للمآ الذى ينقل من الصهريج المذكور به مصر نحاســـا
متصل باقصاب رصاص متصله بالقوابير المذكورمابان / حليه متقابلان بهما اربع كتيبيــات
متطابقه احداها برسم المزاريب والسبيل المذكور شاذروان وهو مسقف نقيا مدهون حريريا /
والسلم الموعود بذكره يتوصل منه لطبقه لطيفه برسم المزملاتى لحفظ امتعته والات السبيــل
المذكور ثم يتوصل من بقيه السلم / المذكور الى دهليز مفروش بالبلاط يتوصل منه للمكتــب
المذكور وهو يشتمل على ثلاث واجهات بكل منها درابزين خشب خرطا / نقيا وعمود رخامــا
يعلوه قنطرتان مبنيتان بالحجر الفص النحيت المشهر بالابيض والاحمر وبه ايضا باب غيـر
باب الدخول / يدخل منه لخزانه لطيفه بغير سقف وهو مفروش بالبلاط مسقف نقيا مدهــون
حريريا بوفوف ويتوصل من الدهليز الذى / تقدم ذكره الى طبقه حبيس برسم سكن فقيــه
المكتب بجوارها مرحاض وسلم لطيف يتوصل منه لباب يغلق عليه فرده / باب يدخل منه الى
دهليز يتوصل منه الى رواق كبير كامل المنافع والمرافق والحقوق به شباك كبير مطل علــى
الطريق / والواجهه المنعطفه بطريق المصبغه ايضا حوضان حجرا احمر لطيفان فى عقدين
لطيفين وهما معدان برسم ملى الصهريج / المذكور وبها ايضا ركبه تجاه السالك لجهــه
المصبغه بها باب كبير مقنطر يدخل منه الى دركاه بصدرها مسطبه مسقف ذلك / جميعــه
عقدا وبهذه الدركاه على يمنه الداخل باب ثان كبير مقنطر عليه فرده باب بخوخه يدخل منه
الى دهليز ارضى اول / الدهليز حاصل برسم البواب فيه باب مربع يدخل منه الى سلم حلزونى
مود اتى ينزل منه للصهريج المذكور وهو / تجاه باب المخزن المذكور ثم يتوصل من الدهليــز
المذكور الى باب ثالث مقنطر عليه فرده باب يدخل منه / ... يشتمل على ساحه كشف مربعه
سمايى مبلطه بالحجر الاحمر بها خمس فساقى مبنيه فى تخوم الارض برسم دفن الامــوات
والحوش / المذكور على يمنه الداخل فيه سلم مبنى بالحجر الاحمر يتوصل منه الى بسطــه
مبلطه بالهيصم بها باب كبير يدخل منه / لدركاه مبلطه بالهيصم ايضا بها بابان متقابــلان
احدهما باب الدخول الثانى للخانقاه المذكوره اعلاه والاخر يدخل / منه الى سلم يتوصــل
منه الى بيت علو الدركاه المذكوره به شباك كبير علو باب الدخول وخزانه نوميه وله ايضــا /
دهليز به مرحاض ومنافع وحقوق والحوش المذكور فى الواجهه التى بها بابه المذكور ثلاثه
ابواب غير باب الدخول احدها فى / ركنه الشرقى وهيئته القبليه يدخل منه لميضاه حنفيــه

بثلاثه مراحيض وحوض به مزاريب برسم الوضو والباب الثانى باب/ سر يتوصل منه للمكـــان المجاور لذلك من جهته القبليه المعروف قديما بالمرحوم مثقال هدم المماليك كان والثالـث من/ هذه الابواب المذكوره باب حاصل وبالحوش المذكور فى جهته البحريه ثلاثه ابـواب يدخل من كل واحد منها الى حاصل/ واحدها فيه بير ما معين وبالحوش المذكور تجـاه الداخل من بابه المذكور ثلاثه ابواب وسلم واما الابواب واحدها مربع وهو باب/ سر يتوصل منه للزقاق المذكور الملقا والبابان الاخران يدخل من كل منهما الى حاصل به شباك برسم الضو واما السلم / فانه مبنى بالحجر الاحمر يصار منه لباب بجلستين يدخل منه الى سلـم يتوصل منه لدهليز به الشباك الذى به الخوخه المتوصل/ للقبه وبه ايضا باب مربع يدخـل منه لمقعد قبطى بشبابيك حديدا مصفرا مطله على الحوش المذكور عليهما ابواب خشب نقى به/ ايضا مرتبه مقابله للشبابيك المذكوره وسته ابواب احدها باب الدخول والثانى يقابلـه وهو حليه والثالث / كباب الدخول يدخل منه لبيت به شباك فى صدر الزقاق الملقا علو باب من حقوق ذلك والرابع بجوار الباب الثالث الذى/ قبليه يدخل منه لدهليز مستطيل يتوصـل منه لكرسى وبيت ازيار بواجهه خشب خرط ماموني والباب الخامس منها / بجوار المرتبه يدخل منه الى رواقين لطيفين علو بيت ثان ياتى ذكره فيه والى بيت ثالث علو البيت الاول على / هيئته المشروحه اعلاه وفيه ايضا شباك آخر حديدا مصفرا مطل على الزقاق الملقا علو الذى فى البيت الاول المذكور/ والباب السادس بجوار الخامس يتوصل منه للبيت الثانى الموعود به يتوصل منه ايضا للدهليز المستطيل الذى به/ الكرسى والمزمله المذكوره اعلاه وجميع ذلـك مفروش بالبلاط مبهل الجدر بالبياض مسقف نقيا والواجهه المتوصل منها / للمصيفه بها ثلاثه ابواب مقنطره اثنان منها يدخل من كل منها الى خركاه سطبه وبابان احدهما مخزن والاخر/ سلم يتوصل منه الى رواق لطيف مطل على الطريق كامل المنافع والمرافق والحقوق احدهمـا برسم سكن الامام بالمدرسه/ والاخر برسم سكن شيخ الخانقاه بحضور العصر والثالث يتوصـل منه لمسجد مستجد الانشا كانت / قبلته مرسومه فى اعلى جدار المكان المعروف قديما بالمرحوم مثقال المذكور اعلاه ولم يكن من بنايه شى موجودا وان/ السلطان الواقف المنوه باسمـــه الشريف اعلاه احتسابا لله عز وجل جعل من سلمه طبقه لخادمه وله درابزين خشبا / نقيـا يطل على الطريق وباول الزقاق الملقا المذكور على يمنه الداخل فيه تجاه شبابيك القبـــه المذكوره/ القيساريه المعروفه بقيساريه جركس باب قديم يدخل منه الى سلم يتوصل منه الى

مسجد مستجد الانشا مقابله / لباب سوق الخشيبه وهذا المسجد كان قديما معلقا على حوانيت قديمه مستهدمه وعلى ساباط علو الزقاق المذكور وان / مولانا الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه نصره الله تعالى نصرا عزيزا وفتح له فتحا قريبا واعاده بيتا جديدا احتسابا لله / سبحانه وتعالى والمسجد القديم الذى هدم يعرف بمسجد ابن عزون وبقيه الواجهه المنعطفه من الزقاق الملفا المذكور اعلاه / تنعطف به ثانيا وتتصل بظاهر قيساريه جركس علو باب حديد والان هو درب على بقيه الزقاق المذكور على باب مطبق بخشب / جمهز يدخل منه الى ساباط معقود اسفل المبنيين المتطابقين المذكورين اعلاه تتوصل منه الى باب مربع علو يسره من / دخل فى الزقاق المذكور يدخل منه الى دهليز سفل القعد القبطى المذكور اعلاه يتوصل منه لباب سر الحوش المذكور / اعلاه وباخر هذا الزقاق على يسره الداخل فيه باب قديم مبنى بالطوب الاجر يتوصل منه الى مسجد معلق مسقف ذلك / نقيا كان مستهدما وجدده مولانا السلطان الواقف المنوه باسمه الشريف اعلاه احتسابا لله تعالى وبالواجهه التى / سفل المسجد هذا باب مربع قديم البنا مسدود الان وهو من حقوق المكان المجاور للملك المعروف بالزينى مقبل / فيه محيط بالقبه والخانقاه والمكتب والسبيل وما هو متصل بذلك مما ذكر اعلاه حدود اربعه الحد القبلى / للمكان المعروف قديما بالزينى مقبل هدم المماليك السلطانيه كان وفيه باب سر لذلك وهو بالحد البحرى المذكور والحد البحرى ينتهى الى القصبه العظمى وفيه باب الخانقاه وما تقدم ذكره اعلاه والحد الشرقى / للطريق المتوصل منها لصليبه الازرق وجامع الازهر وفيه احد شبابيك السبيل وشباكان من شبابيك الخانقاه / مقنطره بير باب السبيل وهى باب المسجد وباب بيت الشيخ وباب بيت الامام المذكور اعلاه والحد الغربى ينتهى الى / درب قيطون وهو الزقاق الملفا المذكور اعلاه وهذه الاماكن وقفها مولانا السلطان المنوه باسمه الشريف اعلاه / رزقه الله من كل خير باملـه وبتمناه على ما يبين ويشرح فيه اما القبه فوقفها لله تعالى وقفا مؤبدا وحبسا مويدا وجعل ما بها من المدفن الذى على يمين المحراب معدا لدفنه مولاه ربه الملك الرحيم التواب وجعل بقيه هذه القبه من المدافن معدا لاولاده وحريمه على ما يقتضيه نظره الشريف فى ذلك وجعل الخزانتين المكتنفتين للمحراب يمنه / ويسره معدين لحفظ المصحف الشريف العثمانى والاثار الشريف النبوى كما ذكر اعلاه واما الخانقاه فوقفها لله / تعالى رباطا ينتفع

بها فى اقامه الصلوات الخمس وحضور الساده الصوفيه والخدمه وقرا الصفه والمداح على ما/ جرت العاده به فى مثل ذلك واما السبيل فوقفه للانتفاع به فى تسبيل الماء به على الماره بالطريق فى جميع بياض / النهار الى ان ياوى الناس الى مساكنهم وتنقطع الرجل عن الطرقات فى الليل فتملا الفسقيه ويضع الكوز عليها هذا فى غير شهر رمضان واما فى شهر رمضان فيكون التسبيل من وقت الظهر الى الفجر واما المكتب فمعد / به فى تاديب الايتام وتعليمهم القران العظيم والخط العربى وما يحتاجون اليه من واجب امور الديانات على ما جرت به/ العاده فى مثل ذلك وجعل الفساقى التى بالحوش المذكور معدا لدفن أموات من يعينها له من اقاربه وعتقائه / به وجعل المقعد القبطى وما فيه من البيوتات والاروقه والبيت المتوصل اليه من الدركاه التى بالحوش وبها باب/ سر الخانقاه معده لانتفاع حريمه وحريم ذريته واقاربه ومن يلوذ بهم .

....

فهرس الاشكـــــال

شكل (١) : المسقط الافقى لخانقاه سعيد السعداء ، ويبدو الصحن والايوانات الثلاثة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية ، والجنوبية ، والخلاوى الحواصل بصدر الايوان الشمالـــى الغربى .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٢) : المسقط الافقى للخانقاه البندقدارية ، ويظهر الايوان الرئيسى للخانقـــاه المجدد ، وضريح البندقدار المطل على الطريق ، والضريح المعاصر خلف حنية محراب ايـــوان الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٣) : المسقط الافقى للخانقاه الجاولية ، ويبدو ايوان الخانقاه ، الجنوبى الشرقـى وصحن الخانقاه ، والذى يضم مزيره بالوسط (ايوان) ، وحاصلين بالجانب الجنوبى ، وثلاثـــة حواصل متجاورة بالجانب الجنوبى الشرقى ، وساحة خربة تضم بقايا خلاوى الصوفية ، وممـــر ذى قبوات يتقدمه ضريحا الجاولى وسلار ، وقبة حجرية بصدر الممر ذى القبوات .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٤) : المسقط الافقى لخانقاه بيبرس الجاشنكير ، والذى يتكون من صحن كبيـــر مكشوف ، وايوانين متقابلين جنوبى شرقى ، وشمالى غربى ، ومجلسين احدهما شمالى والاخرجنوبى . ويلاحظ وجود رباط بيبرس بالجانب الجنوبى ، لايوان القبلة ، ومعالم المساكن الارضية الخاصة بالرباط ، وكذلك ضريح بيبرس ورواقه المطل على الطريق . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٥) : المسقط الافقى للخانقاه المهمندارية ، ويبدو الصحن والايوانات الاربعـــة المتعامدة عليه ، وضريح المهمندار الذى يجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٦) : المسقط الافقى لخانقاه مغلطاى الجمالى ، ويبدو ايوان الخانقاه الرئيســى والدورقاعه التى تتقدمه من الجهة الشمالية الغربية ، وبقايا مسكن شيخ الخانقاه الذى كان يمتد جهة الجانب الجنوبى لايوان الخانقاه ، ودورقاعتها والساحة التى كان بها مساكن الصوفية بالجهة الخلفية لايوان الخانقاه .
مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٧) : مسقط افقى لبقايا خانقاه خوند طغاى ام انوك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه وهو ايوان القبلة ، والساحة التى كان بها معظم ملحقات الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٨) : المسقط الافقى للخانقاه الشيخونية ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من رواق كبير يمتد عرضا ، وصحن كبير مكشوف ، محاط بخلاوى اشبه بالحواصل ومزوره بالجانب الشمالى .

ويلاحظ وجود وحدات سكنية خلف الجدار الجنوبى للرواق والصحن ، وحظيرة للدواب باقصى الركن الجنوبى الشرقى للخانقاه ، ودورات مياه ، وقاعات ارضيه ومدفن ، ومدخل حمام بدهليز الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (٩) : رسم افتراضى لما كانت عليه خانقاه الناصر محمد بسرياقوس ويتكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة اروقة ، ويلاحظ وجود ثلاث بلاطات برواق القبلة ، ووحدات سكنية ودورة مياه ، ومدفن وحديقة بالساحة الخلفية للخانقاه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) أ : المسقط الافقى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من صحن مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات ، اكبرها ايوان القبلة ، والقاعات الارضية الثلاث الخاصة بمشايخ الخانقاه ، ومداخلها بصحن الخانقاه ، وقاعة اعتكاف الشيخ ومدخلها بدهليز الخانقاه ، وقاعة حراس القبة وتتقدم الضريح .

ويلاحظ مساكن الصوفية المتراصة فى صفوف اربعة متوازيه ، للدور الارضى . وتتقدم تلك الوحدات السكنية جهة الجنوب ساقية ، وحظيرة للدواب ومطبخ ودورة للمياه . مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١٠) ب : المسقط الافقى للدور العلوى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ، والاروقة الارضية ، كما يلاحظ وجود الوحدات السكنية العلوية ويختلف بعضها فى تكوينه عن تكوين الدور الارضى متمثلة فى الوحدة السكنية الثالثة التى تجاه مطبخ الخانقاه .

مقياس الرسم ١/١٠٠

شكل (١١) : المسقط الافقى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه والذى يتكون من صحن كبير مكشوف واربعة ايوانات تتعامد عليه .
ويلاحظ وجود مدخل مسكن شيخ الخانقاه بالجانب الشمالى الغربى للدركاه والساحة الجنوبية الشرقية موضع مساكن الصوفية ، وحانوت السبيل ، وموضع الساقية . قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٢) : المسقط الافقى لخانقاه فرج بن برقوق ، ويظهر الجزء الرئيسى للخانقاه المكون من صحن كبير مكشوف تتعامد عليه اربعة ايوانات تنفرد بوجود بائكات حجرية تحمل سقوف الايوانات المكونة من قباب ضحلة باركانها مثلثات كروية وخلف الايوان الشمالى مساكن الصوفية ، وتبدو فتحات الوحدة السكنية الشمالية مطلة على الطريق ، ويكتنف ايوان القبلة ضريحان متماثلان .
ويلاحظ وجود مطبخ الخانقاه ودورة المياه بالجانب الجنوبى الخلفى لايوان الخانقاه الجنوبى ، كما توجد ساقية باقصى الجدار الجنوبى للخانقاه خلف مدخلها الرئيسى ، وتحتفظ الخانقاه بسبيلين يكتنفان ايوانها الشمالى الغربى . قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٣) : المسقط الافقى لخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، ويتكون من صحن تتعامد عليه اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة ضريح صغير تتقدمه قاعة لعلها لحارس القبة .
ويلاحظ وجود ساحة بها مدرسة ابتدائية هى موضع مساكن الصوفية (الرباط) .
قياس الرسم ١ ـ ١٠٠

شكل (١٤) : رسم تخطيطى لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى من الخانقاه ويتكون من ايوانين متقابلين بينهما دورقاعة تمتد عرضا ، وبايوان القبلة مكتبة الخانقاه ، كما يجاور الجزء الرئيسى للخانقاه من الجانب الشمالى ضريح الخشى .
ويلاحظ الخلاوى الارضية السبع ، وحظيرة الدواب التى تطل على الطريق ومطبخ الخانقاه ، ودورة المياه التى تشغل البروز بالجانب الجنوبى الشرقى لحوش الخانقاه البحرى ، والمقصورة الخاصة بدفن سيدات القصر بالحوش القبلى ، والمعبد المجاور لها بالجانب الجنوبى ، والسبيلين القبلى والبحرى اللذان يكتنفان حظيرة الدواب . قياس الرسم ١ ـ ٢٠٠

شكل (١٥) : رسم تخطيطى لخانقاه الزينى يحيى أمير استادار ، ويضم الجزء الرئيس ويتكون من دورقاعة تتعامد عليها اربعة ايوانات.
يلاحظ وجود قاعة كبرى للخطابة بالجانب الجنوبى لايوان القبلة ، والمدفن المجاور لقاعة الخطابة من الجهة الجنوبية .
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٦) : المسقط الافقى لخانقاه اينال ويبدو الجزء الرئيس للخانقاه ، ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات.
يلاحظ وجود قاعة صغيرة للخطابة بالجدار الجنوبى لايوان القبلة ، لها مدخلان احدهما بداخل الايوان والآخر بدهليزها ، كما يلاحظ وجود حوشين احدهما بحرى ويضم ضريح المنشئ وسبيل وقاعة ارضية وخلاوى حواصل ومقعد ومقصورة لدفن سيدات القصر ومطبخ ودورة مياه خلف القاعة الارضية ، كما يوجد بالحوش القبلى للخانقاه حظيرة للدواب واخرى لبقر الساقية وحوض الدواب وحواصل بكل من الجهة الجنوبية الشرقية والشمالية الغربية للحوش القبلى .
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٧) : رسم تخطيطى لخانقاه قايتباى بجبانة المماليك ، ويبدو الجزء الرئيسى للخانقاه ويتكون من دورقاعة يتعامد عليها اربعة ايوانات ، ويجاور ايوان القبلة من الجهة الشمالية قاعة للخطابة ولحفظ ربعات ومصاحف الصوفية ، كما يجاور ايوان القبلة من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ ، ويبرز عن واجهتها الجنوبية الشرقية بحوالى ٢ م.
اما مساكن الصوفية فيفصلها عن الجزء الرئيسى للخانقاه الطريق العام ، وكانت تجاه الخانقاه من الناحية الجنوبية الشرقية ، كما يتصل بالخانقاه حوشان متداعيان يضمان رفات اقارب المنشئ وعتقائه .
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

شكل (١٨) : المسقط الافقى لخانقاه الغورى ويبدو فيه الجزء الرئيس من الخانقاه وهو عبارة عن ايوان كبير بجناحين ايمن وايسر ، ويجاور الخانقاه من الجهة الجنوبية ضريح المنشئ كما يجاوره من الجهة الشمالية سبيل يعلوه كتاب.
ويلاحظ وجود مكتبة لربعات ومصاحف الصوفية بالجناح الايسر ، وقد تحولت حاليا الى دورة مياه حديثة .
مقياس الرسم ١ ــ ١٠٠

فهرس اللوحـــــات

لوحة رقم (١) : المدخل الرئيسى لخانقاه سعيد السعداء ، ويكتنفه جلستان صغيرتان كما تعلوه مبانى حديثة متداعية .

لوحة رقم (٢) : صحن خانقاه سعيد السعداء ، يتوسطه سقيفة خشبية حديثة ، اسفلهـا صنابير للوضوء ويظهر الجانب الشمالى الخلفى لايوان القبلة وفتحة باب فرعى لحمام الصوفية كما يظهر ايوانا الخانقاه الشمالى الغربى ، والجنوبى وكذلك موضع الايوان الشمالى .

لوحة رقم (٣) : الايوان الجنوبى الشرقى لخانقاه سعيد السعداء ببائكاته الثلاث الحجرية وتعلو ارضية الايوان عن مستوى ارضية الصحن بدرجتين حجر ، ويتقدمه درابزين حديث مـــن سدايب خشبية رأسية رفيعة .

لوحة رقم (٤) : ايوان خانقاه سعيد السعداء الشمالى الغربى ويضم خلاوى حواصل ذات اعتاب مستقيمة ، يعلوها فتحات شبابيك مستطيلة من طابقين ، ويلاحظ ان فتحات الجانـب الجنوبى للايوان قد سدت كلية بالبناء كما تكشف سقف الايوان الخشبى .

لوحة رقم (٥) : مدخل الخانقاه البندقدارية الرئيسى ، وجزء من الواجهة الرئيسيـــة ، ويبدو الطراز الكتابى الذى يبدأ خلف الجانب الجنوبى للواجهة ، ثم يجتازها ليختفى خلـف بروز حديث ، وباعلى الواجهة بقايا شرفات مسننة واسفلها شباك منخفض بعقد عاتق ، وقـد سد جزئيا بالبناء ، ومن المحتمل انه كان المدخل الرئيسى لضريح البندقدار .

لوحة رقم (٦) : محراب ضريح البندقدار ، وقد شحنت طاقيته بزخارف جصية نباتيـة بارزة متقنه قوامها سعف نخيلية ويحيط بها اطاران كل بعقد مدبب (زاوية) باحدهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (الله أكبر) وبالآخر زخارف كتابية بالخط النسخـى تتضمن قوله تعالى (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) ، ويحيط بالمحراب اطار مستطيل بداخله زخارف كتابية .

كما يزدان رأس المحراب بتواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنه قوامها سعف نخيلية وفـروع نباتية .

لوحة رقم (٧) : جانب من واجهة الخانقاه البندقدارية ، وتبدو قبة ضريح البندقدار من الخارج بضلوعها الغليظة ، والخرزانات الرفيعة التى تفصل الضلوع ، وتظهر بعض فتحات رقبة القبة وحلوقها المزدانة بزخارف نباتية جصية بارزة ٠

لوحة رقم (٨) : الضريح المعاصر لضريح البندقدار ، ويقع خلف ايوان الخانقاه الجنوبى الشرقى وقد ازدانت القبة من الخارج بضلوع وخرزانات وطراز كتابى ، كما يلاحظ أن قطب القبة قد أندثر ٠

لوحة رقم (٩) : رنك البندقدار ويتوسط الطراز الكتابى اعلى الواجهة الرئيسية ، ويتكون من دائرة بداخلها قوسان ترمز الى وظيفة البندقدار ، وهذا الرنك من الرنوك البسيطة التى شاع استعمالها فى العصر المملوكى البحرى ٠

لوحة رقم (١٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الجاولى ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بمقرنصات متنوعة متقنة والتى تضم دور واحد من الفتحات ذات الاعتــــاب المزدانة بزخارف هندسية وعقود عاتقة ، ويلاحظ موضع الطراز الكتابى اعلى الواجهة الـــذى لم يدون عليه شئ ، ويتوج الواجهة قبتان متماثلتان مضلعتان من الخارج بكل طراز كتابـــى باحرف نسخية بارزة جصية ويجاور القبتين مئذنة تزدان بطراز كتابى باحرف نسخية من الحجر

لوحة رقم (١١) : الممر ذو القبوات الذى يتقدم ضريحى الجاولى وسلار ، ويلاحظ سقفه المغطى باقبية حجرية متقاطعة ، والعقدان اللذان يرتكز رجل كل منهما اليمنى على كابولــس بديع متقن ٠

والجانب الايمن للممر يضم مدخلى الضريحين ، ويعلو كل منهما لوحة تأسيسية بها ثلاثـــة اسطر من الكتابات النسخية ، فوقها صنجات وعقد عاتق ٠

ويصدر الممر قبة حجرية ، لعلها أقدم قبة حجرية باقية ٠

لوحة رقم (١٢) : احدى الستائر الحجرية بالجانب الايسر للممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، يضم اربع وصلات بداخلها زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية واوراق عنب وكيزان صنوبر ٠

لوحة رقم (١٣) : احدى الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية ، وتضم اربع وصلات ، وبداخله زخارف نباتية حجرية مفرغة من الداخل والخارج قوامها سعف نخيلية وأوراق ثلاثية وفروع نباتية ملتفة تكون شكل دوائر متماسة.

لوحة رقم (١٤) : احدى الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات بالخانقاه الجاولية وبه اربع وصلات ، بداخلها زخارف نباتية متقنة بارزة ، قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية وفروع متشابكة.

لوحة رقم (١٥) : نموذج من الستائر الحجرية بالممر ذى القبوات ، يتضمن زخارف نباتية قوامها اوراق ثلاثية وسعف نخيلية.

لوحة رقم (١٦) : احدى الحشوات الحجرية المثبتة على كتف الممر ذى القبوات بين الستائر الحجرية ، بداخلها زخارف نباتية قوامها ورقة ثلاثية كبيرة فوقها أخرى أصغر منها نسبيا ، تكون فى مجموعها وحدة زخرفية متناسقة.

لوحة رقم (١٧) : محراب ضريح الجاولى الحجرى ، وقد بدت مداميكه ظاهرة وعارية وتزدان طاقيته بضلوع اشعاعية اسفلها صف أفقى من زخارف المقرنص.

لوحة رقم (١٨) : احدى الوحدتين السكنيتين بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر تماما وكانت تتكون من طابقين من الخلاوى الحبيس.
ويلاحظ أن الطابق الأول مبنى بالحجر والآجر بينما الطابق الثانى مبنى بالآجر فقط ، وسقوف الخلاوى مقبية.

لوحة رقم (١٩) : الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه الجاولية قبل ان تندثر ، وهى من النوع الحبيس ، ويلاحظ استخدام الحجارة فى البناء ، ويغطى سقوف الخلاوى اقبية.

لوحة رقم (٢٠) : الجزء البارز من واجهة الخانقاه البيبرسية الرئيسية ، وهو لواجهة رواق الضريح الذى استخدم لعقد درس الحديث النبوى ، ويلاحظ وجود تجاويف رأسية مستطيلة تضم دورين من الفتحات ، تتميز السفلية باتساعها ووجود اعتاب ذات صنجات مزررة وعقود عاتقة بينما العلوية بسيطة وتزدان اعلى التجاويف بزخارف من المقرنص متقنة ومتنوعة ، كما يمتد طراز كتابى باحرف نسخية بين الفتحات السفلية والعلوية بالواجهة.

لوحة رقم (٢١) : الباب النحاسي الذي يكسو مصراعي مدخل الخانقاه البيبرسية ، وقوام زخارفه اطباق نجمية بداخلها نتوءات بارزة وباعلى الباب واسفله شريطان يتضمنان زخارف كتابية بارزة ، ويحيط بالباب إطار به اشكال صغيرة مستديرة على ابعاد منتظمة .

لوحة رقم (٢٢) : جانب من صحن الخانقاه البيبرسية ، وقد ظهرت بعض مساكن الصوفية من ثلاثة طوابق ، ازدانت فتحات الدور الارضي بعقود عاتقة وصنجات حجرية ، بينما ازدانت فتحات الطابقين العلويين بعقود مقرنصة تذكرنا بالزخارف الايوبية .
ويتوسط هذا الجانب مجلس يرتفع مدخله الاوسط الى ارتفاع طابقين ويعلو عتبه عقد عاتق وشباك مستطيل يسمح باضاءة المجلس .

لوحة رقم (٢٣) : احدى الحشوات الرخامية بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير وتضم زخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية وافقية تنتهي بخطوط منكسرة ، كما تتضمن الحشوة ثمانية مربعات صغيرة .

لوحة رقم (٢٤) : احدى الحشوات بوزرة ضريح بيبرس الجاشنكير الرخامية ، وتتضمن زخارف كتابية قوامها خط كوفي مربع ذو زوايا قائمة بها اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود .

لوحة رقم (٢٥) : احدى الحشوات بوزرة ضريح قلاوون تتضمن زخارف كتابية بالخط الكوفي المربع ذو الزوايا القائمة تتضمن اسم " محمد " مكرر بالرخام الابيض الملبس بالاسود .

لوحة رقم (٢٦) : بقايا مساكن رباط بيبرس الجاشنكير العلوية ، وهي مبنية بالطوب والجير والرمل وتحتفظ تلك البقايا بفتحات مستطيلة ذات اعتاب مستقيمة .

لوحة رقم (٢٧) : الجزء الرئيسي من رباط بيبرس الجاشنكير وهو عبارة عن ايوان كبير مستطيل سقفه مغطى بقبو مدبب كما يعلو مدخله عقد كبير مدبب ، وهو يجاور ايوان الخانقاه البيبرسية الجنوبي الشرقي .

لوحة رقم (٢٨) : الواجهة الرئيسية للخانقاه المهندارية ، ويظهر بها اربعة تجاويف رأسية شمال مدخلها وتجويف واحد جنوبه ، وبها دوران من الفتحات تتميز السفلية باستطالتها ووجود عقود عاتقة وصنجات حجرية ، كما انفردت العلوية بوجود كسوة رخامية ملونة بواجهاتها واعمدة صغيرة وفتحة بمعقدين فوقهما طاقة . كما يزدان اعلى بروز حنية المحراب من الخارج بعقد مفصص ، وقد ازدانت الواجهة بطراز كتابي باحرف نسخية بارزة ، وصف من الحنايا ، فوقه شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٢٩) : المدخل الرئيسي للخانقاه المهندارية ، وقد كسيت واجهته بالحجر والرخام ، وازدانت عتبه بصنجات مزررة مزخرفة ، يعلوها شباك مستدير محاط بزخارف هندسية قوامها اشكال العقود المتماسة ، كما يعلوه فتحتان صغيرتان مستطيلتان ، وقد غطيت الفتحات الثلاث بخشب الخرط .

لوحةرقم (٣٠) : قبة ضريح المهندار من الخارج وقد ظهرت الضلوع وبينها خرزانات رفيعة واسفلها بقايا طراز كتابي جصي باحرف نسخية اسفله فتحات دقيقة ذات عقود مدببة (زاوية) .

لوحة رقم (٣١) : ايوان الخانقاه المهندارية الجنوبي الشرقي ، ويظهر المحراب عاريا وعقده نصف دائري ، ويكتنفه عمودان مستديران وشباكان مستطيلان ، ويتقدم الايوان بائكة محمولة بعمودين رخام مستديرين .

لوحة رقم (٣٢) : قبة ضريح مغلطاي الجمالي من الخارج ، وهي مبنية بالآجر وتتسم بالاستطالة وتتدرج منطقة الانتقال مرة واحدة ، وبرقبة القبة فتحات صغيرة عقودها مدببة (زاوية).

لوحة رقم (٣٣) : واجهة خانقاه مغلطاي الجمالي الرئيسية ، وبها تجويفان رأسيان مستطيلان باعلاهما صف واحد من زخارف المقرنص ، وتحتفظ الواجهة بدورين من الفتحات ، بالسفلية شباكان باعتابهما زخارف متقنة وعقود عاتقة ، ويتوسط الفتحات العلوية والسفلية طراز كتابي باحرف نسخية يختفي بغتة لوجود مباني حديثة حلت محل الأصلية ،كما يلاحظ وجود المدخل الرئيسي للخانقاه ، وهو مجدد ، ينخفض عن مستوى أرضية الطريق العام بهبوط سلم حجري.

لوحة رقم (٣٤) : عتب احد شباكى واجهة خانقاه ، مغلطاى الجمالى الرئيسية ، ويعلوه زخارف على هيئة قلب بالرخام الملون •

لوحة رقم (٣٥) : عتب شباك واجهة خانقاه مغلطاى الجمالى الرئيسية به زخارف مقتبسة من زهرة الزنبق •

لوحة رقم (٣٦) : الجزء الرئيسى من خانقاه خوند طغاى أم انوك ، ويمثل الايـــوان الجنوبى الشرقى ويعلو سقفه قبو كبير مدبب• وتبدو الزخارف الجصية الكتابية بالخط النسخى البارز تزين عقد الايوان من الخارج • ويجاور ايوان الخانقاه ضريح المنشئة وتظهر قبة الضريح المضلعة من الخارج ورقبتها المزدانة بزخارف كتابية بالخط النسخى بحروف بيضاء على ارضيــة ملونة زرقاء ، واسفل الطراز الكتابى فتحات صغيرة ذات عقود مدببة •
ويلاحظ وجود مبانى حديثة بجوار ايوان الخانقاه كانت اصلا من ملحقات الخانقاه •

لوحة رقم (٣٧) : محراب ايوان خانقاه خوند طغاى ، وقد ازدانت طاقيته بزخـــارف نباتية جصية قوامها سعف نخيلية وفروع نباتية ، ويحف بها اطار بعقد مدبب بداخله زخارف نباتية جصية ، كما يكتنف رأس العقد تواشيح بداخلها زخارف نباتية متقنة ، ويحيط بطاقيــة المحراب اطار مستطيل •

لوحة رقم (٣٨) : طراز كتابى جص باحرف نسخية بارزة على ارضية نباتية مزهرة تزيـــن اعلى جدار ايوان خوند طغاى الجنوبى الشرقى •

لوحة رقم (٣٩) : زخارف هندسية قوامها دائرة كبيرة بداخلها دائرة وسطى على شكـــل حدقة العين ، وبين الدائرتين الخارجية والوسطى ست دوائر صغيرة على مسافات منتظمــة ، بداخلها زخارف كتابية ونباتية ، وتذكرنا هذه الدوائر بما هو كائن فى ضريح الماس وضريـــح قوصون•

لوحة رقم (٤٠) : بقايا خلاوى حواصل بخانقاه خوند طغاى قبل ان تندثر وهى من النوع الجميس ، وهى مبنية بالطوب ويغطى سقف كل منهما قبو من الطوب والجير والرمل•

لوحة رقم (٤١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الشيخونية ، وتتميز بكثرة تجاويفها الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف المقرنص ، ويلاحظ وجود بروز بالجانب الشمالى للواجهة يضم ضريح المنشىء ، كما يوجد بالطرف الجنوبى مدخل الخانقاه الرئيسى ، وقاعة ارضيـة ، وحمام له مدخل خاص بدهليز الخانقاه .

لوحة رقم (٤٢) : صحن الخانقاه الشيخونية ، ويبدو رواق القبلة وبائكته الصغيرة المطلة على الصحن كما يبدو بالجانب الجنوبى للصحن ثلاث فتحات ابواب اثنان منها تفضى كل منهما الى خلوة والثالثة ممر مقبى طويل يفضى الى مساكن الصوفية الخلفية ، كما يبدو الطابق العلوى بفتحاته المستطيلة .

لوحة رقم (٤٣) : رواق القبلة بالخانقاه الشيخونية ببلاطاته الثلاث ، وتبدو بعـض الفتحات بخواصر العقود ، كما يظهر جانب من المحراب والمنبر المضاف ، وجزء من سقفه المستوى ذى المربعات الخشبية المدهونة والمنقوشة .

لوحة رقم (٤٤) : احدى الوحدات السكنية الكبرى بالخانقاه الشيخونية قبل ان تتلاشى ادوارها العلوية ، كما يبدو اثر الترميمات الحديثة بالدور الارضى .

لوحة رقم (٤٥) : الوحدة السكنية باقصى الجدار الجنوبى بالشيخونية وقد اختفت معظم معالمها فى الوقت الحاضر .

لوحة رقم (٤٦) : الواجـهة الرئيسية للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وتبدو التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة اعلاها بزخارف المقرنص والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزررة والعقود العاتقة ، والعلوية المغطاة بمصبعات خشبية .
ويلاحظ وجود طراز كتابى طويل يمتد اعلى الواجهة ويجتاز حنية المدخل الرئيسى ثم يمضى الى الجانب الخلفى الجنوبى للواجهة ، ويعلو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ، ويبدو بالطرف الشمالى من الواجهة مئذنة الخانقاه التى تتكون من ثلاثة ادوار يتميز الجزء الأوسط بتلبيس الحجر بالرخام ، ويجاور المئذنة قبة ملساء ذات قطاع مدبب .

لوحة رقم (٤٧) : الباب النحاس الذى يكسو مصراعى المدخل الرئيسى للخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وقوام زخارفه اطباق نجمية ، ويحيط بالباب النحاس اطار بداخله زخـارف هندسية ، كما يوجد شريطان من النحاس احدهما علوى والآخر سفلى بهما كتابات نسخيـة مطموسة .

لوحة رقم (٤٨) : الجزء الأوسط من السقف الخشبى بايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية وهو يشبه نظيره بالايوان الشمالى الغربى بالخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة وقوام زخارفهمـا جامة كبيرة مفصصة بالوسط ، واخرى صغيرة .

لوحة رقم (٤٩) : ايوان القبلة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويبدو المحراب ، وقد ازدانت طاقيته بزخارف هندسية قوامها خطوط اشعاعية تنبثق من مركز نصف دائرى ، ويتوسط الحنية منطقة كبرى بها زخارف متنوعة منزل بها فصوص تركوازية وحمراء وصدفية ، ومحاطة باطار بداخله زخارف كتابية باحرف نسخية واطار آخر بداخله زخارف نباتية مقتبسة من زهرة الزنبق .
ويلاحظ جانب من السقف يمج بزخارف من القرنص المعلق ، ويجاور هذا الجزء الجانبـى ، جزء أوسط مستو مزدان بورقة ثلاثية ، ويصدر الايوان قمريات ملوثة بزخارف جصية وزجاجيـة ملونة ، الوسطى مستديرة والجانبية مستطيلة ذات عقود مدببة .

لوحة رقم (٥٠) : الوحدة السكنية الاولى بالجانب الشمالى بالساحة الخربة ، بالخانقـاه البرقوقية بالنحاسين وتتكون من اربعة طوابق ، وتتميز هذه الوحدة بانها من جناح واحـد ، وجود فتحات مستطيلة مسدودة باسياخ حديدية بادوارها العلوية ، اما الدور الارضى فحجرى ومبنى بالحجر ويجاوره جهة الشرق باب سر يفضى الى اسطبل مجاور .

لوحة رقم (٥١) : بقايا الوحدة السكنية الثانية بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وهى مكونـة من جـناحين وكلها خلاوى حبيس ، والدور الارضى مبنى بالحجر ، اما الادوار العلويـة فمبنية بالطوب الأحمر والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٢) : بقايا الوحدة السكنية الثالثة بالخانقاه البرقوقية بالنحاسين ويتميـز الدور الارضى بانه يضم خمسة حواصل كبيرة مبنية بالحجر وسقوفها قبية ويتوسط كل سقف منهـا كوة حجر ، ويعلو الحواصل خلاوى حبيس مزدوجة مبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٣) : بقايا الوحدة السكنية الرابعة باقصى الطرف الجنوبى للساحة الخربة وهى مزدوجة وجميع حلاياها حبيس ، ومبنية بالطوب والجير والرمل .

لوحة رقم (٥٤) : الجدار الخلفى لايوان الخانقاه البرقوقية بالنحاسين الشمالى الغربى وكان يتوسطه فتحة باب سدت كلية بالبناء ، ويعلو الفتحة المسدودة ثلاث قمريات مغطاة بخشب الخرط ، ويكتنف فتحة الباب المسدود ميران احدهما لا يزال مفتوحا ويفضى الى مساكن الصوفية ، والآخر سد جزئيا بالبناء .

لوحة رقم (٥٥) : مطبخ الخانقاه البرقوقية بالنحاسين ، وسقفه مقبى بالحجر ويتوسطه مربع رأسى للتهوية والاضاءة ، وبصدره فتحة بعقد مدبب تفضى الى اضافة بها مسطبة للمشرف ، وحوض ماء وموضع لآلة الطهو .

لوحة رقم (٥٦) : الواجهة الرئيسية لخانقاه جمال الدين الاستادار ، ويلاحظ وجود عمود حد الزاوية وقد نقش خارجه بزخارف داليه ، وبالواجهة تجويف مستطيل ضحل باعلاه زخارف من المقرنص ، ويضم التجويف دورين من الفتحات بالدور الاول شباكان مستطيلان لكل عتب بصنجات مزررة وعقد عاتق وبالدور الثانى قمريتان قندليتان ، ويلاحظ وجود شباك بعقد مدبب لحانوت السبيل وهو ينخفض عن مستوى فتحات الواجهة . وبالواجهة حنية المدخل الرئيسى ويتقدمها بسطه وسلم حجر مجدد من جناحين .

لوحة رقم (٥٧) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه جمال الدين الاستادار ، وهى مكسوة بالرخام الابيض المتعاقب مع الاسود ، وقد ازدان عتب المدخل بمزررات رخامية مقتبسة من زهرة الزنبق وهى مركبة ، كما يلاحظ الحشوات التى تكتنف المزررات الرخامية وبداخلهما زخارف نباتية ، والمربعان اللذان يكتنفان مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل ، وبداخلهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع ويتضمن كل منهما عبارة " لا اله الا الله محمد رسول الله" وباعلى الواجهة فتحة شباك تخص مسكن شيخ الخانقاه لا نظير لها فى واجهات الخوانق التى صادفتنا .

لوحة رقم (٥٨) : محراب ايوان خانقاه جمال الدين الاستادار الجنوبى الشرقى ، وقد ازدانت حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية فوقها منطقة كبرى من خطوط مختلفة

الاشكال على شكل Y ، يملوها طاقية مزدانة بخطوط متكسرة ، ويحيط بطاقية المحراب زخارف مقتبسة من اشكال المزررات ويكتنف المحراب عمودان دقيقان مستديران قاعدتهما وتاجانهما مقرنصة ، وبالحنية زخارف كتابية باحرف رفيعة واخرى باحرف غليظة تتضمن آيات قرآنية ٠

لوحة رقم (٥٩) : جانب من جدار صحن خانقاه جمال الدين الاستادار ، ويبدو فيه الطراز الكتابى الذى يزين الجدار ، وهو باحرف نسخية حجرية بارزة ، ويتضمن سورة الجمعة بأكملها ، ويعلو الطراز الكتابى شرفات حجرية مزخرفة ٠

لوحة رقم (٦٠) : الواجهة الرئيسية لخانقاه فرج بن برقوق ، ويضم الجزء الأوسط منها تجاويف رأسية مستطيلة بأعلاها زخارف من المقرنص ، ويتخللها دوران من الفتحات السفلية ذات اعتاب وعقود عاتقة ، والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتزدان الواجهة بمئذنتين متماثلتين ، وبالواجهة حنية المدخل الرئيسى بطرفها الجنوبى الغربى ، ويعلو الواجهة شرفات حجرية مزخرفة ٠

لوحة رقم (٦١) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه فرج بن برقوق ، وبها دوران من الفتحات ، السفلية مستطيلة ذات عقود عاتقة واعتاب مستقيمة ، والعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، ويتوسط اعلى الواجهة قبة صغيرة مبنية بالطوب مضلعة من الخارج ، كما يكتنفها قبتان حجريتان متماثلتان منقوشتان بزخارف دالية ٠

لوحة رقم (٦٢) : الواجهة الشمالية لخانقاه فرج بن برقوق ، وتبدو فيها فتحات مساكن الصوفية العلوية والتى كانت مسدودة باسياخ حديدية وتذكرنا تلك الوحدة السكنية بادوارها الارضية والعلوية بالوحدة السكنية الشمالية بخانقاه برقوق بالنحاسين والتى تماثلها فى تكوينها ونظام فتحات الشبابيك ٠ وبالواجهة مدخل فرعى منخفض يتوصل منه مباشرة الى داخل الخانقاه ٠

لوحة رقم (٦٣) : منظر لنظام التغطية بالقباب الضحلة من الخارج المحمولة بمثلثات كروية بخانقاه فرج بن برقوق ، بعد ان ازالت مصلحة الآثار بعض الادوار العلوية السكنية الخاصة بصوفية الخانقاه ٠

لوحة رقم (٦٤) : الايوان الشمالى بخانقاه فرج بن برقوق ، والبائكة المطلة على الصحن وتبدو مساكن الصوفية وقد تهدمت واجهاتها .

لوحة رقم (٦٥) : بقايا الوحدة السكنية الشمالية بخانقاه فرج بن برقوق والممر الذى كان مسقوفا ويصلها بالوحدة المقابلة لها .

لوحة رقم (٦٦) : زخارف قطب قبة ضريح خانقاه فرج بن برقوق وقوام زخارفه اوراق نباتية محورة وفروع متموجة وطراز بالخط النسخى يتضمن بعض آيات قرانية .

لوحة رقم (٦٧) : الباب النحاس بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة ، وقوام زخارفه بخابية بالوسط يتوسطها طراز كتابى ، وزوايا بشرفات بالاركان ، وشريطان من النحاس احدهما علوى والاخر سفلى يتضمن القاب المنشئ ، ويحيط بالباب النحاس اطاران بالداخل زخارف هندسية وبالخارجى زخارف نباتية .

لوحة رقم (٦٨) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بالتربيعة وبصدره محراب تزدان حنيته بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية ، وخطوط متنوعة متصلة تكون شكل Y بالوسط . اما طاقية المحراب فتزدان بخطوط متكسرة ، وخارج الطاقية مزدان باشكال المزررات ، ويجاور المحراب منبر من عمل المنشئ ويلاحظ ارتفاع الوزرة بصدر المحراب الى اعلى عقود الشبابيك والمحراب كما يوجد بكل من الشباك الشمالى والجنوبى خوخة تسمح بمرور شخص ، ويعلو المحراب قمريات مجددة مملوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٦٩) : جانب من صحن الخانقاه الاشرفية برسباى بالتربيعة ويبدو فيه الايوان الشمالى للخانقاه بعقده المدبب والمزخرف رجلاه بمقرنصات دقيقة ، كما يبدت بعض التجاويف الرأسية المستطيلة التى تزين جدران الصحن واعتاب فتحات ابواب الصحن ذات المزررات .

لوحة رقم (٧٠) : جانب من الخلاوى الصوفية بحوش سلم مئذنة الاشرف برسباى بالتربيعة وهى مبنية بالطوب كما تظهر قاعدة المئذنة المربعة بالجانب الجنوبى ، وقبة ضريح المنشئ المزدانة بزخارف دالية .

لوحة رقم (٧١) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وتبدو فيها حنية المدخل الرئيسى ، والتجاويف الرأسية المستطيلة بفتحاتها العلوية والسفلية ، وضريح المنشئ ، وقد ازدانت قبته من الخارج باشرطة مجدولة متقاطعة بداخلها زخارف هندسية على هيئة نجوم ، والمئذنة الجديدة .

لوحة رقم (٧٢) : ايوان القبلة بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ويبدو المحراب الحجر والمنبر المضاف ، وبعض الشبابيك السفلية ، والقمريات العلوية ، كما يظهر جانب من المكتبة بجدار الايوان الجنوبى ، والبائكة التى تتقدمه .

لوحة رقم (٧٣) : الايوان الشمالى الغربى بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وتبدو فتحات الشبابيك المطلة على الطريق والبائكة المطلة على الصحن ، وبعض القمريـــات العلوية المعلوءة بزخارف جصية وزجاجية ملونة .

لوحة رقم (٧٤) : واجهة مساكن الصوفية العلوية بخانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك وحظيرة الدواب التى تقع اسفلها وهما فى حالة غير مرضية .

لوحة رقم (٧٥) : جانب من الخلاوى الارضية الحبيس بخانقاه الاشرف برسباى بجبانـــة المماليك قبل ان تندثر .

لوحة رقم (٧٦) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية ايوان خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وقوامها الات مثلثات ، ومدورات ومستطيلات ومربعات ومعينات .

لوحة رقم (٧٧) : موضع مطبخ خانقاه الاشرف برسباى بجبانة المماليك ، وكان يحلـــوه جمالـــون قبل ان يندثر ، وكان يتقدمه بروز بداخله دورة مياه الخانقاه وفسقية الوضوء ، ومستحم وحوض ماء .

لوحة رقم (٧٨) : مقصورة دفن سيدات قصر الاشرف برسباى ، بخانقاه بجبانة المماليك وقد اندثرت كلية ، وكان بصدرها محراب يتقدمها سياج خشب خرط ، كما كان سقفها مستو مغطى بألواح ومربعات خشبية وأسفله طراز كتابى مذهب .

لوحة رقم (٧٩) : قبة زاوية الاشرف برسباى الخاصة بطائفة الاحمدية الرفاعية بجبانة المماليك ، وتضم عشرة شبابيك حديدا وبعدو معالم الساحة والمجاز .

لوحة رقم (٨٠) : بقايا زاوية الاشرف برسباى التعليمية والحوض وموضع الساقية .

لوحة رقم (٨١) : رواق زاوية الاشرف برسباى التعليمية ، الخاص بجهة القيمين بها ، وكان يغطيها قبو من الطوب ، وقد طمرت تحت الارض .

لوحة رقم (٨٢) : واجهة خانقاه الزينى يحيى امير استادار الرئيسية ، وتضم جنبة المدخل الرئيسى ومدخل فرعى منخفض بعقد مدبب ، يفضى الى موضع الميضاه الاصلية والمستحم والحواصل السبعة ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٣) : واجهة المدخل الرئيسى لخانقاه الزينى يحيى أمير استادار ، وقد كسيت بالرخام وتضم زخارف نباتية تكتنف مقرنص الشباك الصغير اعلى المدخل كما تبدو طاقية الحنية وقد حملت بمقرنصات بعضها دلايات .

لوحة رقم (٨٤) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الزينى يحيى امير استادار ، وتبدو فيها التجاويف الرأسية المستطيلة المزدانة بزخارف المقرنص ، والفتحات السفلية ذات الاعتاب المزررة ، والعلوية وهى عبارة عن ثلاث قمريات الوسطى مستديرة والجانبيتان لكل فتحة بمقعدين وطاقة علوية ، وبالواجهة خارجة بدرابزين خشب خرط ورفوف تخص كتاب علو المدفن ، ويعلو الواجهة شرفات مزخرفة .

لوحة رقم (٨٥) : المدخل الحجرى الفخم لدورة مياه خانقاه الزينى يحيى الاصلية ، وتبدو مداميكه منتظمة وكبيرة الحجم ، وكان يغلق على هذا المدخل بوابة حديد ، كما كان يطل على مياه الخليج مباشرة ويتقدمه سلم حجر بجناحين .

لوحة رقم (٨٦) : مستحم الصوفية بخانقاه الزينى يحيى وسقفه مبنى بالحجر ، وبداخله حوض ماء كبير كما يتقدمه سياج خشب من سدايب رأسيه .

لوحة رقم (٨٧) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف اينال وبالواجهة تجويفان رأسيان مستطيلان يضمان فتحات سفلية مستطيلة ذات اعتاب مزررة وعقود عاتقه وعلوية عبارة عن قمريات مفرغة ، وتضم الواجهة حنية المدخل الرئيسى كما يعلو واجهته شرفات حجرية مزخرفة ، ويطرف الواجهة الشمالى ضريح المنشئ وقد ازدانت قبته من الخارج بزخارف دالية كما يوجد بالطرف الجنوبى للواجهة مئذنة رشيقة من ثلاثة ادوار .

لوحة رقم (٨٨) : الجدار الخارجى لايوان الاينالية الشمالى الغربى وتبدو فيه بعض الفتحات السفلية المستطيلة ، واسفله خلوتان سقف كل منهما قبو بالحجر .

لوحة رقم (٨٩) : جانب من الحوش البحرى لخانقاه الاشرف اينال وتبدو فيه خمس خلاوى حواصل متسعة ويعلوها بقايا مساكن لعلها كانت للصوفية ، وبالجانب الجنوبى للحوش دركاه تفضى الى الحوش القبلى الذى يضم حواصل وحظائر للدواب ومدار ساقية وحوض للدواب [illegible] صغيرة .

لوحة رقم (٩٠) : مقعد المنشئ بخانقاه الاشرف اينال ، وله واجهة بحرية كانت تتقدمها بائكة حجرية ويجاور المقعد مقصورة لدفن سيدات القصر كانت تتقدمها سياج خشب خرط ، اما سقف المقصورة فمغطى باقبية متقاطعة حجرية .

لوحة رقم (٩١) : حظيرة جياد خانقاه الاشرف اينال ، وكانت تتسع لتسعة جياد ، وقد انهارت عقودها وسقفها ، وتبدو معالم تلك العقود والاكتاف ، وتحتفظ الحظيرة بحوض صغير لعله لشرب الجياد .

لوحة رقم (٩٢) : الواجهة الرئيسية لخانقاه الاشرف قايتباى بجبانة المماليك ، وتضم حنية المدخل الرئيسى ، وتبدو الواجهة مزدانة باشرطة رخامية ملونة وعتب ذو صنجات مزررة ويتوج الواجهة شرفات مزخرفة ، وخلف الواجهة من الناحية الشمالية الغربية رحبة تضم مدار ساقية وحوض دواب كما يوجد خلفها مدفن محمد بن قايتباى .

لوحة رقم (٩٣) : الواجهة الجنوبية الشرقية لخانقاه الاشرف قايتباى بفتحاتها السفلية والعلوية ، كما يتصل بالواجهة بروز يضم ضريح المنشئ .

لوحة رقم (٩٤) : الزخارف الهندسية الرخامية الملونة بارضية خانقاه الاشرف قايتباي ، وقوام زخارفها دوائر كثيرة (مدورات) ، حول دائرة مركزية وأخرى عبارة عن خطوط متكسرة (دالات مثلثات) .

لوحة رقم (٩٥) : الباب النحاس الذى يكسو مصراع المدخل الرئيسى لخانقاه الاشرف قايتباى ، وقوام زخارفه بخارية بالوسط وزوايا بشرفات بالاركان ، وبداخل الكسوة زخـــارف نباتية وكتابات باحرف نسخية بارزة .

لوحة رقم (٩٦) : منظر عام يتضمن جانب من واجهة الخانقاه الغورية الرئيسية ، وسقف ايوانها المسطح الذى يتوسطه قبة خشبية ، والسبيل الذى يكتنفها جهة الشمال ، وضريح المنشئ الذى يكتنفها جهة الجنوب وتضم اللوحة الواجهة البحرية للخانقاه وبها شباكـــان مستطيلان يعلوهما آخران عقدهما مدببان يطلان على ممر مسقف ، وعلى امتداد الواجهـــة البحرية للخانقاه بروز ، يضم مسكن شيخ الخانقاه وامام المدرسة المقابلة للخانقاه .

لوحة رقم (٩٧) : خانقاه الغورى ، وتمثل ايوانا كبيرا ذا جناحين ايمن وايسر ، ويصدر الايوان محراب مزدان بزخارف هندسية قوامها اشرطة رأسية متفاوتة الاطوال ، ويتوسط حنية المحراب خطوط متكسرة (دالية) وبرجمان بداخل كل منهما زخارف كتابية بالخط الكوفى المربع تتضمن عبارة (لا اله الا الله محمد رسول الله) كما يكتنف حنية المحراب برجمـان يشبهان ما بداخل الحنية ، ويكتنف المحراب فتحتا شباكين مستطيلان يطلان على حوش الخانقاه .

لوحة رقم (٩٨) : جانب من الواجهة الخلفية لخانقاه الغورى المطلة على حوش الخانقاه وباب سر الخانقاه ، وتضم فتحات ذات عقود عاتقة ، واسفل هذه الواجهة حاصلان باحدهما بئر ماء معين ويجاور الحاصلين موقى سلم المدخل الفرعى للخانقاه (باب السر) ، كمـــا يجاورهما من الجهة الجنوبية مدخل اخر منخفض فرعى للخانقاه يفضى الى شارع المعز لدين الله .

لوحة رقم (٩٩) : باب سر الخانقاه الغورية ، وهو داخل حنية ضحلة مستطيلة باعلاهـــا زخارف من المقرنص ، ويفضى هذا المدخل مباشرة الى ايوان الخانقاه ويعلو فتحة المدخل شباك صغير محصور بين جانبين كما يزدان اعلى الشباك الصغير بزخارف من المقرنص .

لوحة رقم (١٠٠) : جانب من القبة الخشبية المجددة التى تغطى سقف ايوان خانقـــاه الغورى وقد حليت بمقرنصات دقيقة متقنة مذهبة واسفل القبة فتحات للاضاءة .

مصادر البحث

أ ـ الوثائق

وثيقة المنصور قلاوون	أوقاف رقم ١٠١٠
" السلطان حسن	محكمة رقم ٤٠
" بيبرس الجاشنكير	" " ٢٣
" الناصر محمد	" " ٢٥
" مغلطاى الجمالى	أوقاف " ١٦٦٦
" برقوق	محكمة " ٥١
" جمال الدين الاستادار	" " ١٠٦
" فرج بن برقوق	" " ٦٦
" المؤيد شيخ	أوقاف رقم ٩٣٨
" الاشرف برسباى	" " ٨٨٠
" كافور الزمام الصرغتمشى	محكمة " ٧٦
" جوهر اللالا	" " ٨٦ وأوقاف رقم ١٠٢١
" شاهين عبد الله المحسنى	" " ٦١
" الزينى يحيى	" " ١١٠
" اينال	المرحوم محمود حفني
" قايتباى	أوقاف رقم ٨٨٦
" الغورى	" " ٨٨٣
" قانبهاى الرماح	" " ١٠١٩
" قرقماش	" " ٩٠١
" طغاى تمر	محكمة (باسم فتح الدين فتح الله)
" زين الدين عبد القادر الخزرجي	محكمة رقم ٥٦
" الخضيري	" بدون رقم

ب ـ مراجع فارسية

ـ ذبيح الله صفا : تاريخ أدبيات در ايران جلد سوم . (تهران ١٣٤١ هـ)

ـ الراوندى : راحة الصدور . (ليدن ١٩٢١)

ـ عبد العظيم قريب : مقدمة كلستان سعدى (بمبى ١٣١٠ هـ)

ـ قاسم غنى : سر تصوف اسلام جلد سوم (تهران ١٣٣٢ هـ)

ـ كريستى ويلسن : صنايع ايران (ترجمة عبد الله فريار) تهران ١٩٣٨) .

المراجع العربية المطبوعة

القرآن الكريم

ـ ابن الاثير (ابو الحسن على بن احمد بن أبى الكرم) ، المتوفى ٦٣٠ هـ ـ ١٢٣٨ م ٠
الكامل فى التاريخ ٠ (القاهرة ١٣٠٣ هـ)

ـ الادفوى (كمال الدين أبو الفضل جعفر بن ثابت) ، المتوفى ٧٤٨ هـ ـ ١٣٤٧ م
الطالع السعيد لأسماء نجباء الصعيد (القاهرة ١٩١٤)

ـ الاصبهانى (أبو نعيم) ٤٣٠ هـ ـ ١٠٣٨ م
حلية الأولياء وطبقات الأصفياء ٠ القاهرة ١٩٣٢م ٠

ـ الاصفهانى (ابو عبد الله محمد بن محمد الشهير بعماد الدين المتوفى ٥٩٨هـ ـ ١٢٠٢م ٠
الفتح القسى فى الفتح القدسى ٠ (القاهرة ١٣٢٢ هـ)

ـ ابن اياس (أبو البركات محمد بن احمد) ٠ المتوفى ٩٣٠ هـ ـ ١٥٢٢ م
بدائع الزهور فى وقائع الدهور المشهور بتاريخ مصر ٠
٣ أجزاء طبعة بولاق (١٣١١ ـ ١٣١٢ هـ)
جزءان الرابع تحقيق د ٠ محمد مصطفى وآخرون ، استانبول ١٩٣٦
الخامس " " " ، القاهرة ١٩٦١

ـ ابن بطوطه (ابو عبد الله محمد بن ابراهيم اللواتى الطنجى المعروف بابن بطوطه ، المتوفى ٧٧٩هـ ـ ١٣٧٧ م
رحلة (تحفة النظار فى غرائب الأمصار وعجائب الأسفار الطبعة الازهرية الاولى)
(القاهرة ١٣٤٦ هـ ـ ١٩٢٨م)

ـ ابن تغرى بردى (ابو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى المتوفى ٨٧٤هـ ـ ١٤٦٩ م)
أ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، ١٦ جزء طبعة دار الكتب ١٣٤٨ هـ ـ ١٩٢٩ م ٠
ب ـ المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى (مخطوط)

ـ ابن جبير (ابى الحسين محمد بن احمد جبير الكنانى الاندلسى) المتوفى ٦١٤ـ ١٢١٧م
رحلة ، طبعت على نسخة طبعة ليدن (القاهرة ١٣٢٦ هـ ـ ١٩٠٨م)

ـ ابن حجر (شهاب الدين بن على ، المتوفى ٨٥٢ هـ) ـ ١٤٤٩م
الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ـ ٤ أجزاء (الهند ١٩٢٩)

١٠ ـ ابن حزم (أبو محمد علي بن احمد الاندلسي) ، المتوفى ٤٥٦ هـ ـ ١٠٦٤م
جوامع السيرة . (القاهرة)
ـ ابن خلدون (عبد الرحمن بن محمد بن خلدون المغربي) ، المتوفى ٨٠٨هـ ـ ١٤٠٥م
شفاء السائل لتهذيب المسائل . (استانبول ١٩٥٨م)
ـ ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين احمد) ، المتوفى ٦٨١ هـ ـ ١٢٨٢ م
وفيات الاعيان وانباء الزمان (القاهرة ١٨٩٢م)
ـ ابن سعد (محمد) ، المتوفى ٢٣٠ هـ ـ ٨٤٤م
الطبقات الكبرى في السيرة الشريفة النبوية . (بيروت ١٩٥٧)
ـ ابن عبد الحكم (أبو القاسم عبد الرحمن) المتوفى ٢٥٧ هـ ـ ٨٧١م
فتوح مصر وأخبارها . (ليدن ١٩٢٢)
١٥ ـ ابن العماد (ابو الفلاح عبد الحي بن احمد) ، المتوفى ١٠٨٩ ـ ١٦٧٨ م
شذرات الذهب في اخبار من ذهب ، ٨ أجزاء (القاهرة ١٣٥٠ هـ)
ـ ابن ميسر (محمد بن علي بن يوسف) ، المتوفى ٦٧٧ هـ ـ ١٢٧٨ م
أخبار مصر . (القاهرة ١٩١٩م)
ـ الخطيب البغدادي (ابو بكر احمد بن علي بن ثابت) المتوفى ٤٦٣ هـ ـ ١٠٧١م
تاريخ بغداد (القاهرة ١٣٤٩ هـ ـ ١٩٣١م)
١٨ ـ السراج الطوسي (أبو النصر) المتوفى ٣٧٨ هـ ـ ٩٨٨م
اللمع (ليدن ١٩١٤م)
ـ اسماعيل البغدادي
ذيل كشف الظنون مجلد أول (~~القاهرة~~ استانبول ١٩٥١
ـ براون
تاريخ الادب في ايران ـ ترجمة الشواربي (القاهرة ١٩٤٩)
ـ تيمور (أحمد)
الاثار النبوية (القاهرة ١٩٥١)
٢٠ ـ الجاحظ (ابو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب) المتوفى ٢٥٥ هـ ـ ٨٦٩م
أ ـ البيان والتبيين (القاهرة ١٣٣٢ هـ)
ب ـ الحيوان (القاهرة ١٣٢٣هـ)

ـ الجبرتي (الشيخ عبد الرحمن الحنفي) ، المتوفى ١٢٣٧ هـ ـ ١٨٢١ م)
عجائب الاثار في التراجم والاخبار ٠ (طبعة بولاق ١٢٩٧ هـ ـ ١٨٧٥م)

ـ جمعه (ابراهيم)
دراسة في تطور الكتابات الكوفية (القاهرة ١٩٦٩ م)

ـ جميل سعيد
تطور الخمريات في الشعر العربي (القاهرة ١٩٤٥ م)

ـ حسن زكي
أ ـ الصين وفنون الاسلام ٠ (القاهرة ١٩٤١)
ب ـ فنون الاسلام (القاهرة ١٩٤٨)
حـ ـ أطلس الفنون الاسلامية (القاهرة ١٩٥٦)

ـ حسين مجيب
في الادب العربي والتركي (القاهرة ١٩٦٢م)

ـ حسين محفوظ
المتنبي وسعدي (بغداد ١٣٧٧ هـ)

ـ الحلواني (عبد المنعم)
السمو الروحي في الأدب الصوفي (القاهرة ١٩٤٩)

ـ رمزي (محمد)
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الى عام ١٩٤٥م
قسمان في ٥ أجزاء ، مطبعة دار الكتب (القاهرة ١٩٥٣ ـ ١٩٦٨ م)

ـ السبكي (أبو النصر عبد الوهاب بن تقي الدين) ، المتوفى ٧٧١هـ ـ ١٣٦٩ م
طبقات الشافعية الكبرى ، ٦ أجزاء ٠ (القاهرة ١٣٢٤هـ ـ ١٩٠٦م)

ـ السبكي (~~تاج الدين بن عبد الوهاب~~) ، المتوفى ٧٧١ هـ ـ ١٣٦٩ م
معيد النعم ومبيد النقم (القاهرة ١٣١٧ ـ ١٨٩٩)

ـ ستانلي (لين بول)
سيرة القاهرة
ترجمة د ٠ حسن ابراهيم ، د ٠ علي ابراهيم ٠ (القاهرة ١٩٥٠)

- السخاوى (أبو الحسن نور الدين على بن احمد بن عمر)

تحفة الأحباب وبغية الطلاب فى الخطط والمزارات والتراجم والبقاع المباركات

نشرة محمود ربيع ، وحسن قاسم . (القاهرة ١٩٣٧)

- السخاوى (شمس الدين محمد بن عبد الرحمن) ، المتوفى ٩٠٢ هـ — ١٤٩٧م .

أ — التبر المسبوك فى ذيل السلوك (بولاق ١٨٩٦م)

ب — الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ جزء (القاهرة ١٣٥٢ — ١٩٣٥م)

- سعاد ماهر (دكتورة)

أ — القاهرة واحياؤها ، المكتبة الثقافية عدد ٧٠ (القاهرة ١٩٦١)

ب — مخلفات الرسول فى المسجد الحسينى (القاهرة ١٩٦٦)

هـ — الخزف التركى (القاهرة ١٩٦٩)

- سعيد عاشور (دكتور)

العصر المماليكى فى مصر والشام (القاهرة ١٩٦٥)

- السيوطى (الحافظ جلال الدين عبد الرحمن) ، المتوفى ٩١١ هـ — ١٥٠٥ م

حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان (القاهرة ١٣٢١ هـ .

- السهروردى (ابو حفص عمر بن محمد بن عبد الله) المتوفى ٥٦٣ هـ — ١١٤١ م

عوارف المعارف (القاهرة ١٣٥٨ هـ — ١٩٣٩ م)

- الشابستى (ابو الحسن على بن محمد) ، المتوفى ٣٨٨ هـ — ٩٩٨م

الديارات (بغداد ١٩٥١ م)

- الشعرانى (أبو المواهب عبد الوهاب بن احمد بن على الانصارى) ، المتوفى ٩٧٣هـ — ١٥٦٥م

لواقح الأنوار فى طبقات الأخيار ، المعروف بالطبقات الكبرى جزءان (القاهرة)

- شكرى (فؤاد)

السنوسية دين ودولة (القاهرة ١٩٤٨)

- شكيب (ارسلان)

حاضر العالم الاسلامى (القاهرة ١٣٤٣ م)

- طرخان (ابراهيم)

مصر فى عصر دولة المماليك الجراكسة (القاهرة ١٩٦٠)

٤٦ ـ الطويل (توفيق)
التصوف في مصر ابان العصر العثماني (الاسكندرية ١٣٦٥هـ/١٩٤٦م)

ـ الغزالي (أبو حامد محمد بن محمد بن احمد) ، المتوفى ٥٠٥ هـ ـ ١١١١م
أ ـ روضة السالكين وعمدة الطالبين ، (القاهرة)
ب ـ احياء علوم الدين ، جزءان (المطبعة العثمانية المصرية ١٣٥٢ هـ)

٤٧ ـ فكري (احمد)
أ ـ مساجد مصر ومدارسها (المدخل) (الاسكندرية ١٩٦١)
ب ـ " " " ج ١ (القاهرة ١٩٦٥)
هـ ـ " " " ج ٢ (القاهرة ١٩٦٩)

ـ القزويني (زكريا محمد بن محمد القزويني) المتوفى ٦٨٢ هـ ـ ١٢٨٣م
آثار البلاد وأخبار العباد ، نشر وستفيلد طبع كوتنجن ١٩٤٨.

ـ القشيري (عبد الكريم) المتوفى ٤٦٥ هـ ـ ١٠٧٣م
الرسالة القشيرية . (القاهرة ١٣١٩هـ)

ـ القلقشندي (شهاب الدين بن أبي العباس أحمد) ، المتوفى ٨٢١ هـ ـ ١٤١٨م
صبح الأعشى في صناعة الانشا ـ ١٤ جزء ، دار الكتب ١٩١٣ـ ١٩١٧م

ـ كرد علي (محمد)
خطط الشام (دمشق ١٩٣٦)

ـ الكلاباذي (محمد بن ابراهيم بن يعقوب) ، المتوفى ٣٨٠ هـ ـ ٩٩٠ م
التعرف لمذهب أهل التصوف (القاهرة ١٩٣٣)

ـ كيكاوس (الامير عنصر المعالي كيكاوس بن اسكندر بن قابوس بن وشمكير)
قابوسنامه
تعريب محمد صادق نشأت وأمين عبد المجيد بدوي (القاهرة ١٩٥٨)

ـ مبارك (علي) المتوفى ١٣١١ هـ ـ ١٨٩٣ م
الخطط التوفيقية الجديدة لمصر والقاهرة ، ٢٠ جزء (بولاق ١٨٨٨م)

٥٤ ـ مصلحة الآثار
أ ـ فهرس الآثار الاسلامية بمدينة القاهرة ١٩٥١م
ب ـ محاضر لجنة حفظ الآثار العربية (٢٧ جزء ترجمة عربية من ١٨٨٢ـ١٩٤٥م)

_ مغلطاى (ابراهيم)

تاريخ سلاطين المماليك ٠ (ليدن ١٩١٩)

_ المقريزى (تقى الدين احمد بن على) ، المتوفى ٨٤٥ هـ _ ١٤٤١ م

أ _ الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) _ جزءان القاهرة بولاق ١٢٧٠ هـ ٠

ب _ السلوك لمعرفة دول الملوك

(نشر محمد مصطفى زيادة حتى عام ٧٧٥ هـ)

جزءان فى ٥ مجلدات ، تحقيق مصطفى زيادة ٠

حـ _ اغاثة الأمة فى كشف الغمة

(نشر محمد مصطفى زيادة والشيال ٠ القاهرة ١٩٥٧)

_ المناوى (عبد الرؤوف) المتوفى ١٠٣١ هـ _ ١٦٢٢ م

أ _ الكواكب الدرية جزءان

الاول نشر محمد ربيع (القاهرة ١٣٥٧ هـ _ ١٩٣٨ م)

الثانى مطبعة الزاوية التيجانية (القاهرة ١٩٦٢)

ب _ فيض القدير ١٣٥٦ هـ _ ١٩٣٨ م

_ المنذرى (الحافظ زكى الدين عبد العظيم بن عبد القوى) ، المتوفى ٦٥٦ هـ _ ١٢٥٨ م

الترغيب والترهيب (القاهرة)

_ نيكلسون

فى التصوف الاسلامى وتاريخه ٠ (تعريب ابى العلا عفيفى) (القاهرة ١٩٤٧)

_ هرتس (ماكس)

أ _ فهرس مقتنيات دار الآثار العربية ولمعه فى تاريخ فن المعمار وسائر الفنون الصناعية بمصر (ترجمة على بهجت) المطبعة الاميرية ١٩٢٧ هـ ٠

ب _ جامع السلطان حسن (ترجمة على بهجت) المطبعة الكبرى الاهلية ١٣١٩ هـ _ ١٩٠٤ م)

المراجع الاجنبية

- Ali Shah,

  Islamic Sufism, London 1933.
- Arberry,

  Shiraz, the city of Saints and Poets, London 60.
- Bourgoin,

  L'arts Arabe, architecture, Paris 1933.
- Briggs (M.S.)

  Muhammodan Arch. in Egypt and Palestine, Oxford 24.
- Browne,

  A Literry history of Persia, p.4, vol II, Cambridge, 28.
- Comite du conservation des Monuments de l'art Arabe, 1884-1945.
- Coste (Pascal),

  Architecture Arabe ou monuments du Kaire, Paris 1839.
- Creswell (K.A.C.),
  - Muslim architecture of Egypt ; 2 vols, Claren don Press, Oxford 1952 - 1959.
  - A short account of early Muslim Architecture, Ponguim & Pelican books, 1968.
- Hautecoeur (Louis) et Wiet (G.)

  Les Mosquées du Caire, 2 vols, Paris, Leroux 1932.
- Herz (Max),

  Catalogue Sommaire du musée Arabe, Le Caire 1895.
- Lane-Poole (Stanley),

  A history of Egypt - London 1924.
- Margoliouth, D.S.

  Cairo, Jerusalem & Damascus, London 1907.

- Mayer, L.A.

Saracenic Heraldry, Oxford 1933.

- Nickson,

Studies in Islamic mysticism, Cambridge 21.

- Prisse d'Avennes,

L'art Arabe d'apres les monuments du Kaire, Paris 1849.

- Saladin (Henri),

Manuel d'art Muslman, Paris 19

- Siroux,

Caranvansarils d'Iran, Le Caire 49.

- Taha Hussin,

La philosophie sociale d'Ibn Khaldoun, Paris 1918.

- Thomas Arnold,

The Preaching of Islam, London 1935.

- Van-Berchem (Max).

Corpus Inseriptionum Arabicorm; 1èr Partie, Egypt, Memories publiés par les membres de la mission accheologique Francaise au Caire, Tome XIX, Paris,1894.